

٣٠١٠٢٠٠٠٠٢٦٠٠

١٠٠٧٩٩  
جميل

المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم العالي  
جامعة أم القرى  
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية  
قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية

**الحياة العلمية في مدينة تعز  
وأعمالها في عصر بني رسول  
(٦٢٦-٨٥٨هـ / ١٢٢٨-١٤٥٤م)**

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الحضارة والنظم الإسلامية

٧٥٢٤٧

**إعداد الطالب**  
علي بن علي بن حسين أحمد

**إشراف**

الدكتور طلال بن جميل الرفاعي

مناقش

المشرف

المناقش

المناقش

د. طلال جميل الرفاعي

د. رشاد عباس معتوق

د. مريزن سعيد عسيوي

الفصل الثاني ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م

مناقش

## الفصل الثالث

### النشاط العلمي

أ : العلوم الشرعية .

ب : علوم اللغة العربية .

ج : العلوم الإجتماعية .

د : العلوم العلمية .

## أولاً : علوم القرآن

القرآن الكريم هو المعين الذي نبعث منه العلوم والمعارف الإسلامية، كما أنه يعتبر المصدر الأول للتشريع الإسلامي، ودستور الأمة ومنارها، كما أنه نورها وهداها (١)، قال تعالى في كتابه الكريم : ﴿قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم﴾ (٢)، كما أنه يعتبر من أعظم المعجزات للنبي صلى الله عليه وسلم، ومن أعظم النعم الربانية على هذه الأمة، فيه أيد آخر رسله وخاتم أنبيائه، بل وأنعم على هذه الأمة الإسلامية بمنهاجه الواضح الذي لبي للبشرية كل حاجاتها في شتى مجالات الحياة المختلفة (٣)، وقد هيا الله سبحانه وتعالى لخدمته في كل قرن من القرون في الشرق والغرب رجالاً مخلصين، إعتنوا بحفظ القرآن الكريم، ومعرفة أوجهه وقراءاته وضبط نظمه وكيفية أدائه، ومعرفة وقوفه، وشرح معانيه وبيان أحكام ترتيله، وتوضيح قراءاته ورواياته وطرقه (٤)، تصديقاً وتحقيقاً لقوله تعالى : ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾ (٥)، وقد توالى نزول القرآن الكريم على النبي صلى الله عليه وسلم في مدة ثلاث وعشرين عاماً (٦)، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتلو ما أنزل من القرآن على أصحابه فكانوا يتلقونه منه حرفاً حرفاً، وآية آية، وسورة سورة، وشوفهوا بالقرآن منه،

(١) - الطويل، السيد رزق : في علوم القراءات ص ٤٠، نشر المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، الطبعة

الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

(٢) - سورة المائدة : آية ١٤-١٥

(٣) - الطبري، عبدالكريم : التلخيص في القراءات الثمان ص ١٤، تحقيق محمد حسن عقيل موسى، نشر

راسم للدعاية والإعلان، جدة، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، الناشر، عثمان: الشرح على متن

الدرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر ص ١٥، تحقيق عبدالرازق علي إبراهيم موسى،

المكتبة العصرية، بيروت، طبعة ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

(٤) - ابن الجزري، محمد : التمهيد في علم التجويد ص ٥١-٢٣٧، تحقيق غانم قدوري حمد، مؤسسة

الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، النشر في القراءات العشر ١/٤٩١، تحقيق علي

محمد الصباغ، دار الفكر، بدون طبعة ولا تاريخ.

(٥) - سورة الحجرات : آية ٩

(٦) - القشيري، مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم ٤/١٨٦٢.

وشاهدوه والوحي ينزل عليه، فأخذوه عنه بحروف شتى، فمنهم من أخذ القرآن بحرف واحد، ومنهم من أخذ عنه بحرفين، ومنهم من زاد على ذلك (١)، وأستقر أمر القراءة على ما ثبت في العرصة الرمضانية مرتين، وهي العرصة الأخيرة قبل وفاته صلى الله عليه وسلم بتبقيته ما لم تنسخ تلاوته (٢)، ثم إن هؤلاء الصحابة إنتشروا في الأمصار لنشر تعاليم الدين الإسلامي، وتعليم القرآن الكريم لمن جاء من بعدهم من التابعين، فكانوا يقرأون القرآن لهم كما سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم بحروفه المختلفة، فكثرت الآخذون عنهم مع تعدد الوجوه واللغات في القراءات التي يحويها نزول القرآن على سبعة أحرف (٣) .

ولما توفي الرسول صلى الله عليه وسلم وقاتل الصحابة أهل الردة وأستشهد من الصحابة نحو الخمسمائة، استقر رأى أبي بكر الصديق رضي الله عنه بعد إلحاح شديد من الصحابة على جمع القرآن في مصحف واحد خشية أن يذهب بذهاب الصحابة (٤) .

ومع إتساع الفتوحات الإسلامية وتفرقت الصحابة في الأمصار الإسلامية في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه، زاد الإختلاف في وجوه القراءات، ووقع الخلاف بين الناس، لذلك رفع بعض الصحابة الأمر إلى الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، فأمر بكتابة القرآن الكريم من المصحف الذي جمع في زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فكتب المصاحف،

(١) - البخاري، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ٥٨٢/٦، ٥٨٤، ٥٨٦، تحقيق قاسم الشماعي الرفاعي، دار القلم، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

(٢) - البخاري : صحيح البخاري ٥٨٥/٦-٥٨٦، الناشري : الشرح على الدرر ص ٦٤

(٣) - القيسي، مكّي بن أبي طالب : الإبانة عن معاني القراءات ص ٥٢-٥٣، تحقيق ، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، نشر المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، إبن أبي الرضا الحموي، أحمد بن عمر : القواعد والإشارات في أصول القراءات ص ٣٦، تحقيق عبد الكريم بن محمد بكار، دار القلم، دمشق الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

(٤) - القيسي، مكّي : الإبانة عن معاني القراءات ص ٦٥-٦٦، الداني، عثمان بن سعيد : المقنع في معرفة رسوم مصاحف أهل الأمصار ص ٣، ٥، تحقيق محمد أحمد دهمان، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، السجستاني، عبد الله بن الأشعث : كتاب المصاحف ص ٦، تحقيق أثري جفري، المطبعة الرحمانية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م .

وبعث بها إلى الأمصار الإسلامية، وتم جمع المسلمين عليها (١)، كما أنه بعث مع كل مصحف إلى الأمصار الإسلامية قارئاً توافقت قراءته أهل المصر في الأكثر الغالب (٢)، ومنع من القراءات بما خالف خطها، وقد ساعده على ذلك زهاء إثني عشر ألفاً من الصحابة والتابعين، وأتبعه على ذلك جماعة من المسلمين (٣) .

وهكذا ظل الصحابة والتابعون من بعدهم يتناقلون اللفظ القرآني حسب القراءات التي ثبتت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحتملها الرسم العثماني للمصحف، مع موافقتها لوجه من أوجه اللغة العربية (٤) .

أما عن حركة علوم القرآن في اليمن فتفيد بعض الروايات أن عثمان بن عفان رضي الله عنه حينما أمر بكتابة المصاحف، أرسل بنسخة إلى اليمن (٥)، واليمن باعتباره جزء من دار الإسلام يتلاحم مع بقية الأمصار في هذه الدار ويتبادل مع غيره المعارف والثقافات، كان لا بد أن يتأثر بما حوله من أحداث، فقد تعددت فيه أيضاً أوجه القراءات، ولم يتفق القراء على قراءة معينة يعتمدون عليها ولا يتعدونها (٦) .

أما عن إهتمام أهل اليمن بالقرآن الكريم وعلومه، فقد إعتنوا به منذ فجر الإسلام وأشتهر عدد من القراء المشهورين في القرون الأولى، وظلت العناية مستمرة طوال عصور الدول المستقلة (٧) .

(١) - القيسي، مكي : الإبانة عن معاني القراءات ص ٧٢-٧٤، الناشري، عثمان : الشرح على الدرّة ص ٦٤-٦٥،

(٢) - ابن الجزري، محمد : النشر في القراءات العشر ٦/١، الناشري، عثمان : الشرح على الدرّة ص ٦٣ .

(٣) - البخاري : صحيح البخاري ٥٨١/٦، القيسي، مكي : الإبانة عن معاني القراءات ص ٣٤ .

(٤) - القيسي، مكي : الإبانة عن معاني القراءات ص ٣٤، ٣٦-٣٧، الحموي، احمد بن عمر : القواعد والإشارات ص ٢٨-٢٩ .

(٥) - الداني، عثمان : المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار ص ٩، السجستاني، عبد الله : كتاب المصاحف ص ٣٥ .

(٦) - الشجاع، عبدالرحمن : الحياة العلمية في اليمن ص ٢٣٦ .

(٧) - الرازي : تاريخ مدينة صنعاء ص ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، إسمر : طبقات فقهاء اليمن ص ٦٩، الجندي : السلوك ١/١٥٢، ١٥٩، ١٧٢، الأهدل : تحفة الزمن ص ٩٩ .

ومع قيام الدولة الرسولية في اليمن وإزدهار الحركة العلمية في هذا العصر، والتي شملت ميادين العلم المختلفة، فمن الطبيعي أن يكون لعلوم القرآن نصيب كبير في هذا النشاط العلمي، وقد تجلبت هذه العناية في عدد من المظاهر البارزة، ساهم فيها ملوك بني رسول والعلماء على حد سواء.

أما عن عناية ملوك بني رسول بالقرآن الكريم وعلومه فقد برزت بشكل واضح بتخصيص مدارس مستقلة في اليمن تعنى بتحفيظ القرآن الكريم وإقراءه، كما خصصت مدرسين متخصصين في علم القراءات، وعينوا لهم مجموعة من الطلبة يقرأون عليهم (١)، وقد جرت العادة في كثير من المدارس الرسولية أن يعين كل سلطان من سلاطين بني رسول عند إنشاء أي مؤسسة تعليمية في اليمن، خاصة المساجد والمدارس تعيين مدرسين يقومون بتدريس الطلبة القرآن الكريم (٢).

أما في مدينة تعز فقد ظهرت مجموعة من المدارس الرسولية التي عين فيها مدرسا يقوم بتدريس القرآن الكريم وعلم القراءات، وعين أيضا فيها مجموعة من طلبة العلم يقرأون عليهم، من هذه المدارس المدرسة المؤيدية، والمدرسة الأشرفية الكبرى، والمدرسة الظاهرية، والتي عين في كل مدرسه من المدارس السابقة مدرسا خاصا لإقراء القرآن الكريم ضمن المدرسين المرتبين في هذه المدارس (٣)، فهذه العناية تمثل مظهرا بارزا من مظاهر العناية بالقرآن الكريم وعلومه، ويعكس في نفس الوقت تقدم الحركة العلمية في اليمن وإزدهارها.

(١) - الخزرجي: العقود اللؤلؤية ١/٨٢، ٢٣٣، ٣٥٨، ١٠٦/٢، ١٠٧، ١٣٦، ٢٦٠

(٢) - الوقفية الغسانية: وثيقة المدرسة الأشرفية ص ٤، ١٤، وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٢٥، ٤٠، وثيقة المدرسة المعتبية ص ٤٦، وثيقة مدرسة جوهر ص ٥٩، ٦٣، وثيقة مدرسة سلامة ص ٧٧، وثيقة جامع ثعبات ص ٩٠

(٣) - ابن عبدالمجيد: بهجة الزمن ص ٢٢٠، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ١/٣٥٨، ٢/٢٦٠، الوقفية الغسانية: وثيقة المدرسة الأشرفية ص ٤، ١٤، وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٢٥، ٤٠.

أما علماء اليمن في هذا العصر فقد لقي هذا العلم الشريف عناية كبيرة منهم، لدرجة أنه لم تخل مدينة أو قرية أو مسجد من مقرئ يقوم بالقراءة الصحيحة للقرآن الكريم، مما جعل الناس يقبلون على قراءة كتاب الله تعالى والبحث في مضامينه ومعاني آياته (١) .

وقد ذكرت المصادر التاريخية أن عدد الحفاظ بلغوا من أسرة واحدة ثلاثمائة وستون حافظا حيث كانوا يجتمعون في مسجد لهم في أوقات الصلاة، فيختمون بعد صلاة الصبح ختمة، وبعد العصر ختمة أخرى (٢)، وقد تمتع علماء القرآن الكريم في هذا العصر بمكانة عالية في مجتمعاتهم، نظرا لإرتباطهم الدائم بالقرآن الكريم من جهة، وبما يقومون به من دور تربوي في تعليم أبناء المسلمين قراءة القرآن الكريم بوجه سليم، يضمن لهم الفهم الصائب والإدراك الصحيح لمعاني القرآن الكريم، وما ينتج عنه من حسن التهذيب وغرس المعاني الكريمة في نفوس الناشئة ليكون لهم زادا في مسيرتهم العلمية، ولم ينحصر دور القراءة فقط في تعليم القرآن الكريم وعلم القراءات التي تستهدف بالدرجة الأولى قراءة القرآن الكريم على الوجه الصحيح (٣)، بل إمتثالا لقوله تعالى ﴿ورتل القرآن ترتيلا﴾ (٤) .

وفي عصر الدولة الرسولية برز عدد كبير من القراء الذين إنتهت إليهم الرئاسة في علم القراءات في اليمن وأخذ عنهم جمهور كبير من طلبة العلم (٥)، إستطاعوا أن يثروا هذا الميدان بجهودهم الموفقة، وصنف بعض منهم عددا من المصنفات في هذا الميدان تشهد لهم بتمكنهم في هذا المجال (٦) .

- 
- (١) - الجندي : السلوك ١/٤٤٢، ٤٤٣، ٥٤٢، ٦٩/٢، ٧٣، ٨٢، الملك الأفضل : العطايا السنية ق٣ب، ٤، ١٥ب، ٤٤، الشعبي : تاريخ الشعبي ق٢٥ب، ٢٩ب، ٤٩ب، البريهي : صلحاء اليمن ص ١٣٨، ١٦٠، ٢٤٠، ٢٤١ .
- (٢) - الجندي : السلوك ٢/٣٣٩، الأهدل : تحفة الزمن ٢/١١٧، الشرجي : طبقات الخواص ص ٥٢ .
- (٣) - السخاوي : الضوء اللامع ٦/٣١-٣٢، البريهي : صلحاء اليمن ص ١٦٠، ٢٤٠-٢٤١ .
- (٤) - سورة المزمل : آية ٤ .
- (٥) - الجندي : السلوك ١/٤٥٤، ٤٥٥، البريهي : صلحاء اليمن ص ١٨٣، ١٩٠، ٢٠٤، ٢٠٨، ٢١١، ٢١٤، ٢٤٠، ٢٤٤ .
- (٦) - الأهدل : تحفة الزمن ٢/٢٦٦، ٣٢٤، النجم ابن فهد : معجم ابن فهد ق١٧٥ب، السخاوي : الضوء اللامع ٢/١١١، ٣/١٢٤، ٥/١٣٤ .

فمن أوائل العلماء الذين برزوا في هذا المجال الفقيه بطال بن أحمد الركيبي (ت ٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م)، قال عنه الجندي : (تفقه وأتقن القراءات والنحو والفقه والحديث واللغة، وكتابه المعروف بالمستعذب يدل على ذلك) (١)، تولى التدريس في مدرسته وقصده طلاب العلم من أنحاء البلاد، وأخذ عنه جمهور كبير، تخرجوا على يديه وأنفعوا بعلمه (٢) . ومنهم أيضا الفقيه إسماعيل بن محمد بن أحمد بن بطال (ت بعد ٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م)، قال عنه الجندي : (كان عارفا بالقراءات السبع ٠٠٠) (٣)، تصدر للتدريس ونفع الطلبة وتخرج على يديه كثير من طلبة العلم (٤) . ومن علماء العصر الذين برزوا في علم القراءات الفقيه سعيد بن أسعد الخرازي (ت ٦٧٨هـ/ ١٢٧٩م)، قرأ القرآن الكريم حتى برع فيه، وأتاه الله صوتا حسنا، إنتفع به جماعة من الطلبة في القرآن الكريم وأستفادوا به كثيرا (٥) . ومنهم أيضا الفقيه عثمان بن يوسف بن شعيب بن إسماعيل (ت ٦٨٨هـ/ ١٢٨٩م)، كان له معرفة تامة بالفقه والقراءات والحساب والفرائض، وإليه انتهت الرئاسة فيها ، تصدر للتدريس وإفادة الطلبة فأخذ عنه جمهور كبير من الطلبة هذه العلوم واستفادوا به كثيرا (٦) . ومن علماء العصر الذين شاركوا في علم القراءات المقرئ سبأ بن عمر الدمتمى (ت ٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م)، كان فقيها فاضلا، قرأ القرآن الكريم بالقراءات السبع حتى أتقنها، ثم تصدر للتدريس والإفادة، فأخذ عنه جماعة من الطلبة علم القراءات وأجاز لكثير منهم (٧) .

(١) - السلوك ٢/ ٤٠٠ .

(٢) - الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق ٩٥أ، (غريبة)، الفاسي : العقد الثمين ٣/ ٣٧٦، السيوطي : بغية الوعاة ١/ ٤٣ .

(٣) - السلوك ٢/ ٤٠٥ .

(٤) - الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق ٩٥أ، (غريبة)، الأهدل : تحفة الزمن ٢/ ٢٩٧ .

(٥) - الجندي: السلوك ٢/ ٨٩-٩٠، الملك الأفضل : العطايا السنوية ق ٢٠أ، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ١/ ١٨٨ .

(٦) - الملك الأفضل : العطايا السنوية ق ٣٠ب، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ١/ ٢١٥، باخرمة : قلادة النحر ٣/ ٩٣٥-٩٥٤ .

(٧) - الجندي : السلوك ٢/ ٤٣٤، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ١/ ٢٤١، باخرمة : قلادة النحر ٣/ ٩٦٤ .



ومن هؤلاء أيضا الفقيه عبدالرحمن بن عبدالله بن أسعد العمراني (ت ٦٩٤هـ/١٢٩٤م)، قال عنه الجندي : (كان مقرنا مجيدا فاضلا بالقراءات)(١)، وله مشاركة تامة في غيرها من العلوم، أخذ عنه بعض الطلبة وأستفادوا بعلمه(٢) . ومنهم أيضا محمد بن عيسى بن علي بن أبي بكر الجندي (ت ٧٠٧هـ/١٣٠٧م)، قال عنه الجندي : (كان حافظا لكتاب الله تعالى، من أحسن الناس لهجة به، من سمعه إستعذب ذلك وطرب له)(٣)، تصدر للتدريس فأقبل عليه جماعة من الطلبة فأخذوا عنه وأستفادوا به كثيرا(٤) . كما شارك في علم القراءات الفقيه عبدالكريم بن علي بن إسماعيل (ت ٧١٠هـ/١٣١٠م)، قال عنه الجندي : (كان عارفا بالقراءات أخذ عن ابن الحذاء(٥)، وكان من صالحى زمانه وأخيارهم، ما قرأ عليه أحد إلا انتفع، ولا حقق عليه شيئا فنسيه)(٦)، تصدر للتدريس والإفادة، فأقبل عليه جمهور كبير من الطلبة وأخذوا عنه علم القراءات وتخرجوا على يديه(٧) .

ومن العلماء البارزين فى علم القراءات الفقيه محمد بن أبى بكر بن علي بن الجدائي ، الزيلعي(ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م)، كان عارفا بالقراءات وعلم التجويد، ومشاركا فى غيرها من العلوم، إنتهت إليه رئاسة علم القراءات بمدينة جبا فى عصره، فقصدته كثير من الطلاب للأخذ عنه فى علم القراءات فأستفادوا بعلمه وتخرجوا على يديه(٨) .

(١) - السلوك ٤٩٦/١

(٢) - الملك الأفضل : العطايا السنية ق٢٧ب، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٢٤٢/١، باخرمة : قلادة

النحر ٩٦٤/٣

(٣) - السلوك ٥٢٢/١

(٤) - الملك الأفضل : العطايا السنية ق٤٨ب، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٣٠٨/١

(٥) - هو أبو الخطاب عمر بن أحمد بن سعيد، عرف بابن الحذاء، إنتهت إليه رئاسة القراءات فى اليمن

أجمع، وكان عظيم البركة، قلما قرأ عليه أحد إلا انتفع به، أخذ عنه جماعة من الطلبة بمدينة جبا وهو موجود فى عصر الدولة الرسولية، أغفلت المصادر التاريخية تاريخ وفاته، أنظر : (الجندي : السلوك

٤٥٣/١-٤٥٤، الملك الأفضل : العطايا السنية ق٣٧ب-٣٨أ)

(٦) - السلوك ٤٥٥/١

(٧) - الملك الأفضل : العطايا السنية ق٢٩أ، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٣٤٥/١، باخرمة : قلادة النحر

١٠١٨/٣

(٨) - الجندي: السلوك ٥٥٤/١-٥٥٥، الخزرجي : العقد الفاخر ق ١٠٤ب،(غربية)

ومنهم الفقيه محمد يوسف الصبري (ت ٧٤٢هـ/١٣٤١م)، قال عنه الجندي : (فقيه فاضل حدث السن لديه فضل بالفقه والنحو والقراءات السبع والفرائض والحساب والجبر والمقابلة)(١)، أخذ القراءات عن شيوخ عصره البارزين وأخذ غيرها من العلوم وكان له مشاركة فيها، ثم تأهل بعد ذلك للتدريس والإفادة، ودرس في عدد من المدارس الرسولية بمدينة تعز وغيرها، وعين مدرسا لتدريس القراءات السبع بالمدرسة المؤيدية، فأخذ عنه جماعة من الطلبة علم القراءات وغيرها من العلوم وأستفادوا منه كثيرا(٢) • وممن برز في علم القراءات الفقيه يوسف بن محمد بن علي الجعفري، ثم الوصابي (ت ٧٤٥هـ/١٣٤٤م)، قال عنه الخزرجي : (كان عارفا بالفقه والنحو واللغة والحديث والقراءات السبع، وكان فصيحاً حسن القراءة جدا حتى قال بعض القراء : سمعت عدة من القراء في ديار الشام ومصر والعراق وعدة من الأماكن فما سمعت أحسن قراءة ولا أفصح لهجة ولا أعذب نغمة من هذا ، يعني المقرئ يوسف المذكور)(٣)، إنتهت إليه الرئاسة في علم القراءات وأخذ عنه جمع كثير من الطلبة علم القراءات بمدرسة الحميراء بتعز وأستفادوا به وبعلمه(٤) •

كما شارك أيضا في علم القراءات الفقيه محمد بن علي بن المقرئ (ت ٧٤٥هـ/١٣٤٤م)، كان فقيها فاضلا عارفا بالقراءات والتفسير ومشاركا في غيرها من العلوم، أخذ عنه جماعة من الطلبة علم القراءات وتخرجوا على يديه(٥) • ومن العلماء البارزين في علم القراءات الفقيه علي بن عمر بن سالم (ت ٧٦٠هـ/١٣٥٨م)، جمع بين القراءات السبع والفقه، كان مبارك التدريس ما قرأ عليه أحد إلا أنتفع به ، تصدر للتدريس وتعليم الطلبة علم القراءات وغيرها

(١) - الجندي: السلوك ١٣٤/٢

(٢) - الخزرجي: العقود اللؤلؤية ١/٦٩، الفاسي : العقد الثمين ٣/٤٠٢، السيوطي : بغية الوعاة

٢٨٥/١

(٣) - الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ١٩٩ب، (غربية) •

(٤) - الجندي : السلوك ٢/١٥٠، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنوية ق ٥٧أ، الحيشي: تاريخ

وصاب ص ٢١٢-٢١٤ •

(٥) - الجندي: السلوك ٢/١٤٨، الملك الأفضل الرسولي: العطايا السنوية ق ٤٩ب، الخزرجي : العقد

الفاخر الحسن ق ١٣٤أ، (غربية)

مدة طويلة، وتخرج على يديه كثير منهم في علم القراءات وغيرها من العلوم (١) . ومنهم أيضا الفقيه محمد بن عمر بن منصور الأصبحي (ت بعد ٧٨٠هـ/١٣٧٨م)، قرأ على شيوخ عصره البارزين حتى أتقن علم القراءات السبع وغيرها من العلوم تأهل بعد ذلك للتدريس ونفع الطلبة فقرأ عليه كثير من الطلبة وتخرجوا على يديه في علم القراءات وغيرها من العلوم (٢) .

ومن شارك في علم القراءات الفقيه المقرئ علي بن عباس السكسكي (ت ٧٨٩هـ/١٣٨٧م)، قرأ بالقراءات السبع وغيرها من العلوم على كثير من علماء الوقت، ثم تأهل للتدريس فدرس وأفتى، وأنتفع به كثير من الطلبة في علم القراءات وتخرجوا على يديه (٣) . ومنهم الفقيه عبد الله بن محمد بن علي بن منصور الصراري (ت ٨٠٤هـ/١٤٠١م)، طلب العلم وأجتهد في تحصيله وأجاز له كثير من علماء عصره في كثير من فنون العلم، ثم تصدر للتدريس والإفادة، وأنتهت إليه الرئاسة في علم القراءات (٤)، كما درس في عدد من المدارس الرسولية، منها المدرسة الأفضلة بطنز، أخذ عنه كثير من الطلبة علم القراءات وغيرها وأجازهم في علم القراءات وغيرها (٥) .

ومن برز في علم القراءات الفقيه أبو بكر علي بن المقرئ (ت ٨١٠هـ/١٤٠٧م)، اجتهد في تحصيل العلم وطلبه خاصة علم القراءات، أخذها عن شيوخ عصره البارزين، ثم تأهل بعدها للتدريس بعد أن مهر في علم القراءات السبع وتجويداتها، فدرس بها وأخذ عنه الطلبة فأنفعوا به وتخرج على يديه الكثير منهم (٦) .

- 
- (١) - الملك الأفضل : العطايا السنوية ق٣٥ب، الشعبي : تاريخ الشعبي ق٤٥أ، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق٤٧ب، (كامبرج) .
- (٢) - الشعبي : تاريخ الشعبي ق٤٦أ-ب
- (٣) - الشعبي : تاريخ الشعبي ق٣٨ب، البريهي : صلحاء اليمن ص١٨٣-١٨٤
- (٤) - البريهي : صلحاء اليمن ص١٨٩-١٩١، الأكوغ، إسماعيل : المدارس الإسلامية ص١٩٢ .
- (٥) - البريهي : صلحاء اليمن ص١٨٣-١٨٤، الأكوغ، إسماعيل : المدارس الإسلامية ص١٩٢
- (٦) - البريهي : صلحاء اليمن ص١٥٨ .

ومنهم الفقيه سليم بن داود بن عبد الله الوشاح الطياري (ت بعد ٨١٢هـ/١٤٠٩م)،  
قرأ على شيوخ عصره في شتى العلوم خاصة علم القراءات، التي مهر فيها، ثم تولى تدريس  
القرآن الكريم وتجويده بالمدرسة الأشرفية الجديدة بتعز، وتخرج به جماعة من العلماء وأنتفعوا  
بعلمه (١) . ومن برز في علم القراءات خلال فترة البحث الفقيه عبدالرحمن بن هبة الله  
الملحاني (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)، كان عالماً في القراءات، كثير التلاوة للقرآن الكريم، وله  
مشاركة في كثير من العلوم، تلقى علم القراءات على جماعة من أكابر عصره، ثم تصدر  
للتدريس بتعز، فتخرج به جماعة من الطلبة وأنتفعوا بعلمه (٢) . ومنهم الفقيه عمر بن  
المسلمي، اليريمي (ت ٨٢٧هـ/١٤٢٤م)، قرأ بتعز علم القراءات على شيوخ عصره، كما  
أخذ عن جماعة ممن وفدوا إلى تعز علم الحديث والتفسير وأجازوه في كثير من العلوم، ثم  
تصدر للتدريس وإفادة الطلبة بمدينة تعز فأخذ عنه جمع كثير وأنتفعوا بعلمه (٣) .

ومن برز في علم القراءات الفقيه حسن بن أبي بكر الصبري (ت بعد  
٨٣٠هـ/١٤٢٦م)، كان مقرئاً حسن الصوت، قرأ بالقراءات السبع على بعض أئمة وقته،  
كما قرأ غيرها من العلوم وله فيها مشاركة جيدة، تصدر للتدريس وإفادة الطلاب فأخذ عنه  
جمع كثير في علم القراءات وغيرها من العلوم، وأستفادوا منه كثيراً (٤) . ومن برز في علم  
القراءات كذلك الفقيه حسن بن محمد بن سعيد الشظي (ت ٨٣٤هـ/١٤٣٠م)، كان فقيهاً  
نحوياً مقرئاً، وله مصنفات في النحو والقراءات وغيرها (٥)، صنف كتاباً في القراءات

- (١) - البريهي: صلحاء اليمن ص ٢٠١-٢٠٢، الأكوغ: المدارس الإسلامية ص ٢٨٠
- (٢) - ابن حجر: الذيل على الدرر ص ٢٦٧، النجم ابن فهد: الدر الكمين بذي القعدة الثمين ق ١٢١،  
السخاوي: الضوء اللامع ٤/١٥٧، البريهي: صلحاء اليمن ص ٢٠٤ .
- (٣) - البريهي: صلحاء اليمن ص ٢٣٣-٢٣٤ .
- (٤) - البريهي: صلحاء اليمن ص ٢١٤ .
- (٥) - الأهدل: تحفة الزمن ٢/٣٢٤، النجم ابن فهد: معجم ابن فهد ق ١٧٥ب، البريهي: صلحاء اليمن



سماه "الزراري المسفرة نظم الدرّة في القراءات" (١)، ومنهم الفقيه أحمد بن محمد بن سعيد الشرعي (ت ٨٣٧هـ/١٤٣٣م)، كان إماماً عالماً، مقرئاً متفنناً، وأديباً بارعاً، صنف كتاباً في القراءات سماه "التكملة في القراءات الثلاث"، زاد فيه على أبيات الشاطبية في منظومته الشهيرة في القراءات، ومزجها بحيث صارت كأنها نظم لشاعر واحد (٢) .

ومن العلماء الذين برزوا في علم القراءات الفقيه المقرئ عبد الله بن محمد بن علي بن أبي بكر الناشري (ت ٨٤١هـ/١٤٣٣م)، برز في علم القراءات وغيرها من العلوم، ثم تصدر فيهما للتدريس وفرغ نفسه لذلك (٣)، تولى تدريس علم القراءات في المدرسة المؤيدية بتعز فأنتفع به كثير من طلبة العلم وتخرج على يديه جمع من الفضلاء (٤) .

ومن العلماء البارزين في علم القراءات الفقيه المقرئ عثمان بن عمر الناشري (ت ٨٤٨هـ/١٤٤٤م)، حفظ القرآن الكريم ثم جمع بين القراءات السبع على بعض علماء عصره البارزين قبل بلوغه العشرين، وتلقى كثيراً من العلوم والمعارف على شيوخ عصره ثم جمع بين القراءات العشر على ابن الجزري لما قدم اليمن، وقرأ عليه وسمع كتباً كثيرة ثم أجاز له (٥)، صنف مصنفات في علم القراءات وغيرها من العلوم، فمن مصنفاته في علم القراءات "إيضاح الدرّة في قراءات الثلاثة المرضية" (٦)، وله "الدر الناظم لرواية حفص" (٧)،

- 
- (١) - النجم ابن فهد : معجم ابن فهد ق ١٧٦أ، السخاوي: الضوء اللامع ١١١/٢، الحبشي: مصادر الفكر الإسلامي ص ٢٠ .
- (٢) - السخاوي: الضوء اللامع ١١١/٢، حاجي خليفة : كشف الظنون ١/٦٤٩، الحبشي، عبد الله : مصادر الفكر الإسلامي ص ٢١ .
- (٣) - الأهدل: تحفة الزمن ٧٢/٢-٧٧، السخاوي: الضوء اللامع ٥/٥٨، الأكوغ، إسماعيل : المدارس الإسلامية ص ٢٠٩-٢١٠ .
- (٤) - السخاوي: الضوء اللامع ٥/٥٨، الأكوغ: المدارس الإسلامية ص ٢٠٩-٢١٠ .
- (٥) - الأهدل: الزمن ٦٣/٢، السخاوي: الضوء اللامع ٥/١٣٤، البريهي: صلحاء اليمن ص ١١٣-١١٦ .
- (٦) - طبع الكتاب تحت عنوان شرح الإمام الزبيدي على متن الدرّة في القراءات الثلاثة المتممة للقراءات العشرة .
- (٧) - هو أبو عمرو، حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي، مقرئ وإمام، صاحب عاصم وابن زوجته، كان حجة في القراءات، إلا أنه متروك الحديث، نزل بغداد فتولى التدريس بها، كما جاور بمكة، وهو من أعلم الناس بقراءة عاصم، توفي سنة ١٨٠هـ/٧٩٦م، أنظر : (الذهبي : معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ١/١٤٠-١٤١، تحقيق بشار عواد، وزملاؤه، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، اليافعي : مرآة الجنان ١/٣٩١، تحقيق عبد الله الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م، ابن الجزري : غاية النهاية ١/٢٥٤-٢٥٥) .

في قراءة عاصم" (١)، في علم القراءات (٢)، وله "الهداية إلى تحقيق الرواية في رواية قالون (٣)، والدوري (٤)"، في علم القراءات أيضا (٥)، وله "نفائس الهمزة في وقف هشام (٦)، وحمزة (٧)"، في علم القراءات (٨)، وله غير ذلك من المصنفات القيمة في بعض العلوم (٩) .

- (١) - هو عاصم بن أبي النجود الكوفي، الأسدي، إمام معدود في التابعين، إنتهت إليه رئاسة الإقراء في الكوفة، وكان نحويا فصيحاً من أحسن الناس صوتاً بالقرآن، عابداً خيراً دائماً الصلاة، توفي سنة ١٢٧هـ/٧٤٤م، أنظر: (الذهبي: معرفة القراء الكبار ١/٨٨-٩٤، اليافعي: مرآة الجنان ١/٢٩٦، ابن الجزري: غاية النهاية ١/٣٤٦-٣٤٩) .
- (٢) - منه نسخ خطية متعددة، منها نسخة خطية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٩٧ مجاميع، وأخرى تحت رقم ١٥٨٠، ٢٣٥٦، قراءات، أنظر: (الريحي: أحمد: فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير ١/٤٤ - ٤٥، الحبشي، عبد الله: مصادر الفكر ص ٢٢) .
- (٣) - هو عيسى بن مينا بن وردان الزرقعي، قارئ أهل المدينة في زمانه ونحويهم، توفي سنة ٢٢٠هـ/٨٣٥م، أنظر: (الذهبي: معرفة القراء ١/١٥٥-١٥٦، ابن الجزري: غاية النهاية ١/٦١٥-٦١٦، الناشري: الشرح على الدرّة ص ٥١٨) .
- (٤) - هو أبو عمر، حفص بن عمر بن عبدالعزيز الدوري، النحوي، البغدادي، الضير، مقرئ الإسلام، وشيخ العراق في وقته، طال عمره، وقصد من الأفق لعلو سنده وسعة علمه، توفي سنة ٢٤٦هـ/٨٦٠م، أنظر: (الذهبي: معرفة القراء ١/١٩١-١٩٢، ابن الجزري: غاية النهاية ١/٢٥٥-٢٥٧، الناشري: الشرح على الدرّة ص ٥٢٨-٥٢٩) .
- (٥) - منه نسخة خطية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٢٩ مجاميع، أنظر: (الريحي: فهرست الجامع الكبير ١/٢٦١، الحبشي، عبد الله: مصادر الفكر ص ٢٢) .
- (٦) - هو أبو الوليد هشام بن عمار بن نصير السلمي، الدمشقي، شيخ أهل دمشق ومفتيهم وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم، كان طلبة للعلم واسع الرواية، متبحراً في العلوم، إرتحل إليه الناس في القراءات والحديث، ورزق كبر السن مع صحة العقل والرأى، توفي سنة ٢٤٥هـ/٨٥٩م، أنظر: (الذهبي: معرفة القراء ١/١٩٥-١٩٨، ابن الجزري: غاية النهاية ٢/٣٥٤-٣٥٦) .
- (٧) - هو أبو عمارة، حمزة بن حبيب بن عمارة الكوفي، إمام حجة، قيماً بكتاب الله تعالى، حافظاً للحديث، بصيراً بالفرائض والعربية تصدر للإقراء مدة وقرأ عليه عدد كثير من الطلبة، توفي سنة ١٥٦هـ/٧٧٢م، أنظر: (الذهبي: معرفة القراء ١/١١١-١١٨، اليافعي: مرآة الجنان ١/٣٥٠، ابن الجزري: غاية النهاية ١/٢٦١-٢٦٤) .
- (٨) - منه نسخة خطية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٩٣ مجاميع، أنظر: (الريحي، فهرست الجامع الكبير ١/٨٢، الحبشي، عبد الله: مصادر الفكر الإسلامي ص ٢٢) .
- (٩) - السنخاوي: الضوء اللامع ٥/١٣٤، البريهي: صلحاء اليمن ص ١١٥ .

ومن علماء العصر الذين برزوا في علم القراءات المقرء الليث البنائي (ت ٨٥٠هـ/١٤٤٦م)، قرأ بالقراءات السبع على أشهر علماء عصره حتى تأهل للتدريس، ثم تولى تدريس علم القراءات السبع بجامع الجند، فأنتفع به جمهور كثير من طلبة العلم (١)، ومنهم الفقيه علي بن محمد بن سبأ المرشي (ت ٨٦٩هـ/١٤٦٤م)، قرأ بالقراءات السبع على مشائخ عصره حتى مهر فيها، وكان له مشاركة في كثير من العلوم، تصدر للتدريس بمدينة تعز فأنتفع به جمهور كبير من الطلبة في علم القراءات وغيرها من العلوم (٢). ومنهم أيضا المقرء علي بن محمد الشرعي (ت ٨٧١هـ/١٤٦٦م)، كان آخر من بقي باليمن من شيوخ القراء أهل الضبط والإتقان، ومن جمع حسن الأداء والتحقيق، تصدر للتدريس بتعز، فأقبل عليه كثير من الطلبة، وتخرج عليه كثير من الفضلاء في علم القراءات وغيرها من العلوم (٣).

وأستقبلت اليمن في عصر الدولة الرسولية عددا من العلماء الوافدين وأحسن نزلهم، فقدم إليها في هذا العصر جمهرة كبيرة من العلماء في مختلف وجوه المعرفة، وأخذ عنهم كثير من الطلبة في عدد من المجالس والحلقات العلمية، أما في مجال علم القراءات فقد وفد إليها إمام القراء في عصره، شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزري (ت ٨٣٣هـ/١٤٢٩م)، الذي قدم اليمن سنة ٨٢٨هـ/١٤٢٤م، في أيام السلطان المنصور عبدا لله بن أحمد بن إسماعيل بن رسول، فأستقبله السلطان المذكور بكل حفاوة وتكريم وأنزله مقاما يليق بمكانته العلمية، نظرا لما يتمتع به من مكانة علمية وعلم واسع ومعرفة عميقة في علوم القرآن خاصة، وله مشاركة تامة في كثير من العلوم، وعقد له السلطان المذكور مجلسا في زيد حضره فقهاء الوقت وكبرائه، كما قرأ عليه السلطان المنصور مسند الإمام الشافعي، وسنن النسائي وابن ماجه (٤)، ثم انتقل بعد ذلك إلى تعز وعقد مجلسا آخر للعلم، فتهاافت عليه جمهور كبير من

(١) - البريهي: صلحاء اليمن ص ١٦٠

(٢) - البريهي: صلحاء اليمن ص ٢٣٧-٢٣٨، الأكوغ، إسماعيل: المدارس الإسلامية ص ١٥٧.

(٣) - السخاوي: الضوء اللامع ٣٢/٦، البريهي: صلحاء اليمن ص ٢٤٠-٢٤١، باخرمة: قلادة النحر

١١٢٩، ١١٢١/٣

(٤) - ابن حجر: إنباء الغمر ٤٦٧/٣، الأهدل: تحفة الزمن ٢/٢٧٠، البريهي: صلحاء اليمن ص ٣٤٦

طلبة العلم من شتى أنحاء اليمن نظرا لمكانته العلمية التي ذاع صيتها في البلاد الإسلامية، ولعلو سنده في علم القراءات وغيرها من العلوم، فأخذوا عنه، وسمعوا منه الكثير من مصنفاته، وتصدر لتدريس علم القراءات والحديث بالمدرسة الأشرفية الكبرى، وأخذ عنه جمع كبير من طلبة العلم من فقهاء البلد وأعيانها، وأجتمع بمجلسه من نسخ الحصن الحصين أحد مصنفاته في علم الحديث نحو مائة وخمسين نسخة، فأشرح صدره على ذلك، كما قرأ عليه صحيح مسلم وكتابه النشر في القراءات العشر في علم القراءات وبعضها من كتاب صحيح البخاري وكتبا غير ذلك في الحديث (١)، أما مصنفاته العلمية في علم القراءات فقد بلغت أكثر من سبع وعشرين كتابا في علم القراءات (٢)، وله غير ذلك من المصنفات في كثير من فروع العلم والمعرفة (٣) .

ويمكن القول : إن لدخول ابن الجزري إلى اليمن كان له أثر كبير في تنشيط الهمم لدراسة علم القراءات وكان حافزا لبعض علماء اليمن بأن يقدموا بعض المشاركات الجيدة في علم القراءات، وأن يضيفوا بعض اللبنة الجديدة لبناء المكتبة الإسلامية في علم القراءات خاصة، وعلوم الشريعة بصفة عامة .

(١) - الأهدل : تحفة الزمن ٢/٢٧٠، البريهي : صلحاء اليمن ص ٣٤٦-٣٤٧، الأكوغ، إسماعيل :

المدارس الإسلامية ص ٢٧٧-٢٧٨ .

(٢) - السخاوي : الضوء اللامع ٩/٢٥٧، ابن الجزري : التمهيد في علم التجويد ص ١٨-٢١ .

(٣) - ابن حجر : إنباء الغمر ٣/٤٦٧، الأهدل : تحفة الزمن ٢/٢٧٠، السخاوي : الضوء اللامع



## ثانياً : علم التفسير :

التفسير : فى الأصل هو الكشف والإظهار، وفى الشرع : توضيح معنى الآية، وشأنها وقصتها، والسبب الذى نزلت فيه، بلفظ يدل عليه دلالة ظاهرة (١) .  
وفائدته : الإطلاع على عجائب كلامه تعالى وإمثال أوامره وإجتنب نواهيه (٢)، والإعتناء بالقرآن الكريم وعلومه كان نابعا عن عقيدة دينية خالصة عند المسلمين، فلا غرابة إذا تدافعت الأجيال عبر القرون الطويلة لينهلوا من هذا النبع ويفسرونه كل بما فتح الله عليه (٣)، ومن الطبيعى أيضا أن يهتم علماء اليمن بالقرآن الكريم ويعنون به عناية فائقة، إذ هو دستورهم وقانون حياتهم، به إنتظم عقدهم وتوحدت كلمتهم، وأنتظمت به شئون معاشهم، بل إنه مفتاح علومهم ودراساتهم، وكان موضع عنايتهم وإهتمامهم (٤)، وقد إرتبطت اليمن فى أول أمرها بنوع عجيب من التفاسير مقته كثير من العلماء، عرف بالتفسير القصصى الذى إستخدمت مادته العلمية من الإسرائيليات، فضلا عن غلوه فى الجانب الخرافى ومجانبته ما ورد فى القرآن الكريم من مقاصد وأغراض (٥) .

ومع قيام مدرسة الحديث فى اليمن بدأت محاولة جديدة فى مجال التفسير كانت على يد معمر بن راشد الصنعاني (٦)، الذى ألف تفسيرا للقرآن العظيم، إعتمد على أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وأقوال السلف الصالح (٧) . ثم سلك هذا المنهج من بعده تلميذه

- 
- (١) - الجرجاني، علي بن محمد : التعريفات ص ٨٧، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربى، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ/١٩٩٢م .
  - (٢) - الأنصاري، زكريا : اللؤلؤ النظيم فى روم التعلم والتعليم ص ٢٠٦، تحقيق هشام نشابه، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٨م .
  - (٣) - الحبشى، عبدا لله : مصادر الفكر الإسلامى ص ٩
  - (٤) - المشنى، مصطفى إبراهيم : مدرسة التفسير فى الأندلس ص ٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .
  - (٥) - الحبشى، عبدا لله : مصادر الفكر الإسلامى ص ٩
  - (٦) - هو معمر بن راشد البصرى، الصنعاني، سكن صنعاء، وتفقه على عدد من علمائها المشهورين فى ذلك الوقت ، له عدة مصنفات منها الجامع المشهور فى السنن، وهو من الكتب القديمة فى اليمن، توفي بصنعاء سنة ١٥٣هـ/٧٧٠م، أنظر : (إبن خياط، خليفة: الطبقات ص ١٨٨، الرازى : تاريخ صنعاء ص ٤١٦، ابن سمر الجعدي : طبقات فقهاء اليمن ص ٦٦) .
  - (٧) - حاجى خليفة : كشف الظنون ١/٤٣٠، الحبشى، عبدا لله : مصادر الفكر الإسلامى ص ٩ .

عبدالرزاق بن همام الصنعاني(١)، وألف كتابا آخر في تفسير القرآن العظيم(٢)، وسلك في تفسيره طريقة المحدثين، حيث تتبع أقوال السلف الصالح في معاني الآيات وأسباب النزول ورواها بأسانيدها، وتفسيره هذا يعطي صورة واضحة عن التفسير في عصره الذي سلك فيه طابع التفسير بالمأثور، وهو المتبع والسائد في ذلك العصر، إذ كانت فيه الأسانيد هي العمدة في النقل، والإكتفاء بالتفسير الذي ثبت فيه أقوال مرفوعة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، أو مسنده إلى الصحابة والتابعين، والمفسر في ذلك العصر لا يتكلف تفسير كل كلمة أو آية، كما أن التفسير اللغوي لم يكن منتشرا(٣)، ثم ظهرت بعد ذلك تفاسير ألقها علماء اليمن، لعل أشهرها كتاب التبيان في تفسير القرآن(٤) .

أما في العصر الرسولي فقد حظي علم التفسير باهتمام كبير من العلماء والدارسين لأهميته بالنسبة لفهم معانيه وتدبر آياته ومعرفة حلاله من حرامه، حيث أقبل كثير من العلماء على النظر في كتاب الله تعالى ومحاولة تفسيره، مع الاستفادة من جهود العلماء الذين سبقوهم في هذا المجال، كما أنه حظي بعناية بالغة حيث كان مادة علمية تدرس في مساجد اليمن ومدارسها، ومن أشهر المدارس التي درس بها علم التفسير في مدينة تعز المدرسة الأفضلية والمدرسة الأشرفية والمدرسة الظاهرية، وغالبا كانت تسند مادة التفسير لمدارس الحديث

(١) - هو الإمام عبدالرزاق بن همام الصنعاني، صاحب التصانيف، رحل إليه من الأفاق لمكاتبه العلمية، وروى عنه جمع كثير من العلماء، ووثقه غير واحد، اختلف في تاريخ وفاته على روايتين فقبل ٢١١هـ و ٢١٢هـ/٨٢٦، ٨٢٧م، أنظر : (ابن سمر الجعدي: طبقات فقهاء اليمن ص٦٧-٦٨، الجندي : السلوك ١/١٤٤-١٤٥، ابن عبد الهادي : طبقات علماء الحديث ١/٥٢٠-٥٢١) .

(٢) - حققه مصطفى مسلم محمد، ونشرته مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ/١٩٨٩م .

(٣) - الصنعاني، عبدالرزاق : تفسير القرآن ١/٦، ٣١، المقدمة .

(٤) - من تصنيف الإمام نشوان بن سعيد الحميري، كان عالما باللغة والفقه، ومشاركا في كثير من الفنون، وله عدة مصنفات قيمة منها شمس العلوم، ورسالة الحور العين، وغير ذلك، توفي سنة ٥٧٣هـ/١١٧٧م، أنظر : (الحموي، ياقوت : معجم الأدباء ٥/٥٤٩، ابن عبد الجيد : إشارة التعيين ص٣٦٢، الحبشي، عبد الله : مصادر الفكر الإسلامي ص١٤) .

كما هو متبع في كثير من المدارس الرسولية بتعز (١)، وبرز هذا الإهتمام بشكل واضح لدى كثير من العلماء خلال هذا العصر، فوضعوا الشروح والحواشي والمختصرات على بعض التفاسير المعتمدة من علماء المسلمين من خارج اليمن (٢)، إضافة إلى ظهور تفاسير مستقلة صنفها عدد من علماء اليمن، كمساهمة منهم في هذا المجال (٣)، وبرزت عندهم ظاهرة جيدة هي الإهتمام بتفسير الآيات القرآنية المتعلقة بأحكام القرآن (٤) .

ولاشك أن هذا الإعتناء كان له أهميته في تقدم الحياة العلمية في اليمن عامة . ومن الكتب التي لقيت العناية من علماء تعز خلال فترة البحث تفسير النقاش، فقد إعتنى به كثير من طلبة العلم وحمله بعضهم في رحلاته العلمية لقراءته وتدريسه لطلبة العلم (٥)، بل كان البعض منهم يستحضره غيباً (٦) .

كما لقي كتاب الكشاف للزمخشري، عناية من بعض العلماء الوافدين الذين إستقروا بتعز ودرسوا في بعض مدارسها، حيث قام بإختصاره ليكون مادة سهلة لطلبة العلم حتى يستفيدوا منه (٧)، أما كتب التفسير للواحدي، فقد لقيت عناية خاصة لدى كثير من علماء مدينة تعز، وكانت ضمن المناهج الدراسية التي كان يتلقاها الطلبة، فقد أخذ هذا الكتاب عدد من علماء اليمن (٨) .

- 
- (١) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٣، وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٣٩، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٣، السنيدي، عبدالعزيز : المدارس وأثرها على الحياة العلمية ص ٢٦١-٢٦٢ .
- (٢) - الشعبي : تاريخ الشعبي ق ٤٩-ب، البريهي : صلحاء اليمن ص ١٨٤، الحبشي، عبد الله : حياة الأدب ص ٩٩
- (٣) - الحبشي، عبد الله : حياة الأدب ص ٩٩، مصادر الفكر الإسلامي ص ١٠، السنيدي : المدارس وأثرها ص ٢٦٢ .
- (٤) - الحبشي، حياة الأدب، ص ١٠٠، مصادر الفكر الإسلامي ص ١٠، السنيدي : المدارس وأثرها ص ٢٦٢ .
- (٥) - الجندي : السلوك ١٥٧/٢، ٢٣٤، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ١/٢٤٢ .
- (٦) - الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق ١٠٠، (غريبة) .
- (٧) - الأكوغ، إسماعيل : المدارس الإسلامية ص ١١١، الحبشي، عبد الله : تاريخ التربية والتعليم في عصر بني رسول ص ٨١، مجلة الغد، صنعاء، العدد الرابع، السنة الثالثة، سنة ١٩٧٧ م .
- (٨) - الجندي : السلوك ٤٢٨/٢، ٤٥٣، ٥٦٣، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنوية ٥٣، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ١/٣٣٦-٣٣٧ .

وكان للملك بني رسول جهود موفقة في خدمة العلوم الشرعية فقد خصصوا كثيرا من مدارسهم مدرسا لتدريس علوم القرآن ومنها علم التفسير (١)، وكان السلطان المظفر يوسف بن عمر بن رسول (٦٤٧-٦٩٤هـ/١٢٤٩-١٢٩٤م)، من المهتمين بتحصيل العلوم وجمعها، وكان حريصا على متابعة ما صنف في كثير من العلوم حتى يتمكن من الحصول عليها (٢)، خاصة علم التفسير الذي لقي منه عناية منقطعة النظر، ومما يدعم هذا القول ما ذكره معلمه محمد بن إسماعيل الحضرمي حيث قال : (كان مولانا المظفر يكتب كل يوم آية من كتاب الله تعالى وتفسيرها، ويحفظها ويحفظ تفسيرها ويدرسها علي غيبا) (٣) .

وقد أشاد كثير من المؤرخين بالملك المظفر ووصفوه بالإطلاع الغزير والنظرة العميقة الفاحصة لما يقرأه من كتب العلم (٤)، يقول عنه الخزرجي : (ويؤيد ذلك ما رأيت بخطه في جزء من تفسير فخر الدين الرازي ما نصه : نقول طالعت هذا التفسير من أوله إلى آخره مطالعة محققة ورأيت فيه نقصانا كثيرا، وجاءني من الديار المصرية أربع نسخ منها من قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الأعز فرأيت فيه النقصان على حاله فلم أقنع بذلك، بل إعتقدت أنه من الناسخ، فأرسلت رسولا قاصدا إلى خراسان إلى مدينة هراة، فجاءني بنسخة المصنف وقد قرئت عليه فرأيت بها النقصان على حاله وتبيضا كثيرا) (٥)، ثم قال أيضا : (فأنظر إلى هذه الأهمية العالية في تحقيق العلوم والاجتهاد فيها ومطالعة هذا التفسير الجامع للعلوم) (٦) .

(١) - الوقفية العسائية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٣، وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٣٩، وثيقة المدرسة

الأفضلية ص ١٠٣ .

(٢) - الخزرجي : العقود اللؤلؤية ١/٢٣٤ .

(٣) - الخزرجي : المسجد المسبوك ص ٢٧٣، العقود اللؤلؤية ١/٢٣٤ .

(٤) - الجندي: السلوك ٢/٥٥٢، ابن عبد المجيد : لقطه العجلان ق ١٠٧، ابن حبيب : تذكرة النبيه

١/١٧٧، الشعبي: تاريخ الشعبي ق ٥٨، ب، ٥٩، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ١/٢٣٣-٢٣٤، العيني

: عقد الجمان ٣/٢٩٤ .

(٥) - العقود اللؤلؤية ١/٢٣٤ .

(٦) - العقود اللؤلؤية ١/٢٣٤ .

كما قام أحد علماء مدينة تعز باختصار تفسير فخر الدين الرازي لكنه لم يتمه (١)، ورغم قلة المؤلفات في علم التفسير من علماء مدينة تعز إلا أن هناك علماء برزوا في مجال علم التفسير وكانت لهم مشاركة جيدة فيه، حيث تولى كثير منهم تدريس علم التفسير في عدد من المدارس الرسولية بمدينة تعز .

فمن أوائل العلماء الذين كانت لهم مشاركة في علم التفسير الفقيه بطلال بن أحمد الركيبي (ت ٦٣٣هـ/١٢٣٥م)، برز في كثير من فنون العلم، وكانت له مشاركة في علم التفسير تولى التدريس في مدرسته التي أنشأها بذي يعمد فأخذ عنه كثير من الطلبة، الغالب أنه درس التفسير في مدرسته وكان من العلوم التي درست فيها (٢) . كما كان للفقيه علي بن الحسن الأصابي (ت ٦٥٧هـ/١٢٥٨م)، معرفة بعلم التفسير ومشاركة في غيره من العلوم، تولى التدريس بالمدرسة المظفرية فأخذ عنه كثير من الطلبة (٣) . ومنهم الفقيه عبدا لله بن عبدالرحمن الجماعي (ت بعد ٦٦٠هـ/١٢٦١م)، برز في كثير من العلوم وكانت له مشاركة جيدة في علم التفسير، كما تولى التدريس بالمدرسة المنصورية بالجند فأخذ عنه جماعة من الطلبة فأنفعوا به كثيرا (٤) . ومنهم الفقيه محمد بن أسعد بن علي بن فضل الصعبي (ت ٦٩٤هـ/١٢٩٤م)، كان فقيها مبارك التدريس، وكان يدرس تفسير النقاش أخذه عنه كثير من الطلبة (٥) .

- 
- (١) - الشعبي : تاريخ الشعبي ق ٤٩ - ب، البريهي : صلحاء اليمن ص ١٨٤، الأكوغ، إسماعيل : المدارس الإسلامية ص ١٥٦ .
- (٢) - الجندي : السلوك ٢/٣٩٩-٤٠١، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق ٩٤ب-٩٥أ، (غربية)، الفاسي : العقد الثمين ٣/٣٧٦ .
- (٣) - الجندي : السلوك ٢/١٨٦-١٨٩، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق ٥٨أ، الحبيشي : تاريخ وصاب ص ٢٥٠ .
- (٤) - الجندي : السلوك ١/٥٤٢-٥٤٤، الشعبي : تاريخ الشعبي ق ٢٥ب-٢٧ب، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق ١٦ب-١٦ب، (كامبرج) .
- (٥) - الجندي : السلوك ٢/٢٣٤، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق ١٠٠أ، (غربية)، باخرمة: قلادة النحر ٣/٩٦٤ .

ومن العلماء الذين برزوا في علم التفسير الفقيه محمد بن محمد الكاشغري (ت ٧٠٥هـ/١٣٠٥م)، كان من العلماء الوافدين الذين قدموا إلى اليمن ثم استقروا بمدينة تعز وتولى التدريس بالمدرسة المظفرية، كان من العلماء البارزين في علم التفسير وله مشاركة جيدة فيه (١)، ذكر الأكوع أنه إختصر كتاب الكشاف للزمخشري (٢) .

ومن العلماء الذين شاركوا في علم التفسير الفقيه أحمد بن أبي بكر، المعروف والده بالأحنف (ت ٧١٧هـ/١٣١٧م) كان من العلماء البارزين الذين برعوا في كثير من العلوم ومنها علم التفسير (٣)، الذي صنف فيه كتابا سماه: "البستان في إعراب مشكلات القرآن (٤)"، وتولى التدريس في عدد من المدارس الرسولية منها المدرسة المؤيدية بتعز (٥) .

كما برز في علم التفسير الفقيه محمد بن يوسف الصبري (ت ٧٤٢هـ/١٣٤١م) برع في كثير من الفنون منها علم التفسير، وتولى التدريس في عدد من مدارس بني رسول منها المدرسة الغرابية بتعز وأخذ عنه كثير من طلبة العلم (٦) . ومنهم الفقيه محمد بن علي المقرئ، المصري (ت ٧٤٥هـ/١٣٤٤م)، برز في كثير من العلوم وكان مشاركا في علم التفسير، تولى التدريس بالمدرسة الجاهدية بتعز وأخذ عنه كثير من الطلبة وأنتفعوا به كثيرا (٧) .

(١) - الجندي: السلوك ٢/١٤٣-١٤٤، الخرجي: العقود اللؤلؤية ١/٣٠٣-٣٠٤، الفاسي: العقد الثمين ٢/٣١٧ .

(٢) - الأكوع، إسماعيل: المدارس الإسلامية ص ١١١ .

(٣) - الجندي: السلوك ٢/١٧٧-١٧٨، الملك الأفضل الرسولي: العطايا السنبة ق ١٢أ، الخرجي: العقود اللؤلؤية ١/٣٤٦ .

(٤) - منه نسخة خطية بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٨٦، تفسير، أنظر: (الريحي: فهرست مخطوطات الجامع الكبير ١/١٠٥-١٠٦) .

(٥) - الجندي: السلوك ٢/١٧٨، الملك الأفضل الرسولي: العطايا السنبة ق ١٢أ، الخرجي: العقود اللؤلؤية ١/٣٤٦ .

(٦) - الجندي: السلوك ٢/١٣٤-١٣٥، الخرجي: العقود اللؤلؤية ٢/٦٩- الفاسي: العقد الثمين ٣/٤٠٢ .

(٧) - الجندي: السلوك ٢/١٤٨-١٤٩، الملك الأفضل الرسولي: العطايا السنبة ق ٤٩ب، الخرجي: العقد الفاخر الحسن ق ١٣٤أ، (غربية) .

ومن العلماء الذين شاركوا في علم التفسير الفقيه عبد الله بن محمد بن عمر البريهي (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، برز في كثير من الفنون منها علم التفسير وأخذ عنه كثير من الطلبة وأستفادوا به كثيرا (١) . ومن العلماء الذين شاركوا في علم التفسير الفقيه عبدالرحمن بن عمر الحيشي (ت ٧٨٠هـ/١٣٧٨م)، كان من العلماء البارزين في كثير من العلوم وله فيها مصنفات قيمة ، وكانت له مشاركة في علم التفسير، أخذ عنه كثير من الطلبة وأستفادوا به كثيرا ، وكان ممن درس بالمدرسة المؤيدية (٢) .

ومن العلماء البارزين خلال فترة البحث الفقيه محمد بن علي الموزعي (ت ٨٢٥هـ/١٤٢١م)، صنف عدة مصنفات قيمة في فنون مختلفة (٣)، منها مصنف في التفسير سماه: "تيسير البيان في أحكام القرآن (٤)"، قال في مقدمته : (استخرت الله الكريم الحكيم العليم في تصنيف، صغير حجمه خفيف جملة ، كثير نفعه، كبير قدره، يكون تبيها للطلاب على مناهج العلماء السالفين في إستخراج الأحكام ومعرفة الحلال والحرام ليعلموا صنعهم، ويقنفوا أثرهم بسابق فضل الله عليهم ورحمته لهم، ولعمري إنها طريق درست أثارها وأقلت أنوارها، وعطلت أعلامها، وهدمت قواعدها، ولقد طلبتها زمنا طويلا، فلم أجد لها دليلا، ولا بها كفيلا، . . . فحينئذ جعلت أدعو الله الكريم البر الرحيم في الإهداء لسبيلهم، والإقتفاء لطريقهم، والإغتراف من بحرهم، والإعتلال من نهرهم، وأبتهلته إليه سبحانه وتعالى في مظان الإجابة للدعوات وإنزال الرغبات، فيرحمني الله الكريم بفضله، فيبنيها لي بعد دروسها، وأوضحها بعد طموسها قلله الحمد رب العالمين) (٥) .

- 
- (١) - الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنوية ق ٢٦-٢٧، الخرجي : المسجد المسبوك ص ٤١١، العقود اللؤلؤية ١١٣/٢ .
- (٢) - الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنوية ق ٢٨، الحيشي : تاريخ وصاب ٢٣٣-٢٣٩، البريهي : صلحاء اليمن ص ٢٧-٢٨ .
- (٣) - الأهدل : تحفة الزمن ٢/٢٩١، البريهي : صلحاء اليمن ص ٢٦٨-٢٦٩ .
- (٤) - قام بتحقيقه أحمد محمد يحيى المقرئ لنيل درجة الدكتوراة من كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م .
- (٥) - الموزعي، محمد بن علي : تيسير البيان ص ٢-٣ .

وقال ايضا : (وأعلموا أنه لا إهتداء بكتاب الله تبارك وتعالى الا بعد علمه، وعلم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، . . . وأعلموا أنه لا معرفة لكتاب الله تعالى ولا لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم إلا بعد معرفة اللسان العربية والسجية القرشية ، الا وهي لغة رسول الله صلى الله عليه وسلم) (١) .

وقال فى موضع آخر : (ثم أعلموا أن علم النسخ جليل، وقدره عظيم، لا يستغنى عنه حامل القرآن العزيز، ولا يجوز لأحد من أهل العلم والفتوى الخوض فى الأحكام قبل معرفة ما ورد فى ذلك عن الصحابة رضى الله عنهم، ولهذا أفرده أهل العلم بالذكر والتصنيف وما أنذا أذكر فى كتابي هذا قواعده التى يبنى عليها، وأصوله التى يستند إليها ليكمل نفعه وتظهر بركته إن شاء الله وأشرحه فى خمسة فصول من الإيجاز والإختصار . . .) (٢) .

وبالجملة فالمقدمة شملت معظم أبواب أصول الفقه، فكانت منهجا سار عليها فى سائر كتابه، لذا نجد يشير إلى هذا المنهج فى ثنايا كتابه عند الحديث عن الأحكام، وقد إلتزم المؤلف رحمه الله تعالى بهذا المنهج فى سائر كتابه مطبقا القواعد الأصوليه التى ذكرها فى مقدمته، مدافعا عن رأيه، مشيرا إلى منهجه فى عدة مواضع من كتابه رادا على عدد من الأئمة الذين سبقوه فى هذا المجال (٣) .

ومن علماء العصر البارزين عبدالرحمن بن أحمد بن محمد بن سالم (ت ٨٣٩هـ/١٤٣٥م)، برز فى كثير من العلوم حتى أن مشائخه بلغوا أكثر من خمسين شيخا، كانت له مشاركة فى علم التفسير، إستقر بمدينة جبا فقصده طلاب العلم وأنتفعوا به كثيرا (٤) .

(١) - الموزعي : تيسير البيان ص ٦

(٢) - الموزعي : تيسير البيان ص ١٠٤-١٠٥ .

(٣) - الموزعي : تيسير البيان : مقدمة المحقق ص ٦٠

(٤) - البريهي : صلحاء اليمن ص ٦٦-٦٨



أما مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ/١٤١٤م)، فيعتبر من أبرز العلماء الذين أستقروا في اليمن، وكان له مشاركة علمية في كثير من الفنون ، كما أنه صنف كثيرا من الكتب للملك بني رسول وحظي عندهم بمكانة مرموقة جدا (١)، ومن أبرز مؤلفاته في علم التفسير: "تنوير المقباس في تفسير ابن عباس، أربع مجلدات"، "وتيسير فاتحة الإياب في تفسير فاتحة الكتاب، مجلد كبير"، "والدر التنظيم المرشد إلى مقاصد القرآن العظيم"، ثم حاصل كورة الخلاص في فضائل سورة الإخلاص، شرح قطبة الخشاف في شرح خطبة الكشاف (٢)، "وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز (٣)"، ويحتوي هذا الكتاب على مقدمة فيها فضل القرآن، وشيء من المباحث العامة المتعلقة، كالنسخ ووجوه مخاطباته، ثم يأخذ في ذكر مباحث تتعلق بالقرآن سورة سورة، على ترتيبها المعروف في المصحف، فيذكر في كل سورة من السور، موضع النزول، عدد الآيات والحروف والكلمات، ثم إختلاف القراء في عدد الآيات ومجموع فواصل السورة واسم السورة أو أسماؤها، ومقصود السورة وما هي متضمنه له ، والناسخ والمنسوخ من السور، والمتشابه منها وفضل السورة، ثم يعقد بعد ذلك بحثا إجماليا في عدد آيات القرآن، وعدد كلماته وحروفه وما يجري هذا الجرى كعدد كل حرف من الحروف الهجائية فيه ثم يعرض بعد ذلك تفسير مفردات القرآن، ويصنفها باعتبار الحرف الأول من الكلمة وهكذا (٤) .

ونظرا لما يتمتع به مجد الدين الفيروز آبادي من مكانة علمية واسعة في كثير من أرجاء البلاد الإسلامية وبما يتميز به من معرفة عميقة في كثير من العلوم، لذلك فما إن إستقر في بلاد اليمن حتى قصده طلبة العلم من شتى أرجاء بلاد اليمن للأخذ عنه لمعرفةهم بعلو مقداره

- 
- (١) - الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق ١٥٣-١٥٤، ابن حجر : الذيل على الدرر ص ٣٢٨-٢٤٠  
 (٢) - ابن تغري بردي : المنهل الصافي ٨/ق ٣٤٠-٣٤٢، السخاوي : الضوء اللامع ١٠/٨١ .  
 (٣) - طبع الكتاب بتحقيق محمد علي النجار في ستة أجزاء، ونشره المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م  
 (٤) - الفيروز آبادي : بصائر ذوي التمييز ١/٢٨-٢٩ مقدمة المحقق .

العلمي وانتشار صيته في كثير من الأمصار الإسلامية، فعقد مجالس العلم في اليمن خاصة بمدينتي تعز وزبيد وأزداد الإقبال على مجالسه العلمية حتى ذاع صيته في بلاد اليمن في كثير من العلوم وأخذ عنه جمع كثير من الطلبة، كما أخذ عنه عدد من ملوك بني رسول بعض العلوم وكانوا يحضرون مجالسه العلمية(١) .

وبالإجمال فقد كان للفيروز آبادي أكبر الأثر في إزدهار الحركة العلمية في اليمن حيث تخرج على يديه عدد من طلبة العلم استطاعوا بعد تخرجهم أن يقدموا للحركة العلمية الشيء الكثير، وأن يساهموا ببعض مؤلفاتهم لإثراء المكتبة الإسلامية ببعض المصنفات القيمة في شتى فروع العلم المختلفة ومن بينها علوم القرآن .

---

(١) - ابن حجر : المعجم المؤسس ص ٣١٧-٣٢٠، الأهدل : تحفة الزمن ٢/٢٦٦-٢٦٧، البريهي :

صلحاء اليمن ص ٢٩٣-٢٩٧ .

### ثالثاً : علم الحديث

كانت اليمن منذ عصر الصحابة والتابعين أحد مصادر الحديث الرئيسية (١)، بل وكانت قلعة من قلاعها وحصينا من حصونه (٢)، وقد وصل إلى اليمن أغلب أئمة الحديث من الرعييل الأول (٣)، مما يدل على مكانة أهل اليمن في علم الحديث، ولا غرابة في ذلك فإنهم حازوا قصب السبق في هذا الميدان (٤)، إذ يعتبر همام ابن منبه (٥)، أول من كتب في علم الحديث (٦)، وسبق بذلك جمهور المحدثين في التصنيف، لأن صحيفته تعتبر من أقدم ما صنف في الحديث (٧)، وقد وصلت هذه الصحيفة كاملة كما رواها ودونها ابن منبه عن أبي هريرة رضي الله عنه، ونقلها الإمام أحمد في مسنده بتمامها (٨)، كما نقل عنها الإمام البخاري عددا كثيرا من أحاديثها في صحيحه في أبواب شتى (٩) .

- 
- (١) - الحبشي، عبد الله : حياة الأدب اليمني ص ١٠٢ .
  - (٢) - العلمي، أحمد : أعلام مدرسة الحديث في اليمن ص ٧١ .
  - (٣) - الحبشي، عبد الله : تاريخ التربية والتعليم في عصر بني رسول ص ٧٩، حياة الأدب اليمني ص ١٠٢، العلمي، أحمد : مدرسة الحديث في اليمن ص ٧١ .
  - (٤) - العلمي، أحمد : أعلام مدرسة الحديث في اليمن ص ٧١ .
  - (٥) - هو أبو عقبة، همام ابن منبه الصنعاني، من ثقات التابعين، لازم أباهريرة وأخذ عنه نحو مائة وأربعين حديثا، توفي بصنعاء سنة ١٣٢هـ/٧٤٩م، أنظر : (ابن خياط، خليفة : الطبقات ص ٢٨٧، البستي، محمد بن حبان : مشاهير علماء الأمصار ص ١٩٨، الرازي : تاريخ مدينة صنعاء ص ٤١٥، ٤٢١، ابن سمره : طبقات فقهاء اليمن ص ٥٧) .
  - (٦) - الرازي : تاريخ مدينة صنعاء ص ٤١٥، الزركلي : الأعلام ٨/٩٤ .
  - (٧) - قام بتحقيقها وشرحها وتخريج أحاديثها رفعت فوزي عبدالمطلب، ونشرتها مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م .
  - (٨) - ابن حنبل، أحمد : المسند ٢/٣١٢-٣١٩، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، بدون طبعة ولا تاريخ، الخطيب، محمد عجاج : السنة قبل التدوين ص ٣٥٦، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .
  - (٩) - البخاري، محمد بن إسماعيل : صحيح البخاري ١/٨٤، ١١٩، ١٨٥، ٢٤٢، ٣٤٦، ٨٨/٢، ١١٨، ١٢٣، ١٢٤، ٤٣٩/٤، ٤٨٢، ٥٨٣، ٦١١، ٦١٧، ٦١٩، ٦٢٢، ٦٣٢، ٤٠/٥، ٣٣٣/٦، ٥١٥، ١٢٣/٧، ٣٠٥، ٣٩١/٨، ٦٣٦/٩، ٦٧٩، ٧٣١، ٧٩٢، ٨١١، ٨١٦ .

ولهذه الصحيفة أهمية تاريخية في تدوين الحديث، وحجة قاطعة على أن الحديث النبوي قد دون في عصر مبكر، وصححت بذلك الخطأ الشائع على أن الحديث لم يدون إلا في أوائل القرن الثاني من الهجرة، حيث أن هماما لقي أبا هريرة رضي الله عنه قبل وفاته وكتب عنه، إذ كانت وفاته سنة ٥٩هـ/٦٧٨م، بمعنى أن هذه الوثيقة العلمية قد دونت قبل هذه السنة، أي في منتصف القرن الأول الهجري (١)، ثم تبعه بعد ذلك معمر بن راشد الصنعاني، أحد الأوائل الذين كتبوا في علم الحديث (٢)، وسار على نهجه أيضا تلميذه عبدالرزاق الصنعاني الذي وضع موسوعته الضخمة في علم الحديث التي سمها: "بالمصنف (٣)"، ثم تتابعت بعد ذلك المسانيد لجماعة من كبار المحدثين في تاريخ اليمن عبر فترات مختلفة (٤)، ومدرسة الحديث في اليمن ممتدة الجذور عميقة الأساس شاحخة البنيان (٥)، ومع قيام الدولة الرسولية في اليمن ورثت هذا الإهتمام بعلم الحديث ونال منها عناية عظيمة وقد تمثلت هذه العناية في كثير من المظاهر منها: إنشاء كثير من المدارس والمساجد المتخصصة في كثير من المناطق اليمنية والتي عنيت بتدريس الحديث النبوي الشريف (٦)، وجرى تعيين محدثين متخصصين ممن كان لهم سند عال في علم الحديث، ليتولوا تدريس الطلاب هذا العلم الشريف (٧)، كما عين لكل محدث

- 
- (١) - الصالح، صبحي: علوم الحديث ومصطلحه، عرض ودراسة ص ٢٢، نشر مطبعة جامعة دمشق، دمشق طبعة ١٣٣٩هـ/١٩٥٩م، الخطيب محمد عجاج، السنة قبل التدوين ص ٣٥٦-٣٥٧.
- (٢) - ابن خياط، خليفة: الطبقات ص ٢٨٨، ابن سمره: طبقات فقهاء اليمن ص ٦٦، ابن عبد الهادي: طبقات علماء الحديث ١/٢٨٨-٢٨٩.
- (٣) - قام بنشرها وتحقيقها حبيب الرحمن الأعظمي، ونشرها المجلس العلمي، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- (٤) - ابن سمره: طبقات فقهاء اليمن ص ٦٦-٧٤، الجندي: السلوك ١/١٤٤-١٤٥، ١٥٣-١٥٤، ١٥٧-١٥٩.
- (٥) - العلمي، أحمد: أعلام مدرسة الحديث في اليمن ص ١٢٤.
- (٦) - الجندي: السلوك ٢/٥٤٣، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ١/٨٢، ١١٣، ١٥٧/٢، ٥٩، ١٠٦، ١٣٦، ٢٦٠.
- (٧) - الجندي: السلوك ٢/٢٩، ٣٠، ٣٧، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ١/١٧٦، النجم ابن فهد: معجم ابن فهد ق ١٩٩١-ب، ٢٧٦، ٣١٠، البريهي: صلحاء اليمن ص ٢٠٦-٢٢٨.

قارىء للحديث وطلبة يشتغلون عليهم في الحديث وغيره من العلوم الشرعية (١)، وتخصص كثير من علماء اليمن في تدريس الحديث النبوي الشريف في كثير من مدارس اليمن ومساجده وغيرها من دور العلم وكان مادة أساسية تدرس لطلبة العلم (٢)، بل إن بعض المدارس خصصت لتدريس الحديث النبوي الشريف فقط (٣) .

كما خصص في عصر الدولة الرسولية أشهرها معلومة لقراءة الحديث النبوي وإستماعه كشهري رجب ورمضان، وكان ملوك بني رسول يشاركون العلماء وطلبة العلم في هذا الحضور ويستمعون إلى مجالس الذكر (٤)، بل إن البعض منهم كان يذهب إلى كثير من علماء الحديث ليستمع إليه ويطلب منه سماع صحيح البخاري ثم يطلب منه الإجازة في علم الحديث (٥)، ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل أرسلوا إلى بعض العلماء من خارج اليمن ليسمعوهم بعض كتب الحديث ويطلبون منهم الإجازة بعد الإستماع (٦)، وكانوا ينتهزون فرصة قدوم العلماء الوافدين إلى اليمن ممن كان لهم سند عال في علم الحديث فيعقدوا لهم مجلسا في الحديث حتى يأخذ عنهم علماء اليمن، بل إن الملوك شاركوهم في الحضور وطلبوا الإجازة منهم بعد عقد المجلس، فأجيز لهم في هذا العلم الشريف (٧)، ويندر أن يأتي عالم من العلماء المشهورين في علم الحديث دون أن يعقد له مجلسا في الحديث . ولهذا السبب كثرت مجالس الحديث في اليمن وتعددت رواياته فيه (٨)، أما في مدينة تعز فقد خصص كثيرا من

(١) - الخزرجي : العقود اللؤلؤية ١/٨٢، ١١٣، ٢٣٣، ٥٧/٢، ٥٩، ١٠٦، ١٣٦، ٢٦٠، الوقفية

الغسانية : وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٣٩ .

(٢) - الجندي : السلوك ٢/١٣٤، ١٤٨، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنوية ق ٤٠، ٤٩، ب،

الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٢/١١٨ .

(٣) - الخزرجي : العقود اللؤلؤية ١/٨٢، ١١٣، ابن الديبع : قرة العيون ص ٣٣٥ .

(٤) - الخزرجي : المسجد المسبوك ص ٤٩٠، العقود اللؤلؤية ٢/٢٣٥، البريهي : صلحاء اليمن

ص ٣٠٩ .

(٥) - الجندي : السلوك ٢/٢٩، ٣٠، ٣٦، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ١/١٣٠، ١٧٦، ٥٢/٢،

١١٣ .

(٦) - الجندي : السلوك ٢/٧٩، المقريري : درر العقود الفريدة ٢/٤٩٢، الأهدل : تحفة الزمن ٢/٢٧٠

(٧) - الجندي : السلوك ٢/٧٩، المقريري : درر العقود الفريدة ٢/٤٩٢، الأهدل : تحفة الزمن ٢/٢٧٠

(٨) - البريهي : صلحاء اليمن ص ٣٣٩-٣٥٢، الحبشي : حياة الأدب اليمني ص ١٠٥

المساجد والمدارس ودور العلم لتدريس علم الحديث الشريف (١)، حتى أن بعض المدارس خصصت لتدريس الحديث النبوي فقط (٢)، بل إن ملوك بني رسول خصصوا جانباً كبيراً من دار الضيف بتعز لإستقبال العلماء الوافدين وتكريمهم ثم السماع منهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدارسته (٣)، كما أخذ عنهم جمع كثير من طلبة العلم واستجازوا منهم بعد السماع (٤)، وبذلك كثر المشتغلون في علم الحديث، وعقدت الحلقات العلمية لتدريسه في كثير من مدارس تعز ومساجدها (٥) .

كما اهتم ملوك بني رسول بتعيين مدرسين في علم الحديث وطلبة يقرؤون عليهم في كثير من مدارس تعز، فمن هذه المدارس المدرسة المجاهدية، والأشرفية الكبرى، والظاهرية (٦)، والحديث عن عناية أهل اليمن بالحديث الشريف متشعب الأطراف، وكانت عناية أهل اليمن بمطالعة كتب الحديث أكثر من عنايتهم بالتأليف فيه، وأكتفوا بما ألفه علماء المسلمين في هذا المجال، ولذلك لم تظهر في عصر بني رسول مؤلفات معتمدة في علم الحديث بإستثناء بضعة كتب قليلة تعني بالدرجة الأولى بجمع الأحاديث النبوية المتعلقة بالأحكام (٧)، ومن أبرز الكتب في علم الحديث التي لقيت عناية كبيرة من علماء اليمن صحيح البخاري ومسلم، فقد لقيت عناية كبرى ودرسا في كثير من مدارس تعز ومساجدها (٨) . أما صحيح البخاري فقد عرفته

- 
- (١) - الخزرجي : العقود اللؤلؤية ١/٨٢، ١١٣، ٢٣٣، ٥٧/٢، ٥٩، ١٠٦، ١٣٦، ٢٦٠، الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٣ ، وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٣٩، وثيقة المدرسة المعتبية ص ٤٦، وثيقة مدرسة جوهر ص ٦٣، وثيقة جامع ثعبات ص ٩١
- (٢) - الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق ٢٣٠، السندي، عبدالعزيز : المدارس وأثرها على الحياة العلمية ص ٢٦٣ .
- (٣) - البريهي : صلحاء اليمن ص ٣٤٣، الحبشي : حياة الأدب اليمني ص ١٠٣
- (٤) - الشعبي : تاريخ الشعبي ق ٤٩، الأهدل : تحفة الزمن ٢/٢٣٥، البريهي : صلحاء اليمن ص ٩٠، ٢١٤، ٣٤٧، ٣٤٨ .
- (٥) - الجندي : السلوك ٢/١٣٤، ١٣٨، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنوية ق ٤٤، ٤٠، الشعبي : تاريخ الشعبي ق ٤٩ .
- (٦) - الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٢/٥٧، ١٠٦، ٢٧٠، الوقفية الغسانية: وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٣، وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٣٩، وثيقة المدرسة المعتبية ص ٤٦، وثيقة مدرسة جوهر ص ٦٣، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٣ .
- (٧) - الحبشي، عبد الله : حياة الأدب اليمني ص ١٠٤، السندي، عبدالعزيز : المدارس وأثرها على الحياة العلمية ص ٢٦٣ .
- (٨) - الخزرجي : العقود اللؤلؤية ١/٨٢، ١١٣، ٢٣٣، ٥٧/٢، ٥٩، ١٠٦، ١٣٦، ٢٦٠، الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٣، وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٣٩ .

اليمن منذ مطلع القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي(١)، بل إن كثيرا من طلبة العلم حفظوه عن ظهر قلب(٢)، وتكرر سماعه في كثير من الحلقات العلمية، حتى أن بعضهم سمعه أكثر من مائة وخمسين مرة(٣)، وقام بعض العلماء باختصاره تسهيلا لطلبة العلم(٤)، كما نال صحيح مسلم ما ناله صحيح البخاري من العناية والإهتمام، ودرس في كثير من مجالس العلم التي كان يعقدها المحدثون في مدينة تعز في كثير من مدارسها ومساجدها وغيرها من أمكنة التعليم(٥)، كما قام بعض العلماء باختصاره تسهيلا لطلبة العلم(٦)، ولم يقتصر الإهتمام بعلم الحديث على صحيح البخاري ومسلم بل كان هناك إهتمام بكتب الصحاح الأخرى مثل سنن النسائي(٧)، وسنن الترمذي(٨)، وسنن ابن ماجه(٩)، وسنن أبي داود(١٠)، إضافة إلى موطأ مالك(١١)، ودرست هذه الكتب وغيرها في مدارس تعز ومساجدها(١٢)، وقام عدد من العلماء البارزين في عصر الدولة الرسولية بشرح بعضها وإختصار البعض منها، ولقيت عناية كبيرة(١٣) . كما اهتم علماء اليمن بكتب الأربعينات في الحديث، والتي تضمنت عدة

- 
- (١) - ابن سمره : طبقات فقهاء اليمن ص ٨١، الجندي: السلوك ٢٥٣/١، الأهدل : تحفة الزمن ١٧٣/١  
 (٢) - الجندي : السلوك ٢٣٩/٢، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق ٣٨ب، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ١٣٧/١ .  
 (٣) - الخزرجي : طراز الزمن ق ١٢٥أ، (غريبة)، ابن حجر : الذيل على الدرر ص ٢١٩ .  
 (٤) - السخاوي : الضوء اللامع ٢١٤/١، البريهي : صلحاء اليمن ص ٨٥، ٢٢١، ٣٤٧ .  
 (٥) - ابن عبدالمجيد: بهجة الزمن ص ١٨٠، البريهي: صلحاء اليمن ص ٨٥، ٢٢١، ٣٤٧ .  
 (٦) - الملك الأفضل : العطايا السنية ٥٠أ، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ٧٥/٢ .  
 (٧) - الأهدل: تحفة الزمن ٢٧٠/٢، السخاوي : الضوء اللامع ٥/٥، بالمخرمة : ثغر عدن ٢٢٩/٢ .  
 (٨) - ابن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص ١٨٠، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ٣٥٩/١، البريهي: صلحاء اليمن ص ٨٥، ١٨٢  
 (٩) - الأهدل : تحفة الزمن ١٧٠/٢، بالمخرمة : ثغر عدن ٢٢٩/٢ .  
 (١٠) - الجندي : السلوك ٣٠/٢، الملك الأفضل : العطايا السنية ق ١١أ، الشرجي : طبقات الخواص ص ٣٩٠  
 (١١) - الفاسي : العقد الثمين ٢٩٣/٣، البريهي : صلحاء اليمن ص ٣٤٨  
 (١٢) - الفاسي : العقد الثمين ٢٩٣/٧، الأهدل : تحفة الزمن ٢٧٠/٢، البريهي : صلحاء اليمن ص ٨٥، ١٨٢، ٣٤٧، ٣٤٨ .  
 (١٣) - الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق ٥٠أ، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٧٥/٢، الشرجي : طبقات الخواص ص ٩٦، ٣٩٠، السخاوي : الضوء اللامع ٢١٤/١، ٥٤/٥، البريهي : صلحاء اليمن ص ٨٥، ١٨٢، ٣٠٨، ٣٤٧، ٣٤٨، تقي الدين التميمي : الطبقات السنية ٢٦٩/١ .

مواضيع مختلفة، وصنفوا فيها عددا من المصنفات (١)، بل إن البعض من طلبة العلم حرص على أخذها من مصنفها وتناولوها بالدرس وأخذها جمهور كبير من طلبة العلم وذاع صيتها بينهم (٢) .

ومن عوامل إزدهار الحركة العلمية ونشاطها ما قام به كثير من ملوك بني رسول على تشجيع العلماء على البحث والدراسة، ففي مجال علم الحديث شجع كثير من ملوك بني رسول العلماء على تصنيف المؤلفات الحديثية .

فمن أوائل من صنف في علم الحديث الفقيه المحدث محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري (ت ٦٩٤هـ/١٢٩٤م)، إعتنى بالعلم كثيرا منذ صغره، وحظي بمكانة عظيمة عند الملك المظفر، وطلب منه التوجه إلى اليمن، فأجابه إلى ذلك، فلما وصل إلى السلطان بمدينة تعز، عقد له مجلسا للحديث وغيره، وأسمعه بعض مروياته وتآلفه منها الأحكام الكبرى (٣)، كما أخذ عنه جمهور من طلبة العلم الحديث وغيره (٤)، وصنف للسلطان المظفر عدة مؤلفات في الحديث منها " الدر المنتور للملك المنصور"، جعله باسم والده، يتضمن ترتيب غريب أبي عبيد ابن سلام (٥)، كما صنف له "الخرر للملك المظفر"، جمع فيه أحكام الحديث من صحيح البخاري ومسلم ووضع في أسانيد الملك المظفر كتابين، أولهما "كتاب الأعلام لمرويات المشيخة الأعلام من سكنة المسجد الحرام"، وثانيهما "كتاب العقود الدرية في المشيخة المظفرية (٦)"، كما صنف له أيضا كتاب "الطراز المذهب الخبر في تلخيص المذهب للملك

(١) - الجندي: السلوك ٤٠/٢، ابن الوزير: العواصم والقواصم ١٤/٨، ٣٣٩، البريهي: صلحاء اليمن ص ٩٨، ١٣٩، الحيشي: مصادر الفكر ص ٤٦ .

(٢) - الجندي: السلوك ٣٠/٢، ٧٥، ١١٩، ١٧٨، ٢٤٣ .

(٣) - الجندي: السلوك ٧٩/٢، الأسوي: طبقات الشافعية ١٧٩/٢-١٨٠، الخزرجي: طراز الزمن ق ١٧١ب، (متحف) .

(٤) - الجندي: السلوك ٧٩/٢، ابن عبد المجيد: بهجة الزمن ص ١٨٠، الخزرجي: طراز الزمن ق ١٧١ب، (متحف) .

(٥) - الفاسي: العقد الثمين ٦٤/٣، ابن تغري بردي: النهل الصافي ٣٤٧/١، معتوق، صالح: علم الحديث في مكة ص ٢٠٤ .

(٦) - الفاسي: العقد الثمين ٦٣/٣، ابن تغري بردي: النهل الصافي ٣٤٧/١، الحيشي: حياة الأدب ص ١٠٣ .



المظفر"، مات عنه وهو لا يزال مسودة (١)، كما صنف مجدالدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ/١٤١٤م)، للسلطان الناصر أحمد بن إسماعيل بن رسول عددا من المصنفات، ففي علم الحديث صنف له كتاب "تسهيل الوصول إلى الأحاديث الزائدة على جامع الأصول" في أربعة مجلدات (٢)، وصنف له أيضا كتابا في "الأحاديث الضعيفة" في مجلدين (٣)، أما الفقيه شهاب الدين أحمد بن عمر المنقش (ت بعد ٨٣٠هـ/١٤٢٦م)، فقد اختصر صحيح البخاري فجعله مثل المسندات يذكر الصحابي ثم يذكر جميع ما رواه من الأحاديث، وجعله باسم السلطان الظاهر يحيى بن إسماعيل بن رسول ونسبه إليه (٤) .

ولاشك أن إهتمام ملوك بني رسول في إخراج عدد من المصنفات في علم الحديث وغيره من العلوم، يؤكد إهتمامهم في دفع حركة الإنتاج العلمي في مجال علم الحديث وإزدهار الحركة العلمية في اليمن بصفة عامة، وفي نفس الوقت أثبت علماء مدينة تعز بأن لهم دورا مماثل في علوم الحديث، وكان لهم مساهمة في هذا المجال رغم قلة المؤلفات في علم الحديث، فمن أوائل العلماء الذين برزوا في هذا المجال الفقيه بطال بن أحمد بن محمد الركيبي (ت ٦٣٣هـ/١٢٣٥م)، برز في كثير من الفنون وله فيها مصنفات قيمة، كما صنف في علم الحديث عدة مؤلفات منها "الأربعون حديثا إستخرجها من الأحاديث الحسان والصحاح الجامعة لما يستحب درسه عند المساء والصبح"، وله "أربعون في لفظ الأربعين (٥)"، ومنهم أيضا علي بن الحسن الأصايب (ت ٦٥٧هـ/١٢٥٨م)، الذي برز في

(١) - الفاسي : العقد الثمين ٦٤/٣، ابن تفردي بردى : المهمل الصافي ٣٤٧/١، معتوق، صالح : علم الحديث في مكة ص ١٤٧ .

(٢) - منه نسخة بالأسكوريال تحت رقم ١٧٠٢ (١٢)، أنظر : (الفيروز آبادي : الغرر المثلثة ص ٨٤) .

(٣) . الفاسي : العقد الثمين ٣٩٦/٢، ابن حجر : إنباء الغمر ٤٨/٣، السخاوي : الضوء اللامع ٨٣/١٠ .

(٤) - السخاوي : الضوء اللامع ٤٩/٢-٥٠، البرهبي : صلحاء اليمن ص ٣٠٨ .

(٥) - الجندي : السلوك ٤٠١/٢، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق ٩٥، (غربية)، الفاسي : العقد الثمين ٣٧٦/٣ .

كثير من العلوم وله مشاركة جيدة في الحديث، وممن تولى التدريس بالمدرسة المظفرية بتعز (١) .  
 وكان الفقيه عبدا لله بن عبدالرحمن الجماعي (ت بعد ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م) من العلماء  
 البارزين في علم الحديث وممن تولى التدريس بالمدرسة المنصورية بالجند (٢) . كما برز في علم  
 الحديث الفقيه عيسى بن مطير الحكمي (ت ٦٨٠هـ/ ١٢٨١م)، أستدعاه السلطان المظفر  
 للتدريس بمدرسته المظفرية فدرس الطلبة علوم الحديث وغيرها من العلوم (٣) . ومنهم الفقيه  
 عبدا لله بن إبراهيم الشعبي (ت بعد ٦٨٩هـ/ ١٢٩٠م)، كان عالما بعلم الحديث ومشاركا في  
 غيره من العلوم، وممن تولى التدريس في المدرسة الغرايبة والمظفرية بتعز (٤) . كما برز في علم  
 الحديث الفقيه أبو العباس أحمد بن علي السرددي (ت ٦٩٥هـ/ ١٢٩٥م)، كان من الفقهاء  
 المحققين إلا أنه غلب عليه علم الحديث، وعنه أخذ غالب فقهاء تعز كتب المسموعات  
 كالبخاري ومسلم وغالب كتب الحديث (٥) .

وممن برز في علم الحديث الفقيه محمد بن يوسف الصبري (ت ٧٤٢هـ/ ١٣٤١م)،  
 تضرع في فنون كثيرة وبرز فيها ومنها علم الحديث، وتولى التدريس في كثير من مدارس  
 تعز (٦) . وممن شارك في علم الحديث الأديب عبدالباقي بن عبدالحميد  
 اليميني (ت ٧٤٣هـ/ ١٣٤٢م)، برز في كثير من الفنون، وصنف في الحديث كتاب "مطرب  
 السمع في شرح حديث أم زرع (٧)" . كما برز في علم الحديث الفقيه محمد بن علي

- 
- (١) - الجندي : السلوك ١٨٦/٢، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنوية ق٥٨، الحيشي : تاريخ  
 وصاب ص ٢٥٠ .
- (٢) - الجندي : السلوك ٥٤٢/١، الشعبي : تاريخ الشعبي ق٢٦، باخرمة : قلادة النحر ٨٩٦/٣ .
- (٣) - الجندي : السلوك ٣٤٤/٢-٣٤٥، الأسنوي : طبقات الشافعية ٥٧٨/٢، الخزرجي : العقد  
 الفاخر ق٧٥ب، (كامبرج)
- (٤) - الشعبي : تاريخ الشعبي ٤٧ب، ٥٦ب، ٥٧ب، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق٢٣١أ،  
 (غربية) .
- (٥) - الجندي : السلوك ١١٩/٢، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنوية ق٩ب، الخزرجي : العقود  
 اللؤلؤية ٢٤٦/١-٢٤٧ .
- (٦) - الجندي : السلوك ١٣٤/٢-١٣٥، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنوية ق٤٩ب، الخزرجي  
 : العقود اللؤلؤية ٦٩/٢ .
- (٧) - الجندي : السلوك ٥٧٧/٢، الحسيني : الذيل على العبر ١٢٩/٤ .

المقري(ت٧٤٥هـ/١٣٤٤م)، تـضـلـع فـى كـثـيـر مـن الفـنـون، و تـوـلى تـدـريـس الحـديـث فـى المـدرـسـة  
المجاهدية ودار المضيف بتعز(١) .

و مـن شـارـك فـى عـلـم الحـديـث أـيـضـا يـوسـف بـن مـحـمـد الجـعـفـري( ت٧٤٥هـ/١٣٤٤م)،  
تـضـلـع فـى كـثـيـر مـن الفـنـون، و تـوـلى التـدـريـس فـى كـثـيـر مـن مـدارـس تـعـز(٢) .

و مـن بـرـز فـى الحـديـث الفـقـيـه مـحـمـد بـن عـبـدالـرحـمـن الـرـيـهـي ( ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، كـانـت  
لـه مـعـرـفـة جـيـدـة فـى عـدـة فـنـون، و صـنـف فـى الحـديـث "مـخـتـصـرا لـصـحـيـح مـسـلم"، و تـوـلى التـدـريـس  
أـيـضـا فـى المـدرـسـة المـؤيـدـة بـتـعـز(٣) .

و مـن بـرـز فـى عـلـم الحـديـث الفـقـيـه إـبـراـهـيـم بـن مـحـمـد الـوزـيـري ( ت٧٥٣هـ/١٣٥٢م)،  
تـضـلـع فـى كـثـيـر مـن الفـنـون و مـهـر فـيـها، إـلـا أـنـه غـلـب عـلـيـه عـلـم الحـديـث، و تـصـدـر لـتـدـريـسـه فـى  
جـامـع ثـعـبـات بـتـعـز، و أـخـذ عـنـه جـمـاعـة مـن طـلـبـة الحـديـث، كـما حـضـر مـجـلـسـه جـمـاعـة مـن العـلـمـاء و لـه  
فـى الحـديـث مـصـنـفـات(٤) .

و مـن كـان لـه مـشـارـكـة فـى عـلـم الحـديـث الفـقـيـه عـمـر بـن أـبـى بـكـر  
الـحـفـصـي( ت٧٥٤هـ/١٣٥٣م)، تـضـلـع فـى كـثـيـر مـن الفـنـون، و تـوـلى تـدـريـس الحـديـث بـدار  
المـضـيـف بـتـعـز(٥) . كـما تـوـلى تـدـريـس الحـديـث بـجـامـع ثـعـبـات الفـقـيـه مـحـمـد بـن إـبـراـهـيـم الـوزـيـري( ت  
بـعـد ٧٦٥هـ/١٣٦٣م)(٦) .

(١) - الجندي : السلوك ١٥٠/٢، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السننية ق٥٧أ، الخزرجي : العقد  
الفاخر الحسن ق١٩٩ب، (غربية) .

(٢) - الجندي : السلوك ١٤٨/٢، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السننية ق٤٩ب، الخزرجي : العقد  
الفاخر الحسن ق١٣٤أ، (غربية) .

(٣) - الجندي : السلوك ٢٣٨/٢، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السننية ق٥٠أ، الخزرجي : العقود  
اللؤلؤية ٧٥/٢ .

(٤) - الملك الأفضل الرسولي : العطايا السننية ق٤أ، الخزرجي : طراز الزمن ق١٦١ب، (متحف)

(٥) - الجندي : السلوك ١٣٤/٢، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السننية ق٣٩ب، الخزرجي : العقد  
الفاخر الحسن ق٦٣أ، (كامبرج) .

(٦) - الشعبي : تاريخ الشعبي ق٤٩أ

ومن برز في علم الحديث أيضا الفقيه عمر بن عبد الله المكي (ت ٧٦٨هـ/١٣٦٦م)، كان له معرفة بعلم الحديث ومشاركاً في غيره من الفنون، تولى تدريس الحديث بالمدرسة المجاهدية بتعز أكثر من عشرين سنة (١). كما تولى تدريس الحديث بجامع ثعبات الفقيه يحيى بن إبراهيم الوزيري (ت بعد ٧٧٩هـ/١٣٧٧م) (٢). كما برز في علم الحديث الفقيه محمد بن عبد الله الريمي (ت ٧٩٢هـ/١٣٨٩م)، تطلع في كثير من العلوم وله فيها مصنفات قيمة، كما صنف في الحديث كتاب "الدر النظيم المنتقى من كتاب الترمذي الحكيم"، وكتاب "الكفاية في بيان فضل السبق والرمية"، وكتاب "الأربعين في الحكم الموافقة في فضل الخيل والرمي والمسابقة (٣)".

ومن شارك في علم الحديث الفقيه أحمد بن عبدالرحمن الشماخي (ت ٧٩٧هـ/١٣٩٤م)، برز في كثير من الفنون، وتولى التدريس في المدرسة المؤيدية بتعز (٤). ومن شارك في علم الحديث الفقيه أحمد بن موسى بن عمران الشافعي (ت ٨٠٠هـ/١٣٩٧م) تقريباً، تصدر للتدريس في كثير من مدارس تعز، وله في الحديث "مختصر لشفاء السقام في زيارة خير الأنام (٥)"، لتقي الدين السبكي (٦).

- 
- (١) - الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنوية ق ٤٠، الخزرجي : العسجد المسبوك ص ٤١٦، العقود اللؤلؤية ١١٨/٢
- (٢) - الشعبي : تاريخ الشعبي ٤٩٩هـ.
- (٣) - الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنوية ق ٥١، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق ١٢٤-ب، البريهي : صلحاء اليمن ص ١٨٢، الأكوع : المدارس الإسلامية ص ٢٦٠
- (٤) - الخزرجي : طراز الزمن ق ١٦٩-ب-١٧٠، العقود اللؤلؤية ٢/٢٢٣، باخرمة : قلادة النحر ١١٠٢/٣
- (٥) - الشعبي : تاريخ الشعبي ق ٤٩-ب، البريهي : صلحاء اليمن ص ١٨٤، الأكوع، إسماعيل : المدارس الإسلامية ص ١٥٦.
- (٦) - هو تقي الدين، أبو الحسن، علي بن عبد الكافي السبكي، شيخ الإسلام في عصره، وأحد الحفاظ المشهورين، برز في فنون كثيرة، وكان رأساً في كل علم، وتخرج به كثير من العلماء المشهورين وله مصنفات قيمة منها كتابه المذكور، توفي سنة ٧٥٦هـ/١٣٥٥م، أنظر : (الحسيني : الذيل على العبر ١٦٨/٣، الأسنوي : طبقات الشافعية ٢/٧٥-٧٦، ابن رافع السلامي : الوفيات ٢/١٨٥-١٨٦).

ومن شارك في علم الحديث أيضا الفقيه عمر بن داود بن عبدا لله الشعبي (ت ٨٠٠هـ/١٣٩٧م تقريبا)، تطلع في كثير من الفنون، وتولى تدريس الحديث بجامع ثعبات طيلة فترة حياته (١). ومن شارك في علم الحديث أيضا الفقيه عبدا لله بن محمد الناشري (ت ٨١٤هـ/١٤١١م)، تولى التدريس بالمدرسة الأتابكية وجامع ذي عدينة بتعز، وصنف في الحديث "شرحا على جامع المختصرات (٢)". ومن شارك في علم الحديث الفقيه محمد بن عمر بن عبدا لله العوادي، التعزي (ت ٨١٦هـ/١٤١٣م)، تطلع في كثير من الفنون وله في الحديث "شرح كتاب النجم من كلام سيد العرب والعجم (٣)"، للإقليشي (٤). وقد وهم السخاوي رحمه الله بأن العوادي درس بالمدرسة الظاهرية الكبرى بتعز (٥)، حيث أن المدرسة الظاهرية أنشئت سنة ٨٣٥هـ/١٤٣١م (٦)، والعوادي توفي سنة ٨١٦هـ/١٤١٣م (٧)، ثم تبعه في هذا الوهم بعض الباحثين (٨). كما درس الحديث بجامع ثعبات الفقيه يحيى بن محمد بن إبراهيم الوزيري (ت بعد ٨٢٠هـ/١٤١٧م)، وله إجازة مؤرخة سنة ٨١٤هـ/١٤١١م (٩).

- 
- (١) - الشعبي : تاريخ الشعبي ق ٤٩أ .  
(٢) - الأهدل : تحفة الزمن ٦٥/٢ ، السخاوي : الضوء اللامع ٥٤/٥ ، الزبيدي : تاج العروس ٢٢٣/١٤ ، (مادة نشر) .  
(٣) - الأهدل : تحفة الزمن ٣٢٣/٢ ، النجم ابن فهد ق ٣٠ب ، السخاوي : الضوء اللامع ٢٤٩/٨  
(٤) - هو أبو العباس ، أحمد بن معد بن عيسى التجيبي ، الأندلسي ، المعروف بالأقليشي ، كان له معرفة بعلم الحديث واللغة ، متضلعا في علوم كثيرة وله فيها مصنفات قيمة ، منها النجم من كلام سيد العرب والعجم ، إختلف المؤرخون في وفاته وفي مكانها ، فقيل سنة ٥٥١هـ/١١٥٦م ، وقيل غير ذلك ، أنظر : (القفطي : إنباه الرواة ١٧١/١-١٧٣ ، ابن فرحون : الديباج المذهب ٢٤٦/١-٢٤٧ ، الفاسي : العقد الثمين ١٨٢/٣-١٨٥ ، السيوطي : بغية الوعاة ٣٩٢/١) .  
(٥) - الضوء اللامع ٢٤٩/٨ .  
(٦) - ابن الديبع : الفضل المزيد ص ١١٢ ، بالمخرمة : قلادة النحر ١١٠٦/٣ .  
(٧) - الأهدل : تحفة الزمن ٣٢٧/٢ ، النجم ابن فهد : معجم ابن فهد ق ٣٠ب ، السخاوي : الضوء اللامع ٢٤٩/٨ .  
(٨) - الأكوغ ، إسماعيل : المدارس الإسلامية في اليمن ص ٢٥٧ ، السندي ، عبدالعزيز : المدارس وأثرها على الحياة العلمية ص ١١٢ .  
(٩) - الشعبي : تاريخ الشعبي ق ٤٩أ ، الأكوغ : المدارس الإسلامية ص ٥٠ .

ومن شارك في علم الحديث الفقيه محمد بن إبراهيم بن عمر بن علي العلوي (ت ٨٢٢هـ/١٤١٩م)، كان له مجلس في الحديث، وظل ملازماً لتدريس الحديث والتفسير حتى توفي بتعز (١) . ومن العلماء البارزين في علم الحديث الفقيه نفيس الدين سليمان بن إبراهيم العلوي (ت ٨٢٥هـ/١٤٢١م)، شيخ المحدثين ببلاد اليمن، وإليه إنتهت الرئاسة في علم الحديث باليمن مطلقاً، وقصده طلاب العلم من داخل اليمن وخارجه للأخذ عنه، تصدر لتدريس الحديث النبوي الشريف في كثير من مدارس تعز منها المدرسة الأشرفية الجديدة، والمدرسة المجاهدية، والمدرسة الأشرفية، وأخذ عنه جمع كثير لا يحصون (٢)، كما صنف في الحديث "مسانيد العلوي (٣)"، وله "أربعون حديثاً رواية علي بن أبي طالب رضي الله عنه (٤)"، وله "أربعون حديثاً سؤال حول فرضية الجمعة (٥)"، وخرج له ابن حجر "أربعين حديثاً من مروياته سماها الأربعين المهذبة (٦)"، كما خرج له التقي ابن فهد "مشيخة في الحديث (٧)"، أثنى عليه غير واحد وأجمع كثير منهم أنه لم يكن في اليمن أعلم

- 
- (١) - الأهدل : تحفة الزمن ٢/٢٥٧، النجم ابن فهد : معجم ابن فهد ق ٢٧٦ب-٢٧٧أ، البريهي : صلحاء اليمن ص ٢٩٧ .
- (٢) - الخزرجي : طراز الزمن ق ١٢٥أ، (غربية)، ابن حجر : إبناء الغمر ٣/٢٨٦، الأهدل : تحفة الزمن ٢/٢٥٧-٢٥٨ .
- (٣) - منه نسخة خطية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٨٦ مجاميع، أنظر : (الخبشي : مصادر الفكر الإسلامي ص ٥٠) .
- (٤) - منه نسخة خطية بمكتبة الخبشي، أنظر : (الخبشي : مصادر الفكر الإسلامي ص ٥٠) .
- (٥) - منه نسخة خطية بجامع الغربية تحت رقم ٧٣ مجاميع، أنظر : (الخبشي : مصادر الفكر الإسلامي ص ٥٠) .
- (٦) - ابن الوزير ، محمد بن إبراهيم : العواصم والقواصم ٨/١٤، ٧٥، ٣٣٩، ٣٤٧، التقي بن فهد : المنهج الجلي إلى شيوخ قاضي الحرمين السراج الخنبلي ق ٨٣أ، نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ١١٥٩، عن نسخة مكتبة رئيس الكتاب بتزكيا تحت رقم ٢٦٩، النجم ابن فهد : نبذة من تراجم أشياخ أشياخنا نقله الحديث ق ١٩أ، نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى ميكروفيلم رقم ١٩٧٧، عن نسخة مكتبة دار الخطيب بالقدس تحت رقم ٢٢ .
- (٧) - التقي ابن فهد : المنهج الجلي ق ٨٣أ، النجم ابن فهد : معجم ابن فهد ق ١٩١ب، نبذة من تراجم أشياخنا ق ١٩أ، السخاوي : الضوء اللامع ٣/٢٥٩ .

منه في الحديث وطرقه ورجاله (١) . كما تولى تدريس الحديث النبوي الشريف بجامع المغرب بتعز الفقيه عبد الله بن محمد الصهباني (ت ٨٣٠هـ/١٤٢٦م) (٢) . ومن شارك في علم الحديث الفقيه أبو القاسم بن علي بن الأصبحي (ت بعد ٨٣٠هـ/١٤٢٦م) ، أشتهر بتحقيق علم الحديث، وتصدر لتدريسه بعد وفاة شيخه نفيس الدين العلوي (٣) .

ومن برز في علم الحديث الإمام جمال الدين محمد بن أبي بكر بن صالح، الشهير بابن الخياط (ت ٨٣٩هـ/١٤٣٥م) ، كان له معرفة بجميع الفنون، قال عنه البريهي : (وكان يسمى الباقر لسعة علمه وفهمه وإستنباطه وحفظه والتفرد بزيادة المتخصص لتحقيق علم الحديث، سلمت له الرئاسة فيه، فكان لا يمارى بشيء منه، وخلف الإمام نفيس الدين العلوي بعد موته بتدريس الحديث النبوي، وكان يتكلم على معنى الحديث ورجال الإسناد بكلام نافع بمحضر شيخه الإمام نفيس الدين فيصوب كلامه، ونقل عنه المحققون من الفوائد في حياة الإمام نفيس الدين أشياء كثيرة (٠٠٠) (٤) ، وقال عنه النجم ابن فهد : (ولازم شيخنا نفيس الدين العلوي فما مضى إلا اليسير حتى فاق عليه في الحديث حتى كان لا يجاربه في شيء، ولازم شيخنا مجد الدين الشيرازي وأغبط به القاضي مجد الدين حتى كان يكاتبه إلى الليث ابن الليث والغيث ابن الغيث . . . . . وأنتهت إليه رئاسة الحديث في البلاد اليمنية وكذلك رئاسة الفتوى بتعز (٠٠٠) (٥) .

كما شارك في علم الحديث الفقيه علي بن محمد الشعبي (ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م) ، كان فقيهاً محدثاً مشغولاً به، وتصدر لإسماع الحديث بجامع ثعبات بتعز (٦) .

(١) - الأهدل : تحفة الزمن ٢/٢٥٧-٢٥٨، السخاوي : طبقات الحنفية ق ٨١-أ-ب، التميمي : الطبقات السننية ٤/٤٧ .

(٢) - الأهدل : تحفة الزمن ٢/٣٢٥، الأكوغ، إسماعيل : المدارس الإسلامية ص ١٦٧ .

(٣) - الأهدل : تحفة الزمن ٢/٢٥٧، النجم ابن فهد : معجم ابن فهد ق ٢٧٦ب-٢٧٧أ، البريهي : صلحاء اليمن ص ٢٩٧ .

(٤) - صلحاء اليمن ص ٢٢٩ .

(٥) - معجم ابن فهد ق ٣١٠ .

(٦) - البريهي : صلحاء اليمن ص ٢٣٤ .

## علم الفقه وأصوله

إحتل علم الفقه مكانة عالية ومنزلة سامية في بلاد اليمن خلال عصر بني رسول، وحظي عالم الفقه بكل تقدير وإجلال فعظمت منزلته (١)، وكانت تطلب مشورته في الأمور الجسيمة (٢)، بل لقد تمتع بمنزلة عالية في المجتمع وكانت أرضه تعفى من الخراج (٣)، وتوصل كثير من الفقهاء إلى عدد من المناصب الرفيعة في الدولة (٤) .

وكان ملوك بني رسول يحرصون على أن يتلقى أولادهم على أشهر الفقهاء في كل فن فأخذوا عنهم وقاموا بتنشئتهم تنشئة صالحة (٥)، كما شجع ملوك بني رسول العلماء على البحث والدرس وخصصوا للمبدعين منهم حوافز مالية مجزية (٦) .

وهذا ليس غريبا عليهم فغالب ملوك بني رسول كانوا من العلماء ولهم مشاركة فعالة في كثير من العلوم (٧)، ففي عصرهم إزدهرت الدراسات الفقهية وذلك بفضل رعايتهم للحركة العلمية وتسخير كافة الإمكانيات المتاحة للنهوض بها إلى أرقى المستويات، فقد خصصوا كثيرا من المدارس وغيرها من أمكنة التعليم لتدريس الفقه خاصة، وعلوم الشريعة بصفة عامة في جميع مناطق اليمن (٨) .

(١) - الجندي: السلوك ٥٥٢/٢، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق ١٠ ب، ٧٢ ب، ٣٥ ب، ٤٨ ب، ٤٩ ب،

(٢) - الجندي: السلوك ٥٢٠/١، ٥٢١، ٥٢٢/٢، ١٢١، الخرجي : طراز الزمن ق ١٦٠ ب، (متحف) .

(٣) - الحبيشي : تاريخ وصاب ص ١٢٩، ١٨١، الحسيني: ملخص الفطن ق ٩ أ، باخرمة: قلادة النحر ٩٩٥/٣ .

(٤) - الجندي: السلوك ٤٩١/١، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق ٤٥ أ، الخرجي : العقود اللؤلؤية ١٠١/٢، ٣٤٣/١

(٥) - الجندي : السلوك ٥٢٢/١، ١٧١/٢، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق ٢٠ أ، ٣٥ أ، ٤٦ أ، ٥١ أ- ب .

(٦) - الخرجي : العقود اللؤلؤية ١٦٠/٢، ٢٤٤، ٢٥٧، السخاوي : الضوء اللامع ٣١٣/٥، ١٤٦/١٠ .

(٧) - الخرجي : العقود اللؤلؤية ٢٣٣-٢٣٤، ٣٥٩، ١٠٥/٢، ١٣٥، ابن تغري بردي : المنهل الصافي ٣٩٦/٢-٣٩٧ .

(٨) - الجندي: السلوك ٥٤٣/٢، ٥٥١-٥٥٢، ٥٥٦، الخرجي : العقود اللؤلؤية ١٠٦/٢-١٠٧، ١٣٥-١٣٦، ٢٦٠ .



كما حرص الطلاب على تلقي هذا العلم على يد كبار الفقهاء والعلماء المشهورين في عصرهم، مما نتج عنه تخريج أفواج كبيرة من طلبة العلم تأهلوا بعدها للتدريس والفتوى سواء في المدارس أو غيرها من الأماكن الأخرى (١)، بل بلغ الأمر أن مدرس الفقه كان على رأس المدرسين الذين يعينون في المدرسة عند تأسيس كثير من المدارس الرسولية في بلاد اليمن (٢) .

وعلى الرغم من هذه العناية والإهتمام من قبل الدولة والعلماء بعلم الفقه على حد سواء، إلا أن مؤلفات العلماء في بلاد اليمن إقتصرت على تقليد المذاهب الأربعة، ولم يخرجوا عن قاعدتهم إلا في ترجيح بعض الأقوال، بل وصل الأمر بهم محاربة من يحاول الإجتهد والخروج عن نصوص الكتب المتداولة لديهم (٣)، مما كان له بالغ الأثر في قلة التصنيف في هذا المجال، وأقتصروا على شرح أو إختصار أو نظم الكتب المعتمدة لديهم، إضافة إلى بعض الفتاوى (٤)، ولما كان المذهب الشافعي هو مذهب الدولة الرسمي (٥)، وغالب سكان مدينة تعز على المذهب الشافعي، فمن الطبيعي أن يركز علمائها على المذهب الشافعي، فقاموا بدراسة العديد من الكتب المشهورة في هذا المذهب (٦)، وحظيت مدينة تعز بالنصيب الأكبر من المدارس الرسولية التي كانت تدرس الفقه على المذهب الشافعي (٧)، كما درس الفقه على هذا المذهب في كثير من مناطق اليمن (٨) .

- 
- (١) - الحبشي : حياة الأدب ص ١٠٨، السنيدي : المدارس وأثرها على الحياة العلمية ص ٣٠٩ .  
 (٢) - الخزرجي : العقود اللؤلؤية ١/٢٣٣، ٢٨٥، ٣٥٨، ٥٧/٢، ١٠٦-١٠٧، ١٣٦، ٢٦٠ .  
 (٣) - الحبشي : حياة الأدب اليمني ص ١٠٨، السنيدي : المدارس وأثرها على الحياة العلمية ص ٣٠٩ .  
 (٤) - الجندي : السلوك ٢/٣٣٠، ٣٦٩، ٤٣٥، ٤٦٣، ٤٦٩، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق ١١٩، ١٤٥، ٤٩، ٥١ ب .  
 (٥) - الجندي : السلوك ٢/٥٤٢، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق ٣٥ ب، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ١/٨٥ .  
 (٦) - الجندي : السلوك ٢/١٢٤، ١٤٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٦٣، ١٧٣، ١٨٥، ١٨٦، ٢٠٤، ٢٣٨، ٢٤٥، ٢٧٦، ٢٩٧، ٣٠٥، ٣٣٠، ٤٢٥، ٤٥٣ .  
 (٧) - الجندي : السلوك ٢/٥٤٣، ٥٥١-٥٥٢، ٥٥٦، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٢/١٠٦-١٠٧، ١٣٥، ١٣٦، ٢٦٠ .  
 (٨) - الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق ٦، السخاوي : الضوء اللامع ٤/١٥٣، بالمخرمة : ثغر عدن ٣/١٧٩، ١٩٤ .

أما المصادر الأساسية التي إعتد عليها الطلاب في الفقه الشافعي في بلاد اليمن خلال فترة البحث وعكفوا على دراستها فكانت كثيرة من أشهرها مصنفات أبي إسحاق الشيرازي، وأهمها المذهب والتنبيه في الفروع على مذهب الإمام الشافعي حيث عنى بها طلبة العلم عناية بالغة وذلك قبل قيام الدولة الرسولية (١)، ثم إستمرت العناية بها بعد ذلك رغم دخول مصنفات أخرى في هذا المجال (٢) . وقد تمثل الإهتمام بشكل واضح في ظهور العديد من الشروحات والتعليقات عليها من قبل علماء اليمن (٣)، وربما أن مرد عناية أهل اليمن بمصنفات الشيرازي ترجع إلى قيمتها العلمية من بين كتب المذهب الشافعي، وكان لعلماء مدينة تعز عناية خاصة بهذه الكتب حيث قاموا بشرحها وتدرسيها للطلبة (٤)، وشاع إنتشارها بينهم وأخذها جمع كثير من طلبة العلم (٥)، وكان كتاب التنبيه للشيرازي من أهم الكتب المتداولة بين الشافعية في بلاد اليمن (٦)، وأعتنى به كثير من علماء اليمن، فحفظه جمع

(١) - ابن سمره : طبقات فقهاء اليمن ص ١٤٤-١٤٩، الجندي : السلوك ٣١٨/١، ابن الملقن، عمر بن علي : العقد المذهب في طبقات المذهب ق ٤٢، ١٤٩، نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ١٥٦٢، عن نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة تحت رقم ٩٠٠/١٥٠ .

(٢) - الجندي : السلوك ٣١٠/١-٣١١، الأهدل : تحفة الزمن ص ١٢٤ .

(٣) - الجندي : السلوك ٣٣٠/٢، ٤٦٣، ٤٦٩، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنوية ق ١١، ٤٤٥، ٤٤٩ ب، ٥١ ب .

(٤) - الجندي : السلوك ٤٩٦/١، ٧٢/٢، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنوية ق ٩، ٤٤٥، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٢٤٨/١ .

(٥) - الجندي: السلوك ١٦٣/٢، ١٧٣، ١٨٥، ١٨٦، ٢٧٦، ٢٩٧، ٣٣٠، ٣٩٢، ٤٦٣، ٤٦٩، ابن شنبيل : التاريخ الأكمل ص ٦٥، ٦٦ .

(٦) - الجندي : السلوك ٣١١/١، ١٥٦/٢، ١٥٣، ١٨٥، ١٨٦، ٢٧٦، ٢٩٧، ٣٣٠، ٤٥٤، ٤٦٣، ٤٦٩ .

كثير منهم (١)، وقام البعض الآخر بنظمه (٢)، وشرحه جماعة من العلماء البارزين (٣)، ومن الكتب الفقهية التي دخلت بلاد اليمن وحازت على مكانة كبيرة بين طلاب العلم في عصر الدولة الرسولية كتب الغزالي، الفقهية، وكان كتاب الوجيز والوسيط من أبرز كتبه الفقهية التي إعتنى بها طلبة العلم وأنكبوا على دراستها (٤)، وقام جماعة من العلماء المشهورين بشرحها (٥)، وكانت كتب الغزالي في المرتبة الثانية بعد كتب الشيرازي وتليها في النفع والتحقيق (٦)، ولم ترد إلى اليمن إلا بعد شهرة كتب الشيرازي الفقهية في بلاد اليمن حيث أقبل الناس عليها بعناية شديدة (٧)، ولقيمة كتب الغزالي الفقهية فإنها درست في كثير من مدارس الدولة الرسولية وتلقاها جمهور كبير من طلبة العلم (٨)، وأرتحل كثير منهم إلى العلماء المشهورين بمعرفتها فأخذوها عنهم (٩)، ثم جاءت بعدها كتب الإمام النووي الفقهية، وأهم

(١) - الجندي: السلوك ١٨٥/٢، ٢٧٦، ٢٩٧، الملك الأفضل الرسولي: العطايا السنية ق٧أ، الخزرجي

: العقود اللؤلؤية ٧١/٢ .

(٢) - الجندي: السلوك ٤٦٩/٢، الملك الأفضل الرسولي: العطايا السنية ق٢٨ب، البريهي: صلحاء

اليمن ص ٢٨ .

(٣) - الجندي: السلوك ٤٩٦/١، ٧٢/٢، ٣٣٠، المطري، عبدا لله بن محمد: الذيل على طبقات

الشافعيين لابن كثير ٢٤٣/٣، تحقيق أحمد عمر هاشم، محمد زينهم محمد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، طبعة ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، النجم ابن فهد: نبذة من تراجم أشياخ أشياخنا من نقلة الحديث ق٣١أ، البريهي: صلحاء اليمن ص ١٨٢ .

(٤) - الجندي: السلوك ٣١١/١، ١٢٤/٢، ١٤٤، ٢٣٨، ٢٤٤، ٢٥٠، ٢٩٠، ٣١١، ٣٣٠،

٣٤٩، ٤٥٢، ٤٣١، ٤٣٩، ٤٥٣، ٤٥٤، الحبشي، عبدا لله: تاريخ التربية والتعليم ص ٨١،

(٥) - الجندي: السلوك ٣٣٠/٢، ٣٦٩، ٤٣٩، البريهي: صلحاء اليمن ص ٨٥، السخاوي: الضوء

اللامع ٢٤٥/٨

(٦) - الجندي: السلوك ٣١١/١، الأهدل: تحفة الزمن ٢١٤/١ .

(٧) - الجندي: السلوك ٣١١/١

(٨) - الجندي: السلوك ١٢٤/١، ١٤٤، ٢٣٨، ٢٤٤، ٢٥٠، ٢٩٠، ٧١١، ٣٣٠، ٣٤٩، ٤٢٥،

٤٣١، ٤٣٩، ٤٥٣، ٤٥٤ .

(٩) - الجندي: السلوك ١٢٤/٢، ٢٣٨، ٢٤٤، ٢٩٠، ٤٢٥، ٤٣١، ٤٥٣، ٤٥٤، البريهي:

صلحاء اليمن ص ٨٥ .

كتبه الروضة، أو روضة الطالبين، وعمدة المتقين، وكتاب منهاج الطالبين، وكانت هذه الكتب من المصنفات المشهورة النافعة والتأليف العجيبة (١)، فقد حظيت بمكانة كبيرة من قبل علماء اليمن وزاومت كتب الشيرازي والغزالي، وبلغ الأمر من بعض طلاب العلم أن حفظوه عن ظهر قلب (٢)، وقد نال هذا الكتاب عناية كبيرة فقد أخذه كثير من الطلبة عن العلماء المشهورين بمعرفته (٣)، وقام بعض العلماء بشرحه والتعليق عليه (٤)، ولاشك أن هذا كله يبين أهمية الكتب الفقهية السابقة ومكانتها العلمية من بين كتب المذهب الشافعي، أما كتاب الحاوي الصغير للقزويني (٥)، فيعد أيضا من الكتب المعتمدة من بين كتب الشافعية، وحظي بعناية كبيرة من طلبة العلم في بلاد اليمن، وأخذه جمع من الطلبة على الشيوخ البارزين بمعرفته (٦)، بل بلغ الأمر أن هذا الكتاب كان من الكتب المقررة في التدريس ودرس في عدد من مدارس تعز (٧) .

ويمكن القول مما سبق أن الكتب التي شاع تدريسها في مدارس تعز وغيرها من أمكنة التعليم الأخرى كانت من الكتب الأصول في بابها، ولاشك أنها تعطي قيمة كبيرة للتدريس ودفعة قوية للحركة العلمية بصفة عامة .

- 
- (١) - ابن عبد المجيد : لقطه العجلان ق ١٠٣ب، ابن كثير : طبقات الفقهاء الشافعيين ١/٢ ٩١١ .  
 (٢) - الجندي : السلوك ١٨٦/٢، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنوية ق ٧، ٣٥ب، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٧١/٢، ٨٢ .  
 (٣) - الجندي : السلوك ١٨٦/٢، السخاوي : الضوء اللامع ٢٠٥/٥، ٥١/١١ .  
 (٤) - السخاوي : الضوء اللامع ٢٠٥/٥، ٥١/١١، البريهي : صلحاء اليمن ص ٨٧ .  
 (٥) - هو نجم الدين، عبدالغفار بن عبدالكريم القزويني، أحد الأئمة الأعلام، وفقهاء الإسلام، كان من أهل المعرفة والضبط وكان يعتمد عليه في الفقه، وله مصنفات شهرت بالجودة والإتقان، صنف في الفقه، الحاوي الصغير، وله غير ذلك من المصنفات القيمة في فنون مختلفة، توفي سنة ١٢٦٥هـ/١٢٦٦م، أنظر : (المطري : الذيل على طبقات الشافعيين ٣/٨٥، الياضي : مرآة الجنان ٤/١٦٧، السبكي طبقات الشافعية ٥/١١٨، ابن قاضي شهبة : طبقات الشافعية ٢/١٣٧) .  
 (٦) - الجندي : السلوك ١٤٤/٢، ١٤٧، ٣٠٥، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنوية ٢٩ب، ٣٥أ .  
 (٧) - الجندي : السلوك ٤٤٤/٢، ١٤٧، ٣٠٥، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنوية ق ٢٩ب، ٣٥أ، بالمحرمة : ثغر عدن ١٥٣/٢

أما مدينة تعز في عصر بني رسول فقد ازدهرت فيها الدراسات الفقهية، وقام جمهور كبير من الفقهاء البارزين بالمساهمة في النهوض بالحركة العلمية في اليمن، والإرتقاء بالدراسات الفقهية إلى مكانة كبيرة (١)، وأتجه الكثير منهم في دراساتهم الفقهية لشرح وتوضيح قواعد المذهب الشافعي والعمل على تفسير المسائل الفقهية على ضوء ما نقل من آراء وأقوال الإمام الشافعي رحمه الله (٢)، وقد أنجبت مدينة تعز خلال فترة البحث الكثير من الفقهاء البارزين الذين أغنوا الفقه بدراساتهم الفقهية القيمة (٣)، فضلا عن تدريسهم في كثير من مدارس تعز التي أهتمت بتدريس الفقه على مذهب الإمام الشافعي وقامت على نشره (٤)، وقدم كثير من مدرسي هذه المدينة العديد من البحوث العلمية القيمة في ميدان الفقه (٥) .

ومن أوائل العلماء الذين كانت لهم مصنفات قيمة خلال فترة البحث الفقيه محمد بن أبي بكر الأصبحي (ت ٦٩١هـ/ ١٢٩١م)، صنف عدة مصنفات في الفقه منها "المصباح" مختصر في الفقه، و"الفتوح في غرائب الشروح"، و"الإيضاح"، و"مذاكرة التنبيه في المسائل المشككة من التنبيه"، و"الإشراف في تصحيح الخلاف (٦)"، و"الوسائل والترجيح"، و"فضائل الأعمال (٧)" . ومن العلماء الذين صنفوا في مجال الفقه الفقيه محمد بن عبد الله بن أسعد العمراني (ت ٦٩٥هـ/ ١٢٩٥م)، له مختصر سماه: "البضاعة لمن أحب صلاة الجماعة (٨)" .

(١) - الجندي: السلوك ٧٢/٢، ٧٤-٧٥، الملك الأفضل الرسولي: العطايا السنوية ق ٢٨ب، ٥١ب،

الأهدل: تحفة الزمن ٢٩١/٢

(٢) - الجندي: السلوك ٧٢/٢، ٥٧٤، الملك الأفضل الرسولي: العطايا السنوية ق ٢٨ب، ٥١ب .

(٣) - الحبيشي: تاريخ وصاب ٢٣٣، البريهي: صلحاء اليمن ص ٢٨، ٨٧، ١١٧، ٢١١ .

(٤) - ابن عبد الحميد: بهجة الزمن ص ٢٢٠، الوقفية الغسانية: وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٣٩، وثيقة مدرسة جوهر ص ٦٣ .

(٥) - الجندي: السلوك ٧٤/٢-٧٥، الملك الأفضل الرسولي: العطايا السنوية ق ٢٨ب، ٣٤ب، ٥١ب

(٦) - الجندي: السلوك ٧٢/٢، الملك الأفضل الرسولي: العطايا السنوية ق ٤٦ب، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ١/٢٢٤ .

(٧) - الملك الأفضل الرسولي: العطايا السنوية ق ٤٦ب، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ١/٢٢٤ .

(٨) - الجندي: السلوك ١/٤٩٦، الملك الأفضل الرسولي: العطايا السنوية ق ٤٥أ، الخزرجي: العقد الفاخر ق ١٢٤أ، (غريبة) .

قال الجندي: (وهو من المختصرات البديعة في ذلك) (١)، كما "شرح التنبيه شرحا لائقا (٢)"، قال الجندي: (اجتمع الفقهاء على سماعه بعد فراغه من جميع أنحاء الجبال، وكان فيهم عدة من أكابر الفقهاء، وقد سمعت عليه بعضه وأجازني بجميعة (٣) (٠٠٠) (٣) .

ومن العلماء المصنفين أيضا الفقيه علي بن أحمد الأصبحي (ت ٧٠٣هـ/١٣٠٣م)، قال عنه تلميذه الجندي: (كان من المحققين للفقهاء العارفين به لم أكن أتحقق له نظير في عصره في كثير من بلاد اليمن وتهامتها (٤) (٠٠٠) (٤)، وقال عنه أيضا: (سمعت بعض أكابر المدرسين يقول مثل هذا الفقيه ومثل سائر الفقهاء كقوم ولجوا بجرا يغوصون فيه لطلب الجواهر، وكان فيهم مجيد خبير يدخل المواضع ياجتهد وخبرة فيقع على الجواهر النفيسة ويخرجها ويمتاز بها على أصحابه بها، وكان قوله هذا بمحضر جماعة من فقهاء تعز كل منهم سلمه وأعترف بصحته (٥) (٠٠٠) (٥)، صنف هذا الفقيه مصنفات قيمة في الفقه تدل على تضلعه وتمكنه فيه من هذه المصنفات كتاب "المعين"، ويسمى "معين أهل التقوى على التدريس والفتوى (٦)"، في مجلدين (٧)، قال عنه السبكي: (وقد وقفت على المجلد الأول من هذا الكتاب فإذا به قد جمع فيه فأوعى، وقال في خطبته إنه طالع عليه نيفا وأربعين مصنفا للأصحاب عدد أكثرها (٠٠٠) ، ورتب الكتاب على مسائل المذهب والتنبيه (٠٠٠) ، وبالجملة هو كتاب حافل فإن المجلد الأول

(١) - السلوك ٤٩٦/١

(٢) - الجندي: السلوك ٤٩٦/١، الملك الأفضل الرسولي: العطايا السنية ق ٤٥أ، الخرجي: العقد الفاخر ق ١٢٤أ، (غربية) .

(٣) - السلوك ٤٩٦/١ .

(٤) - السلوك ٧٤/٢ .

(٥) - السلوك ٧٥/٢ .

(٦) - منه نسخة خطية بمكتبة هامبرج ذكرها بروكلمان، أنظر: (الحبشي: مصادر الفكر الإسلامي في اليمن ص ٢٠٤) .

(٧) - السبكي: طبقات الشافعية ١٠/١٢٨، الأسنوي: طبقات الشافعية ٢/٤٦٣، ابن الملقن: العقد المذهب ق ١١٧ ب .

عندي إلى باب الزراعة مع شدة الإختصار (١٠٠٠) (١)، وقال عنه ابن قاضي شهبة : (وألتزم الا يذكر فيه إلا المسائل التي وقع فيها خلاف مذهبي أما المتفق عليها فلا يذكرها، ورتب الكتاب على مسائل المذهب والتنبيه فإذا استوعب ذلك مع ما يضيف إليه من زيادة قيود من بقية الكتب وتصحيح وغير ذلك، عقد فصلا لما في البيان، ثم فصلا لما في تصانيف الغزالي، وشرح الرافعي (٢)، وغيرها، ففعل ذلك في كل باب وفيه تفصيلات غريبة (١٠٠٠) (٣)، وقال عنه الجندي: (والمعين يدل على كثرة مطالعته للكتب وتحقيقه لنقلها ومعرفتها، والعامل عند مطالعتها يتحقق ذلك (١٠٠٠) (٤)، وله مصنف في "غرائب الشرحين"، يعني به شرح الرافعي، والعجلي (٥)، في مجلد (٦)، قال عنه ابن الملقن : (ورأيت من تصانيفه أيضا غرائب الشرحين يعني شرح الرافعي والعجلي في مجلد (٧) (١٠٠٠)، وله "أسرار المذهب (٨)"، وله "فتاوى (٩)"، جمعها تلميذه محمد بن جبير (٩) .

- (١) - طبقات الشافعية الكبرى ١٠/١٢٨-١٢٩ .
- (٢) - هو الإمام أبو القاسم، عبدالكريم بن محمد بن عبدالكريم بن الفضل، القزويني، الرافعي، صاحب الشرح المشهور، كان أوحد عصره في العلوم الشرعية، أصولا وفروعا، ومن المجتهدين في المذهب، وكان إماما في الفقه والتفسير والحديث والأصول وغيرها وله مصنفات قيمة، منها العزيز في شرح الوجيز، والشرح الصغير، والحرر إضافة إلى شرحه الكبير وله غير ذلك، توفي سنة ٦٢٣هـ/١٢٢٦م، وقيل غير ذلك، أنظر : ابن كثير : طبقات الفقهاء الشافعيين ٢/٨١٤-٨١٥، ابن قاضي شهبة : طبقات الشافعية ٢/٧٥-٧٦) .
- (٣) - طبقات الشافعية ٢/١٨٤-١٨٥ .
- (٤) - السلوك ٢/٧٥ .
- (٥) - هو أبو الفتوح أسعد بن محمود بن خلف بن أحمد العجلي، الأصبهاني، ولد سنة ٥١٥هـ/١١٢١م، كان فقيها مكثرا في الرواية وكان عليه الإعتماد في الفتوى بأصبهان، وكان له معرفة تامة بالمذهب، وله مصنفات قيمة منها التعليق على الوسيط والوجيز، جزان، وتتمة التتمة، وله غير ذلك، توفي سنة ٦٠٠هـ/١٢٠٣م، أنظر : (ابن الأثير : الكامل في التاريخ ٩/٢٦٧، الذهبي : العبر في خبر من عبر ٣/١٢٨، ابن قاضي شهبة : طبقات الشافعية ٢/٢٥-٢٦) .
- (٦) - الجندي : السلوك ٢/٧٥، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السننية ق٣٤ب، ابن قاضي شهبة : الطبقات ٢/١٨٤ .
- (٧) - العقد المذهب ق١١٨أ .
- (٨) - الجندي : السلوك ٢/٧٥، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السننية ق٣٤ب .
- (٩) - الجندي : السلوك ٢/٧٥، الملك الأفضل : العطايا السننية ق٣٤ب، الخرجي : العقد الفاسخر الحسن ق٣٢ب، (كامبرج) .

ومن علماء مدينة تعز الفقيه علي بن أبي بكر الناشري (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، صنف في الفقه كتابا سماه: "غنية التمييز فيما شذ من الوسيط عن الوجيز(١)" . ومن علماء تعز المصنفين الفقيه محمد بن عبدالرحمن البريهي : (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، له "فتاوى جمعها بعض أصحابه(٢)" . كما صنف الفقيه عبدالرحمن بن عمر الحبيشي (ت ٧٨٠هـ/١٣٧٨م)، عدة مصنفات في الفقه منها: "النظم والتبيان"، نظم به كتاب التنبيه للشيرازي، يزيد على عشرة آلاف بيت، وله "كتاب المنسك"، وله "الإعتبار لذوي الأبصار"، وكتاب "التوشيح والثناء والذكر والدعاء(٣)".

ومن علماء تعز المشهورين الفقيه محمد بن عبدا لله الريمي (ت ٧٩٢هـ/١٣٨٩م)، صنف عدة مصنفات في الفقه أهمها "التفقيه في شرح التنبيه" للشيرازي(٤)، وشرحه في أربعة وعشرين مجلدا(٥)، كما صنف أيضا كتاب "عمدة الأمة في إجماع الأئمة الأربعة(٦)"، وله المعاني "البدعية في معرفة اختلاف أهل الشريعة(٧)"، وله "بغية الناسك في كيفية المناسك"،

- 
- (١) - الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق ٥١، (كامبرج)، الأهدل: تحفة الزمن ٥٩/٢، الشرجي : طبقات الخواص ص ٢٩٤ .
- (٢) - الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنوية ق ٥٠، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٧٥/٢، باخرمة : قلادة النحر ١٠٧٥/٣ .
- (٣) - الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنوية ق ٢٨، الحبيشي: تاريخ وصاب ص ٢٣٤-٢٣٥، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ٨، (كامبرج) .
- (٤) - منه أجزاء متفرقة، الجزء السادس عشر مخطوط سنة ٧٧٨هـ، بجامع المظفر بتعز، الجزء الثاني والعشرون بمكتبة عبدالقادر الأنباري بزييد ومصور بعهد المخطوطات، أنظر : (الحبيشي: مصادر الفكر الإسلامي ص ٢١٢) .
- (٥) - الخزرجي : العقود اللؤلؤية ١٦٠/٢، ١٨٣، ابن حجر : إنباء الغمر ٤٠٧/١، .
- (٦) - منه نسخة خطية بالجامع الكبير تحت رقم ٢٣٥٥، أصول فقه، أنظر : (الريقي : فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير ٨٣٢/٢) .
- (٧) - حقق الكتاب بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لنيل شهادة الدكتوراه قام بتحقيقه كلا من الطالب محمد يعقوب طالب، قسم المعاملات، والطالب إبراهيم يوسف محمد إبراهيم قسم العبادات، والطالب محيسن بن عبدا لله المحيسن من كتاب الفرائض - حتى باب النكاح، ونوقشت على التوالي ١٤٠٦هـ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م، ١٩٨٧م .



و"الانتصار لعلماء الأمصار"، وله "مطلع الإشراق في إختلاف الغزالي وأبي إسحاق"، و"إتفاق العلماء"، وله "التحقيق في مبغض الحرية من الرقيق"، وله "غرائب كتب المذهب" في مجلد لطيف، ذكر فيه ما ذكر في كتب المذهب في غير مصنفاته وهو مفيد جدا في معرفة مسائل المذهب، وله كتاب "المصان"، وله "دلالة المسترشد على أن الروضة هي المسجد"، كما "نظم التنبية" للشيرازي، وله كتاب "خلاصة الخواطر" في الفقه (١) . ومن علماء مدينة تعز الذين صنفوا في الفقه أيضا أبو بكر بن محمد بن صالح الخياط (ت ٨١١هـ/١٤٠٨م)، له "حواشي على الحاوي (٢)"، وله "نبذ في معرفة أسماء الطيور والحيوانات المذكورة في باب الأطعمة من الحاوي" وغيره مفسرة بلغة أهل اليمن (٣) . ومن علماء مدينة تعز أيضا عبدالرحمن بن محمد بن حسن البريهي التعزي (ت ٨١٧هـ/١٤١٤م) صنف عدة مصنفات في الفقه منها "شرح على الحاوي"، و"شرح على المنهاج"، وأختصر "التفقيه شرح التنبية للريمي" في ثلاث مجلدات (٤) . ومن العلماء الذين برزوا في علم الفقه ولهم مصنفات فيه أبو بكر بن علي بن أبي بكر الناشري (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)، له "حواشي على المنهاج" مفيدة (٥) . ومنهم أيضا الفقيه أبو بكر بن محمد بن عثمان الناشري (بعد ٨٢٢هـ/١٤١٩م)، له "مختصر لكتاب المعين" للأصبحي (٦) . ومن العلماء المصنفين الفقيه محمد بن علي الموزعي (ت ٨٢٥هـ/١٤٢١م)، صنف عدة مصنفات في الفقه منها "نور الخبايا في قواعد الوصايا"، وله كتاب "جامع في الفقه" توفي قبل إكماله، وقد بلغ فيه إلى المجلد الثالث (٧) .

- 
- (١) - الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنوية ق ٥١ب، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق ١٢٤أ-ب، (غربية)، ابن حجر : إنباء الغمر ١/٤٠٧-٤٠٨ .
- (٢) - المقرئزي : درر العقود الفريدة ١/١٩٧، ابن حجر : إنباء الغمر ٢/٤٠٨، الأهدل : تحفة الزمن ٣٢٢/٢ .
- (٣) - منه نسخة خطية بالمتحف البريطاني تحت رقم ٣٧٩٩، ونسخة أخرى بجامع تريم بحضرموت، أنظر : (الحبشي: مصادر الفكر الإسلامي ص ٢١٧) .
- (٤) - ابن حجر : الذيل على الدرر الكامنة ص ٢٥٦، السخاوي : الضوء اللامع ٤/١٢٩، البريهي : صلحاء اليمن ص ٨٧، ٢٠٠، ٢٠٤، ٢٠٥ .
- (٥) - الأهدل : تحفة الزمن ٢/٦٤، السخاوي : الضوء اللامع ١١/٥١، الحبشي : بنو ناشر ص ٢٦٥ .
- (٦) - الأهدل : تحفة الزمن ٢/٦٤، الحبشي : بنو ناشر ص ٢٦٨ .
- (٧) - الأهدل : تحفة الزمن ٢/٢٩١، الموزعي : تيسير البيان ص ٤٢، قسم الدراسة .

ومن علماء تعز المشهورين الفقيه أحمد بن محمد الربيعي الشلبي (ت ٨٢٣هـ/١٤٢٨م)،  
صنف في الفقه كتابا في مناسك الحج سماه: "هداية السالك إلى مقاصد الناسك" نقل فيه  
مسائل نفيسة وغريبة، وهي مفيدة في الفقه (١) ٠ ومن علماء مدينة تعز المشهورين الفقيه  
إسماعيل بن أبي بكر المقرئ (ت ٨٣٧هـ/١٤٣٣م)، كان من العلماء المشهورين في اليمن وله  
عدة مصنفات في كثير من الفنون، وصنف في الفقه عدة مؤلفات منها "مختصر الحاوي  
الصغير للقزويني" وسماه "الإرشاد (٢)"، وصفه الخزرجي فقال: (أحسن فيه وأجاد) (٣) (٠)،  
وقال عنه النجم ابن فهد: (وأختصر الحاوي الصغير وسماه إرشاد الغاوي في مسالك الحاوي،  
وفيه زيادات وألفاظ مفيدة مدرجة، وشرحه شرحا متوسطا متقنا في مجلدين وضمنه شرح  
الكتابين وتحقيقات حسنة، وسماه إخلاص الناوي شرح الغاوي في مسالك الحاوي (٤) (٠)،  
وقال عنه الشوكاني: (وهو كتاب نفيس في فروع الشافعية، رشيق العبارة في غاية الإيجاز مع  
كثرة المعاني، وقد شرحه في مجلدين، وقد طار في الأفق وأشتغل به علماء الشافعية في  
الأقطار (٥) (٠)، وله "التمشية على إرشاد الغاوي في مسالك الحاوي (٦)"، ويسمى: "تمشية  
الجميل"، يقال إن علماء الأزهر حينما أطلعوا على كتاب المقرئ المسمى بالإرشاد، كتبوا إليه  
بهذه العبارة (هذا جميل هائج مش جملك) فشرحه وسمى شرحه تمشية الجمل (٧)، وقال ابن  
المقرئ في مقدمته: (وقد كنت حريصا على أن أضرب في التأليف مع العلماء بسهمي

- 
- (١) - البريهي: صلحاء اليمن ص ٢١١، الأكوغ: المدارس الإسلامية ص ٢٣٥، الحبشي: مصادر الفكر  
ص ٢١٩.
- (٢) - منه نسخة خطية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ١٣١٤ فقه، أنظر: (الريقي: فهرست الجامع  
الكبير بصنعاء ٢/٨٨٨).
- (٣) - طراز الزمن ق ٢٠٠أ، (متحف).
- (٤) - معجم ابن فهد ق ١٥٤أ.
- (٥) - البدر الطالع ١/١٤٣.
- (٦) - طبع الكتاب بتحقيق محمود عبدالمجلى خليفة، في جزئين، دار الهدى، القاهرة  
١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.
- (٧) - الحضرمي، عبدالرحمن: جامعة الأشاعر ص ٧٠-٧١، دار أزال، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٥م،  
كرم الله، إسماعيل: زبيد مدينة العلم والعلماء، ص ١٩، مجلة الإرشاد اليمنية، صنعاء، العدد ٢، السنة  
الثالثة، صفر ١٤٠١هـ.

وأدخل في تلك الحدود برسمهم، ولم يكن في المذهب مصنف أوجز ولا أعجز من الحاوي، للإمام عبدالغفار القزويني رحمه الله، فإنه كتاب لا ينكر فضله ولا يختلف إثنان في أنه ما صنّف قبله مثله، ولقد أبدع الشيخ في تأليفه وأغرب في تصنيفه، وترصيعه، وحاول حساده أن يطفئوا نور الله بأفواههم، وأن يصبغوا الحق بلون الباطل، وذلك بعيد من أهوائهم، فلما صنّفه رموه قوس واحدة حتى نظموا في ذمه أشعارا باردة، وحنوا له قسيهم، وفوقوا إليه سهامهم، فما فلوا له صفاة، ولا قطعوا له قناة، بل زاده ذلك حظوة ورغبة وميلا إليه من القلوب ومحبة... ولما وقع الكتاب الجليل، في ألفاظ قليلة تحتها معان كثيرة حصل فيه عزة، وإباء، وشدة وإستعصاء، تحجج الذكي إلى التذكر، ويوقع البليد في التحير، فوجدت في نفسي قوة على تبيين عبارته وتسهيلها، وتحرير ألفاظه وتقليبها، فعزمت على إختصاره، وإن كان في الإختصار غاية، وعلى الزيادة فيه، وإن كان قد بلغ في الجمع النهاية، وشرعت في تنقيح مختصره وتهذيبه وتسهيله وتقريبه وسميته: "إرشاد الغاوي في مسالك الحاوي"، فجاء كما تراه عينه قراره وشاهد جواره، زادت على الحاوي مسائله، ومعانيه، ونقصت عنه ألفاظه ومبانيه، ثم كتبت هذا الكتاب ممشيا ألفاظه تمشية المعاون منها على ما تضمنته في غرائب المحاسن (١٠٠٠) (١)، وله "روض الطالب، ونهاية مطلب الراغب (٢)"، وإختصر كتاب "الروضة للنووي في الفقه في مجلدين (٣)"، وقال في مقدمته: (وبعد فهذا كتاب إختصرت فيه ما في الروضة المختصرة من العزيز، وقربته على الطالب بعبارة بينة ولفظ وجيز، وحذفت الخلاف وقطعت بالأصح، وأختصرت إسمه من اسم أصله، فسميته روضة الطالب، ويختم هذه المقدمة بالدعاء ثم يدخل في كتاب الطهارة ويختمه بكتاب أمهات الأولاد (٤)، وله كتاب: "عنوان

(١) - التمشية بشرح إرشاد الغاوي ١/٥-٦ .

(٢) - منه نسخة خطية بالجامع الكبير بصنعاء، تحت رقم ١٢٢٨، فقه، أنظر: (الريقيحي : فهرست الجامع الكبير ٣/١٠٥٨-١٠٥٩) .

(٣) - الخزرجي : طراز الزمن ق ٢٠٠أ، (متحف)، النجم ابن فهد : معجم ابن فهد ق ١٥٤ .

(٤) - أبوزيد، طه : إسماعيل المقرئ، حياته وشعره ص ٧٢، حاشية ١ .

الشرف الوافي في الفقه والعروض والتاريخ والنحو والقوافي(١)"، وصفه الخزرجي فقال: (لم يصنف مثله في سائر الأقطار فيما علمنا وأتصل بنا من الأخبار، لأنه جمع علومًا كثيرة بترتيب واحد لم يوجد مثله (٠٠٠)(٢)، ووصفه جمهور من المؤرخين بأنه: (كتاب حسن لم يسبق إلى مثله، يحتوي على فنون خمسة من العلوم)(٣)، وقال عنه الشوكاني: (ومن تأمله رأى فيه ما يعجز عنه غالب الطبائع البشرية (٠٠٠)(٤) .

وقال ابن المقرئ في مقدمته: (وبعد: فهذا كتاب جليل كتبه، لم أسبق بعد إليه، ألفته مختصراً في الفقه، فإن أعان الله وتم حينئذ أمره على هذا، فهذه نعمة من الله لا يوفي شكرها قول ولا عمل، رصعته بمعاني بديعة، بليغة، منها نبذة من تاريخ الدولة الرسولية، وشيء من الكلام في معاني العربية بديع، وأحرف معدودة، إذا جمعتها من أوائل سطورهِ إنتظمت عروضاً، فهذه ثلاثة أشياء، وعلم رابع، يحصل من جمعه من آخر كل سطر وطرفه، في علم القوافي، فأتفقت هذه خمسة علوم، من تأملها عجب، اخترعتها لا على منوال، ورسمت لها مراسم على غير مثال، فجاء فقهاء، وجاء مؤدبا، وجاء مؤرخا (٠٠٠)(٥)، وله "جواب على قصيدة في مسائل فقهية متنوعة بطريق الألغاز(٦)"، وله "فتاوى، مرتبة على أبواب الفقه"، جمعها أحد تلامذته(٧)، وله "منظومة في دماء الحاج(٨)"، وله "مسألة فيما يتفرع من الماء المشمس"، بلغت آلافا(٩) .

- 
- (١) - طبع الكتاب عدة طبعات مختلفة، منها طبعة محققة بتحقيق عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، مكتبة جدة، جدة، الطبعة الخامسة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .
- (٢) - طراز الزمن ق ٢٠٠أ، (متحف) .
- (٣) - الأهدل: تحفة الزمن ٢/٢٦٥، النجم ابن فهد: معجم ابن فهد ق ١٥٤ب-ب، ابن تغري بردي: المنهل الصافي ٢/٣٨٦ .
- (٤) - البدر الطالع ١/١٤٢ .
- (٥) - عنوان الشرف الوافي ص ٣٤ .
- (٦) - منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢١٥٢٨ب، مجاميع، أنظر: (أبو زيد، طه: إسماعيل المقرئ حياته وشعره ص ١٢٢) .
- (٧) - منه نسخة خطية بمكتبة الحيشي بالعرة بعدن، أنظر: (أبو زيد، طه: إسماعيل المقرئ حياته وشعره ص ٧٣) .
- (٨) - منه نسخة خطية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٢٢ مجاميع، ونسخة أخرى بمكتبة الأوقاف ببغداد، أنظر: (الحبشي: مصادر الفكر الإسلامي ص ٢٢٠) .
- (٩) - ابن حجر: إنباء الغمر ٣/٥٢١، السخاوي: الضوء اللامع ٢/٢٩٤، البريهي: صلحاء اليمن ص ٣٠٣ .

ومن علماء مدينة تعز البارزين الفقيه جمال الدين محمد بن أبي بكر بن محمد ابن الخياط (ت ٧٣٩هـ/١٤٣٥م)، صنف في الفقه "شرح الصدور بوجوب البراءة بالنذور (١)"، ذكر البريهي أن سبب تأليف هذا الكتاب : (أن امرأة إتفقت هي ورجل أن يتزوجها بعد أن رغبته بنكاحها، حتى قالت له : تزوج علي وعلي نذر الله إن نكحتني وكتب الله بيننا فراقا أبرأتك من مهري فهل يلزم الوفاء بالنذر إذا فارقها؟، فأجاب بعضهم بلزوم الوفاء وبعضهم بعدم صحة النذر، فصنف الإمام جمال الدين تصنيفه يقتضي صحة النذر ولزوم الوفاء بذلك وأقام الدليل عليه (٠٠٠) (٢)، كما صنف مصنفًا آخر سماه: "عين التحقيق في عدد بناء البيت العتيق (٣)"، ذكر البريهي أن سبب تأليفه (وصله سؤال من مدينة زيد مضمونه أن الفقهاء اختلفوا كم بنيت الكعبة المشرفة مرات، فأجابهم بجواب شاف أظهر فيه الدلائل على صحة بنائها إحدى عشرة مرة، وذكر من بناها وجعل في ذلك مصنفًا (٠٠٠) (٤)، وله "فتاوى ابن الخياط (٥)" ومن علماء مدينة تعز المصنفين الفقيه علي بن أبي بكر بن علي الناشري (ت ٨٤٤هـ/١٤٤٠م)، صنف عدة مصنفات في الفقه منها: كتاب "الفوائد الزوائد لما أدرج في الروضة من الشرح وفي الشرح من الزوائد" (٦)، وكتاب: "الجواهر المثلثات المستخرجة من الشرح والروضة والمهمات" (٧)، وكتاب "اليانع وتحفة النافع"، يشتمل على فوائد منها

- 
- (١) - منه نسخة خطية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ١٥١٣ فقه، أنظر: (الريحي: فهرست الجامع الكبير ٣/١٠٩٠، الخبشي: مصادر الفكر ص ٢٢١).
- (٢) - صلحاء اليمن ص ٢٣٠.
- (٣) - البريهي: صلحاء اليمن ص ٢٣٠، الخبشي: مصادر الفكر ص ٢٢١.
- (٤) - صلحاء اليمن ص ٢٣٠.
- (٥) - الخبشي: مصادر الفكر ص ٢٠٠.
- (٦) - النجم، ابن فهد: معجم الشيوخ ص ١٧٠، معجم ابن فهد ق ٢٤٦ أ-ب، السخاوي: الضوء اللامع ٥/٢٠٥.
- (٧) - النجم ابن فهد: معجم الشيوخ ص ١٧٠، السخاوي: الضوء اللامع ٥/٢٠٥، الأسدي، أحمد محمد: الذيل على طبقات الشافعية ص ٢٩١، نسخة مصورة عن نسخة تيمور، دار الكتب المصرية تحت رقم ٢٤.

ضد الأصح من منهاج النووي أنه من الوجهين أو الأوجه وضد الأظهر هل هو من القولين أو الأقوال (١)، وكتاب "يتضمن ما تحصل في المنهاج" من العبادة بالأظهر والخلاف أوجه وعكس ذلك (٢)، قال عنه النجم ابن فهد : (وهو كتاب جليل لا يستغنى عنه مدرس المنهاج وطالبه . . .) (٣)، وله "مختصر في زيارة النساء للقبور" (٤) . ومن علماء مدينة تعز البارزين أيضا الفقيه عثمان بن عمر بن أبي بكر الناشري (ت ٨٤٨هـ / ١٤٤٤م)، له "شرح على الإرشاد"، لابن المقرئ في مجلدين، مات عنه مسودة (٥)، قال السخاوي : (ويقال إنه بلغ في شرح الإرشاد إلى أثناء الصداق) (٦)، كما عمل شرحا على الخاوي في مجلدين (٧) .

ومن علماء مدينة تعز البارزين خلال فترة البحث الفقيه علي بن عمران الحميدي (ت ٨٥٦هـ / ١٤٥٢م)، له "مصنف في الفقه فيمن ترك شيئا من سجود الصلاة الرباعية وجهل تعيينه" (٨)، قال البريهي : (جعل هذا المصنف في مقدمة وباين وخاتمة، وجعل احتمالات المسألة مئة ألف احتمال، وخمسة آلاف احتمال ومئة وخمسة، وأستدرت في بعض الإحتمالات على جماعة من العلماء . . . بشيء يقبله العقل ويساعده النقل، مما يعجز بعض الأفكار عن إدراكه فضلا عن الإتيان بمثله، وله غير ذلك من التدقيق على مسائل كثيرة، وما ذكرناه من مؤلفاته فهو الشاهد العدل على جلالته وإجادته وإفادته) (٩) .

- 
- (١) - النجم فهد : معجم ابن فهد ق ٢٤٦ ب، السخاوي : الضوء اللامع ٢٠٥/٥، الأسدى : الذيل على طبقات الشافعية ص ٢١٩ .
- (٢) - النجم ابن فهد : معجم الشيوخ ص ١٧٠، السخاوي : الضوء اللامع ٢٠٥/٥، الأسدى : الذيل على طبقات الشافعية ص ٢١٩ .
- (٣) - معجم الشيوخ ص ١٧٠، معجم ابن فهد ق ٢٤٦ ب .
- (٤) - النجم ابن فهد : معجم الشيوخ ص ١٧٠، السخاوي : الضوء اللامع ٢٠٥/٥، الأسدى : الذيل على طبقات الشافعية ص ٢١٩ .
- (٥) - السخاوي : الضوء اللامع ١٣٤/٥، الناشري : الشرح على متن الدرّة ص ٣٨، مقدمة المحقق، الحبشي : مصادر الفكر ص ٢٢٧ .
- (٦) - الضوء اللامع ١٣٤/٥ .
- (٧) - السخاوي : الضوء اللامع ١٣٤/٥، الناشري : الشرح على متن الدرّة ص ٣٨، الحبشي : مصادر الفكر ص ٢٢٤ .
- (٨) - البريهي : صلحاء اليمن ص ٢٣٦، الحبشي : مصادر الفكر الإسلامي ص ٢٢٤ .
- (٩) - صلحاء اليمن ص ٢٣٦ .

ومن العلماء البارزين أيضا في مجال الفقه خلال فترة البحث وله في ذلك مصنفات الفقيه جمال الدين محمد الطيب بن أحمد بن أبي بكر الناشري (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، مولده في ذي القعدة سنة ٧٨٢هـ/١٣٨٠م، صنف في الفقه كتابا سماه: "إيضاح الفتاوي في النكت المتعلقة بالحاوي" في ثلاث مجلدات (١)، قال عنه النجم ابن فهد: (وألف نكتا مفيدة على الحاوي الصغير في الفقه على مذهب الإمام الشافعي في ثلاث مجلدات سماها إيضاح الفتاوي في النكت المتعلقة بالحاوي الصغير، جمع فيه ما يقصر الوصف عن عدده ٠٠٠) (٢)، وقال عنه تلميذه البريهي: (وصنف كتابا مفيدا نحو الشرح للحاوي الصغير سماه الإيضاح، نحو مجلدين، أتى فيه بمعظم الغرائب والنكت على بعض ألفاظ الحاوي، جمع فيه متفرق الكلام، ٠٠٠، من كلام المتأخرين من أهل العصر وغيرهم، وقد إشتهر وانتشر وتلقاه الناس عامة في اليمن ومكة والشام بالقبول، ومدحه بعض الفضلاء، فقال: (( هو كتاب عدم نظيره في ما مضى من الأيام، وعز وجود مثله في الدهور والأعوام، لم ينسج على منوله، ولا يتصدى أحد من العلماء لمثاله، فما لمثله في الوجود وجود، كما أن نظير مؤلفه في العالم مفقود ٠٠٠)) (٣)، وقال عنه الطيب بالمخرمة: (ومن مصنفاته الإيضاح نكت على الحاوي الصغير في ثلاث مجلدات كبار جمع فيه فأوعى ٠٠٠) (٤)، وقال عنه النجم أيضا: (ولا يعرف فضل هذا الكتاب وما أودع فيه إلا من أدمن النظر فيه ٠٠٠) (٥)، وله حواشي على الروضة للنووي (٦) .

أما أصول الفقه فقد قلد علماء مدينة تعز في فروعهم مذهب الإمام الشافعي رحمه الله (١)، وكان كتابه الرسالة في أصول الفقه من الكتب المتداولة في اليمن، حيث أقبل عليه

- 
- (١) - منه نسخة خطية بجامعة صنعاء، ونسخة مصورة بدار الكتب، أنظر: الحبشي: مصادر الفكر الإسلامي ص ٢٢٥، البريهي: صلحاء اليمن ص ٣١٧، حاشية المحقق رقم ٢) .
- (٢) - معجم ابن فهد ق ٢٧٩ب، معجم الشيوخ ص ٢٠٣ .
- (٣) - صلحاء اليمن ص ٣١٧ .
- (٤) - قلادة النحر ٣/١١٢٢ .
- (٥) - معجم ابن فهد ق ٢٧ب، معجم الشيوخ ص ٢٠٣ .
- (٦) - الأسدي: الذيل على طبقات الشافعية ص ٢٣٨، الحبشي: مصادر الفكر الإسلامي ص ٢٢٥ .
- (٧) - الحبشي: مصادر الفكر الإسلامي ص ١٦٩ .

طلبة العلم وأنكبوا على دراسته، وأخذه جمهور كبير من طلبة العلم على عدد من الشيوخ البارزين في عصرهم ممن لهم معرفة بهذا الكتاب (١)، وظلت العناية مستمرة طوال العصر الرسولي (٢)، كما عرف أهل اليمن كتاب "الإرشاد" للنهروالي (٣)، الذي كان يعتبر من الكتب القديمة في أصول الفقه حيث عرفه طلبة العلم في القرن السادس الهجري (٤)، ثم أشتهر بعد ذلك كتاب "اللمع" للشيرازي وحظي باهتمام كبير من طلبة العلم، وأعتنوا بدراسته، ونال شهرة واسعة بينهم (٥)، وأزدادت العناية بهذا المصنف خلال العصر الرسولي، فأخذه جمهور كبير من الطلبة عن الشيوخ الذين كان لهم به معرفة جيدة (٦)، بل قام بعض من طلبة العلم بشرحه والإعتناء به (٧)، وكان لعلماء مدينة تعز مساهمة تذكر في أصول الفقه، فمن العلماء الذين صنفوا في هذا المجال الفقيه أحمد بن مقبل العلوي (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) صنف كتابا في أصول الفقه سماه: "الإيضاح"، وله أيضا "شرح المشكل من اللمع" (٨) . كما صنف الفقيه عبدا لله بن زيد بن مهدي العريقي (ت بعد ٦٤٠هـ/١٢٤٢م)، كتابا في أصول الفقيه سماه: "الحجة البيضاء" (٩) .

- 
- (١) - ابن سمرة : طبقات فقهاء اليمن ص ٩٩، الجندي : السلوك ١/٢٧٨، الأهدل : تحفة الزمن ص ١٨٨ .
- (٢) - الجندي : السلوك ٢/٢٤٥، ١٨٧، ٤٣٥ .
- (٣) - هو أبو عبدا لله محمد بن عبدويه المهروياني، ولد سنة ٤٣٧هـ/١٠٤٥م، تفقه بأبي اسحاق الشيرازي ببغداد، ثم قدم اليمن، ثم إستقر بجزيرة كمران سنة ٥٠٥هـ/١١١١م، فشاع علمه، وقصد من أنحاء اليمن، فأخذ عنه جمهور كبير من طلبة العلم كثيرا من العلوم الشرعية، وله بعض المصنفات منها كتاب الإرشاد في أصول الفقه، توفي بجزيرة كمران سنة ٥٢٥هـ/١١٣٠م، أنظر : (ابن سمرة : طبقات فقهاء اليمن ص ١٤٤-١٤٩، الجندي : السلوك ١/٣٢٢-٣٢٦) .
- (٤) - ابن سمرة : طبقات فقهاء اليمن ص ١٤٩، الجندي : السلوك ١/٣٢٣-٣٢٤، الأهدل : تحفة الزمن ص ٢٢٣-٢٢٥ .
- (٥) - ابن سمرة : طبقات فقهاء اليمن ص ١٤٩، ١٧٥، ١٨٨، الجندي : السلوك ١/٣٠٣، ٣١٠، ٣٤٠، ٣١١ .
- (٦) - الجندي : السلوك ٢/١٢٤، ١٧٣، ٢٨٧، ٢٩٠، الحيشي : تاريخ وصاب ص ٢٢١ .
- (٧) - الجندي : السلوك ٢/٤١٨، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنوية ق ٩، الخرجي : العقود اللؤلؤية ١/٧٢ .
- (٨) - الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنوية ق ٩، الخرجي : العقود اللؤلؤية ١/٧٢ .
- (٩) - ابن الوزير : العواصم والقواصم ٣/٣٣، ٤٠/٦ .



ومن العلماء المشاركين في أصول الفقه الفقيه علي بن محمد الزراد الدمليوي(ت بعد ٦٤٠هـ/١٢٤٢م)(١)، صنف كتابا في أصول الفقه شرح به لمع الشيخ أبي اسحاق شرحا مفيدا(٢) . ومن علماء مدينة تعز المشاركين في اصول الفقه علي بن الحسين الأصايبى (ت ٦٥٧هـ/١٢٥٨م)، صنف كتابا ضمنه الرد على الزيدية، وصنف كتابا آخر ضمنه الرد على من يكفر تارك الصلاة(٣) . ومنهم أيضا الفقيه محمد بن سالم العنسي، المعروف بإبن البانة (ت ٦٧٧هـ/١٢٧٨م)، صنف كتابا في معتقد السلف قبل منه بعض القبول(٤) .

أما الفقيه عبدالرحمن بن عمر الحبيشي (ت ٧٨٠هـ/١٣٧٨م)، له كتاب سماه "صحيح المعتقد"، أو "المعتقد لذوي الألباب والمعتمد في الأداب نظما"، قدر ألف وأربعمائة بيت تقريبا، وله أيضا "زهر البساتين في الدعاء على عدو الدين"(٥) . ومن علماء مدينة تعز البارزين الفقيه أبوبكر بن محمد بن صالح الخياط (ت ٨١١هـ/١٤٠٨م)، صنف كتابا في "الرد على الصوفية"(٦)، قال البريهي : (ومن فوائده جوابه على السؤال عن مذهب إبن عربي ومن إنتحل مذهبه، وقد ذكرت السؤال والجوابات عليه من السادة العلماء في الأصل مما لا يحتمله هذا المختصر، وهو قريب خمس ورفقات(٧)٠٠٠) . كما صنف الفقيه أحمد بن أبي بكر الناشري (ت ٨١٥هـ/١٤١٢م)، كتابا "في بيان فساد عقيدة إبن عربي"(٨) .

- 
- (١) - الجندي: السلوك ٢/٢٣٧، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق١٤٢ب، (غربية) .
- (٢) - الجندي: السلوك ٢/٤١٨، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق٥١ب، (كامبرج) .
- (٣) - الجندي: السلوك ٢/١٨٦، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنبة ق٣٤أ، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ١/١٢٠ .
- (٤) - الجندي: السلوك ٢/١١٨، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ١/١٨٠، بالمخرمة : قلادة النحر ٣/٩٣٢ .
- (٥) - الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنبة ق٢٨ب، الحبيشي: تاريخ وصاب ص١٣٥، الخزرجي: العقد الفاخر ق٨أ، (كامبرج) .
- (٦) - السنخاوي: الضوء اللامع ١١/٣٩، الحبيشي : مصادر الفكر الإسلامي ص ١١٣ .
- (٧) - صلحاء اليمن ص ١١٩ .
- (٨) - الحبيشي : مصادر الفكر الإسلامي ص ٣١٢ .

ومن العلماء الذين شاركوا في هذا المجال الفقيه محمد بن علي الموزعي (ت ٨٢٥هـ/١٤٢١م)، صنف كتابا في أصول الفقه سماه: "الإستعداد لرتبة الإجتهد" (١)، وله كتاب آخر سماه: "كشف الظلمة عن هذه الأمة" (٢). أما الفقيه شرف الدين إسماعيل بن أبي بكر المقرئ (ت ٨٣٧هـ/١٤٣٣م)، فقد صنف عدة مؤلفات منها "الرد على الطائفة الصوفية الغوية" المسمى "بالدرية إلى نصرة الشريعة" (٣)، جاء في مقدمته: يقول كاتب هذا المجموع: قال الشيخ الإمام العلامة، أوحى البلغاء، ناصر الشريعة شرف الدين إسماعيل بن أبي بكر المقرئ، ردا على الصوفية وإنكارا عليهم السماع الذميمة، وأن فاعله ومرتكبه على غير هدى وصراط مستقيم، ومزيفا لأقوالهم المنكرة ومذاهبهم المحمقة وعقائدهم المزورة وحججهم المدعثة (٤). وهذا المصنف يحتوي على ١٦٢ بيتا من بحر البسيط نظمها ضد الصوفية وأفعالهم بخاصة ضد حلقات الذكر التي كانوا يقيمونها (٥)، وله كتاب "الحجة الدامغة لرجال الفصوص الزائغة" (٦)، وهو عبارة عن ٢٤١ بيتا، نظمها ضد ابن عربي (٧)، وله أيضا "مرتبة الوجود ومنزلة الشهود" (٨)، وكما صنف "رسالتين في الرد على المتصوفة من أتباع ابن عربي" (٩).

- 
- (١) - حقق القسم الثاني منه عبدالرحمن صالح العبد اللطيف لنيل درجة الماجستير من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٠٩هـ.
- (٢) - منه نسخة خطية قديمة بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٣٩١، مجاميع، أنظر: الحبشي: مصادر الفكر الإسلامي ص ٣١٢.
- (٣) - منه نسخة خطية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٣٢ مجاميع، كما توجد نسخ أخرى في برلين، والمتحف البريطاني، والأمبروزيانا، أنظر: الحبشي: مصادر الفكر ص ٣١٣، بروكلمان: كارل: الأدبيات اليمنية ص ٢١٨، أبو زيد، طه، إسماعيل المقرئ حياته ص ٧١.
- (٤) - أبو زيد، طه: إسماعيل المقرئ حياته وشعره ص ٧٣.
- (٥) - بروكلمان، كارل: الأدبيات اليمنية ص ٢١٨.
- (٦) - منه نسخة خطية ببرلين تحت رقم ٧٨٩٦، ٧٨٩٧، أنظر: (بروكلمان: الأدبيات اليمنية ص ٢١٨-٢١٩).
- (٧) - بروكلمان: الأدبيات اليمنية ص ٢١٨.
- (٨) - البغدادي، إسماعيل باشا: هدية العارفين ٥/٢١٦، دار الفكر، بيروت، طبعة ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، الأكوغ، إسماعيل: المدارس الإسلامية ص ١٠٠.
- (٩) - الشوكاني: البدر الطالع ١/١٤٤.

## علم الفرائض

أما علم الفرائض، فقد لقي عناية مماثلة كغيره من العلوم الشرعية، وكان محل عناية كثير من طلبة العلم في بلاد اليمن، نظرا لإرتباطه الوثيق بعلم الفقه، ويعتبر كتاب "كفاية المهتدي" (١)، لإبن سراقفة العامري (٢)، من أوائل الكتب التي صنّفها علماء اليمن في علم الفرائض، وقد لقي هذا الكتاب قبولا كبيرا عند الطلبة وأشتغلوا به كثيرا، وتقبله الناس لفترة طويلة (٣)، حتى حل مكانه كتاب "الكافي في الفرائض"، للصدردي (٤)، الذي نال شهرة كبيرة عند فقهاء اليمن وذاع صيته، وأصبح من الكتب المقررة في كثير من المدارس الرسولية (٥)، وتولى كثير من العلماء شرحه وتدرّسه لكثير من طلبة العلم (٦)، كما تولى تدريس علم الفرائض بعض المدرسين، الذين أسند إليهم مهمة تدريس علم الحديث إضافة إلى تدريس علم الفرائض (٧)، وقام كثير من المدرسين بتدريس هذا العلم في كثير من مدارس تعز مثل المدرسة الغرابية، والمدرسة الشقيرية، والمدرسة المظفرية، والمدرسة المؤيدية، والمدرسة المجاهدية، ومدرسة جوهر (٨)، حيث قام جمهرة من العلماء ممن كان لهم معرفة تامة بعلم الفرائض بتدريسه للطلبة، كما حث العلماء كثيرا من الطلبة على تعلمه (٩) .

- (١) - منه نسخة خطية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ١٤٠٧، ١٤٠٤، ١٤٠٥، فرائض، أنظر: (الحبشي: مصادر الفكر الإسلامي ص ٢٨٩) .
- (٢) - هو الحافظ محمد بن يحيى بن سراقفة العامري، كان إماما في الفقه والفرائض وله فيها مصنفات، من مصنفاته في الفقه مختصر سماه: بما لايسع المكلف جهله، وله أيضا آداب الشاهد وما يثبت به الحق على الجاحد، وله كفاية المهتدي في علم الفرائض، كانت وفاته في حدود ٤١٠هـ/١٠١٩م، أنظر: (إبن سمره: طبقات فقهاء اليمن ٨٤، ٨٦، ١٠٧، الجندي: السلوك ٢٥٧/١) .
- (٣) - إبن سمره: طبقات فقهاء اليمن ص ١٠٧، الجندي: السلوك ٢٥٧/١، ٢٨٤، ٦١/٢، ٤٤٢، ٤٩٦
- (٤) - منه نسخة خطية ضمن مجموع بدار المخطوطات بصنعاء، أنظر (الشنطي، عصام: المخطوطات العربية التي صورها المعهد من دار المخطوطات في صنعاء ص ٤٣، نشر معهد المخطوطات العربية، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م .
- (٥) - الجندي: السلوك ٦١/٢، ٤٤٢، ٤٩٦ .
- (٦) - الخزرجي: العقود اللؤلؤية ١/١٩٠، ٢/٢٤٨، ٣٣٧، الملك الأفضل الرسولي: العطايا السنية ق ٢١١ب، البريهي: صلحاء اليمن ص ٢٢١-١٢٢
- (٧) - الوقفية الغسانية: وثيقة مدرسة جوهر ص ٦٣ .
- (٨) - الخزرجي: العقود اللؤلؤية ١/٩٠، ٢/٢٤٨، ٣٣٧، الفاسي: العقد الثمين ٢/٤٠٣، البريهي: صلحاء اليمن ص ٢١١، السيوطي: بغية الوعاة ٢/١٤٤،
- (٩) - الوقفية الغسانية: وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٣٩، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٣ .

ويعتبر كتاب الكافي في علم الفرائض للصردي، من الكتب التي لقيت شهرة واسعة عند طلبة العلم، وحظي بعناية كبيرة لديهم، منذ تأليفه في القرن الخامس الهجري (١)، وأستمرت هذه العناية طوال العصر الرسولي، حتى أن بعض العلماء كرر قراءته حوالي ثمانين مرة (٢)، كما برز أيضا كثير من العلماء كانت لهم مساهمة جليلة في هذا المجال، وظهرت لهم بعض المصنفات، والشروح، والأراجيز والنظم (٣) .

ومن أشهر علماء الفترة في مدينة تعز الذين شاركوا في علم الفرائض الفقيه محمد بن علي باططة الظفاري (ت ٦٧٨هـ/١٢٧٩م)، صنف "أرجوزة في علم الفرائض"، وهي مفيدة (٤) . كما صنف الفقيه يعقوب بن حسين بن حريص (ت بعد ٧٠٠هـ/١٣٠٠م)، "أرجوزة في علم الفرائض"، وقدمها للملك المؤيد (٥) . وصنف الفقيه صالح بن عمر بن أبي بكر البريهي (ت ٧١٤هـ/١٣١٤م)، "شرحاً على الكافي"، للصردي (٦) .

أما الفقيه محمد بن علي الموزعي (ت ٨٢٥هـ/١٤٢١م)، فقد صنف في علم الفرائض كتاب سماه "كنوز الحبايا في قواعد الوضايا" (٧)، وله "شرح الكافي"، للصردي (٨) . ومن العلماء المشاركين في علم الفرائض الفقيه أحمد بن محمد الربيعي الشلبي (ت ٨٣٢هـ/١٤٤٨م)، الذي صنف كتابين في علم الفرائض، هما "منظومة في علم الفرائض" سماها "كفاية الرائف في علم الفرائض"، ثم شرحها في كتاب سماه "نهاية الخائف في شرح كفاية الرائف" (٩) .

- 
- (١) - ابن سمره : طبقات فقهاء اليمن ص ١٠٧، الجندي : السلوك ١/٢٥٧، الأهدل : تحفة الزمن ص ١٩٣ .
- (٢) - الجندي: السلوك ١/٦١، ٤٤٢، ٤٩٦، السخاوي : الضوء اللامع ٦/٤ .
- (٣) - الجندي: السلوك ٢/٢٣٧، ٣٤٧، ٤٧٣، الأهدل : تحفة الزمن ٢/١٥٤، البريهي : صلحاء اليمن ص ١٠٠، ٢١١ .
- (٤) - الجندي: السلوك ٢/٤٧٣، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ٥٧ب، (كامبرج) .
- (٥) - الأهدل : تحفة الزمن ٢/١٥٤، الحبشي : مصادر الفكر الإسلامي ص ٢٩٣ .
- (٦) - الجندي: السلوك ٢/٢٣٧، الملك الأفضل الرسولي: العطايا السنوية ق ٢١ب، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ١/٣٣٨ .
- (٧) - الأهدل: تحفة الزمن ٢/٩١، الموزعي: الإستعداد لرتبة الإجتهد ١/٨، مقدمة المحقق .
- (٨) - الحبشي : مصادر الفكر الإسلامي ص ٢٩٤، الموزعي : تيسير البيان ص ٤٢، قسم الدراسة .
- (٩) - بريهي : صلحاء اليمن ص ٢١١، الحبشي : مصادر الفكر الإسلامي ص ٢٩٤ .

ومن العلماء الذين صنفوا في علم الفرائض الفقيه أحمد بن محمد البريهي (ت ٨٣٣هـ/١٤٢٩م)، صنف عدة مؤلفات منها "شرح الكافي للصدردي"، وله "الكلام البديع في النسبة والتقطيع" (١)، إستنباط للمسائل الدورية (٢) .

كما صنف الفقيه علي بن عمران الحميدي (ت ٨٥٦هـ/١٤٥٢م) كتابا في علم الفرائض سماه: "الإنتخاب في حساب الفقه وفقه الحساب" (٣)، قال البريهي : (هو جدير بأن يشد إليه الرحال ويجعله المحصولون معتمدهم في كل حال ٠٠٠) (٤) .

ولكي يستكمل الحديث عن نشاط أهل اليمن في العلوم الدينية لا بد من التعرف على موقفهم من علم الكلام والمشتغلين به، أما عن إهتمامهم بعلم الكلام فقد كان ضعيفا للغاية، مقارنة بالنشاط العلمي في مجال العلوم الدينية، فبقدر قربهم من علم الفقه إلا أنهم نفرؤا كل النفور من العلوم الكلامية، وخاصة فيما يتعلق بعلم الخلاف والفرق، وعلماء الدولة الرسولية لم يدخلوا في هذا المجال إلا فيما كان ضرورة ملحة ولازمة تتطلب منهم البحث والدرس، كمعرفة أصول التوحيد وما يجب الاعتقاد به (٥)، وأما موقفهم من علم الكلام فكانوا يرون على أنه بدعة من البدع التي يجب محاربتها والتكيل ياتباعها (٦)، ولهذا وقف علماء مدينة تعز خاصة موقفا صلبا من أصحاب علم الكلام، وكانوا ينظرون إليهم على أنهم أصحاب بدع وضلال، وتصدوا لهم بشدة، وكانت لهم مواقف صارمة أشار إليها الجندي

- 
- (١) - البريهي: صلحاء اليمن ص ١٠٠، الحبشي: مصادر الفكر الإسلامي ص ٢٩٤ .  
 (٢) - المسائل الدورية: تدخل تحت علم حساب الدور والوصايا، وهو علم يتعرف منه مقدار ما يوصى به إذا تعلق بدور في بادئ النظر، ومن هذا العلم يتعين مقدار الجائز بالهبة، وظاهر أن منفعة هذا العلم جليلة وإن كانت الحاجة إليه قليلة، انظر: (طاش زادة، مفتاح السعادة ١/٣٧٠-٣٧١ .  
 (٣) - البريهي: صلحاء اليمن ص ٢٣٥ .  
 (٤) - صلحاء اليمن ص ٢٣٥ .  
 (٥) - الحبشي، عبدا لله: حياة الأدب اليمني ص ٩٥، عارف، أحمد عبدا لله: مقدمة في الإتجاهات الفكرية والسياسية في اليمن ص ٢٢، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ/١٩٩١م .  
 (٦) - الجندي: السلوك ٢/١١٢، ١١٨، ٤٣١، ٤٣٢، الخرجي: طراز الزمن ق ١١٧ب، ١١٨أ، (غريبة) .

عندما إشتد النزاع بينهم(١)، وقد أستطاعوا أن يحدوا من نفوذهم والقضاء على حركتهم التي كانت تستهدف الخروج على مذهب أهل السنة كما أشارت المصادر(٢) .

وهذا الموقف من علماء مدينة تعز يعطي دلالة قوية على موقفهم من علم الكلام وأصحابه، ورغم تضافر الجهود من علماء مدينة تعز في محاربة هذا العلم والتضييق على أصحابه إلا إنه ظهر بعض المشتغلين به(٣)، كما صنف بعضهم بعض المؤلفات التي إنتشرت بين الطلبة فأخذوها عن مؤلفيها(٤)

ومن العلماء الذين صنفوا في هذا المجال الفقيه عباس بن منصور بن عباس البريهي (ت٦٨٣هـ/١٢٨٤م)، صنف كتابا في علم الكلام سماه: "البرهان في عقائد أهل الأديان"(٥)، قال في مقدمته : (( وبعد فإنني لما رأيت أهل العلم والسنة يأخذون في نقصان وأهل الأهواء والمذاهب يكثررون في الأقطار والبلدان ويستميلون كثيرا من الجهال والعوام، ويهدمون بتلييسهم قواعد الإسلام، أحببت أن أجمع مختصرا أذكر فيه قواعد عقائد الثلاث وسبعين فرقة التي ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . وها أنا ميينها إن شاء الله بأسمائها وأذكر بعض عقائدها الفاسدة وتأويلاتها الباردة على طريق الإختصار ليعرفهم بذلك من جهلهم، ويتحفظ عنه من سألوه أو سألهم، ثم أذكر بعد ذلك نبذا من إعتقاد بعض ضلال الأمم السالفة، ثم أذكر بعدها الفرقة الناجية، وهي الثالثة والسبعون، ثم أذكر من شذ إلى طريق الصوفية ومال عن سنن الشريعة، والله أسأل العفو والهداية إلى طريق الصواب، وأن يجزل لي فيما قصدته الأجر والثواب . . . ))(٦) .

كما صنف الفقيه محمد بن عبد الله العمراني(ت٦٩٥هـ/١٢٩٥م)، كتابا سماه:

- 
- (١) - الجندي: السلوك ١١٢/٢، ١١٨، ٤٣١، ٤٣٢، عارف، أحمد عبد الله: مقدمة في إتجاهات الفكرية ص ٢٢ .
- (٢) - الجندي: السلوك ١١٢/٢، ١١٨، ٤٣١، ٤٣٢، الخرجي: طراز الزمن ق ١١٧ب، ١١٨، (غريبة) .
- (٣) - الجندي: السلوك ١٤٩/٢، ٢٠١، ٢٠٢، ٤٥٣، عارف، أحمد: مقدمة في الإتجاهات الفكرية ص ٢٢ .
- (٤) - الجندي: السلوك ٤٩٦/١، ١٧٣/٢، الملك الأفضل الرسولي: العطايا السنية ق ٢٩، ٢٥ .
- (٥) - طبع الكتاب عدة طبعات محققه، منها طبعة قام بتحقيقها بسام على سلامة العموش .
- (٦) - البريهي، عباس بن منصور: البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص ١٣-١٥ .

"التبصرة في علم الكلام" (١) .

كما ألف الفقيه أحمد بن أبي بكر الناشري (ت ٨١٥هـ/١٤١٢م)، كتابا سماه: "الإفادة

في مسألة الإرادة" (٢) .

---

(١) - الجندي: السلوك ١/٤٩٦، الملك الأفضل الرسولي: العطايا السنوية ق٤٥أ، الخزرجي: العقود

اللؤلؤية ١/٢٤٨ .

(٢) - السخاوي: الضوء اللامع ١/٢٥٨ .

## ثانيا : علوم اللغة العربية

اعتنى أهل اليمن بعلوم اللغة العربية منذ فترة مبكرة، وأولوها عناية كبيرة، وشاركوا العالم الإسلامي في حقل الدراسات النحوية واللغوية، وظهرت لهم مصنفات قيمة في مختلف فنون العربية، وفي العصر الرسولي ازدهرت علوم اللغة العربية، وأهتم بها طلبة العلم إهتماما كبيرا، وكرسوا جهودهم في تلقي هذه العلوم من علماء عصرهم البارزين، وقد تجلت هذه العناية بشكل واضح في أن العربية في نحوها وأدبها وبلاغتها، كانت مادة رئيسية من مواد الدراسة في كثير من المدارس والمساجد وغيرها من مراكز التعليم(١)، وأن المعتنين بدارستها والتصنيف فيها كانوا كثيرين جدا، وأصبحت دراستها لا يمكن أن يستغنى عنها أي عالم من العلماء، خاصة علماء الشريعة، لأنها تعتبر من أهم الأسس التي تساعد على فهم القرآن وتفسيره، وتوضيح إعجازه(٢) .

وقد تمثلت جهود علماء اليمن بعلوم اللغة العربية أن ألف جمهور كبير منهم مصنفات قيمة أثبتوا فيها قدراتهم الواسعة في شتى ميادين المعرفة ومنها حقل الدراسات النحوية واللغوية، وأنصرف كثير منهم إلى البحث والنظر في هذه العلوم، وذلك لإرتباطها الشديد بعلوم القرآن الكريم(٣)، كما قام البعض منهم بشرح قسم من المصادر الأصلية(٤)، أو إختصار بعض كتب اللغة الأصلية(٥)، أو نظمها شعرا(٦)، أو نظم المختصرات شعرا(٧)، أو

- 
- (١) - الجندي: السلوك ٥٧٧، ٣٠٧/٢، الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٤، وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٣٩-٤٠، وثيقة مدرسة جوهر ص ٦٣، وثيقة جامع ثعبات ص ٩١، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٣ .
- (٢) - الموزعي: تيسير البيان ص ٦، ١٤، ١٧ .
- (٣) - البريهي: صلحاء اليمن ص ١٨٢، ١٩٤، ٢٠٠، ٢٠٥، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٣٨، ٢٤٧، الحبشي : مصادر الفكر ص ٤١٥-٤٢٢ .
- (٤) - الجندي: السلوك ٤٧٨/١، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ١١٨/٢، ابن حجر : الذيل على الدرر الكامنة ص ٩١، الشوكاني : البدر الطالع ٤٩٣/١ .
- (٥) - الخزرجي : العقود اللؤلؤية ١٣٠/٢، باعزيمة : قلادة النحر ١١٤٨/٣، الحبشي: مصادر الفكر ص ٤٢٠ .
- (٦) - ابن حجر : الدرر الكامنة ٤٢٥/٢، ابن قاضي شهبة : طبقات فقهاء الشافعية ٢٧/٣، ابن تغري بردي : المنهل الصافي ٨٦/٥ .
- (٧) - الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ١٠ب، السخاوي : الضوء اللامع ٣٢٥/٤، التميمي : الطبقات السنية ٣٨٢/١ .



شرح المنظومات، أو إختصار شروحيها(١)٠

وأما الكتب التي أعتد عليها العلماء في التدريس كمناهج دراسية تدرس للطلبة فكانت على قسمين : كتب محلية صنفها علماء اليمن قبل قيام الدولة الرسولية، حيث لقيت عناية كبيرة من العلماء والدراسين، فأقبل كثير منهم على تلقيها من العلماء الذين أخذوها عن مصنفها، أو ممن كان لهم معرفة بهذه الكتب، ومن أشهر هذه الكتب المحلية كتاب: "نظام الغريب"، للربيعي(٢)، الذي قال عنه الجندي: (٠٠٠) وعليه يعول كثير من أهل اليمن من وقت وجوده إلى هذا الزمن، من لا يقرأه ويتكرر فيه لا يعده كثير من الناس لغويا(٠٠٠)(٣)، وقد لقي هذا الكتاب عناية كبيرة من العلماء والطلبة على حد سواء، حيث قرأه جمهور من الطلبة وتدارسوه فيما بينهم(٤)، كما قام بعض العلماء بشرحه(٥)، وسلك البعض منهجه وألف كتابا على نمطه(٦)، كما لقي كتاب "شمس العلوم" لنشوان الحميري(٧)، عناية كبيرة من طلبة العلم، فأقبلوا على قراءته والإستفادة منه(٨)، ويعد هذا الكتاب من الكتب اللغوية

- 
- (١) - الهلالي، هادي: نشأة الدراسات النحوية ص ٣٠٧٠  
 (٢) - طبع الكتاب لأول مرة بتحقيق المستشرق الألماني يوليس برونلي سنة ١٩١٢م، ثم أعاد تحقيقه محمد بن علي الأكوخ سنة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م٠  
 (٣) - السلوك ١/٣٢٩٠  
 (٤) - الجندي: السلوك ١/٣٣٠، ٣٣٦، ٣٩٣، ٤٢٠٠  
 (٥) - الجندي : السلوك ١/٤٧٨-٤٧٩، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنوية ق ٨٣، باخرمة : قلادة النحر ٣/٨٧٧٠  
 (٦) - الحبيشي : تاريخ وصاب ص ٢٣٤، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ٨، (كامبرج)، البريهي : صلحاء اليمن ص ٢٨٠  
 (٧) - طبع الكتاب في خمس مجلدات ونشرته وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، عام ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، بمطبعة عيسى الحلبي، القاهرة٠  
 (٨) - الحبيشي : تاريخ وصاب ٢٤٥، السنيدي : المدارس وأثرها على الحياة العلمية ص ٢٧٨٠

النفيسة التي تفخر بها اليمن (١)، وقد رتب هذا الكتاب على حروف المعجم بحسب أوائل الكلمات لا أواخرها متابعا في ذلك الزمخشري في معجمه أساس البلاغة، وحرص فيه على دقة الضبط بالنقط والحركات، وقسم كل باب فيه أو حرف قسمين : قسم للأسماء، وقسم للأفعال، ولعل مما يميز به أنه ذكر كثيرا من الكلمات اليمنية التي لم تسجلها المعاجم قبله، وأكثر فيه من شواهد القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والشعر والأمثال (٢) .

أما الكتب الوافدة في علوم اللغة العربية التي اعتمد عليها طلبة العلم باليمن فكانت كثيرة من أبرزها كتاب "كفاية المتحفظ"، لابن الأجدابي (ت ٤٧٠هـ/١٠٧٧م)، فقد لقي هذا الكتاب عناية كبيرة عند طلبة العلم باليمن، وتلقاه جمهور كبير من الطلبة عن الشيوخ البارزين الذين كانت لهم به معرفة تامة، ونال إعجاب الكثير من الطلبة فتدارسوه فيما بينهم (٣)، حتى أن الملك المؤيد داود بن يوسف بن عمر بن رسول، حفظ كفاية المتحفظ غيبا (٤)، بل قام بعض علماء اليمن بنظمها (٥)، وقد تداول هذا الكتاب بين طلبة العلم وتقبله العلماء بالرضا والقبول كما تقبله وتداوله المتعلمون لأنه يعتبر من الكتب ذات القيمة العلمية الموثوق بها (٦) .

ثم ظهر بعد ذلك كتاب "القاموس المحيط"، للفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ/١٤١٤م)، الذي ظهر في اليمن في أواخر القرن الثامن الهجري وتداوله كثير من طلبة العلم وأقبلوا على دراسته والإستفادة منه (٧)، لاسيما وأن مصنفه كان من علماء العربية المشهورين الذين ذاع صيتهم

- 
- (١) - الهلالي، هادي: نشأة الدراسات النحوية ص ١٧٣، الحبيشي: مصادر الفكر الإسلامي ص ٤٠٩ .  
 (٢) - الحميري : نشوان : شمس العلوم ٤/١ .  
 (٣) - زيارة : أئمة ص ٢٥٤، الحبيشي : مصادر الفكر الإسلامي ص ٤١٨ .  
 (٤) - ابن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص ١٧٩، ابن حبيب : تذكرة النبيه ١٢٢/٢، الخزرجي: العقود اللؤلؤي ٣٥٩/١ .  
 (٥) - زيارة أئمة اليمن ص ٢٥٤، الهلالي ، هادي: نشأة الدراسات النحوية ص ٣٣١ .  
 (٦) - زيارة أئمة اليمن ص ٢٥٤، ابن حبيب : تذكرة النبيه ١٢٢/٢، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٣٥٩/١، زيارة : أئمة اليمن ص ٢٥٤ .  
 (٧) - السخاوي : الجواهر والدرر ٧/١، المقدمة، السندي : المدارس وأثرها على الحياة العلمية ص ٢٧٩

فى الأمصار، والذي إستقر به المقام فى اليمن وأنتفع به كثير من طلبة العلم خاصة فى علوم اللغة العربية التى صنف فىها عدة مصنفات قيمة تشهد له بتضلعه فىها وتمكنه فى كثير من العلوم(١)، وقد ألف كتابه المذكور فى مدينة زبىد وقدمه إلى السلطان الأشرف(٢)، وبعبر هذا المعجم من أروع المعاجم القديمة لجمعه بين الدقة والإختصار، إذ هو فى أربعة مجلدات فقط، ولكن كلما قرأت مادة منه خيل إليك أنه حولها إلى ما يشبه بحثا قصيرا، وقد إتبع فى ترتيب مواده طريقة الصحاح للجوهري، فرتب المواد حسب الحرف الأخير لا حسب الحرف الأول كما صنع الزمخشري فى أساس البلاغة، لأن الحرف الأخير فى المادة لا يتغير بخلاف الحرف الأول، إذ تدخله زيادات مختلفة(٣) .

وكان لمدينة تعز فى العصر الرسولى دور ملموس فى النهوض بعلوم اللغة العربية وفنونها المختلفة، حيث خصصت الكثير من المدارس الرسولية فىها لتدريس علوم اللغة العربية إضافة إلى علوم الشريعة وغيرها من العلوم، ومن أشهر المدارس الرسولية بمدينة تعز التى درست فىها علوم اللغة العربية المدرسة الأشرفية الكبرى، والمدرسة الظاهرية حيث عينت كل مدرسة فىها فقيه نحوي وعينت له شروطا حددتها الوقفية الغسانية فنصت الوقفية بقولها : (وعلى فقيه نحوي، مدرس فى النحو، عارف لأحوال النحو وفروعه، بصير بأدلته، مستحضر لنصوصه، ذاكر لشواذه وغوامضه، مفيد للطلبة، يصلح من ألسنتهم ركيكها، ويجلو عن صدورهم شكوكها، عارف، بارع فىها، ناقل لفصيحتها مستعمل لصحيحها(٤) )، كما درست علوم اللغة العربية فى كثير من المراكز العلمية بمدينة تعز(٥)، وكان لعلماء مدينة تعز دور

(١) - الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ١٥٣أ، العقود اللؤلؤية ٢/٢١٩، البريهي : صلحاء اليمن ص ٢٩٣-٢٩٦ .

(٢) - الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص ٣٧-٤٠ .

(٣) - الفيروز آبادي: القاموس المحيط ص ٢٨ .

(٤) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ٣، وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٣٩-٤٠ .

(٥) - الخزرجي: العقود اللؤلؤية ٢/٢٦٠، الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة جوهر ص ٦٣، وثيقة جامع ثعبات ص ٩١، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٣ .

فعال وملموس في تقدم علوم اللغة العربية وازدهارها، حيث تولى كثير منهم التدريس في بعض المدارس الرسولية بتعز (١)، وظهر لبعض منهم المصنفات القيمة التي تنم عن براعة وتفوق (٢)، إضافة إلى ما قاموا به من شروح لبعض المؤلفات السابقة (٣)، أما في مجال التصنيف فقد ظهر علماء متضلعون في علوم اللغة العربية، وصنفوا فيها مؤلفات قيمة نالت إعجاب الكثير من طلاب العلم فأقبلوا على دراستها والإستفادة منها (٤) .

ففي مجال علم اللغة برز كثير من علماء مدينة تعز كان لهم مصنفات قيمة، من أوائل العلماء البارزين في هذا المجال الفقيه بطل بن أحمد بن سليمان بن بطل الركي (ت ٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م)، صنف كتاب "النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب"، قال في مقدمته : (وبعد فإني لما رأيت ألفاظا غريبة في كتاب المهذب، يحتاج إلى بيانها، والتفتيش عليها في مظانها، إذ كان إعتقاد الكافة على قراءته، وإعتدادهم بدراسته، ووقفت على مختصرات وضعها بعض من تقدم، فرأيت بعضهم طول، وعلى أكثر جملها ما عول، وبعضهم توسط، إلا أنه أخذ بعضا، وأخل بأكثر المقصود وفرط، وبعضهم قصر وما بصر، وليس ذلك طعنا عليهم، ولا إنكارا للفضل المشار به إليهم، بل هم السادات المبرزون في الفهم، والأعلام الشامخة في أعلى ذروة العلم، لكن دعت الحاجة إلى تتبع هذه الألفاظ من كتب اللغة، وغريب الحديث، وتفسير القرآن، ونقلها إلى هذه الكراريس لأستذكر بها ما غاب وقت التدريس، وأجلوا بها صداً خاطر من عوارض التلبيس، وأرفع بها غواشي التشويش، وأكفأ بها مؤنة الطلب والتفتيش، مع تحري الإيجاز والإختصار، وحذف التطويل والإكتثار، وليس لي فيه إلا النقل والترتيب (٥) (٥٠٠) .

(١) - الجندي: السلوك ٣٠٧/٢، ٥٧٧، الخرجي: العقود اللؤلؤية ٧١/١، السيوطي : بغية الوعاة ٢٥٦/٢ .

(٢) - ابن حجر : الدرر الكامنة ٤٢٥/٢، ابن قاضي شهبة : طبقات فقهاء الشافعية ٢٧/٣، السخاوي : الضوء اللامع ٣٢٥/٢ .

(٣) - الجندي: السلوك ٤٧٨/١، الخرجي: العقود اللؤلؤية ١١٨/٢، ابن حجر : الذيل على الدرر الكامنة ص ٩١ .

(٤) - الجندي: السلوك ٤٧٨/١، ٤٠٠/٢، ٤٠١، الملك الأفضل الرسولي: العطايا السنوية ق ٣، الحبيشي: تاريخ وصاب ص ٢٣٤، ابن تغري بردي : المنهل الصافي ٨٦/٥، السيوطي : منتخب الدرر ق ٥٨ .

(٥) - ابن بطل الركي : النظم المستعذب ٥/١ .

وقد لقي هذا الكتاب عناية من العلماء والطلبة، وأرتحل كثير من طلبة العلم إلى بلد مصنفه للأخذ عنه (١)، ثم أستمروا بعد ذلك بتداوله طلبة العلم بعد وفاة مصنفه، وأخذ جمهور كبير من طلبة العلم ممن أخذوا عن مصنفه، ولقي عناية كبيرة من طلبة العلم وشاع ذكره بينهم (٢)، ومن العلماء المصنفين أيضا الفقيه إبراهيم بن علي بن عجيل (ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م)، شرح كتاب "نظام الغريب في اللغة"، كما أكمل "شرح مقامات الحريري للجبائي" (٣) .

ومن العلماء المشاركين في التصنيف الفقيه محمد بن محمد بن علي الكاشغري (ت ٧٠٥هـ/١٣٠٥م)، أحد العلماء الذين استقروا بمدينة تعز ودرس بالمدرسة المظفرية، كما صنف عدة مصنفات في اللغة منها "مجمع الغرائب ومنبع العجائب في غريب الحديث وأوهام روايته"، في أربع مجلدات (٤)، وصنف مختصرا "لصحاح الجوهري"، وأختصر أيضا "الكشاف"، للزمخشري (٥) . كما صنف الفقيه والأديب عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني (ت ٧٤٣هـ/١٣٤٢م)، عدة كتب في اللغة منها: "الإكتفاء في شرح غريب الشفاء"، للقاضي عياض (٦)، قال في مقدمته: (أما بعد: فإنني أمعنت النظر في مصنف الشيخ الإمام الحافظ المحدث . . . أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض السبتي، اليحصبي الموسوم بالشفاء بتعريف حقوق المصطفى فوجدته سفرا شرف بشرف من أختص به وأمتد سببه في المعالي بسببه، طلع

(١) - الجندي: السلوك ٤٥٤/١، ٤٥٠/٢، الخرجي: العقود اللؤلؤية ١١٥/١ .

(٢) - الجندي: السلوك ٦٣/٢، ٤٠٧، الخرجي: العقود اللؤلؤية ٣٣٧/١ .

(٣) - الجندي: السلوك ٤٧٨/١-٤٧٩، الملك الأفضل الرسولي: العطايا السنوية ق ٣، باخرمة: قلادة النحر ٨٧٧/٣ .

(٤) - الجندي: السلوك ١٤٣/٢، الخرجي: العقود اللؤلؤية ٣٠٤/١، الفاسي: العقد الثمين ٣١٧/٢، السيوطي: بغية الوعاة ٢٣٠/١ .

(٥) - الأكوغ، إسماعيل: المدارس الإسلامية ص ١١١، الهلالي، هادي: نشأة الدراسات النحوية ص ٢٩٧، ٣٠٤ .

(٦) - منه نسخ خطية متفرقة، منها نسخة بمدريد تحت رقم ٢٣، مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ميكروفلم ٢٣٧، سيرة نبوية، أنظر أيضا: (حاجي، خليفة: كشف الظنون ١٠٥٥/٢، الحيشي: مصادر الفكر الإسلامي ص ٩١) .

شمسا بالمغرب وأنبسط به نوره المشرق، وتعالى ضياؤه في فلك سعده إلى أن بزغ محياه بالمشرق، قلله دره كتابا سماه عن أن يشبه لحسن رونقه بالرياض وعلا عن أن يضم في سلك المماثلة بالغياض، ولم لا وقد نطقه حير الأمة وحافظها عياض، أعلا الله له في دار المعالي الدرجات، وضاعف له في منازل الكرامة من كرمه جزيل الحساب، غير أن في أثناء الأقسام والفصول من الكتاب ألقاظ تحتاج إلى بيان، وإنعام نظر وإمعان، أحببت أن أضع لها وضعا لطيفا يسم مغفلها ويحل مقفلها، بحسب الطاقة والإجتهد، والمرجو من الله التوفيق، إتمام هذا المراد (١٠٠٠٠) (١)، كما صنف "مختصرا لصحاح الجوهرية" (٢)، وصنف كتابا خاصا بالنحاة واللغويين سماه: "إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين" (٣)، قال في مقدمته: (فإني أحببت أن أضع مختصرا لطيفا، يترجم عن أحوال النحويين واللغويين، ممن أشتهر بمصنف، مطولا كان أو مختصرا، على سبيل الإمكان، فيما بلغني علمه، ليعلم الناشء في الصناعة أرباب هذه البضاعة، ومن تقدمه من أولئك الجماعة على سبيل الإختصار، متجنباً في الإطالة والإكتار، مرتباً على حروف المعجم ليكون أسهل للكشف، مع معرفتي بقصوري وتقصيري، فالواقف إن وجد به خلا لا سده، أو واهيا شده (٠٠٠) (٤) ومن علماء اللغة البارزين الفقيه عبدالرحمن بن محمد الحبيشي (ت ٧٨٠هـ/١٣٧٨م)، صنف عدة مصنفات في اللغة منها: "الإعتبار لذوي الأبصار"، نهج فيه بنظم قصيدة رائية في أكثر من مائتي بيت، يجمع ثلاثة أبيات، ويثبت كلاما مسجوعا موافقا لما في الأثبات من المعنى، وقسمه خمسة عشر فصلا، وله: "بلغة الأديب إلى معرفة الغريب في اللغة"، ألفه سنة ٧٣٨هـ/١٣٣٧م، في مجلد، نحا فيه منحى نظام الغريب، توفي قبل تهذيبه، فرتبه حفيده عبدالقدوس، وله "صحيح المعتقد للألياب

(١) - ابن عبدالمجيد: الإكتفاء في شرح غريب الشفاق ٣-أ-ب.

(٢) - ابن حبيب: درة الأسلاك ق ١٦٨ب، الفاسي: العقد الثمين ٣٢١/٥، ابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية ٢٧/٣.

(٣) - ابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية ٢٧/٧، السيوطي: بغية الوعاة ٢٥٦/٢، ابن العماد: شذرات الذهب ١٣٩/٦.

(٤) - ابن عبدالمجيد: إشارة التعيين ص ٣

والمعتمد في الأداب"، منظومة في ألف وأربعمائة بيت (١) . أما مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ/١٤١٤م)، فقد صنف عدة مصنفات في اللغة أحصاها بعض الباحثين فبلغت أكثر من عشرين مؤلفا في اللغة (٢) . ومن علماء مدينة تعز المصنفين الفقيه شرف الدين إسماعيل بن أبي بكر المقري، الشاوري (ت ٨٣٧هـ/١٤٣٣م) الذي صنف عدة مصنفات في اللغة منها: "نوائج الأملية في شرح الكافية البديعية" (٣)، وله "شرح الفريدة الجامعة للمعاني الرائعة" .

أما علم النحو فقد لقي عناية كبيرة من علماء اليمن فاقت جميع علوم اللغة العربية، وأستغرقت دراسته جل أوقاتهم العلمية، كما أن الفقيه لا يعد مشاركا في العلوم الشرعية إلا بعد أن يحقق هذا الفن ويتقن أصوله (٤)، وشغف الطلبة بهذا العلم حتى أن أحدهم نسخ لنفسه عشرين كتابا في النحو (٥)، وقام البعض الآخر بقراءة ما يزيد عن أربعين كتابا في النحو (٦)، وأصبحت دراسة النحو شغل الطلبة الشاغل، لا يمكن أن يستغنى عنها أي عالم من العلماء، خاصة علماء الشريعة، ولذلك ظهرت كتب كثيرة في هذا الفن، وظهر علماء متضلعون في هذا المجال، أما الكتب التي إعتد عليها طلبة العلم في مجال الدراسات النحوية فكانت كثيرة ومن المصادر الأساسية .

ويمكن أن نقسمها إلى قسمين : كتب محلية صنفها علماء من أهل اليمن قبل قيام الدولة الرسولية من أبرزها شهرة مختصر الحسن بن أبي عباد، الذي تداوله طلبة العلم قبل قيام الدولة

(١) - الحبيشي: تاريخ وصاب ص ٢٣٤، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ٨، (كامبرج)، البريهي :

صلحاء اليمن ص ٢٨ .

(٢) - الفيروزآبادي: البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص ١٣-١٤، مقدمة المحقق .

(٣) - منه نسخة خطية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٣٠ مجاميع بلاغة، أنظر : (الريحي: فهرست

مخطوطات الجامع الكبير ١٦٠٥/٣) .

(٤) - الحبيشي، عبدا لله : حياة الأدب اليمني ص ١١٣، السندي، عبدالعزيز : المدارس وأثرها على الحياة

العلمية ص ٢٧٩ .

(٥) - البريهي: صلحاء اليمن ص ٣٦ .

(٦) - الحبيشي: تاريخ وصاب ص ٢٢٥ .

الرسولية(١)، وظلت العناية مستمرة به طوال العصر الرسولي، وقد تمثلت هذه العناية في عدد من المظاهر منها: إنصراف كثير من طلبة العلم لأخذه من الشيوخ الذين أخذوه عن مصنفه(٢)، وكان من المناهج الأساسية لكثير من الطلبة في بلاد اليمن، وأغلب الطلبة كانوا يستفتحون دراستهم به في علم النحو، وأصبح متداولاً بينهم(٣)، قال الجندي: (٠٠٠ إن غالب فقهاء اليمن وأئمتها كل منهم لا يستفتح الإشتغال بصناعة النحو إلا به، فيجد له بركة مع تساهل ألفاظه وإقتراب عباراته(٠٠٠)(٤)، ونال هذا الكتاب عناية كبيرة حيث تولى شرحه بعض العلماء قبل قيام الدولة الرسولية(٥) .

وفي العصر الرسولي قام بعض علماء اليمن بإيعاز من الملك الأشرف إسماعيل بن العباس بن علي بن رسول فنظمه له أرجوزة، ثم قرأها عليه(٦)، كما لقي مختصر أخيه إبراهيم بن أبي عباد(٧)، في النحو أيضاً، عناية كثير من طلبة العلم وأرتحلوا إلى مصنفه للأخذ عنه(٨)،

- 
- (١) - الجندي: السلوك ٢٨٧/١، الملك-الأفضل الرسولي: العطايا السنوية ق١٦٦، ٣٧، الأهبل: تحفة الزمن ص ١٤٩ .
- (٢) - الجندي: السلوك ٩٧/٢، ٢٠١، ٢٨٧، ٤٠٣، الحيشي: تاريخ وصاب ص ١٧٣، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ١٥٤ب، (غريبة) .
- (٣) - الجندي: السلوك ٢٨٧/١، الملك الأفضل الرسولي: العطايا السنوية ق ١٦٦، الخزرجي: طراز الزمن ق ٢٢٨، (متحف) .
- (٤) - السلوك ٢٨٧/١ .
- (٥) - الدجيلي، حسن رضا: الحركة الفكرية في اليمن ص ١٦٦، الحيشي: مصادر الفكر الإسلامي ص ٤١٦ .
- (٦) - الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ١٠، (كامبرج)، السخاوي: الضوء اللامع ٤/٣٢٥، باخرمة: قلادة النحر ٣/١١٤٨ .
- (٧) - هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أبي عباد النحوي، كان من علماء النحو المشهورين، وله معرفة جيدة فيها، صنف عددا من المصنفات القيمة التي إنتفع بها طلبة العلم، وأرتحل إليه طلبة العلم من أنحاء اليمن، له في النحو تلقين المتعلم، ومختصر كتاب سيويوه، ومختصره المسمى باسمه، توفي بعد ٥٠٠هـ/١١٠٦م، أنظر: الجعدي: طبقات ابن سمره ص ١١٤، الجندي: السلوك ٢٨٧/١، الملك الأفضل الرسولي: العطايا السنوية ق ٣٣٦ .
- (٨) - ابن سمره: طبقات فقهاء اليمن ص ١٦٥، ٢٢٨، الجندي: السلوك ١/٣٣٦، الأهبل: تحفة الزمن ص ٢٣١، ٢٣٦ .



وظلت العناية به مستمرة خلال العصر الرسولي وتلقاه عدد من الطلبة (١) .

أما الكتب النحوية التي وفدت إلى اليمن فكانت كثيرة حيث أقتنى علماء اليمن أهم المصادر النحوية واللغوية، بل وأكثرها فائدة، وأوسعها إنتشاراً، وأجودها مادة وأوضحها منهجاً (٢)، ومن أهم الكتب النحوية التي تحصل عليها علماء اليمن خلال فترة البحث وذكرتها المصادر التاريخية، كتاب "الجمل للزجاجي" (٣)، و"كافي الصفار" (٤)، و"غريب الحديث" لأبي عبيد (٥)، و"مقدمة ابن بابشاذ النحوي" (٦)، و"الملحة فى الإعراب للحريري" (٧)، و"مختصر العين للنحوي" (٨)، و"المفصل والكشاف للزنجشيري" (٩)، و"الصحاح للجوهري" (١٠)، و"الكافية لابن الحاجب" (١١)، و"اللمع لابن جني" (١٢)،

- 
- (١) - الجندي: السلوك ٢/٢٨٣، الحيشي: تاريخ وصاب ص ١٧٣، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ١٥٤ب، (غريبة) .
- (٢) - الهلالي، هاري: نشأة الدراسات النحوية ص ٢٦٣ .
- (٣) - الجندي: السلوك ٢/٧٤، ٧٥، ٨٧، ابن عبدالمجيد: بهجة الزمن ص ١٧٩، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ١/٣٥٩ .
- (٤) - الجندي: السلوك ٢/٤١٥، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ١٠ب، (كامبرج)، السيوطي: بغية الوعاة ٢/٢٩ .
- (٥) - ابن حبيب: تذكرة النبيه ١/١٣٦، الفاسي: العقد الثمين ٣/٦٤، ابن تغري بردي: المنهل الصافي ١/٣٤٧ .
- (٦) - الجندي: السلوك ١/٤٧٨، ٢/١٨١، ٢٨٧، ٣٢٣، ٤٢٥، ٤٢٦، ابن عبدالمجيد: بهجة الزمن ص ١٧٩، الحيشي: تاريخ وصاب ص ١٧٣ .
- (٧) - الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ١٠أ، (كامبرج)، ابن حجر: الذيل على الدرر ص ٩١، السخاوي: الضوء اللامع ٤/٣٢٥ .
- (٨) - الجندي: السلوك ٢/٢٢٨، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ٢٠ب
- (٩) - الجندي: السلوك ٢/١٤٩، بالمخرمة: ثغر عدن ٢/٩٤ .
- (١٠) - ابن قاضي شهبة: طبقات الفقهاء الشافعية ٢/٢٧، ابن حجر: الدرر الكامنة ٢/٤٢٥، ابن تغري بردي: المنهل الصافي ٥/١٨٦ .
- (١١) - السخاوي: الضوء اللامع ٤/٧٢، البرهبي: صلحاء اليمن ص ٢٦١-٢٦٢، ٢٨٩ .
- (١٢) - الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ١٠أ، (كامبرج)، بالمخرمة: قلادة النحر ٣/١١٤٨، الأكوغ: المدارس الإسلامية ص ١١١ .

و"المقصورة لابن دريد" (١)، و"شرح التسهيل لابن مالك" (٢)، و"مشكل مكّي" (٣)، وقد تحصل أهل اليمن على هذه المصادر النحوية عن طريق الرحلات العلمية (٤)، أو جلبها التجار معهم إلى اليمن (٥)، أو القادمون إليهم من علماء العربية (٦)، أو العائدون من علماء اليمن إلى ديارهم (٧)، وكان لهذه المصادر أثرها الكبير في تطور الدراسات النحوية واللغوية في اليمن، فأدخلوها في مناهجهم الدراسية (٨)، وأعتمدها الكثير من العلماء عند التأليف في كثير من القواعد النحوية أو المسائل اللغوية، ويرجعون إلى هذه القواعد والمسائل لتثبيت ما يذكرونه من قواعد ومسائل في مؤلفاتهم النحوية واللغوية (٩)، ومن أبرز الكتب النحوية التي إعتمدها طلبة العلم باليمن كتاب "الكافية في النحو لابن الحاجب"، وهي عبارة: عن مقدمة وجيزة في النحو، فقد ركزوا على أخذها من العلماء الذين شهرها بمعرفتها وإتقانها (١٠)، ونالت شهرة واسعة في العالم الإسلامي، وتداولها الناس وأعتمدوا عليها في التأليف في كثير من المسائل النحوية (١١)، وقد حظيت بعناية كبيرة من قبل علماء اليمن، وكانت محل عنايتهم،

- 
- (١) - الجندي: السلوك ١٥٠/٢، ٤٢٥، الخرجي: طراز أعلام الزمن ق ١٧٣ب، (متحف)، العقد الفاخر الحسن ق ٢١٩ب، (غربية) .
- (٢) - الجندي: السلوك ٥٦٩/٢، البريهي: صلحاء اليمن ص ٢٦١، السيوطي: بغية الوعاة ٤٧٣/١ .
- (٣) - الجندي: السلوك ٦٧/٢، الخرجي: العقد الفاخر الحسن ق ١٦٤أ، (غربية)، العقود اللؤلؤية ٣٣٧/١ .
- (٤) - الشرجي: طبقات الخواص ص ٤٠٢، ٤١٤، السخاوي: الضوء اللامع ١٩٥/٧، البريهي: صلحاء اليمن ص ٢٤٤، ٢٤٦ .
- (٥) - الجندي: السلوك ٤٣٢/٢، الشرجي: طبقات الخواص ص ٣٩٢، ٤٠٢، البريهي: صلحاء اليمن ص ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٤٠، ٢٤٣ .
- (٦) - الجندي: السلوك ٥٦٩/٢، الحيشي: تاريخ وصاب ص ٢٣١، السيوطي: بغية الوعاة ٤٧٣/١ .
- (٧) - الجندي: السلوك ٢٤٢/٢، ٢٩٢، الحيشي: تاريخ وصاب ص ١٩٩، ٢٢٤، الخرجي: العقود اللؤلؤية ٢٢٢/١ .
- (٨) - الجندي: السلوك ٧٤/٢، ١٥٠، ١٧٣، ١٨١، ٢٢٨، ٢٨٧، ٤٢٥، الخرجي: العقد الفاخر الحسن ق ١٠أ، (كامبرج) .
- (٩) - الهلالي: نشأة الدراسات النحوية ص ٢٦٤ .
- (١٠) - الجندي: السلوك ٥٦٦/٢، الخرجي: العقد الفاخر الحسن ق ١٦٥ب، (غربية)، السخاوي: الضوء اللامع ٧٢/٤، البريهي: صلحاء اليمن ص ٢٦٢، ٢٨٩ .
- (١١) - حاجي، خليفة: كشف الظنون ١٣٧٠/٢

فقام جمهور من العلماء بشرحها والتعليق عليها، خلال فترة البحث (١)، وظلت مستمرة بعد ذلك (٢)، كما لقي كتاب "المفصل في النحو للزمخشري"، عناية كبيرة من العلماء والطلبة على حد سواء، وأعتمده كثير من الطلبة وأخذوه ممن أشتهر بإتقانه (٣)، وأعجب به كثير من الطلبة لسهولته وأسلوبه، حتى أن البعض منهم حفظه على ضخامته (٤)، وتولى عدد من علماء الدولة الرسولية شرحه (٥)، ومن الكتب التي لقيت عناية كبيرة من علماء اليمن "مقدمة ابن بابشاذ في النحو"، حيث أقبل عليها جمهور كبير من طلبة العلم فأخذوها عن شهر بمعرفتها، وتدارسوها فيما بينهم (٦)، بل بلغ الأمر أن السلطان المؤيد الرسولي كان من حفظتها (٧)، وتناولها كثير من العلماء بالشرح والتعليق عليها (٨)، كما حاز "كتاب الجمل للزجاجي"، على مكانة كبيرة عند أهل اليمن، وتلقاه عدد من طلبة العلم من العلماء الذين شهروا بإتقانه ومعرفته (٩)، وتولى شرحه بعض العلماء خلال فترة البحث (١٠).

- 
- (١) - الحبشي: حياة الأدب اليمني ص ١١٤، مصادر الفكر الإسلامي ص ٤٢٢، ٤٢٣، الهلالي: نشأة الدراسات النحوية ٢٧٢، ٢٧٤ .
- (٢) - الحبشي: مصادر الفكر الإسلامي ص ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٦، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، الهلالي: نشأة الدراسات النحوية ص ٢٧٣-٢٧٧ .
- (٣) - الجندي: السلوك ١٤٩/٢، باعزيمة: ثغر عدن ٩٤/٢ .
- (٤) - الحبشي: حياة الأدب اليمني ص ١١٤ .
- (٥) - ابن الحسين: طبقات الزيدية ق ٤٢ ب، ٨٣، الشوكاني: البدر الطالع ٤٩٣/١، زيارة، محمد: أئمة اليمن ص ٢٥٤ .
- (٦) - الجندي: السلوك ٤٧٨/١، ١٨١/٢، ٣٢٣، ٤٢٥، ٤٢٥، ابن عبدالمجيد: بهجة الزمن ص ١٧٩، الحبيشي: تاريخ وصاب ص ١٧٣ .
- (٧) - ابن عبدالمجيد: بهجة الزمن ص ١٧٩، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ٣٥٩/١، ابن تغري بردي: المنهل الصافي ٣٠٨/٥ .
- (٨) - الخزرجي: طراز أعلام الزمن ق ١٧٢ ب، (متحف)، العقد الفاخر الحسن ق ١٠، (كامبرج)، ق ١٨٣، (غربية) .
- (٩) - الجندي: السلوك ٧٤/٢، ٧٥، ٨٧، ابن عبدالمجيد: بهجة الزمن ص ١٧٩، الملك الأفضل الرسولي: العطايا السنوية ق ٥٠ ب .
- (١٠) - ابن الحسين: طبقات الزيدية ق ٨٣، الشوكاني: البدر الطالع ٤٩٣/١، الحبشي: مصادر الفكر الإسلامي ص ٤٢١ .

وعلى الرغم من إن اعتماد غالبية الطلبة على الكتب النحوية التي تحصلوا عليها من خارج اليمن، أو تلك المصنفات التي الفت قبل قيام الدولة الرسولية، إلا أن علماء اليمن كانت لهم مشاركة قيمة في مجال الدراسات النحوية، وكان لعلماء مدينة تعز النصيب الأكبر في تصنيف المؤلفات القيمة في مجال النحو، حيث ظهر علماء متضلعون في هذا الفن، وسوف يكتفي البحث بالإشارة إلى أبرزهم، فيأتي في مقدمتهم الفقيه جمهور بن علي بن جمهور (ت بعد ٦٣٠هـ/١٢٣٠م تقريباً) له "المذاكرة العربية في النحو" (١)، وله "تعليقه في أصول النحو" (٢) ومن علماء النحو المشهورين الفقيه محمد بن عبد الله الفايشي (ت ٦٩٥هـ/١٢٩٥م)، كان من علماء النحو المشهورين، ودرس مدة بالجنند وأخذ عنه الطلبة بعض المصنفات (٣)، وله مصنف جيد في النحو سماه، "اللوامع"، نحافيه نحو المقدمة الباشادية (٤).

أما الفقيه عمر بن عيسى الهرمي: (ت ٧٠٢هـ/١٣٠٢م)، فكان من العلماء المشهورين في علم النحو، صحب الملك الأشرف عمر بن يوسف بن عمر بن رسول (ت ٦٩٤-٦٩٦هـ/١٢٩٤-١٢٩٦م)، وتولى تدريس أولاده علوم اللغة العربية، وصنف له عدة مصنفات في النحو (٥)، منها، "الخرر في النحو"، قال في مقدمته: (٠٠٠) وكان المقام الأعظم السلطان الملك الأشرف ٠٠٠ عمر بن السلطان المظفر يوسف ٠٠٠ خلد الله ملكهم ٠٠٠ أن

- 
- (١) - الجندي: السلوك ٤٠٠/٢، الخرجي: العقد الفاخر الحسن ق٩٥أ، (غربية)، باخرمة: ثغر عدن ٠٢٠٠/٢
- (٢) - منه قطعة بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٢٣٣٤، أنظر: (الريحي: فهرست مخطوطات الجامع الكبير ١٤٥٨/٣-١٤٥٩).
- (٣) - الجندي: السلوك ١٧٨/٢، الملك الأفضل الرسولي: العطايا السنبة ق٢٥أ، الخرجي: العقود اللؤلؤبة ٢٤٧/١
- (٤) - الجندي: السلوك ١٧٨/٢، الملك الأفضل الرسولي: العطايا السنبة ق٢٥أ، الخرجي: العقود اللؤلؤبة ٢٤٧/١
- (٥) - الجندي: السلوك ٣٨٣/٢، الخرجي: العقد الفاخر الحسن ق٦٨ب، (كامبرج)، باخرمة: قلادة النحر ٩٩٤/٣

اقترح علي تأليف كتاب جامع لجواهر الإعراب محيط بكافة الفصول والأبواب، فحينئذ لبيت دعوته بالسمع والطاعة، وبذلت في مطلوبه جهد الإستطاعة، ٠٠٠، وجمعت هذا الكتاب بمقامه الشريف ٠٠٠ ووسمه خلد الله ملكه بكتاب المحرر، وجعله عشر مقالات، ضمن كل مقالة منها أبوابا وفصولا، وفصل كل شيء من ذلك تفصيلا، المقالة الأولى : في الأسماء وفيها ثلاثة وأربعون بابا، المقالة الثانية في المرفوعات، وهي ثلاثة عشر بابا، المقالة الثالثة في المنصوبات، وهي تسعة وعشرون بابا، المقالة الرابعة في المجرورات، وهي ستة أبواب، المقالة الخامسة في التوابع، وما شذ ترتيبه، وهي سبعة أبواب، المقالة السادسة في الأفعال، وهي مقالة المجرومات، وهي أربعة عشر بابا، المقالة السابعة في الحروف، وهي قسمان، في الحروف العاملة، وفي الحروف التي ليست بعاملة، المقالة الثامنة في المبنيات، وهي إحدى عشر بابا ، المقالة التاسعة في الخط، وما يجوز للشاعر استعماله، المقالة العاشرة في التصريف وهي سبعة عشر بابا (٠٠٠) (١) ٠ ومن علماء النحو المشهورين الفقيه أحمد بن أبي بكر بن عمر، المعروف بالأحنف (ت ٧١٧هـ/١٣١٧م) صنّف عدة مصنّفات في التفسير واللغة والحديث، كما تولى التدريس في عدد من المدارس الرسولية منها المدرسة المؤيدية، ومدرسة الدار الجديدة بتعز (٢)، له في النحو كتاب "البستان في إعراب مشكلات القرآن" (٣) ٠ أما الفقيه عبد الباقي بن عبد المجيد اليميني (ت ٧٤٣هـ/١٣٤٢م)، فقد برز في عدة فنون وكان له مصنّفات قيمة منها كتاب في النحو سماه "المقدمة السعدية في ضوابط العربية" (٤)، قال في مقدمته بعد الحمد والثناء والصلاة والدعاء : (٠٠٠) إن بعض من أولاني من إحسانه جميلا وأوردني من مناهل كرمه سلسيلا ، سألني أن أضع له في علم العربية مقدمة تكون عمدة للمبتدي وتذكرة للمنتهي، فأجبتته إلى ما سأل، مع معرفتي بقصوري في هذا الشأن، ويقيني أنني لست من

(١) - الهرمي، عيسى: المحرر في النحو ق٢-أ٣-ب ٠

(٢) - الجندي: السلوك ٢/١٧٧-١٧٨، الملك الأفضل : العطايا السنبة ق١٢أ، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ١/٢٤٦ ٠

(٣) - منه نسخة خطية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٨٦، تفسير، أنظر : (الريحي: فهرست الجامع الكبير ١/١٠٥-١٠٦) ٠

(٤) - منه نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ١٠١٩ نحو، عن نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة تحت رقم ١٩١/١٦٢/٢٢٤ ٠

حلبة هذا الربان لكن حملني الحياء على المطاوعة، وأقدمني على ما صنعت جديد المراجعة . . .  
 ومن هنا أشرع فيما أمر، وأورد في هذه المقدمة ما حضر، وسميتها بالمقدمة السعدية في ضوابط  
 العربية . . . (١) أما الفقيه أبو القاسم بن عبدالمؤمن البارقي (ت ٧٤٥هـ/١٣٤٤م)، فيعتبر  
 من علماء العربية المشهورين، وتولى تدريس النحو في المدرسة المؤيدية بتعز، كما درس في  
 غيرها من المدارس (٢)، صنف كتابا في النحو سماه: "هداية الأداب في صناعة الإعراب" (٣).  
 أما الفقيه أبو يعقوب إسحاق بن أحمد المعافري (ت بعد ٧٠١هـ/١٣٠١م)، قال عنه الجندي:  
 (كان يذكر بمعرفة الفقه والنحو والقراءات، وله في النحو كتاب يسمى "بالمبتدئ" (٤) . ومن  
 علماء النحو البارزين الفقيه محمد بن علي الموزعي (ت ٨٢٥هـ/١٤٢١م)، الذي صنف عدة  
 مصنفات في فنون مختلفة، وله في النحو: "مصايح المغاني في حروف المعاني" (٥).

ومن علماء مدينة تعز المشهورين الفقيه حسن بن محمد الشظي (ت  
 ٨٣٤هـ/١٤٣٠م)، كان من علماء العربية المتقنين لها، ومشاركاً في كثير من العلوم، وله في  
 النحو مختصر جامع سماه: "تبصرة أولى الألباب في ضوابط الإعراب" (٦) . ومن علماء مدينة  
 تعز المشهورين الفقيه شرف الدين إسماعيل بن أبي بكر المقرئ (ت ٨٣٧هـ/١٤٣٣م)، كان  
 من علماء اليمن المشهورين الذين أبدعوا في كثير من العلوم وله فيها مصنفات قيمة تشهد  
 بتضلعه فيها، له في "النحو مصنف" ألحقه في كتابه المشهور: "عنوان الشرف الوافي" (٧).

- 
- (١) - ابن عبدالمجيد: المقدمة السعدية ق ١٩ .  
 (٢) الجندي: السلوك ٢/٣٠٦-٣٠٧، الملك الأفضل الرسولي: العطايا السنوية ق ٤٢، الخزرجي:  
 العقود اللؤلؤية ٢/٧١-٧٢ .  
 (٣) - منه نسخة خطية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ١٠٨٦٠ نحو، أنظر: الرقيحي: فهرست الجامع  
 الكبير بصنعاء ٣/١٥٦٠ .  
 (٤) - السلوك ٢/٤١٨ .  
 (٥) - قام بتحقيقه عايض بن نافع العمري لنيل درجة الدكتوراه بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة  
 ١٤١١هـ/١٩٩١م .  
 (٦) - النجم ابن فهد: معجم ابن فهد ق ١٧٦، السنخاوي: الضوء اللامع ٢/١١١، البريهي: صلحاء  
 اليمن ص ٢٢١ .  
 (٧) - ابن المقرئ: عنوان الشرف الوافي ص ١٧٧-١٩٠ .

أما علم العروض والقوافي فكانت عناية أهل اليمن به قبل قيام الدولة الرسولية، وكانت لهم فيه مصنفات قيمة (١)، وظلت العناية به مستمرة طوال العصر الرسولي، وقد تجلت هذه العناية بوضوح في إشتغال كثير من طلبة العلم بعلمي العروض والقوافي وارتحاحهم إلى العلماء الذين كانت لهم معرفة تامة فتلقوه عنهم (٢)، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل ظهر فيه علماء متضلعون كانت لهم مصنفات قيمة تؤكد براعتهم وتفوقهم في هذين العلمين (٣)، كما قام البعض منهم بنظم قواعده شعرا (٤)، وقام البعض الآخر بالإستدراكات على بعض المصنفات في هذا الفن (٥)، وبعضهم من سلك منهج الأندلسيين في علم العروض وصنف كتابا فيه جعله على حساب الجمل، وجعل في كل ضرب من بحورها خمسة أبيات يمدح بها السلطان الأفضل الرسولي (٦) .

أما الكتاب الذي إعتد عليه طلبة العلم في اليمن في علم العروض ونال منهم عناية فائقة هو كتاب، "العروض لإبن القطاع" (٧)، حيث توجه الطلاب لقراءته والإستفادة منه، وكان

- 
- (١) - الحموي، معجم الأدباء ٤٧٧/٥، السيوطي: بغية الوعاة ٢٦٤/١، الدجيلي: الحياة الفكرية ص ١٦٤ .
- (٢) - ابن عبد المجيد: إشارة التعيين ص ٢١٣، الملك الأفضل الرسولي: العطايا السنية ق ١٢ب، ٥٤أ، السيوطي: بغية الوعاة ١٤٤/٢، ٤٢١ .
- (٣) - الجندي: السلوك ٣٨٢/٢، السيوطي: بغية الوعاة ٩١/١، ٣٣٥، ٤٦٧، ١٤٤/٢، ٢٤١، بالمخرمة: ثغر عدن ١٥٢/٢، ٢٥١ .
- (٤) - الملك الأفضل الرسولي: العطايا السنية ق ١٢ب، الخزرجي: المسجد المسبوك ص ٤١٦، السيوطي: بغية الوعاة ٢٥٢/١، ٣٣٥ .
- (٥) - الملك الأفضل الرسولي: العطايا السنية ق ٥٤أ، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ١٨٣أ، (غريبة) .
- (٦) - الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ١٤٥ب، (غريبة) .
- (٧) - هو علي بن جعفر بن علي بن السعدي الصقلي، عرف بإبن القطاع، مولده بصقلية سنة ٤٣٣هـ/١٠٤١م، كان من أئمة اللغة المشهورين، وله فيها مصنفات قيمة تدل على فضله، منها العروض، وشرح الأمثلة وغيرها، توفي في حدود سنة ٥١٥هـ/١١٢١م، أنظر: (القفاطي: إنباء الرواة ٢٣٦/٢-٢٣٨، الحموي: معجم الأدباء ٥٦٧/٣-٥٦٩) .

من الكتب المعتمدة في التدريس (١) .

أما علماء مدينة تعز فكانت لهم مشاركة جيدة في علمي العروض والقوافي، وظهر منهم علماء بارزون في هذا المجال شهروا بمعرفته، وتولوا التدريس في عدد من المدارس الرسولية بتعز (٢)، من أبرز هؤلاء العلماء الأديب منصور بن حسن بن منصور الفرسى (ت ٧٠٠هـ/ ١٣٠٠م)، قال عنه الجندي: (كان أحد أعيان الكتاب في الدولة المظفرية وصدر الدولة المؤيدية، لم يكن له نظير فيهم بمعرفة كتب الأدب، ولا كثر المحفوظات نظماً ونثراً، ومهما أشكل في ذلك في وقته إنما يرجع إليه في الغالب) (٣)، ويقال كان محفوظه من الشعر يزيد على عشرة آلاف بيت (٤)، وقال عنه الملك الأفضل الرسولي: (ومن وقف على كتبه في العروض، أخذها عن عروض ابن القطاع) (٥) .

ومن علماء الفترة الفقيه عمر بن عيسى بن إسماعيل الهرمي (ت ٧٠٢هـ/ ١٣٠٢م)، كان من علماء العروض المشهورين، كانت له مشاركة جيدة في علوم اللغة العربية وغيرهما من الفنون (٦) . أما الفقيه أبوبكر بن أحمد بن عمر الشعبي، عرف بإبن المقرئ (ت ٧١٤هـ/ ١٣١٤م)، كان من علماء تعز المشهورين وتولى التدريس بالمدرسة الأشرفية بتعز،

(١) - ابن عبدالمجيد: إشارة التعيين ص ٢٣١، الملك الأفضل الرسولي: العطايا السنوية ق ١٢ب، ٥٤أ،

السخاوي: الضوء اللامع ٧٢/٤ .

(٢) - الجندي: السلوك ١٣٠/٢، ٣٨٣، ٥٦٨، الملك الأفضل الرسولي: العطايا السنوية ق ٦ب،

١٢ب، ٥١أ، ٥٤أ .

(٣) - السلوك ٢٩/٢ .

(٤) - الجندي: السلوك ٢٩/٢، الملك الأفضل الرسولي: العطايا السنوية ق ٥٤أ، بالمخرمة: قلادة النحر

٩٧٣/٣ .

(٥) - العطايا السنوية ق ٥٤أ .

(٦) - الجندي: السلوك ٣٨٣/٢، الخرجي: العقد الفاخر الحسن ق ٦٨ب، (كامبرج)، بالمخرمة: قلادة

النحر ٩٩٤/٣ .



وكانت له معرفة جيدة بعلم النحو والعروض، ومشاركاً في غيرها من العلوم (١)، وقال عنه الجندي: (كان فاضلاً بالفقه والنحو والعروض والفرائض والحساب، درس بالأشرفية) (٢) • ومنهم الأديب حسن بن موسى بن الحسين الموصلبي (ت بعد ٧٢٤هـ/١٣٢٣م)، كانت له عند السلطان المجاهد مكانة عظيمة، وله عليه شفقة تامة، وكان من علماء العربية المشهورين، وله مشاركة في غيرها من العلوم (٣)، وقال عنه الجندي: (ولديه فضيلة بالنحو واللغة والعروض وعلم الحساب وعلم المعاني والبيان، والحساب النجومى وربما صنف في ذلك أشياء) (٤) •

ومن علماء الفترة البارزين الأديب عبدالباقي بن عبدالحجيد اليميني (ت ٧٤٣هـ/١٣٤٢م)، كان من علماء العربية المشهورين، وله معرفة جيدة بعلم العروض، وتولى تدريسها للطلبة، وله مشاركة جيدة في غيرها من العلوم (٥)، وتولى التدريس في عدد من المدارس الرسولية منها المدرسة المؤيدية (٦) • وللفقيه محمد بن راشد السكوني (ت ٧٥٩هـ/١٣٥٧م)، مشاركة جيدة في علم العروض والقوافي، وله معرفة تامة بعلوم العربية كلها، وهو أحد العلماء الذين تولوا التدريس في المدرسة الجاهدية بتعز (٧)، قال عنه الأفضل الرسولي: (كانت له المعرفة الشافية في الأداب من النحو واللغة وعلم المعاني والبيان والشعر والعروض، وله مصنف لطيف يدل على صفاء معرفته وتدقيق فطنته) (٨) •

- 
- (١) - الجندي: السلوك ١٣٠/٢، الملك الأفضل الرسولي العطايا السنية ق ٦ب، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ١/٣٣٧ •
- (٢) - السلوك ١٣٠/٢
- (٣) - الجندي: السلوك ٥٦٧/٢-٥٦٨، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ١٦٥ب، (غربية) •
- (٤) - السلوك ٥٦٨/٢
- (٥) - الكتبي: فوات الوفيات ١/٢٤٦، الفاسي: العقد الثمين ٥/٣٢٢، ابن حجر: الدرر الكامنة ٤٢٣/٢ •
- (٦) - الجندي: السلوك ٥٧٧/٢، باخرمة: ثغر عدن ٢/٢٥٢، الشوكاني: البدر الطالع ١/٣١٧ •
- (٧) - الملك الأفضل الرسولي: العطايا السنية ق ٥١، الخزرجي: المسجد المسبوك ص ٤٠٠، العقود اللؤلؤية ٢/٩٣ •
- (٨) - العطايا السنية ق ٥١أ •

ومن علماء الفترة المشهورين الفقيه أبو بكر بن يحيى بن أبي بكر بن عجيل (ت ٧٩٥هـ/١٣٩٢م)، كان من العلماء المشهورين في علوم العربية، وله معرفة جيدة في علم العروض والقوافي، ومشاركاً في غيرها من الفنون، تولى القضاء الأكبر باليمن، وأنتفع به كثير من الطلبة، وظل متولياً القضاء حتى توفي بمدينة تعز (١)، قال عنه الخزرجي: (كان وحيد عصره وفريد دهره، إماماً فاضلاً عالماً كاملاً متفناً في كثير من العلوم بارعاً في المنثور والمنظوم، عارفاً بالفقه والنحو واللغة والتصريف والعروض والقوافي والأنساب والفرائض والحساب... إنتفع به عدة من الناس وله مصنفات كثيرة في عدة من الفنون وكانت وفاته في مدينة تعز... (٢) .

أما الفقيه علي بن أحمد بن سالم الزبيدي (ت ٨١٨هـ/١٤١٥م)، كانت له مشاركة جيدة في علوم العربية وله معرفة تامة بالعروض، وكان أحد المدرسين بمدينة تعز حيث تولى الإعادة بالمدرسة المجاهدية (٣)، وقال عنه الفاسي: (كان بصيراً بالفقه والعربية والعروض والفرائض والحساب وغير ذلك... (٤) .

ومن علماء الفترة المشهورين إسماعيل بن أبي بكر المقرئ (ت ٨٣٧هـ/١٤٣٣م)، كان من علماء اليمن المشهورين، وله مشاركة تامة في كثير من الفنون وله فيها مصنفات جيدة، وتولى التدريس في عدد من المدارس الرسولية، منها المدرسة المجاهدية بتعز (٥)، صنف في العروض كتاباً ألحقه بكتابه المشهور عنوان الشرف الوافي (٦)، قال في مقدمته: (أمر بتأليف

(١) - الخزرجي: المسجد المسبوك ص ٤٧٧، العقود اللؤلؤية ١٨٢/٢، العقد الفاخر الحسن ق ٢٢٠، (غربية) .

(٢) - العقد الفاخر الحسن ق ٢٢٠، (غربية) .

(٣) - الفاسي: العقد الثمين ١٣٤/٦، النجم ابن فهد: معجم ابن فهد ق ٢٤٣، السخاوي: الضوء اللامع ١٨٢/٥-١٨٣ .

(٤) - العقد الثمين ١٣٤/٦ .

(٥) - الخزرجي: طراز أعلام الزمن ق ١٩٨ ب-٢٠٠، (متحف)، ابن حجر: إنباء الغمر ٥٢١/٣، النجم ابن فهد: معجم ابن فهد ق ١٥٤ .

(٦) - ابن المقرئ: عنوان الشرف الوافي ص ١٥١-١٦٢ .

هذا الكتاب وجمعه مولانا السلطان الملك الأشرف إسماعيل بن العباس - أدام الله أيامه -  
 وبعد: فهذا الكتاب ألفته في العروض (١)، كما صنف كتابا آخر في القوافي ألحقه أيضا بكتابه  
 عنوان الشرف أيضا (٢)، قال في مقدمته : (وبعد فينبغي للناظر في علم القوافي أن يعرف  
 المقيد، والمطلق، ثم المردف منها، ثم المؤسس والوصل والخروج، ثم الحروف  
 والحركات) (٣). وذكر الحبشي أن لابن المقري كتابا آخر في العروض والقوافي مطبوع في  
 الهند سنة ١٨٥٥م، في ١٠٥ صفحات (٤).

- 
- (١) - ابن المقري : عنوان الشرف الوافي ص ١٥١ .  
 (٢) - ابن المقري : عنوان الشرف الوافي ص ١٩٣-٢٠١ .  
 (٣) - ابن المقري : عنوان الشرف ١٩٣ .  
 (٤) - مصادر الفكر الإسلامي في اليمن ص ٤٢٢ .

## العلوم البلاغية

إشترك علماء الأمصار الإسلامية في التراث اللغوي والنحوي والبلاغي، وكانت لهم وحدة ثقافية لها كيان فكري موحد، تحكمه العقيدة الإسلامية، رغم إختلاف اللغات وتباين المسافات، بحيث أنه لم يظهر كتاب مهم في قطر ما إلا ونجده قد نقل إلى كثير من الأمصار الإسلامية رغم صعوبة التنقل ومخاطر الطريق، وظل التواصل الفكري مستمرا فيما بينهم عن طريق الرحلات التي قام بها علماء الإسلام في شتى دياره، وكانت الرحلة إحدى الوسائل الفاعلة في تطور التراث الفكري والثقافي بين الأمصار الإسلامية، فعن طريقها وصلت كتب كثيرة في مختلف فنون العلم والمعرفة بين الأمصار الإسلامية وتبادلتها الكتب والمؤلفات فيما بينهم، ومن هذه المؤلفات الكتب البلاغية التي تمثلت في علومها الثلاثة المعاني والبيان والبدیع، وكان لأهل اليمن عناية بهذه العلوم كعنايتهم بعلوم اللغة العربية المختلفة، وقد تمثلت هذه العناية بدراسة علوم اللغة ليتوصلوا من خلالها إلى معرفة الأسرار البلاغية في القرآن الكريم، ويدركوا أسرار إعجازه المختلفة، وقد تباينت مؤلفاتهم في علوم البلاغة فمنهم من بسط كلامه في هذا العلم نهاية البسط، ومنهم من أطال فيه، ومنهم من أوجز فيه غاية الإيجاز (١) .

أما في عصر بني رسول فقد إهتم علماء اليمن بالعلوم البلاغية وفنونها المختلفة، ونالت منهم عناية كبيرة، وظهر علماء متخصصون في هذا المجال كانت لهم معرفة جيدة بعلوم البلاغة وفنونها (٢)، وتولى البعض منهم إختصار بعض الشروح أو التعليق عليها (٣)، وأصبحت من المواد الدراسية التي يتلقاها طلبة العلم في كثير من المدارس الرسولية في اليمن (٤) .

(١) - الهلالي، هادي : نشأة الدراسات النحوية في اليمن ص ٣٤١ .

(٢) - النجم ابن فهد : معجم ابن فهد ق ٢٧٦ ب، ابن الحسين : طبقات الزيدية ق ٧٨ ب، الشوكاني : البدر الطالع ٨٨/٢ - ٣٣١، الحبشي، عبد الله : مصادر الفكر الإسلامي ص ٤٢٣ - ٤٢٤، الهلالي :

نشأة الدراسات النحوية ص ٣٤٣ - ٣٤٤، ٣٤٨ - ٣٥٠ .

(٣) - الجندي: السلوك ٥٦٨/٢، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنوية ق ٥١ أ، الخزرجي: العسجد المسبوك ص ٤٠٠ .

(٤) - الملك الأفضل : العطايا السنوية ق ٥١ أ، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ٦٣/٢، النجم ابن فهد : معجم ابن فهد ق ١٧٧ .

وكان لعلماء مدينة تعز مشاركة في هذا المجال، حيث ظهر منهم علماء لهم معرفة تامة بعلوم البلاغة وفنونها، وتولوا التدريس في كثير من مدارس تعز، وأخذ عنهم جمهور كبير من الطلبة العلوم البلاغية وغيرها من العلوم المختلفة (١)، بل كان لبعض المدرسين مصنفات جيدة في هذا المجال تؤكد براعتهم وتفوقهم (٢) . ومن علماء مدينة تعز الذين كانت لهم معرفة تامة بعلم المعاني والبديع في العصر الرسولي الأديب حسين بن موسى بن الحسين الموصلبي (ت بعد ٧٢٤هـ/١٣٢٣م)، كانت له معرفة جيدة بعلم المعاني والبيان، وله مشاركة تامة في كثير من العلوم (٣) . ومنهم أيضا الأديب عبدالباقي بن عبدالمجيد اليميني (ت ٧٤٣هـ/١٣٤٢م)، كانت له قدرة على النظم والنثر، وله مشاركة تامة في كثير من فنون العلم المختلفة، منها علم المعاني والبيان التي أخذها عنه جمع كبير من طلبة العلم، وتصدر للتدريس في المدرسة المجاهدية بتعز (٤) . أما الفقيه أبو الغيث محمد بن راشد السكوني (ت ٧٥٩هـ/١٣٥٧م)، فقد جمع كثيرا من الفنون وله بها معرفة جيدة، ومنها علم المعاني والبيان، وتصدر للتدريس بالمدرسة المجاهدية بتعز فأخذ عنه جمع من الطلبة في شتى فنون العربية (٥)، وقال عنه الملك الأفضل : ((كانت لديه المعرفة الشافية في الأدب من النحو واللغة وعلم المعاني والبيان والشرع والعروض، وله مصنف لطيف يدل على صفاء معرفته وتدقيق فطنته . . . نقله السلطان المجاهد للتدريس بالجبل في تعز . . .)) (٦) .

- 
- (١) - الجندي: السلوك ٥٦٨/٢، الملك الأفضل : العطايا السنوية ق ٥١، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ١٦٥ب، (غربية)، النجم ابن فهد : نبذة من تراجم أشياخنا ق ١٥ب، السخاوي: الدليل التام ص ٤٨٤ .
- (٢) - الملك الأفضل : العطايا السنوية ق ٥١، الخزرجي: المسجد المسبوك ص ٤٠٠، النجم ابن فهد ق ١٧٥أ، المكناسي، أحمد بن محمد : درة الحجال في أسماء الرجال ٢٤٩/١، تحقيق محمد الأحمد أبو النور، دار التراث، القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٩٠هـ/١٩٧١م
- (٣) - الجندي: السلوك ٥٦٨/٢، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ١٦٥ب، (غربية) .
- (٤) - الجندي: السلوك ٥٧٧/٢، ابن تغري بردي: المنهل الصافي ٥/ق ٨٥ب، السيوطي : منتخب الدرر الكامنة ق ٥٧ب .
- (٥) - الملك الأفضل : العطايا السنوية ق ٥١، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ٩٣/٢، السيوطي : بغية الوعاة ٢٤١/٢ .
- (٦) - العطايا السنوية ق ٥١أ .

ومنهم أيضا حسن بن علي الأبيوردي (ت ٨١٦هـ/١٤١٣م)، أحد العلماء الوافدين الذين إستقر بهم المقام في تعز، كانت له معرفة تامة بعلوم البلاغة وفنونها، وله تصانيف جيدة في كثير من الفنون منها، "ربيع الجنان في المعاني والبيان" (١)، تصدر للتدريس بتعز في المدرسة المظفرية والأشرفية وأخذ عنه بعض الطلبة العلوم التي له بها معرفة تامة (٢) • ومن علماء العصر أيضا عبد الوهاب بن عبد الله السراف (ت ٨٤٤هـ/١٤٤٠م)، كان إماما في اللغة والنحو والأصول والمعاني والبيان، وله مشاركة تامة في كثير من العلوم، تصدر للتدريس بتعز فأخذ عنه كثير من الطلبة علم الأدب وغيرها من العلوم وأنفعوا به كثيرا (٣) • ومنهم أيضا عبدالرحمن بن عمر الراعي، المشهور بالعطاب (ت ٨٦٤هـ/١٤٥٩م)، كانت له معرفة تامة بالعربية، ومحققا لعلم المعاني والبيان وأوزان الشعر (٤) • ومن علماء العصر البارزين الفقيه علي بن سعيد الزبيدي، الجبزي (ت ٨٧٣هـ/١٤٦٨م)، كان إماما فاضلا لكثير من العلوم، وله معرفة تامة بالفقه والحديث والعربية والحساب والمنطق والبيان والمعاني والبدیع، تصدر للتدريس بالمجاهدية والفرحانية بتعز فأنفع به جماعة من الطلبة (٥) •

أما علم البديع (٦)، فقد كان لشعراء اليمن مشاركة في هذا الفن، فحاضوا غماره وأسهموا في ركبته، وشاع عندهم نظم البديعيات في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم، كما شاع هذا اللون عند غيرهم في كثير من الأمصار الإسلامية إلتزم الناظم فيها بوزن واحد بروي الميم، وتتضمن مدحا للرسول صلى الله عليه وسلم ذكر فيها قواعد علم البديع عموما (٧)، وعلم البديع لم يظهر في اليمن بصورته الكاملة إلا في أواخر القرن الثامن الهجري • وبرز في العصر الرسولي عدد من الأدباء كانت لهم مشاركة جيدة تؤكد معرفتهم التامة بهذا الفن (٨) •

- 
- (١) - ابن حجر : إنباء الغمر ٣/٢٤، النجم ابن فهد : معجم الشيوخ ق ١٧٥ أ •
  - (٢) - النجم ابن فهد : نبذة من تراجم أشياخنا ق ١٥ب، البريهي: صلحاء اليمن ص ١٩٩ •
  - (٣) - البريهي: صلحاء اليمن ص ٣٢٥ •
  - (٤) - البريهي: صلحاء اليمن ص ٢٣٨ •
  - (٥) - البريهي: صلحاء اليمن ص ٢٤٧-٢٤٨، الأكوغ، إسماعيل : المدارس الإسلامية ص ٢٩٣ •
  - (٦) - علم البديع: هو معرفة وجوه تحسين الكلام، والتحسين إما راجع إلى المعنى، أو إلى اللفظ، أو إليهما جميعاً، أنظر: (الطبي، حسن: التبيان في علم المعاني والبديع والبيان ص ٢٨٣، تحقيق هادي عطية مطر الهلالي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م) •
  - (٧) - الهلالي، هادي : نشأة الدراسات النحوية في اليمن ص ٣٤٢ •
  - (٨) - الخرجي: العقد الفاخر الحسن ق ٧ب، (كامبرج)، النجم ابن فهد : معجم ابن فهد ق ٥٤أ،
- ١٣٦٦، السنخوي : الضوء اللامع ٩/١٤٥-١٤٦ •

ويعتبر عبدالرحمن بن محمد بن يوسف العلوي (ت ٨٠٣هـ/١٤٠٠م) من أوائل علماء اليمن الذين أسهموا في هذا المجال، وله مشاركة جيدة فيه (١)، قال عنه الخزرجي : (٠٠٠) وله نظر في كثير من العلوم ومشاركة في المنثور والمنظوم، وكان يقول شعرا حسنا، ومن محاسن شعره القصيدة البديعية التي أودعها سائر فنون البديع من التجنيس (٢)، والترصيع (٣)، والترشيح (٤)، والتوشيح (٥)، والتصدير (٦)، والتسهييم (٧)،

- (١) - الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق٧ب، (كامرج)، السخاوي : الضوء اللامع ١٥٣/٤-١٥٤، بالمخرمة : ثغر عدن ١٢٠/١-١٢٤ .
- (٢) - التجنيس : هو مصدر : جنس يجنس تجنيسا، إذا ماثل بين الحروف على أصل ما جاء به، وهو أن يأتي الكاتب بكلمتين تتضمن إحداهما من الحروف بعض ما في الأخرى، ومعنى آخر أن يأتي بلفظة في سجة أحدهما مشتقة من الأخرى، أنظر : (إبن شيت القرشي : معالم الكتابة ص ١٠٢، إبن الأثير، ضياء الدين نصر الله : كتاب المفتاح المنشأ لحديشة الإنشأ ص ٩١-٩٢، تحقيق عبدالواحد حسن الشيخ، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ/١٩٩٠م) .
- (٣) - الترصيع : مأخوذ من رصيعة اللجام، وهي العقدة التي تكون على صدغ الفرس من الجانبين، وفي اللغة : كل كلمتين جاءتا في النثر على صورة واحدة في الخط لا يفرق بينهما إلا بالشكل والنقط، إلا أنه لا يصلح أن تكون إحداهما قبالة الأخرى قافية لاختلاف حرف الروي أو بمعنى آخر هو أن تتوخى سجع مقاطع الأجزاء، وتعبيرها متقاسمة النظم متعادلة الوزن حتى يشبه ذلك الخلى فى ترصيعه، أنظر : (إبن شيت القرشي : معالم الكتابة ص ٩٨-٩٩، إبن الأثير ، ضياء الدين : كتاب المفتاح المنشأ ص ٩٦) .
- (٤) - الترشيح : هو أن تكون اللفظة مشتركة فيوتى بها المعنى، وتقرن بها لفظة أو لفظات ترشحها بالتورية بالمعنى الذي لم يره، أنظر : (إبن المقري : شرح الفريدة الجامعة ص ٧٧) .
- (٥) - التوشيح : هو أن يكون البيت دالا على القافية أو على الفاصلة من النثر، فهو بمنزلة الوشاح، أنظر : (إبن المقري : شرح الفريدة الجامعة ص ٤٧) .
- (٦) - التصدير : ويسمى رد العجز على الصدر، وهو في النثر أن يجعل أحد اللفظين المكررين أو المتجانسين أو الملحقين بهما في أول الفقرة، والأخرى في آخرها، وفي الشعر أن يكون أحدهما في عجز البيت والأخرى في صدر المصراع الأول أو في حشوه أو عجزه أو في صدر الثاني، ومعنى آخر، أن يأتي الشاعر بكلمة في صدر البيت، ثم يعيدها في آخر، بلفظها ومعناها، أو ما تصرف من لفظها، أنظر : (الطبي ، التبيان في علم المعاني والبديع والبيان ص ٤٩٦، إبن المقري : شرح الفريدة الجامعة ص ٥٢) .
- (٧) - التسهييم : هو أن يؤسس الكلام على وجه يدل على بناء ما بعده، وإذا ذكر في سجة معنى إقتضى أن يكون في السجة الثانية تمامه، أو بمعنى آخر أن يتقدم من الكلام ما يدل على المتأخر منه، أنظر : (إبن الأثير، ضياء الدين : كتاب المفتاح المنشأ ص ٩٥، إبن المقري : شرح الفريدة الجامعة ص ١٠٨-١٠٩، أبو زيد، علي : البديعيات في الأدب العربي ص ١٢٥، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٣هـ/١٩٨٣م) .

والتفسير (١)، والتميم (٢)، وشرحها شرحا شافيا كاملا كافيا، ولم يكن في عصره من يجاربه في ذلك (٠٠٠) (٣)، وله مصنف في البديع سماه: "الجوهر الرفيع ووجه المعاني في معرفة أنواع البديع" (٤)، ومطلع هذه البديعية :

سل بسلمى، وسل ماربة السلم وخص طيبة مأوى الطيب والكرم (٥) .  
أما حسن ختامها :

صلى عليه بعد الرمل متسقا وعد بنت الثرى والوابل السجم (٦) .

ولم يلتزم الشاعر عبدالرحمن العلوي التورية باسم النوع البديعي ضمن البيت كما فعل العز الموصلي (٧)، بل سار على نهج الصفي الحلبي، ثم قام بعد ذلك بشرحها شرحا وافيا (٨) .

(١) - التفسير : ويسمى التبيين، وهو أن يضع كلاما ثم يلحقه بما بينه، أو بمعنى آخر، أن يكون في صدر الكلام جملة ويفسرها ما بعدها، أنظر : (إبن شيت القرشي : معالم الكتابة ص ١١، إبن الأثير : كتاب المفتاح المنشأ ص ١٠٠، إبن المقري : شرح الفريدة الجامعة ص ١١٢) .

(٢) - التميم : هو تقييد الكلام بتابع يفيد مبالغة أو صيانه عن احتمال مكروه، أو بمعنى آخر : هو عبارة عن الأتيان في النظم أو النثر بكلمة أو جملة مزاد في الكلام فتزيده حسنا متمما لحسنه، أنظر : (الطبيي : التبيان ص ٧٣٣، إبن المقري : شرح الفريدة الجامعة ص ٦٤) .

(٣) - العقد الفاخر الحسن ق ٧ب، (كامرج) .

(٤) - قام بنشره علي أبوزيد، مجلة الإكليل، صنعاء، العدد الأول، السنة الثانية ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، من ص ٨٥-٩٢ .

(٥) - العلوي، عبدالرحمن : الجوهر الرفيع ص ٨٥ .

(٦) - العلوي، عبدالرحمن : الجوهر الرفيع ص ٩٢ .

(٧) - هو علي بن الحسين بن علي الموصلي، شاعر أديب، مهتر في النظم والنثر، وصنف فيهما عدة مصنفات، منها ديوان شعر في مجلد، وله البديعية المشهورة، وهي قصيدة نبوية عارض بها بديعية الصفي الحلبي وزاد عليها، وقد أودع في كل بيت إسم النوع البديعي بطريق التورية أو الإستخدام، وشرحها في مجلد، وله غير ذلك من المصنفات، توفي سنة ٧٨٩هـ/ ١٣٨٧م، أنظر : (إبن قاضي شهبه : تاريخ إسن قاضي شهبه ٣/ ٢٣٠-٢٣١، تحقيق عدنان درويش، نشر المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، طبعة ١٩٧٧م، إبن حجر : الدرر الكامنة ٣/ ١١٢، إبن تغري بردي : الدليل الشافي على المنهل الصافي ١/ ٤٥٣، تحقيق فهم محمد شلتوت، نشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) .

(٨) - منه نسخة خطية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٩٩ مجاميع، أنظر : (الريحي : فهرست مخطوطات الجامع الكبير ١/ ٤٨٤) .



أما الفقيه إسماعيل بن أبي بكر المقرئ (ت ٨٣٧هـ/١٤٣٣م)، فقد صنف عدة مؤلفات في علم البديع منها: "الفريدة الجامعة للمعاني الرائعة"، قال عنه النجم ابن فهد: (له النظم الفائق والنثر الرائق، مع كثرة التجنيس وحسن الترتيب، والترصيع في أسلوب حسن، فمن نظمه بديعية على نمط بديعية العز الموصلي... حدث ببديعته بمكة وغيرها من نظمه... (١)، وهذه البديعية عبارة عن قصيدة، مدح بها الشاعر المقرئ المصطفى صلى الله عليه وسلم ضمنها جميع أنواع البديع، وعدد أبياتها ١٤٤ بيتا، محتوية على ١٥٠ نوعا بديعيا، ومطلع هذه القصيدة البديعية:

شارفت ذرعا فذر عن مائها الشيم وجزت غلا فم لا خوف في حرم (٢).

أما حسن ختامها: لكن ذلك مجهودي أتيت به ومن يقصر وراء الجهد لم يلزم (٣).

أما سبب نظم القصيدة فكان بأمر من السلطان الناصر أحمد بن إسماعيل الرسولي، وقد بين ابن المقرئ السبب في مقدمته لهذه القصيدة وشرحها فقال بعد إسهاب في مقدمته، تعرض فيها لمدح السلطان الناصر والثناء عليه فقال: (٠٠٠ ورد علي أمره الشريف، ووسمه الغالي المنيف أن أمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم على لسانه الشريف بقصيدة متضمنة جميع أنواع البديع على طريقة الصفي الحلبي، وكان في أمره الشريف ترغيب ولطف، وتقريب وعطف، ووعود لا تعرف الخلف، فلبيت دعوته إلى أجابتها حتم، وطاعتها غنم، وإن كنت قصير باع البيان، مقصرا عن فرسان هذا الميدان، لبعد عهدي بالشعر، فإن لي من الإشتغال به نحو سبعة عشر عاما، ليمين عقدتها في هجر الشعر وتركه، واشتغلت بالنظر في علم الشرع وغيره من العلوم الدينية... وقد نظمت هذه القصيدة مائة وأربعة وأربعين بيتا، فيها جميع أنواع البديع، وهي مائة وخمسون نوعا، وقد يجمع لي في البيت الواحد عدة أنواع من البديع، ولكن المعول على أسس عليه، وقد أكثرت في أكثر أبياتها من التورية، والإيهام (٤).

(١) - معجم ابن فهد ق ١٥٤ ب.

(٢) - ابن المقرئ: شرح الفريدة الجامعة ص ٢٧.

(٣) - ابن المقرئ: شرح الفريدة الجامعة ص ٣٣.

(٤) - الإيهام: وتسمى أيضا التورية، وهو عبارة عن كلام يتوجه بمعنيين متضادين، لا يتميز أحدهما على الآخر بقريئة تلحقه بإحدهما بقصد الإيهام، أو يطلق على لفظة لها معنيان قريب ويعيد، ويراد به

البعيد منهما، أنظر: (ابن شيت القرشي: معالم الكتابة ص ١١٧، الطيبي، حسين: التبيان في علم

المعاني والبديع والبيان ص ٢٢٩، ابن المقرئ: شرح الفريدة الجامعة ص ٥٥).

والتجنيس، والترشيح، والإستخدام(١)، وغير ذلك من أنواع البديع، مما يروق الإستماع، ويحرك الطباع، إمتثالا لأمره الشريف، وكان خلد الله ملكه ونصره يحثني في أثناء العمل عليه، ويطالبني بما جمعت منه، ويأخذ شيئا فشيئا، فلما أتممتها ورد أمر الشريف بأن أشرحها، فاعتمدت في المعاني المشتركة على شرح الصفي مختصرا، وأشرت إلى ما فيها من المعاني الزائدة على ما أسس البيت، مقربا إلى السامع ما يبعد عن معانيها، وأرجو أن ينفع الله بها طالبيها وناظميها وحافظيها، فإن ملازمة النظر فيها وفي معانيها يشهد القرينة ويسن الفكر ويشغل الذكاء في الذهن، وفقنا الله لما يرضيه، وبلغ الطالب منها ما يشتهي آمين(٢) . وله أيضا "نتائج الألفية في شرح الكافية البديعية"(٣) .

ومن علماء البديع أيضا محمد بن علي بن إدريس التعزي(ت ٨٤٠هـ/١٤٣٦م)، كانت له معرفة جيدة بالنحو، إلا أنه غلب عليه فن الأدب والبلاغة والشعر والفصاحة وبها شهر وكان سريع النظم والنثر(٤)، "صنف بديعية حذاها الصفي الحلبي"، وشرحها شرحا عجبيا، وضمن الشرح والقصيدة أنواعا من البديع(٥) .

(١) - الإستخدام : هو أن تكون الكلمة تقتضي معنيين فتستخدم فيهما جميعا، والإستخدام نوع عزيز الوقوع مغتاض، وعلى الناس شديد الإلتباس بالتورية، قل ما تكلفه بليغ فصيح معه شروطه لصعوبته وقلة إنقياده، وهو أن يأتي المتكلم بلفظة مشتركة بين معنيين أشتركا أصليا، ويكون هناك قرينتان تستخدم كل قرينة منها تلك اللفظة لمعنى يناسبها واضحة، وأتمة ما كان في القرينة الأخيرة ضمير يعود إلى تلك اللفظة، أنظر : (إبن شيت القرشي : معالم الكتابة ص ١١٣، إبن المقري : شرح الفريدة الجامعة ص ١١٨) .

(٢) - شرح الفريدة الجامعة ص ٣٦-٣٧ .

(٣) - منها نسخة خطية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٣٠ مجاميع بلاغة، أنظر : (الرقيجي : فهرست مخطوطات الجامع الكبير ٣/١٦٠٥) .

(٤) - النجم إبن فهد : معجم إبن فهد ق ٣٦٦، السخاوي: الضوء اللامع ٩/١٤٥-١٤٦، مجهول : تاريخ الحمدلين ق ٢١٧ب .

(٥) - البريهي : صلحاء اليمن ص ٣٢٣ .

## علوم الأدب

كانت الحياة الأدبية نشطة في اليمن منذ قبيل ظهور الإسلام، ومما يدل على هذه الرواية أن بعض المصادر أكدت على أن النشاط الأدبي كان مزدهراً فيها (١)، ومع فجر الإسلام في اليمن ثم ظهور الدول المستقلة فيها إزداد النشاط الأدبي، وتعددت مجالاته، وبرز فيه عدد غير قليل من الأدباء كانت لهم إسهامات ذات قيمة في هذا الميدان (٢)، ومع قيام الدولة الرسولية في اليمن إتسع النشاط الأدبي فيها، وشمل جوانب مختلفة سواء كانت نظماً أم نثراً، أثبت فيها أهل اليمن مقدرتهم في هذا الميدان، وظهر لكثير من الأدباء إنتاج أدبي رفيع (٣)، بل إن بعضاً من مصنفاتهم الأدبية إحتلت مكانة عالية ليس في اليمن وحسب، بل تعدتها إلى عدد من الأقطار الإسلامية (٤)، وحظي الأدباء بمكانة كبيرة لدى سلاطين بني رسول وناهم كثير من البر والإحسان والصلوات السخية المتواصلة، وتمتع كثير منهم بمكانة إجتماعية مرموقة (٥).

- (١) - الرازي : تاريخ صنعاء ص ٣٨-٣٩، الأكوغ، محمد على، : الوثائق السياسية اليمنية من قبيل الاسلام ص ٢٩-٣٩، جمع وتحقيق، دار الحرية، بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، السومحي، أحمد عبدا لله : أدب اليمن في القرنين الأول والثاني الهجريين ١/٣٣٦-٣٣٩، المطبعة العربية، جدة، طبعة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- (٢) - الهمداني : الإكليل ٢/٢٩١-٢٩٢، صفة جزيرة العرب ص ١٠٧-١١٤، ابن دغشم، فاضل بن عباس : السيرة المنصورية ١/٣٤-٣٦، ٣٨-٤١، ٦١-٦٢، ٦٨-٧٢، ١٤١-١٤٥، ١٧٢-١٧٦، ١٩١-١٩٢، ٢٠١-٢٠٤، تحقيق عبدالغنى محمود عبدالعاطي، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ/١٩٩٣، القاضي، وداد : بشر بن أبي كبار البلوي نموذج من النثر الفني المبكر في اليمن ص ١٥٥-١٨٨، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، الدجيلي : الحركة الفكرية في اليمن ص ١٧٠-١٨٦، الشامي : أحمد محمد : تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي ٤/١٤-٣٦، دار النفائس، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- (٣) - الحيشي : حياة الأدب اليمني ص ١٤٠-٢٨١، مصادر الفكر الاسلامي ص ٣٤٧-٣٤٨، ٣٥٥-٣٦٦.
- (٤) - النويري، أحمد بن عبد الوهاب : نهاية الأرب في فنون الأدب ٣/٣٣٩-٣٤٣، ١٤٩/٨-١٥٨، دار الكتب المصرية، القاهرة الطبعة الأولى ١٣٥٠هـ/١٩٣١م، الطبعة الثانية ١٣٤٨هـ/١٩٣٠م، ابن حبيب : تذكرة النبيه ٣/٤٤، الخرجي : طراز أعلام الزمن ق ١٩٨ب، (متحف)، ابن قاضي شهبة : طبقات الشافعية ٤/٨٥، ابن فهد : معجم ابن فهد ق ١٥٣ب، ابن تغري بردي : النهل الصافي ٢/٢٨٦، البريهي : صلحاء اليمن ص ٣٠٠.
- (٥) - الجندي : السلوك ٢/٥٦٤-٥٧٨، الخرجي : العقود اللؤلؤية ١/٢٩٥، ٣٣٥، السخاوي، الضوء اللامع ٣/١٤٩، ٤/١٥٣، ٥/٢٠٥، ١٠/٢٢٥، صلحاء اليمن ص ١٨٣.

كما شجع سلاطين بني رسول عددا من العلماء الوافدين إلى القدوم إليهم، وحظي الكثير منهم بمنزلة رفيعة وتولوا عددا من المناصب الإدارية في الدولة، وساهمت الكتب الأدبية التي جلبها كثير من الأدباء إلى اليمن في إزدياد شعلة النشاط الأدبي، إذ دفعت بالكثير من أدباء اليمن إلى ميدان البحث والتأليف في فنون الأدب المختلفة نظما ونثرا، وظهر أثرها واضحا في عدد من المؤلفات الأدبية (١)، وقد تجلت هذه العناية واضحة من قبل علماء اليمن أن الأدب نظما ونثرا أصبح مادة علمية تدرس لطلبة العلم في كثير من المؤسسات التعليمية، وقد اعتنى بدراسته جمع كثير من العلماء وطلبة العلم (٢)، ولقيت بعض الكتب الأدبية من العلماء والدارسين عناية خاصة، إذ أقبل كثير منهم على تلقيها من العلماء الذين أخذوها عن مصنفها، أو ممن كانت لهم معرفة تامة بهذه الكتب (٣)، بل إن بعض الطلبة حفظ بعض الكتب الأدبية وكان يستحضرها غيبا (٤)، وقام بعض العلماء بشرح بعض الكتب الأدبية التي لاقت إقبالا كثيرا من طلبة العلم حتى يسهل حفظها ومعرفتها من قبل الدارسين (٥)، بل قام بعض منهم وسلك منهج العلماء المتقدمين وألف بعض الكتب الأدبية على المنهج الذي سلكوه (٦).

والأدب في العصر الرسولي ينقسم إلى قسمين أساسيين : -

## ١ - النثر - ٢ - الشعر.

- (١) - الجندي: السلوك ١٤٤/٢، ٤١٣، ٤٢٩، ٥٦٦، ٥٦٨، ٥٦٩، ابن عبدالحجيد : بهجة الزمن ص ٢٨٤، ابن حبيب : تذكرة النبيه ٧٦/٢، ٧٨٢، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٥٣/٢، السخاوي : الضوء اللامع ١٤٩/٣، البريهي : صلحاء اليمن ص ٢٨٤
- (٢) - الجندي: السلوك ٦٧/٢، ١١٥، ١١٩، ١٤١، ١٤٩، ١٥٠، ١٦٩، ٢٢١، ٢٧٩، ٤٢٥، ٤٢٦، الخزرجي : طراز أعلام الزمن ق ٢٠٠، (متحف)، السخاوي: الضوء اللامع ٢٩٣/٢ .
- (٣) - الجندي: السلوك ٤٥٢/١، ٤٥٣، ٦٧/٢، ١١٥، ١١٩، ١٤١، ١٤٩، ١٥٠، ١٦٩، ٤٠٢، الملك الأفضل : العطايا السنوية ق ٣، ٤٤، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق ٤٩، ب، (كامبرج) .
- (٤) - البريهي : صلحاء اليمن ص ٦٣
- (٥) - الجندي: السلوك ٤٥٢/١، ٤٥٣، الملك الأفضل : العطايا السنوية ق ٣، ٤٤، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق ٤٩، ب، (كامبرج)، باخرمة : قلادة النحر ٨٦٣/٣
- (٦) - النويري : نهاية الأرب ٣٣٩/٣-٣٤٣، البريهي : صلحاء اليمن ص ٢٨، الحبشي، عبدا لله : مقامات من الأدب اليمنى ص ١٧ - ٢٢، دار اليمن الكبرى، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .

## القسم الأول : النثر : إزدهر النثر خلال فترة البحث وشمل مجالات متعددة تتمثل في

الآتي : -

**١ - الخطابة :** إزدهرت الخطابة في هذا العصر، وأسندت إلى عدد من العلماء البارزين الذين كانت لهم قدرة قوية على إرتجال الكلام دون تكلف مع قوة في التأثير (١)، وقد أوردت المصادر التاريخية لفترة البحث كثيرا من العلماء المشهورين الذين تولوا هذه الوظيفة في عدد من المساجد والمدارس في بعض المناطق اليمينية (٢) .

ولم يقتصر دور الخطباء والوعاظ على الخطبة في أيام الجمع أو بعض المناسبات الدينية، بل شاركوا في كثير من المجالات المتعددة، فشاركوا بالتدريس والإفتاء والقضاء، ودرسوا كثيرا من الموضوعات العلمية في شتى فروع العلم والمعرفة لكثير من طلبة العلم (٣)، بل إن البعض منهم صنف مصنفات قيمة في بعض المجالات العلمية (٤)، وكان لهم دور كبير في حياة المسلمين الإجتماعية، فأهتموا بمصالح الأمة ودافعوا عنهم وساهموا في توجيه الناس إلى الطريق الصحيح (٥)، وحظي الكثير منهم بمكانة كبيرة عند الخاصة والعامة، وفضوا كثيرا من النزاعات بينهم، وقاموا بحل كثير من المشكلات التي تهتم المسلمين (٦) .

- 
- (١) - البريهي : صلحاء اليمن ص ٩٠، ٢٤٠، ٢٤١، ٣٤١، ٣٤٣ .
- (٢) - الجندي : السلوك ١/٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٦، ٥٤٤، ٤٧/٢، ٨٣، ٨٤، ٩١، ١١٣، ١٨١، ٢٧٩، ٣١٦، ٣٥٩، الشعبي : تاريخ الشعبي ق ٢٥ب، ٢٩ب، ٤٩ب، الخرجي : طراز أعلام الزمن ق ١٦٣ب، ١٩٥ب، ٢٣١ب، (متحف)، العقد الفاخر الحسن ق ١١ب، ١٥أ، ٦٢أ، ٧٠ب، (كامبرج) .
- (٣) - الجندي: السلوك ١/٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٦، ٥٤٤، ٤٧/٢، ٧٤، ٨٣، ٨٤، ٩١، ١١٣، ١٨١، ٢٧٩، ٣١٦، ٣٥٩، الشعبي : تاريخ الشعبي ق ٢٥ب، ٢٩ب، ٤٩ب، الخرجي : طراز أعلام الزمن ق ١٦٣ب، ١٩٥ب، ٢٣١ب، (متحف)، العقد الفاخر الحسن ق ١١ب، ٦٢أ، ٧ب، (كامبرج)، العقود اللؤلؤية ٢/١٨، ٤٠، البريهي : صلحاء اليمن ص ٨٩، ٩٠، ١١١، ١٢٤، ١٣٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٨٤، ٢١٥، ٢٤٠، ٢٤١، ٣٢٨، ٣٤١، ٣٤٣ .
- (٤) - الجندي: السلوك ١/٤٩٦، ٤٧/٢ .
- (٥) - الجندي: السلوك ٢/١١٣، الشعبي : تاريخ الشعبي ق ٢٩أ، البريهي : صلحاء اليمن ص ٩٠، ٢٤٠، ٢٤١ .
- (٦) - الجندي : السلوك ١/٥٤٤، ١١٣/٢، الخرجي: العقد الفاخر الحسن ق ١٥٢أ، (كامبرج) .

وقد ظهر في مدينة تعز وأعمالها عدد من الخطباء المشهورين الذين تولوا الخطابة في عدد من الجوامع المشهورة خلال العصر الرسولي (١) من أوائل هؤلاء الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بن علقمة الجماعي (ت ٦٦٠هـ/١٢٢١م) .

فقد ذكرت المصادر التاريخية أنه من الأئمة الأعلام الذين برزوا في علم التفسير والحديث والفقه، وكان يحفظ تفسير النقاش حفظا جيدا، وتولى التدريس بالمدرسة المنصورية بالجند (٢)، وقال عنه الجندي : (بأنه كان محبوبا عند أهل بلده ونواحيها، مسموع القول، مقبول الشفاعة، وكان خطيب البلد وإمام الجامع (٣) (٠٠٠)، وذكره الشعبي فقال : (إنتهى إليه التدريس والإمامة والخطابة بجامع ذي السفال والفتيا فيه (٤) (٠٠٠). أما الفقيه أسعد بن عبد الله العمراني (ت ٦٩٥هـ/١٢٩٥م)، كان ينوب أباه في خطابة الجند وقضاها (٥) . كما تولى خطابة الجند وقضاها الفقيه عبد الله بن أسعد بن عبد الله العمراني (ت ٦٩٥هـ/١٢٩٥م) (٦) .

ومن الخطباء الذين تولوا الخطابة بجامع الذنبتين الفقيه أحمد بن أسعد الأصبحي (ت ٦٩٩هـ/١٢٩٩م) (٧) . كما تولى الخطابة بجامع مصنعة سير الفقيه عبد الله بن أسعد بن محمد العمراني (ت ٧٠١هـ/١٣٠١م) (٨) . أما الفقيه عمر بن محمد بن مسعود

(١) - الجندي: السلوك ١/٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٦، ٧٤/٢، ٨٣، ٨٤، ٩١، ١١٣، الشعبي: تاريخ الشعبي ق ٢٥ب، ٢٩ب، ٤٩ب، الخرجي: طراز أعلام الزمن ق ١٦٣ب، ١٩٥ب، ٢٣١ب، (متحف) العقد الفاخر الحسن ق ١١ب، ٦٢أ، ٧٠ب، (كامبرج)، العقود اللؤلؤية ٢/١٨، ٤٠، البريهي: صلحاء اليمن ص ٨٩، ٩٠، ١١١، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ٢١٥، ٢٤٠، ٢٤١، ٣٤٣

(٢) - الجندي: السلوك ١/٥٤٤، الشعبي: تاريخ الشعبي ق ٢٥ب، الخرجي: العقد الفاخر الحسن ق ١٥، (كامبرج) .

(٣) - السلوك ١/٥٤٤

(٤) - تاريخ الشعبي ق ٢٥ب .

(٥) - الجندي: السلوك ١/٤٩٦، الخرجي: طراز أعلام الزمن ق ١٩٥ب، (متحف) .

(٦) - الجندي: السلوك ١/٤٩٦

(٧) - الجندي: السلوك ٢/٧٤، الخرجي: طراز أعلام الزمن ق ١٦٣ب، (متحف) .

(٨) - الجندي: السلوك ١/٤٩٦، الخرجي: العقد الفاخر الحسن ق ١١ب، (كامبرج) .

الحجري(ت٧٢٢هـ/١٣٢٢م) . فقد ذكرت المصادر التاريخية أنه طلب العلم حتى تفقه، ثم تعين للقضاء بقرية السمكر فلبث فيها مدة ثم انفصل، وبقي على التدريس والخطابة بجامع القرية المذكورة(١) . ومن العلماء الذين تولوا الخطابة الفقيه حسن بن محمد بن عمر العكاري (ت ٧٢٥هـ/١٣٢٤م) . طلب العلم حتى أصبح فقيها، ثم تولى خطابة جامع الجند(٢)، قال عنه الجندي: (وولي خطابة الجند وهو أمثل من يشار إليه بمعرفة الفقه في بادية الجند، ودرس مدة بذي أشرق باستدعاء أهلها . . . (٣) .

أما الفقيه عمر بن أحمد الأصبحي (ت ٧١٨هـ/١٣١٨م)، فقد طلب العلم وقرأ بعض كتب الفقه وحفظ القرآن الكريم ثم تعين بعد ذلك خطيباً بجامع الجند(٤) . ومن العلماء البارزين الذين تولوا الخطابة الفقيه عبد الله بن صالح بن عمر بن أبي بكر البريهي (ت ٧٩٨هـ/١٣٩٥م) .

فقد ذكرت المصادر التاريخية أنه من العلماء البارزين في عصره، وتصدر للتدريس وإفادة الطلبة فانتفع به جمع كثير من طلبة العلم(٥)، أثنى عليه الخزرجي فقال : (كان حسن التدريس لين الأخلاق، لين الجانب، متواضعا، كثير التيسر للصغير والكبير، وشارك في فنون كثيرة من العلوم، وأتفق أهل عصره جميعا على صلاحه وفضله . . . وكان خطيبا فصيحاً إستمروا في جامع المغرب في مدينة تعز برهة من الزمن حتى غلبه الكبر والضعف، وكانت حالاته كلها مرضية . . . (٦) .

- 
- (١) - الجندي: السلوك ٩١/٢، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ٧٠ب، العقود اللؤلؤية ١٨/٢ .  
 (٢) - الجندي: السلوك ٨٤/٢، الخزرجي: طراز أعلام الزمن ق ٢٣١ب، العقود اللؤلؤية ٤٠/٢ .  
 (٣) - السلوك ٨٤/٢ .  
 (٤) - الجندي: السلوك ٨٣/٢، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ١٦٢أ، (كامبرج) .  
 (٥) - الملك الأفضل: العطايا السنوية ق ٢٧أ، الشعبي: تاريخ الشعبي ق ٢٩ب، البريهي: صلحاء اليمن ص ١٨٤ .  
 (٦) - العقد الفاخر الحسن ق ١٥٢أ، (كامبرج) .

كما تولى الخطابة أيضا الفقيه عمر بن داود بن إبراهيم الشعبي (ت بعد ٨٠٠هـ/١٣٩٧م)، فقد ذكر الشعبي أنه أتقن علم الحديث والقراءات السبع ثم تولى قراءة الحديث في جامع ثعبات، كما أسندت إليه ولاية القضاء والخطابة بمدينة ثعبات (١)٠ ومن العلماء البارزين أيضا الذين تولوا الخطابة الفقيه عمر بن محمد بن صالح البريهي (ت ٨١١هـ/١٤٠٨م)، فقد ذكره البريهي بأنه من الأئمة الأعلام الورعين، وكانت له قريحة ينظم بها الشعر (٢)، وقال عنه الشعبي : (تولى التدريس والفتيا والخطابة والإمامة وقراءة الحديث في جامع ذي السفال ٠٠٠) (٣)٠

ومن العلماء الذين تولوا الخطابة في هذا العصر الفقيه عبدالرحمن بن محمد النحواني (ت ٨٢٣هـ/١٤٢٠م)، تزلع في كثير من الفنون، وتصدر للتدريس في عدد من المدارس بتعز، وتولى القضاء في كثير من المناطق اليمينية وتولى الخطابة والتدريس بجامع ذي عدينة فأنتفع به كثير من طلبة العلم (٤)، وصفه البريهي فقال : (أبلغ أهل وقته وأفصحهم في الشعر والخطبة، فكان لوعظه موقع في القلوب ٠٠٠) (٥)٠ أما الفقيه والمقرئ الليث البنائي (ت ٨٥٠هـ/١٤٤٦م)، فقد تزلع في علم القراءات وتولى التدريس بالقراءات السبع، ثم رتب إماما في جامع الجند وأضيفت إليه الخطابة فيه (٦)٠ ومن العلماء المشهورين الذين تولوا الخطابة في العصر الرسولي الفقيه والمقرئ علي بن محمد الرفدي، المشهور بالشرعي (ت ٨٧١هـ/١٤٦٦م)، تزلع في فنون كثيرة، إلا أنه غلب عليه علم التفسير والقراءات، فتصدر للتدريس فيها فأنتفع به جمع كثير من طلبة العلم (٧)، وصفه البريهي فقال : (كان وحيد عصره في علم القراءات وفي إيضاح ما أشكل منه، ورتب خطيبا بجامع ذي عدينة، ومد الله في عمره، حتى أنه لم يبق بمدينة تعز وما قاربها مقرئ إلا وهو من درسته أو دراسة درسته، وكان جهوري الصوت لافظا حافظا ثبتا محققا، وإذا وعظ وجلت القلوب لوعظه وشفيت الصدور بيلغ لفظه، وأسكبت الدموع وحصل الخشوع، ودام على الخطابة والإمامة في جامع ذي عدينة نحو أربعين سنة يتوضأ لكل صلاة مفروضة، ولما أسن وكبر وضعف أستتاب ولده بذلك ٠٠٠) (٨)٠

- 
- (١) - الشعبي : تاريخ الشعبي ق ٤٩، ٠
  - (٢) - البريهي : صلحاء اليمن ص ١٣٨، ٠
  - (٣) - تاريخ الشعبي ق ٢٩ب، ٠
  - (٤) - البريهي : صلحاء اليمن ص ٨٩-٩٠، الأكوغ، إسماعيل : المدارس الاسلامية ص ٢٩١-٢٩٢، ٠
  - (٥) - صلحاء اليمن ص ٩٠، ٠
  - (٦) - البريهي : صلحاء اليمن ص ١٦٠، ٠
  - (٧) - السخاوي: الضوء اللامع ٦/٢١-٣٢، البريهي: صلحاء اليمن ص ٢٤٠، ٠
  - (٨) - صلحاء اليمن ص ٢٤٠-٢٤١، ٠



**٣ - الكتابة :** ازدهرت الكتابة الفنية في اليمن منذ قيام الدول المستقلة فيها وتعددت أنواعها، كما عرفت ديوان الإنشاء منذ فترة مبكرة وضم عددا من الكتاب المشهورين بالثقافة الواسعة التي أعانتهم على إتقاء الكلمات التي تظهر أناقة اللفظ وروعة البيان في الأسلوب (١) . ومع قيام الدولة الرسولية في اليمن إتسعت الحركة العلمية وأزداد نشاطها في شتى المجالات، ونالت الكتابة عناية كبيرة من سلاطين بني رسول وتنوعت أغراضها ومحتوياتها وكثرت فيها الاقتباسات القرآنية والشعرية، كما حظي في نفس الوقت كتاب الإنشاء في الديوان الرسولي بمنزلة عظيمة (٢)، وسعت الدولة في إستقدام العديد من الكتاب المشهورين من الأمصار الإسلامية للإستعانة بهم في تطوير ديوان الإنشاء الذي يعنى بشئون الدولة، وأمور السلطان في الداخل والخارج، والإستفادة من خبرتهم في هذا الميدان، وقد أسهموا فيه مساهمة جيدة وكان لهم دور بارز في تيسير وتسهيل أمور الدولة وما يصدر عنها من قرارات تحدم أهداف الدولة والمجتمع على حد سواء (٣)، بل إن الأديب والكتّاب موسى بن الحسين الموصلى (ت ٦٩٩هـ/١٢٩٩م)، أحد الكتاب الوافدين إلى اليمن في أيام السلطان المظفر الذي حظي بمكانة كبيرة لدى السلطان المظفر، قال عنه الجندي : (وكان غالب من يصل باب المظفر من الأعيان والفقهاء خاصة إنما يصل إلى بيته ويسعى هو في أمره، وكان حسن اللفظ

(١) - الهمداني : الإكليل ٢/٢٩١-٢٩٢، صفة جزيرة العرب ص ١٠٧-١١٤، الحكمي، عمارة : تاريخ اليمن ص ١٣٨، ٢٣٠، ٢٦٣، ابن دغثم : السيرة المنصورية ١/٢٢٨-٢٣٦، ٢٥٥-٢٥٦، ٣٠٠-٣٠١، ٣٠٧-٣١٤، ٣٤٦-٣٤٧، ٣٦٨-٣٧٠، ابن حاتم الياصبي : السمط الغالي الثمن

ص ١١٤-١١٧ .

(٢) - الجندي: السلوك ٢/٥٦٤-٥٧٨، ابن عبد المجيد : بهجة الزمن ص ٢٤٢، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٤، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ١/٢٩٥، ٣٣٥، السخاوي : الضوء اللامع ٣/١٤٩، ١٥٣/٤، ٢٠٥/٥، ٢٥٥/٣، البريهي : صلحاء اليمن ص ١٨٣ .

(٣) - الجندي: السلوك ٢/٥٦٦-٥٦٩، ابن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص ٢٧٩، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٥، ابن حبيب : تذكرة النبيه ٢/٦٧، ٢٨٢، ٤٤/٣، الأهدل : تحفة الزمن ٢/٣٩٦-٣٩٨، السخاوي: الضوء اللامع ٣/١٤٩، ١٥٣/٤، ٢٠٥/٥، ٢٥٥/١٠، البريهي : صلحاء اليمن ص ١٨٣ .

جيد الضبط ثابت الخط وكان المظفر يجله (٠٠٠) (١)، وقد ذكر ابن حجر أنه صنف كتابا في هذا الميدان سماه: (البرد الموشى فى صناعة الإنشاء) (٢)، الغالب أنه ألف بناء على رغبة السلطان المظفر، وقد رتبته الموصلى على عشرة أقسام :

القسم الأول : فى مقدمة الكتاب، ويشتمل على أحكام وقواعد فى الكتابة مما أصطلح عليها الكتاب وأجروها إجراء الأمر اللازم، وينضاف إلى ذلك التراجم .

القسم الثانى : فى المخاطبات وترجيح أرباب الخطاب، والفرق بين مرتبة المقام (٣)، والمقر (٤)، والمجلس (٥)، والجناب (٦)، وما دون ذلك إلى حد من تنقطع به فى المرتبة الأسباب .

القسم الثالث : فى كيفية التركيب لاستفتاحات المكاتبات، ومن يستفتح له بالدعاء أو غيره عند إفتتاح المخاطبات مرتبا إلى إنتهاء الغاية فى نزول الدرجات .

القسم الرابع : فى الألقاب والفرق بين عاليها ودانيها فى الخطاب .

القسم الخامس : فى الدعاء بعد إفتتاح الكتاب .

القسم السادس : فى ذكر السلام ووصف الوحشة والغرام .

(١) - السلوك ٥٦٧/٢

(٢) - ابن حجر : الدرر الكامنة ٥/١٤٥٠ .

(٣) - المقام : وهو إسم موضع، فإن بنيته من قام يقوم كان مفتوح الميم، وإن بنيته من أقام يقيم كان مضموم الميم، لأن ما زاد على الثلاثة ألحق بذوات الأربع، والمراد بالمقام موضع إقامة الملك، أنظر : (الموصلى : موسى بن الحسين : البرد الموشى فى صناعة الإنشاء ص ٥٤، تحقيق عفاف سيد صبره، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .

(٤) - المقر : وهو إسم موضع إستقرار الملك أيضا من قر يقر قرارا ومقرا، فالمقر المستقر، والقرار الإستقرار، ويختص بكبار الأمراء وأعيان الوزراء وكتاب السر ومن يجرى مجراهم، انظر : (الموصلى : البرد الموشى ص ٥٥، القلقشندى : صبح الأعشى ٥/٤٦٤-٤٦٣) .

(٥) - المجلس : وهو إسم موضع الجلوس، وهو مكسور اللام، ويوصف أيضا بالعالى والسامى، وهو لقب من ألقاب أرباب السيوف والأعلام، أنظر : (الموصلى : البرد الموشى ص ٥٩، القلقشندى : صبح الأعشى ٥/٤٦٥) .

(٦) - الجناب : فى اللغة فناء السدار وما قرب من محل الرحل، ويجمع على أجنبية، ويوصف بالعالى والسامى، ويرجع على السامى، وإن كان المعنى واحدا، ويخاطب به الوزراء، وهو لقب من ألقاب أرباب السيوف والأقلام جميعا، وهو أعلى ما يكتب للقضاة والعلماء من الألقاب، أنظر : ابن شيت القرشى : معالم الكتابة ص ٥٩ - ٦٠، الموصلى : البرد الموشى ص ٥٩، العمري : ابن فضل الله : التعريف بالمصطلح الشريف ض ١٠٦، القلقشندى : صبح الأعشى ٥/٤٦٤) .

القسم السابع : في معان مختلفة تشتمل على ثلاثة فصول :

فصل : في كيفية القول عند طلب الحاجة .

فصل : في كيفية القول عند الاستنهاض .

فصل : في مقطع الكتاب وختمه .

القسم الثامن : في أدعية الصدور وما يلحقها من الكلام المشثور .

القسم التاسع : في مكاتبات وجوابات على حكم الأغراض المختلفة .

القسم العاشر : في الأبيات التي تجري مجرى المكاتبات (١) .

ويبدو أن النثر الفني في اليمن خلال مسيرته الأولى تأثر الى حد كبير بالتأثيرات الإسلامية التي إقتبسها أدباء اليمن في بداية الحركة النثرية، ثم بدأت في التطور بظهور علماء يمنيين بلغوا درجة راقية وسامية حيث أظهر الكثير منهم نبوغا وإبداعا نافسوا فيها علماء الأمصار الإسلامية (٢)، كما كان لدخول بعض الكتاب الوافدين إلى اليمن أثر كبير في تطور ديوان الإنشاء، وقد ظهر ذلك واضحا من خلال المنهج الذي إتبعوه في رسائلهم من حيث البدء والموضوع، والختام، الذي انعكست عليه فخامة السلطنة فكثرت الألقاب والجمل الدعائية المفخمة والعبارات الاعتراضية المعظمة، التي كانت تميل إلى الإطناب على المحسنات البديعية من سجع وجناس وغيره من الفنون البلاغية، ويبدو ذلك جليا من خلال بعض النصوص التي ذكرتها بعض المصادر التاريخية خلال فترة البحث (٣) .

(١) - الموصلي : البرد الموشى في صناعة الإنشاء ص ٤٦ - ٤٧ .

(٢) - النويري : نهاية الأرب في فنون الأدب ٣/٣٩٩-٣٤٣، ٨/١٤٩ - ١٥٨، الجندي: السلوك

٢/٤٧١، ابن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص ٢٤٢، القلقشندي : صبح الأعشى ٨/٧٣-٧٧، الفاسي :

العقد الثمين ٤/١١٠، ١٣٢-١٣٣، ابن فهد، عمر : إتخاف الورى ٣/٤٨٩-٤٩٠، ٥٥٨-

٥٥٩، ابن فهد، عبد العزيز : غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام ٢/٢٨٥-٢٨٧، ٣١٧-٣١٨،

تحقيق فهيم محمد شلتوت، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الاسلامي، جامعة أم القرى، الطبعة

الأولى، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م .

(٣) - النويري : نهاية الأرب ٣/١٥٢-١٥٨، القلقشندي : صبح الأعشى ٨/٧٣-٧٧/ الفاسي: العقد

التمين ٤/١١٠، ١٣٢-١٣٣، ابن فهد، عمر : إتخاف الورى ٣/٤٨٩-٤٩٠، ٥٥٨-٥٥٩، ابن

فهد، عبدالعزيز : غاية المرام ٢/٢٨٥-٢٨٧، ٣١٧-٣١٨ .

وفي العصر الرسولي إزدهرت الكتابة وتعددت أنواعها وأختلفت أغراضها وألوانها ما بين كتابات سلطانية، ورسائل إخوانية، ومقامات، وأدب تأليفي، وقد أوردت المصادر المعاصرة نماذج مختلفة من كل لون من ألوان النثر خلال هذا العصر (١) .

### أولاً: الكتابة السلطانية :

وهي لون من ألوان النثر الفنى، وتعنى بتناول شئون الدولة وأمور السلطان في الداخل والخارج، مثل الرسائل الديوانية، ونسخ الأمان، وتقليد الملوك وغيرها من الأمور، وقد أوردت المصادر التاريخية المعاصرة لفترة البحث نماذج مختلفة من الكتابات السلطانية التي تنوعت أغراضها ومحتوياتها، وظهر فيها واضحا الإقتباسات المختلفة من القرآن الكريم والشعر وغيره، فمن نماذج هذه الكتابة تقليد السلطان المظفر ولاية الملك في البلاد لولده السلطان الأشرف عمر بن يوسف بن رسول، وقد أورد الخزرجي نص هذا التقليد فقال : (أما بعد : فقد ملكنا عليكم من لا نؤثر فيه والله داعي التقريب، على باعث التجريب، ولا عاجل التخصيص على آجل التمهيص، ولا ملازمة الهوى والإيثار على مداومة البلوى والإختبار . وهو سليمان الخطير، وشهابنا المنير، وذخيرتنا الذى وقف على المراد، ونصيرنا الذى نرجو به صلاح البلاد والعباد، ونؤمل فيه من الله الفوز والنجاة في المعاد، وقد رسمنا له من وجوه الذب والحماية، ومعالم الرفق والرعاية ما قد إلتم بوفاء عهده، والمسؤول في إعانتة من لا عون إلا من عنده، ولن يعرفكم من حميد خصاله، وسديد فعاله، إلا بما قد بدا للعيان، وزكا مع الامتحان، وفشا من قبلكم في كل لسان . . . وقد حددنا أن يكون بكم رؤوفا رحيمًا، جوادا كريما، ما أطمعتموه على المراد، مطاوعة الإنقياد، فأما من شق العصا وخرج عن الطاعة وعصى، فهو يقص منه ولومت إليه بالرحم الدنيا، فكونوا له خير رعية بالسمع والطاعة في كل حال، يكن لكم بالبر خير ملك ووال (٠٠٠) (٢) .

(١) - الوصابي، محمد بن حمير : ديوان ابن حمير ١/١٤٩-١٥٥، ٢٠٦-٢٤٤، تحقيق محمد بن علي الأكواع، دار العودة، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٥، ابن علوان : الفتح ص ٤٩٤-٥٠٥، المهرجان ص ٣٩-٤٨، تحقيق عبدالعزيز سلطان المنسوب، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ/١٩٩٢، ابن حاتم اليامي: السمط الغالي الثمن ص ٢١٩-٢٩٤، النويري : نهاية الأرب ٣/٣٣٩-٣٤٣، ٨/١٤٩-١٥٨، الجندي: السلوك ٢/١١٢-١١٣، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ١/٢٣١-٢٣٢، الفاسي : العقد الثمين ٤/١١٠، ١٣٢-١٣٣ .

(٢) - الخزرجي : العقود اللؤلؤية ١/٢٣١-٢٣٢ .

ومن نماذج الرسائل السلطانية رسالة بعث بها السلطان المظفر إلى علماء تعز عندما حدث بينهم خلاف في بعض المسائل الفقهية، وهذه الرسالة أوردها الجندي فقال : (٠٠٠) أظلمتم الضيا وخبطتم في عشوى، فأقتصروا عن هذه الأهواء، وأشتغلوا بالنصوص فإنك يا ابن آدم أعني المتفقهة وأمثالك ممن في تلك الجهة لم يحط علما بما في كتابه، ولو بهت أحدكم وسئل عن مسألة على القولين لم يكن في قدرته الجواب عنها حتى يكشف ويطالع، وإن كان يغنيكم ما أفنيتم به أعماركم فكيف تخرجون إلى أهوية تقيمون لها أمثالا بظاهر ألفاظكم مما يستدل لها على أهويتكم، فاعتمدوا على الكتاب والسنة والصحيح من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأتركوا التمسك بالموضوعات على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلهذا علماء يوردون ويصدرون ما كتبتم من ذلك النمط، فالخذر كل الخذر ومن أعذر فقد أنذر، فإن اقتصرتم وإلا قصركم السيف عن طول اللسان، فقصدكم التلبيس على العوام بقبيل وقال (٠٠٠)(١)٠

ومن الرسائل السلطانية أيضا رسالة أرسلها السلطان الأشرف إسماعيل بن العباس بن رسول إلى الظاهر برقوق (٢)، صاحب الديار المصرية أوردها القلقشندي ونصها : (أعز الله تعالى أنصار المقام العالي السلطاني الظاهري، وزاده في البسطة والقدرة، وضاعف له مواد الإستظهار والنظر العزيز، وجعل الظفر مقرونا براياته أينما يمت ما بينها تمييز، ومحبويا إلى عساكره المنصورة حيث توجهت، وفتح ببركة أيامه كل مقفل ممتنع بأمر وجيز، ولازال ممتثل الأوامر والمراسم، رافلا في أردان العز والمكارم ممدودا على الأمة منه ظل المراحم بمنه وكرمه، أصدرها إليه من زبدة زبيد المحروسة معربة عن صدق ولائه، متمسكة بوثيق أسباب آلائه، ناشرة طيب ثنائه، مترجمة ناظمة لمنثور الكتاب الكريم الظاهري الوارد على يد المجلس العالي البرهاني بتاريخ

(١) - السلوك ١١٢/٢-١١٣٠

(٢) - هو: أبو سعيد برقوق بن أنص العثماني الجركسي ولي السلطنة في رمضان سنة ٧٨٤هـ/١٣٨٢م، ثم خلع منها سنة ٧٩١هـ/١٣٨٨م، ثم أسترد السلطنة مرة ثانية في محرم سنة ٧٩٢هـ/١٣٨٩م، وظل عليها حتى توفي في نصف شوال سنة ٨٠١هـ/١٣٩٨م، أنظر: ابن حجر: الذيل على الدرر الكامنة ص ٦٩، السخاوي: الضوء اللامع ١٠/٣-١٢)٠

ذي الحجة عظم الله بركاتها، سنة سبع وتسعين وسبعمائة، أحسن الله خاتمتها فتلقيناه باليدين، ووضعناه على الرأس والعين، واستد للنابه على شريف همته وصفاء مودته، وتأكيده إخوته، وسألنا الله تعالى أن يمتعنا ببقاء دولته القاهرة، وينشر في المشارق والمغرب أعلامه الزاهرة، ففضنا ختامه، فوجدنا فيه من نشر السلم الأريج أذكاه، ومن أنوار ما مجه القلم الشريف ما يججل منه نوار الربيع وبهائه، فأشرحت به الصدور، وتزايد به السرور، وقرت به الأعين، وكثر التهجد به لما أستعذبت به الألسن، وأمثلنا المرسوم الشريف في تعظيم المجلس العالي ذي الجلالين، برهان الدين إبراهيم بن عمر الخلي (١)، ومراعاته في جميع أموره وسرعة تجهيزه على أنا نجله ونجله، ونوجب حقه ولا نجهله، فهو عندنا كما كان في عهد الوالد المرحوم الأفضل، بل أمكن وأفضل، فهو لدينا المكين الأمين، وجهزنا له المتجر السعيد الظاهري، وبرزت مراسمنا إلى النواب بتغر عدن المحروس أن لا يعترض في عشور ونول، وحملناه على ظهور مراكبنا عزيزا مكرما، وعرفناه أن لا يصرف على الحمل السعيد ولا الدرهم الفرد، وذلك قليل منا لإجل غلمان بابكم الشريف شرفه الله وعظمه، وجهزنا الهدية السعيدة المباركة المتقبلة صحبته هو والأمير الأجل الإفتخاري، إفتخار الدين فاخر الدوادار (٢)، وصارت بأيديهما بأوراق مفصلة للمقام الشريف والأمراء الأجلاء الكبراء وصحبتهما نفر من المعلمين البازدارية (٣) برسم حمل الطيور للصيد السعيد، والمهتارية (٤)، للصافيات الجياد، على أنا لو

- (١) - هو شهاب الدين إبراهيم بن عمر الخلي المصري، كبير التجار بمصر، نشأ محبا للتجارة وتنقل في كثير من الأمصار للتجارة، دخل اليمن مرارا، له معرفة بأمور الدنيا، وله بعض المبرات، مات في شهر ربيع الأول سنة ٨٠٦هـ/١٤٠٣م، أنظر: (المقريزي: درر العقود الفريدة ١/١٦٩-١٧٠)، ابن حجر: الذيل على الدرر الكامنة ص ١٣٩، السخاوي: الضوء اللامع ١/١١٢-١١٣).
- (٢) - هو إفتخار الدين فاخر قدسي، ندبه السلطان الأشرف للسفارة إلى مصر سنة ٧٩٧هـ/١٣٩٤م ثم عاد من مصر سنة ٧٩٩هـ/١٣٩٦م، عين واليا على مدينة ثعبات حتى كانت وفاته في شهر رمضان سنة ٨١٠هـ/١٤٠٧م، أنظر: مجهول: تاريخ الدولة الرسولية ص ١٢٨، ١٥٠).
- (٣) - البازدارية: وهم الذين يحملون الطيور الجوارح المعدة للصيد على يده، وخص بإضافته إلى الباز الذي هو أحد أنواع الجوارح دون غيره لأنه هو المتعارف بين الملوك في الزمن القديم، أنظر: (القلقشندي: صبح الأعشى ٥/١٤٤).
- (٤) - المهتارية: ومفردها مهتار، وهو لقب واقع على كبير كل طائفة من غلمان البيوت كمهتار الشراب خاناه، ومهتار الطست خاناه، ومهتار الركاب خاناه، ومه بكسر الميم معناه بالفارسية الكبير، وتار بمعنى أفعال التفضيل، فيكون المهتار الأكبر، أنظر: (القلقشندي: صبح الأعشى ٥/١٤٤).

أهدينا إلى جلال المقام الظاهري أعز الله أنصاره بمقدار همته الشريفة العالية ورتبته المنيفة السامية، لاستصغرت الأفلاك الدائرة، والشهب السائرة، وأستقلت السبعة الأقاليم تحفه، والأرض وما أقلته طرفه، ولم نرض أن نبعث إليه الأنام ممالك دخولا، ونجبي إليه ثمرات كل شيء قبلا، ولو رام محب المقام هذه القضية بالقصر عنه حوله، ولم يصل إليه طوله، ولكنه يرجع إلى المشهور بين الجمهور، فوجدنا العمل يقوم مقام الإعتقاد وليس على المستمر على الطاعة سوى الإجتهد، والمخلص في الولاء محمول على قدرته لا على ما أراد فوثق بهذه القضية، وأنفذ إلى المقام الشريف على يد موصلها هذه الهدية راغبا إلى إنعامه في بسط عذره، وحمله على شروط المحبة طول دهره، وتصريفه بين أوامره الممتثلة ومراسيمه المتقبلة، والمسؤول الإتحاف بالمهمات والمراسيم الشريفة شرفها الله تعالى وعظمتها. ونوضح لعلمه الكريم ما أفاء الله به علينا من النصر الذي خفت بنوده وأشرق سعوته وبرقت سيوفه في رقاب المارقين، واطردت في راياته المآرب فتناولها باليمين ﴿نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين﴾ (١)، وفتح القلاع والمصانع والإستيلاء على المزاب والمزارع، واستئصالنا شأفة المارقين واسترجاع حصن قاف الخروس بعد طول مكثه تحت العرب، فكم من كمي مقتول وأسير مكبول، وحصان ترك سبيلها، ورب حصان كثر عليه عويلها، فحز بنا المعامل وأطلقنا العقائل وأوطناهم الحميم، ﴿وما جعله الله إلا بشري لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم﴾ (٢)، وغير ذلك مما أرسلنا على يد المجلس البرهاني والأمير أفتخار الدين فاخر الدوادار، لقضاء بعض الحوائج الطارئة من الديار المصرية (ألف وأربعمائة وسبعون قطعة من أصناف البهار، وسبع قطع حرير) والمستمد من إحسان المقام الشريف العالی، بروز أمره الأشرف العزيز النافذ المطاع، أنفذه الله تعالى شرقا وغربا، وأمضاه بعدا وقربا في قضاء حوائجهما وسرعة تجهيزهما وقفوهما إلى يمن اليمن وعز تعز قريبا وبعد فإن الجلالة والإحترام

(١) - سورة الصف : آية ١٣ .

(٢) - سورة آل عمران : آية ١٢٦ .

بهما دوام الموالاتة، وتوفير الحرمات، بل هي أعظم الكرامات والمسؤول من المقام الشريف الظاهري أعز الله تعالى أنصاره، وضاعف إقتداره، بروز أمره الأشرف إلى النواب بمصر المحروسة، وثرغ الأسكندرية والشام بالجلالة والإحترام، لكافة غلماننا الواردين إلى الديار المصرية، ومن انتسب إلينا من تاجر وغيره، مسافرا كان أو مقيما، وأن يعار في مهماته، جلالة تфия ظلها ويشمله إقبالها، كما سبق للوالد المرحوم ٠٠٠، الملك المجاهد تغشاه الله برحمته، بل نرجو فوق ذلك مظهرا إن شاء الله فثم خطوط ناصرية من السلطان حسن والملك الصالح لخداننا القدماء، لما أرسلوا إلى الأسكندرية ودمشق، كتب لهم مربعات ومثالات شريفة، ولا غرو أن يبدي المستعطي ما في ضميره إلى المعطي، والإشتهار بما بيننا وبين المقام الشريف من الأخوة الممهدة والمصافاة المؤكدة، والمودات المحكمة، والأسباب الثابتة، أوجب ذلك، وحسن الظن الجميل نطق به لسان الحال في هذا الاسترسال، ولم يخف عن المقام الشريف أن الله عوارف يجذب بها القلوب إليه، ولطائف خفية يستدل بها الخب عليه، وتعاطي كأس الوداد يدل على حسن الإعتقاد، ولذلك نطق اللسان وكتب البنان، بما أفترض على عبادة الرحمن، فقال في محكم كتابه المين ﴿و الله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين﴾ (١)، ومحب المقام الشريف يقدم الكتاب، ويسأل الجواب بالإذن الشريف، ليعتمد بعد الله في حج البيت الحرام، عند تيسير الله تعالى لذلك، فقد حسن بذلك، وركن إليه لقضاء الفرض، والتبرك بالمشاعر العظام، فلا زالت أيام المقام الشريف على منابر الدنيا تتلى، وآيات الشكر لله سبحانه على إستقراره في الملك العقيم تتلى، جميع هذا الخطاب مقدمة الإيجاب بالإذن بالحج، وتسفير المحمل في كل عام إلى بيت الله الحرام، فحاج اليمن تعذرت عليه الطرقات ولم يطق حمل النفقات، ونرجو من الله تعالى أن يفتح ببركة أيامه الشريفة، وشمول الفكر الشريف، بحل عقدة هذه الأسباب، إنه هو الكريم الوهاب بمنه وكرمه .

---

(١) - سورة آل عمران : آية ٩٧ .



وأما ما نعتقده من أمانة المجلس البرهاني فإنها متينة، وشواهدنا من أقواله وأفعاله بينة،  
نصوصا في المقام الشريف، واستمالاته للقلوب بالعبارات اللطيفة، فقد نظم معاقد الائتلاف  
وتزايد بشرحه الأنس في محاورته والاختلاف، ولولا المهتم الشريف لاستوقفناه عندنا عاما  
كاملا من بعد هذا التاريخ، ليملى علينا آيات المقام الشريف، شرفه الله تعالى وعظمه وعلى  
لسانه ما يبيديه في المواقف الشريفة شفاها إن شاء الله تعالى •  
في سابع جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وسبعمائة، أحسن الله تعالى ختامها، والحمد لله أولا  
وآخرا وباطنا وظاهرا(١)، وهناك العديد من الرسائل السلطانية التي أوردتها بعض المصادر  
المعاصرة لفترة البحث(٢) •

### ثانيا : الرسائل الإخوانية :

ومن أنواع الكتابة أيضا الرسائل الإخوانية فقد أورد أحد شعراء الدولة الرسولية رسالة  
هذا نصها : (وسبب هذه الرسالة المختصرة، والألفاظ القاصرة إلى ذلك الجنب المحروس  
والفناء المأنوس والأدب العربية والأنساب العربية والطلعة الوضية والأخلاق الروحية  
الرضية، قول العلماء : المعارف ذمم مؤكدة، وقول النبوة : (القلوب جنود مجندة فما تعارف  
منها إئتلف وما تناكر منها إختلف)(٣)، وما عسى أحمل من المجازى إلى الجوهر وما  
عسى أحمل من ورق العرار إلى العبير والعنبر، وما عسى أحمل من خشف التمر إلى  
خير ••• وإنما ينبسط المنبسط على أهل الأحساب البيض، وينسحب المنسحب على أهل  
الذخيرة العريض، والله تعالى يقول في القرآن الذي ليس فى حكمه نقض ﴿وأولوا الأرحام  
بعضهم أولى ببعض﴾(٤)، ولما حدث فى أرض اليمن ما حدث من جائحة الزراعة وأنف  
الأديب لأهله من الضراعة، وهي أشرف بضاعة، وجهت قصائد أنتجتها البراعة، وسطرتها  
البراعة، وسيرت هذه الرسالة على أيدي الجماعة، ولولا عوائق الزمن ما تأخرت ساعة، والله  
على الناس حج البيت من استطاعه ••• ولكنه يتصل بي من رواة الأخبار، وجوالة الأقطار،  
من البلاد الشريفة، والأفنية الشمسية أن أقواما من سقط المتاع، ومن يجب أن يباع ولا يبتاع،  
يتقولون الأقاويل، ويحترفون الكلم عما نزل به جبريل، ويستزقون بالأباطيل التي يزورون  
وينبسون إلى بعض ما يصورون، ﴿وما يمكنون إلا بأنفسهم وما يشعرون﴾(٥)،

- 
- (١) - القلقشندي : صبح الأعشى ٧٣/٨-٧٧ •  
(٢) - النويري: نهاية الأرب ١٥/٣-١٥٨، الفاسي: العقد الثمين ٤/١١٠، ١٣٢، ١٣٣، ابن فهد،  
عمر: إتخاف الورى ٣/٤٨٩-٤٩٠، ٥٥٨-٥٥٩ •  
(٣) - رواه مسلم في كتاب البر والصلة والأدب، باب الأرواح جنود مجندة ٤/٢٠٣١، ٢٠٣٢، فقال :  
(الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها إئتلف وما تناكر منها إختلف) •  
(٤) - الأنفال : آية ٧٥، الأحزاب : آية ٦  
(٥) - سورة الأنعام : آية ١٢٣ •

وأيم الله لو زارت لاسكت الذين يصغرون، ولو قرأت نون، لعثر القلم وما يسطرون  
 إلا أنهم يجرون على ذلك في المواضع البعيدة، ويفرون به من لا يميز القصيدة من العصيدة،  
 وأولوا الشرف متبوعون، ببربرة هؤلاء الأنكاس وما على الأسد البيهاس من النوايح من باس،  
 والنبي صلى الله عليه وسلم تعوذ من ﴿الوسواس الخناس، الذي يوسوس في صدور الناس من  
 الجنة والناس﴾ (١) ٠٠٠ فإن إحتاج المملوك إلى مشورة فيها السداد وتثقيفة تستفاد لجهلهم  
 بأهل البلاد، فمولاي أيده الله أول من أشار عليهم، وأفضاهم واليهم فطالما حملتني أملاك  
 اليمن، وشروا شعري بأنفس الثمن، وهذه أول تحفة إلى أشرف بني حسن، وأول صيف  
 ضيعت فيه اللين، وهم كرم الله أصلهم، وكثر نسلهم، أهل العوارف والمنن، وإن لم يكونوا  
 فمن الله تعالى يبقى تلك الأنفس النفيسة والههم الرئيسية، وعليها أفضل السلام وأسنى التحية  
 والإكرام (٢) ٠٠٠

**رد الجواب للرسالة الإخوانية** وهذا نصها : (وردت أدام الله سعادة مولاي التحفة  
 المرضية والنفحة الرضية الجليلة الخطر، الدقيقة النظر، الحاسر الجيوب، المعجزة الأسلوب،  
 الطالعة في فلك أريج، الموضحة في كل أمر مريج، ٠٠٠ ورود العافية على السقيم والثروة  
 على اليتيم، والغنى على الفقير، والاطلاق على الأسير ٠٠٠ كانت ألد من غفلة الرقيب،  
 وأبهج من طلعة الحبيب، وأحسن موقعا مني وعندني من البشرى أتت بعد النعي، وكأن حبيبا  
 أنشأها، والوليد وشاها، والحسن أذهبها، وحسان هذبها، وأنا أهتدت لها الأفهام البشرية،  
 لولا الروية الحميرية، فعلمت أنها جوهرة من خواطره، ٠٠٠ فما زدت عن الحيرة في أمري،  
 والتفكر في سري وجهري، فرأيت أني أستبعدت الشقة، ولم أتكلف المشقة، فسزت عواري  
 وأعضيت إهداري ميلا إلى التخفيف على خاطر الشريف، هتكت حرمة الأدب، وأغرقت

(١) - سورة الناس : آية ٤-٦ ٠

(٢) - الوصافي، محمد بن حمير: ديوان ابن حمير ص ١٤٩ - ١٥٢ ٠

شواظ الغضب، وإن أمرت بالجواب، وبعثت بالكتاب، جعلت عريضتي من حرى الأولى للهنا، وقابلت بالشمس السها، وساجلت بياقل، سبحان بن وائل، وباهيت البيض بالدارى، وفاضحت قس الأيادي، وكنت كمحاسن القمر أو كمخاشن الحجر، ولم أرى بدا من الجنوح إلى تقصي هذه الفضوح ٠٠٠ ولو سعة الفضول، لكان الرد من الفضول، فالواجب على السيد الصبر عند عجومه العذر، بدلالة إرقاكم أرقاكم، ومولاي أيده الله أولى من توسل بطوله وطوله، وستر بقوته وحوله على فلقه عوده، وحصرمة عنقوده، إذا أنا غصن هو دوحته، وجزء هو جملته، وليس المرء من يحظى على نفسه، ولا يئبه على غرسه، ولو أني ذهبت إلى مدح فصاحته وشجاعته لجاوزت حد الاسهاب، وتعجرت فى الإطناب، وكنت كمؤيد الإصباح بالمصباح، أو كالذى قال : ما أحلاك يا غسل ولاه الله ما أولاه وحاطه ذوالاه، وأدام نشر محاسنه الفاخرة، وقرن له خير الدنيا والآخرة، ولا أخلى المملوك من خدمته ومهامته، ولا أوحش الله الدنيا من حياته موقفا إن شاء الله سبحانه(١)، كما أوردت بعض المصادر المعاصرة نماذج مختلفة من هذه الرسائل(٢) .

### ثالثا : المقامات :

وهي جمع مقامة بفتح الميم، وهي في أصل اللغة: اسم للمجلس والجماعة من الناس، وسميت الأحدثوة من الكلام مقامة(٣)، وهي نوع أدبى ولون من النثر له خصائصه الفنية ودعائمه الأساسية، يتوخى مؤلفها طرح ما يشاء من أفكار أدبية أو خواص تأملية أو إنفعالات وجدانية أو مهارات لغوية فى صورة ذات ملامح بديعية وسمات زخرفية(٤) .

وتعتبر مقامات الحريري المثل الأعلى لكثير من الكتاب فى هذا الميدان، إذا التزموا منهجها الذى يهتم بالسجع والإعتناء بالחסنات البديعية، ولغرام أهل اليمن بفن المقامات أن

(١) - الوصابى، محمد بن حمير : ديوان ابن حمير ص ١٥٣ - ١٥٥ .

(٢) - ابن علوان : الفتوح ص ٤٩٤-٥٠٥، المهرجان ص ٣٩ - ٤٨، ابن المقري : مجموع ديوان ابن المقري ص ٦٩ - ٨٠، ١٢٧ - ١٢٨ .

(٣) - القلقشندي : صبح الأعشى ١٤/١٢٤، .

(٤) - السيوطي، عبدالرحمن: مقامات السيوطي ص ٣، المقدمة، تحقيق محمد إبراهيم سليم، مكتبة ابن

سيناء للنشر والتوزيع، القاهرة، طبعة ١٩٨٩م .

كثيرا من الأدباء وطلبة العلم خلال العصر الرسولي أقبلوا على قراءة مقامات الحريري ونالت منهم عناية كبيرة، إذ أقبل كثير من الطلبة على تلقيها من العلماء الذين أخذوها عن مصنفها، أو ممن كانت له معرفة تامة بهذا الفن(١)، وكان لغرام بعض الطلبة بها أن حفظها كاملة ويستحضرها غيبا(٢)، وقام عدد من علماء الدولة الرسولية بشرحها شرحا جيدا(٣)، بل إن بعض علماء اليمن سلكوا منهجه وألفوا عدة رسائل في فن المقامات على نمطها(٤) .

ومن أبرز العلماء الذين كتبوا في فن المقامات الأديب عبد الباقي بن عبد المجيد اليمني (ت ١٣٤٢هـ/١٣٤٢م)، الذي ألف عدة مقامات منها رسالة سماها: "بخلاصة الحكم في المفاضلة بين السيف والقلم"(٥)، وله رسالة في "فن التطفيل"(٦)، وله رسالة أخرى سماها: "المفاخرة بين القنديل والشمعدان"(٧)، ومن الأدباء البارزين في هذا الميدان الفقيه عبدالرحمن بن عمر الحبيشي (ت ١٣٧٨هـ/١٣٧٨م)، الذي ألف رسالة سماها: "ما جرى من الجدل بين اللبن والعسل"(٨) . كما صنف الفقيه جمال الدين محمد بن عبدالله الرمي (ت ١٣٨٩هـ/١٣٨٩م)، رسالة سماها: "تحفة الأدب في تفصيل الرطب على العنب"(٩) .

- 
- (١) - الجندي: السلوك ١/٤٥٢، ٤٥٣، ٤٧٩، ٦٧، ٦٢/٢، ١١٥، ١٤١، ١٤٩، ١٥٠، ٤٠٢، الملك الأفضل : العطايا السنوية ق ٣، ٤٤، الخرجي: العقد الفاخر الحسن ق ٤٩، ب، (كامبرج) .
- (٢) - البريهي : صلحاء اليمن ص ٦٣
- (٣) - الجندي: السلوك ١/٤٥٢، ٤٥٣، الملك الأفضل : العطايا السنوية ق ٣، ٤٤، الخرجي: العقد الفاخر الحسن ق ٤٩، ب، (كامبرج) .
- (٤) - الجندي: السلوك ٢/٤٧١، الخرجي : طراز الزمن ق ٢٢، ب، (غريبة)، باخرمة : ثغر عدن، ٩/٢ .
- (٥) - ابن عبد المجيد : بهجة الزمن ص ٢٤٢ .
- (٦) - أوردها النويري كاملة، انظر : (النويري : نهاية الأرب ٣/٣٣٩-٣٤٣) .
- (٧) - نشرها عبد الله الحبيشي مع مقامات مختلفة تحت عنوان مقامات من الأدب اليمني ص ١٥ - ٢٢
- (٨) - الحبيشي : تاريخ وصاب ص ٢٣٤، الخرجي : العقد الفاخر الحسن ق ٨، أ، (كامبرج)، البريهي : صلحاء اليمن ص ٢٨ .
- (٩) - الأكوغ، إسماعيل : المدارس الإسلامية ص ٢٥٩، .

## رابعاً : النثر التأليفي :

ومن أنواع الكتابة أيضا النثر التأليفي : وهو من ألوان الكتابة، يصور المعاني الذهنية، متأثرة بعواطف الكاتب، ومن أهم خصائصه الفكرة الجيدة المتأثرة بالتجربة الذاتية والممتزجة بالعاطفة، وغايته نقل الحقائق في أسلوب جميل، قصد الإفادة والتأثير معا(١) .

والنثر التأليفي في عصر الدولة الرسولية يعتبر إمتدادا لما كان عليه في عصور الدول المستقلة في اليمن، والذي بلغ فيه درجة رفيعة من النشاط الأدبي في شتى مجالاته، وحفلت فترة البحث بأعداد كبيرة من الأدباء أبدعوا في هذا المجال، وظهر لهم إنتاج أدبي رسموا من خلاله صورة رائعة للأدب خلال هذا العصر(٢)، ولم يقتصر هذا المجال على الأدباء فقط بل كان لبعض من سلاطين بني رسول مساهمة جيدة تضاف إلى الأدب اليمني خلال هذه الفترة(٣)، ونظرا للأعداد الكبيرة التي حفل بها هذا العصر من الأدباء سوف يكتفي البحث بالاشارة إلى أبرز الأدباء الذين ساهموا في هذا الميدان وكان لهم دور كبير في تقدم الحركة العلمية في مدينة تعز خاصة .

فمن أوائل هؤلاء الأدباء محمد بن حمير بن عمر الوصابي (ت ٦٥١هـ/ ١٢٥٣م)، أورد له الخزرجي ترجمة مطولة فقال : (كان شاعرا فصيحاً مفوها مداحاً للملوك وغيرهم . . . وكان صاحب نوادر وعجائب وطرائف وغرائب وقصص معجبة وحكايات مطربة، وكان شاعر عصره على الإطلاق . . . وله في الهزليات والمجون شيء كثير مما لا يحسن إيراده . . . وله عدة رسائل وأشعار حسان . . .)(٤)، له عدة رسائل أدبية أوردتها في ديوانه(٥)، وله "معذرة الأديب"(٦) .

(١) - موسى : أشرف محمد : الكتابة العربية والأدبية والعلمية ص ١٠٤، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، طبعة ١٩٧٨م .

(٢) - الحبشي : حياة الأدب اليمني ص ١٤٠-٢٨١، مصادر الفكر الاسلامي ص ٣٥٦-٣٦٦ .

(٣) - ابن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص ١٨٠، اليافعي : مرآة الجنان ٤/٦٦، الخزرجي : العسجد المسبوك ص ٤٠٧-٤٠٩، العقود اللؤلؤية ١/٣٥٩، ٢/١٠٥، الخرضي : غربال الزمان ص ٥٩٠، الزركلي : الأعلام ٨/٢٤٤ .

(٤) - العقد الفاخر الحسن ق ١١٣-١١٦هـ .

(٥) - الوصابي، محمد بن حمير : ديوان ابن حمير ص ١٤٨-١٥٣، ١٥٦-١٥٩، ٢٠٦-٢٢٣، بروكلمان، كارل : الأدبيات اليمنية ص ١٥٧ .

(٦) - منه نسخة خطية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٢٠، ٨١، ١٨٣٠، مجاميع، أنظر : الرقيحي، أحمد : فهرست مخطوطات الجامع الكبير ٤/١٧٠٣ .

ومن الأدباء البارزين أيضا محمد بن أسعد بن محمد العمراني (ت ٦٩٥هـ/١٢٩٥م) وصفه الخزرجي فقال : (كان شاعرا فصيحاً بليغاً، له أشعار رائقة وترسل جيد، وأخبرني من رأى ترسله في مجلد ضخمة ٠٠٠)(١) ومنهم أيضا الأديب عبدالرحمن بن عمر الحيشي (ت ٧٨٠هـ/١٣٧٨م)، وصفه الملك الأفضل فقال : (٠٠٠ له معرفة بفنون العلم صنف كتابا في الفقه منظوما على قافية واحدة يزيد على عشرة آلاف، وله في الشعر يد بالغة جمع من شعره ديوان حسن ٠٠٠)(٢)، وأثنى عليه الخزرجي فقال : (كان ماهرا في فنونه متصرفا فيها، مشاركاً في فنون كثيرة يخترع المعاني الغريبة ويرتجل الخطب العجيبة، وأخذ عنه عالم لا يحصون ٠٠٠ وله مصنفات عجيبة منها كتاب "النظم والبيان"، وكتاب "الإرشاد للأمرء والعلماء والمتكسبين والعباد"، وكتاب "صحيح المعتقد للألباب والمعتمد في الأدب" ٠٠٠ وكتاب "التوشيح والثناء والذكر"، وكتاب "أحكام الرئاسة في أدب أهل السياسة"، وكتاب "ما جرى من الجدل بين اللبن والعسل"، وله غير ذلك من الأشعار الفائقة والخطب المحيرة ٠٠٠ وله شعر حسن في مجلدين ضخمين مما نظمه في عمره، وكله في الأدعية والمواعظ والإستغفار وإمتداحات الرسول صلى الله عليه وسلم وفيها من المعاني العربية شىء كثير ٠٠٠)(٣).

ومن أدباء العصر البارزين علي بن محمد بن إسماعيل الناشري (ت ٨١٢هـ/١٤٠٩م) وصفه الخزرجي فقال : (أحد البلغاء العصريين كان أوحد زمانه وقريع أقرانه شاعرا أديبا بارعا ليبيا نال شفقة من السلطان الملك الأشرف فكان أوحد جلسائه وأوحد أصفياته وله فيه القصائد الفاخرة والمدائح الباهرة وكان السلطان يعطيه عطاء جزيلا ويحتمل أقواله وأفعاله جدا وهزلا، وكان حسن المحاضرة كثير المحفوظات عارفا بالأخبار والتواريخ والأنساب وأدب الملوك وكان مشاركا في كثير من العلوم ٠٠٠)(٤)، صنف في الأدب كتابا: سماه "السلسل الجارى في ذكر الجوارى"، وله "رسالة عارية من النقط"، كتبها للملك الأشرف (٥) ومنهم أيضا الأديب المتفنن إسماعيل بن أبي بكر المقرئ (ت ٨٣٧هـ/١٤٣٣م)، صنف في الأدب

(١) - العقود اللؤلؤية ١/٢٤٤

(٢) - العطايا السنوية ق ٢٨ ب ٠

(٣) - العقد الفاخر الحسن ق ٨، (كامبرج) ٠

(٤) - العقد الفاخر الحسن ق ٥٠ ب (كامبرج) ٠

(٥) - الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ٥١، (كامبرج)، ابن فهد، : النهج الجلي ق ١٣٨ ب،

السخاوى : الضوء اللامع ٥/٢٩٠ ٠

كتبا كثيرة منها "عنوان الشرف الوافي"، و"غاية الكمال في سوائر الأمثال" (١)، و"شرح الفريدة الجامعة للمعانى الرائعة" (٢)، و"نتائج الألفية في شرح الكافية البديعية" (٣)، و"تائية تضمنت قصائد وعظية بأسلوب مبسط" (٤)، و"لامية ابن المقرئ" (٥)، وله "أجوبة على ألغاز أدبية وفقهية مختلفة" (٦)، وله "رسالة نثرية وإبداعات أدبية إستدرك بها على الحريري"، تدل على تضلعه وتمكنه في علم الأدب عامة والشعر خاصة (٧)، وله "رسالة إنشائية كتبها للملك الناصر" (٨)، وله "منظومة في المساء المشمس تزيد على ألف بيت" (٩)، ومن أدباء العصر البارزين محمد بن محمد بن إدريس التعزي (ت ٨٤٠هـ/١٤٣٦م)، له "شرح على البديعية التي نظمها"، وله "أرجوزة سماها تذكرة الغبي في عدة أزواج النبي" (١٠).

أما سلاطين بني رسول فكان لهم مساهمة تذكر في هذا الميدان من أبرز هؤلاء السلاطين السلطان المظفر يوسف بن عمر بن رسول (ت ٦٩٤هـ/١٢٩٤م) الذي صنف كتابا في

- 
- (١) - منه نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الاسلامي، جامعة أم القرى ميكروفيلم رقم ٢٩٥ أدب، عن النسخة المخطوطة بليدن تحت رقم ٣٥٩ .
- (٢) - نشرها عبدا لله عبدالرحمن الحضرمي مع القصيدة البديعية .
- (٣) - منه نسخة مخطوطة بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٣٠ مجاميع بلاغة، أنظر : (الريحي، أحمد : فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير ١٦٠٥/٣) .
- (٤) - ابن المقرئ : مجموع ديوان ابن المقرئ ص ٦٠ - ٦٢، أبو زيد، طه : إسماعيل المقرئ حياته وشعره ص ٧٠، ١٢٣ .
- (٥) - ابن المقرئ : مجموع ديوان ابن المقرئ ص ٥٨ - ٦٠، أبو زيد، طه : إسماعيل المقرئ حياته وشعره ص ١٢٤ - ١٢٥ .
- (٦) - ابن المقرئ : مجموع ديوان ابن المقرئ ص ٦٨ - ٨٠، أبو زيد، طه : إسماعيل المقرئ حياته وشعره ص ١٢٢-١٢٣ .
- (٧) - ابن المقرئ : مجموع ديوان ابن المقرئ ص ١٢٧ - ١٣٠ ب .
- (٨) - الفاسي : العقد الثمين ٤/١١٠-١٣٣، ابن فهد : إتخاف الوري ٣/٤٨٩-٤٩٠، ٥٥٨-٥٥٩ .
- (٩) - ابن حجر : إنباء الغمر ٣/٥٢١، السخاوي : الضوء اللامع ٢/٢٩٤، البريهي : صلحاء اليمن ص ٣٠٣ .
- (١٠) - السخاوي : الضوء اللامع ٩/١٤٥، البريهي : صلحاء اليمن ص ٢٢٣، مجهول : تاريخ الحمدنين ق ٢١٧ ب .

الأدب سماه: "العقد النفيس في مفاكهة الجليس" (١) .

أما السلطان المؤيد داود بن يوسف بن عمر بن رسول (ت ٧٢١هـ/١٣٢١م)، فقد صنف بعض المصنفات الأدبية منها: "شرح لطردية أبي فراس" (٢)، شرحها شرحا وافيا (٣)، كما نقل جانبا من أشعار الجاهلية والمخضرمين والمولدين (٤)، أما السلطان المجاهد علي بن داود بن يوسف بن رسول (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، فكان مهتما بعلم الأدب، وأوردت له بعض المصادر مقتطفات من أشعاره المختلفة (٥)، وله ترسل فائق ونقد في غاية الإبداع (٦)، منه ما أورده المؤرخ وطبوط قال: (٠٠٠) اللهم كل صانع يجب إصلاح صنعته وأنا صنعتك فأصلحني (٠٠٠) (٧)، وله ديوان شعر حسن (٨) .

- 
- (١) - منه نسخة خطية بمجلس الشورى الوطنى بطهران تحت رقم ٤٨ مجموع، أنظر: (محموظ، حسين على: نفايس المخطوطات العربية في ايران ١٣/٣، مجلة معهد المخطوطات العربية مجلد ٣، الجزء الأول، شوال ١٣٧٦هـ، الزركلى: الأعلام ٨/٢٤٤) .
- (٢) - هو الأمير، سيف الدولة، أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي، صاحب حلب وغيرها، كان مقصد الوفود ومطلع الجود، أديبا شاعرا، موصوفا بالشجاعة وله غزوات مشهورة مع الروم توفى بالعاشر من شهر صفر سنة ٣٥٦هـ/٩٦٦م، أنظر: (ابن الجوزي: المنتظم في تاريخ الملوك ١٤/١٨٥، ابن الأثير: الكامل في التاريخ ٧/٢٤ - ٢٥، الذهبي: العبر في خبر من غير ٢/٩٨) .
- (٣) - الخزرجي: العقود اللؤلؤية ١/٣٥٩، المسجد المسبوك ص ٣٣٨ .
- (٤) - ابن عبد المجيد: بهجة الزمن ص ١٨٠، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ١/٣٥٩ .
- (٥) - المجاهد الرسولي، على بن داود: الأقوال الكافية ص ٣٥، ٣٦، ٣٩، ٤٨، ١٠٣، ١٢٣، ١٧٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ٢/١٠٥ - ١٠٦، المسجد المسبوك ص ٤٠٧ - ٤٠٩ .
- (٦) - اليافعي: مرآة الجنان ٤/٢٦٦، الحرصي: غريال الزمان ص ٥٩٠ .
- (٧) - تاريخ المعلم وطبوط ق ٤٧-أ-ب .
- (٨) - اليافعي: مرآة الجنان ٤/٦٦، الحرصي: غريال ص ٥٩٠، ابن الديبع: قررة العيون ص ٣٦٨ .



**القسم الثاني : الشعر :** شهدت اليمن قبيل قيام الدولة الرسولية نهضة شعرية شاملة، وحفلت بالعديد من الشعراء الذين أسهموا في فنون الشعر وأغراضه (١)، ثم أزداد نشاطها واتقدت شعلتها مع قيام الدولة الرسولية التي حفلت بجمهرة كبيرة من الشعراء، لاسيما وأن سلاطين بني رسول كانوا من المتذوقين للشعر ومن المشجعين على الحركة العلمية عموماً، فقد جذبوا إليهم كثيراً من الشعراء وأحاطوهم بالعبارة والرعاية، وحظي كثير منهم بمكانة كبيرة، وأجزلوا لبعض منهم العطاءات لقاء ما يقدمونه من قصائد إبداعية في عدد من المناسبات (٢)، ولا غرابة في ذلك فكثير من سلاطين بني رسول كانوا يتذوقون الشعر، بل كان لبعض منهم إسهامات في هذا الميدان (٣)، فقد ذكر الجندي أن السلطان المظفر إستشهد ذات مرة أمام عدد من الأدباء بأبيات من الشعر نسي ما بعدها، فدلله بعض الأدباء على أحد الأدباء البارزين في عصر الدولة الرسولية وكان حافظاً للشعر، فأتوا به مجلسه، وكان مسناً وأصابه ضعف في ذهنه، فسأله المظفر عن آخر البيت المطلوب فأجابه الأديب على الفور ببقية البيتين وسر به السلطان سروراً عظيماً وأحسن مقامه (٤) .

أما الأدباء والشعراء فقد أولعوا باستجلاب الدواوين الشعرية المشهورة، فقد ذكر

(١) - الشجاع، عبدالرحمن: الحياة العلمية في اليمن ص ٣٣٣-٣٤٥، الدجيلي، محمد رضا : الحياة الفكرية في اليمن ص ١٧٣-١٨٦، المرسي: حياة عبدالقادر: تاريخ اليمن وعلاقاته بالدولتين العباسية والفاطمية ص ٤٨٨-٥١١ .

(٢) - ابن حاتم الياامي : السمط الغالي الثمن ص ٢١٢-٢١٤، ٢٦٠-٢٦١، ٥٦٤-٥٦٥، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ٦، (كامبرج)، ٨٠-٨٥، ب، ١٠٨-١١٢، أ، ١١٣-١١٦، أ، ١٤٢-١٤٣، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٧، أ، ١٦٩، ب-١٧٤، أ، السخاوي: الضوء اللامع ١/٢٦٣، ٢/٢٩٢، ٢٩٠/٥، ٢٢٥/١٠ .

(٣) - ابن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص ١٨٠، الجاهد الرسولي، علي بن داود : الأقوال الكافية ص ٣٥، ٣٦، ٣٩، ٤٨، ١٠٣، ١٢٣، ١٧٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، اليااعي : مرآة الجنان ٤/٦٦، الخزرجي: العسجد المسبوك ص ٤٠٧-٤٠٩، العقود اللؤلؤية ١/٣٥٩، ٢/١٠٥-١٠٦، الحرصي : غربال الزمان ص ٥٩٠ .

(٤) - الجندي: السلوك ١/٥٥٠ .

الخرزجي أن الفقيه عمر بن علي العلوي (ت ١٣٠٣هـ/١٣٠٣م) كانت له خزانة كتب ليس لأحد مثلها، يقال أن فيها خمسمائة ديوان من الشعر(١)، وقد إهتم أدباء اليمن بعدد من الدواوين الشعرية والقصائد الرائعة ونالت إهتمام كثير منهم(٢)، حتى أن الأديب منصور بن حسن بن منصور الفرسى (ت ١٣٠٠هـ/١٣٠٠م)، أحد أعيان الكتاب في الدولتين المظفرية والمؤيدية، لم يكن له نظير في عصره بمعرفة كتب الأدب ولا كثرة المحفوظات نظما ونثرا، ومهما أشكل في ذلك في وقته إنما يرجع إليه في الغالب، يقال كان محفوظه من الشعر يزيد على عشرة آلاف بيت(٣) .

ويمكن القول أن هناك عوامل كثيرة ساعدت على إزدهار الحركة الشعرية في اليمن خلال عصر الدولة الرسولية، لعل من أبرزها حرص كثير من سلاطين بني رسول على الإهتمام بالشعر والشعراء، إذ أصطحب كثير منهم الأدباء والشعراء ورافقوهم في حلهم وترحالهم بل أشتهر لكل سلطان شعراء خصيصين به دائما(٤)، وقد أغدقوا على كثير منهم بالهبات السخية كل حسب مرتبته(٥) .

ولا يبالغ الباحث إذا زعم أن الشعر اليمني لم يصل إلى أوج عظمته وسماته الجمالية إلا في عصر دولة بني رسول التي أنجبت فئة كبيرة من الشعراء شهد لهم معاصروهم ومن أتى بعدهم بالتضلع في هذا الميدان وقدرتهم على الإبداع فيه .

(١) - الخرزجي : العقود اللؤلؤية ١/٢٩٥ .

(٢) - الخرزجي: طراز أعلام الزمن ق ٢٠٠أ، (متحف)، السخاوي : الضوء اللامع ٢/٢٩٣

(٣) - الجندي: السلوك ٢/٢٩، الملك الأفضل : العطايا السنوية ق٤٥أ، الخرزجي : العقود اللؤلؤية ١/٢٧٥، ٢٧٤، باخرمة : ثغر عدن ٢/٢٣٥ .

(٤) - الخرزجي: العقود اللؤلؤية ١/٨٣، ٢٣٥-٢٣٨، ١٩٧/٢، السخاوي: الضوء اللامع ١/٢٦٣، ٢٩٢/٢، ٢٩٠/٥، ٢٢٥/١٠ .

(٥) - ابن المقري: مجموع ديوان ابن المقري ص ٨٨، ٢٩١، عنوان الشرف ص ١٨٩، ابن فهد، عمر : معجم ابن فهد ق ١٥٣ب، البريهي: صلحاء اليمن ص ٣٠١، باخرمة : قلادة النحر ٣/١١٠٥ .

وقد أوردت المصادر التاريخية عددا غير قليل من الشعراء، وأوردت لكثير منهم القصائد التي لا يمكن أن يستوعبها هذا المقام (١)، ونظرا لكثرة الشعراء الذين حفل بهم هذا العصر، سوف يقتصر البحث على أبرز الشعراء الذين كان لهم دور بارز في هذا الميدان .  
ويأتي في مقدمتهم الأديب والشاعر محمد بن حمير الوصابي (ت ٦٥١هـ/١٢٥٣م)، أحد الشعراء البارزين في الدولتين المنصورية والمظفرية، له ديوان شعر (٢)، وله عدة قصائد متناثرة أوردتها المصادر المعاصرة (٣) .

ومن الشعراء البارزين أبو بكر بن عمر بن دعاس الفارسي (ت ٦٦٧هـ/١٢٦٨م)، ذكره الجندي فقال : (كان أديبا فاضلا بالمدح، نال حظوة من الملك المظفر . . . وله ديوان شعر يوجد كثيرا بأيدي الناس) (٤)، وأوردت له المصادر عددا من القصائد المتناثرة في مناسبات مختلفة (٥) . ومن شعراء العصر البارزين أحمد بن حمزة الهزامي، السكسكي (ت ٦٨٤هـ/١٢٨٥م)، وصفه الجندي فقال : (كان فقيها فاضلا متأدبا ورعا، وربما قال شيئا من الشعر من ذلك قصيدته التي رحل بها إلى مكة من قريته . . .) (٦)، وأوردت بعض المصادر قصيدته كاملة وهي تزيد على سبعين بيتا (٧) . ومن الأدباء أيضا الشاعر القاسم بن علي بن هتيمل (ت بعد ٦٩٥هـ/١٢٩٥م)، ذكره الخزرجي فقال : (كان شاعرا فصيحاً بليغاً، حسن

(١) - الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ٦، (كامبرج)، ٨٠-٨٥ب، ١٠٨ب-١١٢أ، ١١٣أ-  
١١٦أ، ١٤٢ب-١٤٣ب، ١٤٥ب-١٤٧ب، ١٦٩ب-١٧٤ب، السخاوي : الضوء اللامع  
٢٦٣/١، ٢٩٢/٢، ٢٩٠/٥، ٢٢٥/١٠ .

(٢) - الخزرجي: العقود اللؤلؤية ١/١٠٥، باخزمة : نثر عدن ٢/٢١٠

(٣) - ابن حاتم الياحي : السمط الغالي ص ٢١٢-٢١٤، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق ١١٣ب-  
١١٥ب، (غريبة)، العقود اللؤلؤية ١/٦٣-٦٥، ٦٩-٧٠، ٨٤-٨٥، ٩٣، الرقيحي، أحمد :  
فهرست مخطوطات الجامع الكبير ٣/١٥٦٠، بروكلمان، كارل : الأدبيات اليمنية ص ١٥٧ .

(٤) - السلوك ٢/٥٣ .

(٥) - ابن حاتم الياحي: السمط الغالي الثمن ص ٢٦١-٢٦٢، ابن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص ١٤٥-  
١٤٦، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق ٢١٠أ، (غريبة)، العقود اللؤلؤية ١/٩١، ١١٢، ١٢٢،  
٢٣٨ .

(٦) - السلوك ٢/٨٥ .

(٧) - الجندي: السلوك ٢/٨٥-٨٦، الخزرجي : طراز أعلام الزمن ١٦٦ب .

الشعر جيد السبك، مداحا عفيفا عن الهجاء والسب (١٠٠) (١)، وله ديوان شعر ضخيم موجود (٢)، أوردت له بعض المصادر عددا من القصائد المختلفة في مناسبات متعددة (٣) ومن الشعراء البارزين محمد بن مصعب، المعروف بالأحوم (ت بعد ٦٩٧هـ/١٢٩٧م)، أثنى عليه الخزرجي فقال : (كان شاعرا فصيحاً، حسن الشعر جيد السبك، مفضلاً على كثير من أبناء جنسه، وهو من شعراء الدولة المظفرية وربما عاش إلى أن أدرك الدولة المؤيدية (١٠٠) (٤)، أورد له الخزرجي بعض القصائد المختارة (٥) .

ومنهم أيضاً الأديب الشاعر عبد الله بن علي بن جعفر (ت ٧١٣هـ/١٣١٣م)، وصفه الجندي فقال : (أديب اليمن وشاعر الدولتين المظفرية والمؤيدية، كان شاعراً فاضلاً ذا دين رصين لم يحك عنه ما يشين في دينه من شرب ولا غيره، وصولاً لرحمه، قائماً بأصحابه، بإذلا لهم جاهه، وقد خالطته ولم أحك ما حكته عن نظر خير (١٠٠) (٦) ، له أشعار كثيرة وديوان جمع فيه الغت والسمين (٧)، أوردت له المصادر عددا من القصائد المختلفة في مناسبات متعددة (٨) . ومن شعراء العصر المشهورين الأديب منصور بن عيسى بن سحبان (ت ٧٢٥هـ/١٣٢٤م)، وصفه الخزرجي فقال : (كان شاعراً فصيحاً بليغاً مداحاً هجاءاً حسن السبك جيد المعاني من أفصح الشعراء المجودين (١٠٠) (٩)، أورد له الخزرجي عددا من القصائد المختارة (١٠) .

- 
- (١) - العقد الفاخر الحسن ق ٨٢ب، (غربية) .  
 (٢) - منه نسخة محفوظة بمكتبة رضا أميور، الهند تحت رقم ٤٣٣٩، أنظر : (الحكمي، أحمد حافظ الأخيلا والصور الفنية في شعر جنوب الجزيرة العربية ص ٤٠٣، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، العددان ١٣، ١٤، ١٤٠٤هـ .  
 (٣) - الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ٨٠ب-٨٥ب، العقود اللؤلؤية ١/١٤٤-١٤٥، ١٧١-١٧٣، ٢٣٥-٢٣٧، العقيلي، محمد أحمد : مختارات من ديوان الشاعر القاسم بن علي بن هتميل ص ٣٢-١٨٤، مطابع جازان، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ/١٩٨٩م .  
 (٤) - العقد الفاخر الحسن ق ٢٤١ب، (غربية) .  
 (٥) - الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ١٤٢ب-١٤٣ب (غربية) .  
 (٦) - السلوك ٣٥٢/٢ .  
 (٧) - الجندي : السلوك ٣٥٦/٢، الخزرجي : العسجد المسبوك ص ٣٢٧، العقود اللؤلؤية ١/٣٣٥، باخرمة : قلادة النحر ٣/١٠١٢ .  
 (٨) - الجندي: السلوك ٣٥٣/٢، ابن عبدالحيد : بهجة الزمن ص ١٨٦-١٨٧، ١٩٦-١٩٧، ٢٠٢-٢٠٥، ٢١٢-٢١٣، ٢١٧-٢٢٠، ٢٢٢-٢٢٤، ٢٣٩-٢٤٢، ٢٤٦-٢٤٨، ٢٥٢-٢٥٣، ٢٦١-٢٦٢، ٢٦٩، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ١١٧-١١٨، (كامبرج) .  
 (٩) - العقود اللؤلؤية ٢/٤١ .  
 (١٠) - الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ١٧٠-١٧٤أ، (غربية) .

ومن شعراء العصر البارزين أحمد بن محمد بن فليته (ت ٧٣١هـ/١٣٣٠م)، أثنى عليه الخزرجي فقال : (كان كاتباً ليبياً شاعراً أديباً، حسن الشعر، فصيحاً بليغاً خصيصاً بالملوك، حسن المحادثة... له ديوان شعر ممتع يدخل في مجلدين ضخمين، فالجلد الأول في العرييات، مرتباً على حروف المعجم والجلد الثاني فيما سوى العرييات... يسمى سوق الفواكه ونزهة المتفاهة... وكان قد جمع كتاباً من شعره مختصراً أسماه: "تحفة المطالع وبغية المتخالع"، جمع فيه سبعة أفانين من شعره...، وله مدائح في السلطان الملك المؤيد وفي السلطان المجاهد شئ كثير، وشعره كثير في كل معنى مليح، وكل شعره حسن جيد...)(١)، وله ديوان شعر(٢).

ومن شعراء الوقت البارزين الأديب عبد الباقي بن عبد الحميد اليماني (ت ٧٤٣هـ/١٣٤٢م، أوردت له المصادر عدداً من القصائد المختلفة في مناسبات متعددة(٣). ومن الشعراء البارزين محمد بن إبراهيم بن زنقل (ت ٧٥٠هـ/١٣٤٩م)، وصفه الخزرجي فقال : (كان فقيهاً نبيهاً عارفاً شاعراً فصيحاً بارعاً، له معرفة بفتون الأدب وأيام العرب، وله أشعار كثيرة راتقة معجبة، ونال من السلطان الملك المجاهد شفقة ووجاهة، وكان يغار إذا مدح غيره ويغضب عليه، ويعاقبه بالبعد والحرم...)(٤)، أورد له الخزرجي عدداً من القصائد المختارة(٥).

ومن أديباء العصر أيضاً عبد الرحمن بن عمر الحبيشي (ت ٧٨٠هـ/١٣٨٠م)، نظم عدداً من الكتب الفقيهة والأدبية في عدد من القصائد الكثيرة(٦)، وله "ديوان ضخم في مجلدين"(٧).

(١) - طراز أعلام الزمن ق ١٨٤، (متحف).

(٢) - منه نسخة محفوظة بالمكتبة الشرقية بجامع صنعاء تحت رقم ٣٥ أدب، كتب الوقف.

(٣) - إيسن عبد الحميد : بهجة الزمن ص ١٩٥، ٢٢٨-٢٣٠، ٢٤٢-٢٤٣، ٢٥٣-٢٥٤، ٢٥٥،

٢٧٠-٢٧٣، ابن الوردي : تنمة المختصر ٢/٤٦٩، ابن حبيب : تذكرة النبيه ٣/٤٤-٤٦، ابن

حجر : الدرر الكامنة ٢/٤٢٣-٤٢٤، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ١/٢٩٩، ٣١٢-٣١٣، ٣١٥،

٣٤٣-٣٤٤.

(٤) - العقد الفاخر الحسن ق ٩٠، (غربية).

(٥) - الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ٩٠-أ-ب.

(٦) - الملك الأفضل : العطايا السنوية ق ٢٨ب، الحبيشي : تاريخ وصاب ص ٢٣٤-٢٣٥، الخزرجي :

العقد الفاخر الحسن ق ٨، (كامبرج)، البريهي : صلحاء اليمن ص ٢٨.

(٧) - الحبيشي : تاريخ وصاب ص ٢٣٥، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ٨.

ومن الأدباء البارزين في هذا العصر الأديب أحمد بن أبي بكر بن معدان (ت بعد ٨٠٠هـ/١٣٩٧م)، وصفه الخزرجي فقال : (الأديب الخطيب الليب الملقب شهاب الدين، أجل أهل العصر وجاهة وأكملهم نباهة، صاحب الخط البديع والخلق الواسع والمنصب الرفيع، والعرض الوافر المنيع، أشتغل بفنون الأدب، وأعتنى بمعرفة أنساب العرب، وشارك في كثير من علومها، وبرز في منتورها والمنظوم، فجعله السلطان كاتب إنشائه وأوحد جلسائه ٠٠٠)(١)٠

ومن أدباء العصر وشعرائه الأديب علي بن محمد بن إسماعيل الناشري (ت ٨١٢هـ/١٤٠٩م)، وصفه الخزرجي فقال : (أحد البلغاء العصريين، كان أوحد زمانه وقريع أقرانه، شاعرا أديبا بارعا ليبيبا، نال شفقة من السلطان الأشرف فكان أحد جلسائه وأوحد أصفياه وله فيه القصائد الفاخرة والمدائح الباهرة، وكان السلطان يعطيه عطاء جزيلا ويحتمل أقواله وأفعاله جدا وهزلا، وكان حسن المحاضرة كثير المحفوظات عارفا بالتواريخ والسير والأنساب وأداب الملوك، وكان مشاركا في كثير من العلوم ٠٠٠ وغلب عليه الشعر فمدح الملوك والوزراء وقصد الأشراف والأمراء فأجيز الجوائز السنية وأتحف العطايا الهنية ٠٠٠ قل أن يوجد في زمانه مثله، وله الطرف الغربية والتحف العجيبة ٠٠٠)(٢)، وكانوا يقترحون عليه الأشعار في المهمات فيأتي بها على أحسن وجه، وكانت طريقته في الشعر الإنسجام والسهولة دون تعاني المعاني التي لهج بها المتأخرون(٣)، له "ديوان شعر يشتمل على مقاطع جيدة" (٤)٠

(١) - طراز أعلام الزمن ق ١٦٥ب، (متحف)٠

(٢) - العقد الفاخر الحسن ق ٥٠ب، (كامبرج)٠

(٣) - الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق ٥١أ، (كامبرج)، ابن حجر : الذيل على الدرر الكامنة

ص ٢٠٤، السخاوي : الضوء اللامع ٥/٢٩٠٠

(٤) - السخاوي: الضوء اللامع ٥/٢٩٠، باخرمة : قلادة النحر ٣/١١٥٠، زبارة، محمد : ملحق البدر

الطالع ص ١٧٠٠

ومن شعراء العصر الأديب شرف الدين إسماعيل بن أبي بكر المقرئ (ت ٨٣٧هـ/١٤٣٣م)، أثني عليه البريهي فقال : (كان إماما يضرب به المثل في الذكاء مرتقيا أعلى ذروة الفضل بلا إفتراء، نادرة الدهر وأعظم فضلاء العصر، ملأ بعلمه الصدور والسطور، وأبان بمشكاة فهمه ما كان عويصا على أعلام الصدور، له المصنفات الكثيرة التي سارت بها الركبان والفوائد الجليلة المستفيضة في البلدان، برز في ميدان الفضائل وأمن من الناظر والمناضل ، فليس يباريه مبادر ولا يجاربه إلى غاية الفضل مجار ٠٠٠) (١)، له "ديوان شعر"، وكثير من المقتطفات الشعرية (٢)،

أما مجال الشعر وأغراضه فمجال البحث لا يسمح بتقصي ذلك لكثرة الشعراء، وتعدد الأغراض التي سلكوها في هذا الميدان، إلا أن هناك بعض الدراسات الجيدة التي تحدثت عن هذا الجانب بعض التفصيل (٣) .

(١) - صلحاء اليمن ص ٣٠٠ - ٣٠١ .

(٢) - أبو زيد، طه: إسماعيل المقرئ حياته وشعره ص ٧٠ ، ١٢٨-٤٣١ .

(٣) - الحبشي : حياة الأدب اليمني ص ١٦٥-٢٨١ ، أبو زيد، طه : إسماعيل المقرئ شاعرا ص ١٢٧ - ٤٢٥ ، الحكمي، أحمد بن حافظ : الأخيلا والصور الفنية في شعر جنوبي الجزيرة العربية ص ٣٦٣ -

## ثالثاً : العلوم الإجتماعية:

حظيت العلوم الإجتماعية باهتمام كبير من قبل علماء اليمن، ونالت الدراسات التاريخية بفروعها المختلفة عناية خاصة، وظهر علماء بارزون في مختلف فروع الدراسات الإجتماعية، أثبتوا فيها مقدرتهم في مجال التصنيف في ميدان الدراسات التاريخية، وظهرت لهم مصنفات قيمة إعتمد عليها كثير من المؤرخين عند الكتابة في تاريخ اليمن عبر العصور الإسلامية المتعاقبة(١) .

### ١- التاريخ والتراجم .

مع قيام الدولة الرسولية في اليمن بلغت الكتابة التاريخية مرحلة النضوج والإبداع، وحظيت الدراسات التاريخية بكل إهتمام وعناية من قبل المؤرخين اليمنيين، إذ إندفع كثير منهم إلى تخليد مآثر بلادهم في كثير من الميادين الحضارية، وبرزت بشكل واضح في كتابة التراجم والطبقات، إذ نشطت حركة التأليف في هذا الميدان نشاطا كبيرا، وأنجبت اليمن في العصر الرسولي عددا كبيرا من علماء التاريخ البارزين الذين تناولوا فروع الدراسات التاريخية بالدراسة والتأليف(٢)، بل وأصبح هذا العلم مادة أساسية لكثير من الطلبة(٣)، وبرز علماء متخصصون تولوا تدريس الطلبة في كثير من المساجد والمدارس وأخذ عنهم جمع كثير(٤)،

(١) - مصطفى، شاكز: التاريخ العربي والمؤرخون ٢/٣١٠-٣٦١، دار القلم، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م، الدجيلي، محمد رضا: الحياة الفكرية في اليمن ص ١٤٣-١٥٩، سيد، أيمن : مؤرخوا اليمن في القرن السادس ص ١٠٠٦-١٠١٧، مجلة العرب، الجزء الحادي عشر، السنة الخامسة، جمادى الأولى، ١٣٩١هـ/١٩٧١م .

(٢) - سيد، أيمن: مصادر تاريخ اليمن ص ١٢٨-١٧٩، الحبشي، عبدالله: مصادر الفكر الاسلامي في اليمن ص ٤٤٥-٤٧٣ .

(٣) - الجندي: السلوك ٢/٢٤٥ .

(٤) - الجندي : السلوك ٢/١٥٧، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ٥٠، (كامبرج)، ق ١٥٥، (غربية)، العقود اللؤلؤية ١/١٥٤، ٣٥٠، السخاوي: الضوء اللامع ٥/١٣٥، ٢٠٥، ٢١٠، ٢٩٠، البريهي: صلحاء اليمن ص ١١٦، ٢٩١ .



وأتمعت الدراسات التاريخية في هذا العصر وشملت جوانب متعددة سواء كانت في التاريخ المحلي أو التاريخ العام أو الكتابة في مناقب الرجال وكتب الطبقات والتراجم (١)، كما ظهرت بعض المصنفات القيمة في علم الإدارة والسياسية التي ترتبط إرتباطا وثيقا بالدراسات التاريخية، وبرز عدد من العلماء المشهورين الذين أسهموا في هذا الميدان وظهرت لهم مصنفات قيمة (٢)، كما كان لبعض من سلاطين بني رسول مشاركة فعالة في ميدان الدراسات التاريخية، إذ ظهرت لهم مصنفات قيمة تدل على تمكنهم ومعرفتهم التامة في هذا الميدان، وأضافوا لبنة جديدة في مجال الدراسات التاريخية (٣) .

أما مدينة تعز فقد أنجبت عددا من المؤرخين البارزين خلال العصر الرسولي، وتولى كثير منهم التدريس في مدارس تعز ومساجدها، وأخذ عنهم عدد من الطلبة (٤)، كما قام كثير منهم بالتصنيف والتأليف وظهرت لهم مصنفات قيمة في ميدان الدراسات التاريخية (٥) .  
ومن أبرز علماء التاريخ المصنفين خلال فترة البحث الفقيه والمؤرخ حسن بن علي بن عمر الحميري (ت ٦٦٧هـ/١٢٦٨م)، له "ذيل على طبقات ابن سمره" (٦)، قال الجندي :

- 
- (١) - سيد، أيمن: مصادر تاريخ اليمن ص ١٢٩-١٧٩، الحبشي، عبدا لله: مصادر الفكر الاسلامي ص ٤٥٩-٤٧٣
- (٢) - سيد، أيمن: مصادر تاريخ اليمن ص ١٤٨-١٤٩، ١٦٥-١٦٦، الحبشي، عبدا لله: مصادر الفكر الاسلامي ص ٥٣٤-٤٧٥ .
- (٣) - سيد، أيمن: مصادر تاريخ اليمن ص ١٣١-١٣٢، ١٤٨-١٤٩، ١٥٧-١٥٨، الحبشي، عبدا لله: مصادر الفكر الاسلامي ص ٦٠٩، ٦٢٦-٨٢٦، ٦٣٣-٦٤٣، عبد المنعم، شاكرو: حياة الملك الأشرف اسماعيل الغساني وجهوده الثقافية ص ١١١-١١٣، الملك الأفضل العباس الغساني مؤرخا ص ٧٠-٧٤ .
- (٤) - الجندي : السلوك ١٥٧/٢، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ٥٠، (كامبرج)، ق ١٥٥أ، (غربية)، العقود اللؤلؤية ١/١٥٤، ٣٥٠. السخاوي: الضوء اللامع ٥/١٣٥، ٢٠٥، ٢١٠، ٢٩٠ .
- (٥) - الجندي : السلوك ١٥٧/٢، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق ٥٠ب، (كامبرج)، ق ١٥٥أ، (غربية)، العقود اللؤلؤية ١/١٥٤، ٣٥٠، السخاوي : الضوء اللامع ٥/١٣٥، ٢٠٥، ٢١٠ .
- (٦) - الجندي : السلوك ١٥٣/٢، الخزرجي: طراز أعلام الزمن ق ٢٢٩ب، العقود اللؤلؤية ١/١٥٤ .

(ومن تعليقه أخذت تاريخ جماعة من الفقهاء ٠٠٠)(١) ومن علماء التاريخ المصنفين الملك الأشرف عمر بن يوسف بن عمر بن رسول (ت ٦٩٦هـ/١٢٩٦م)، له "تحفة الأداب في التواريخ والأنساب" (٢) ومن مشاهير مؤرخي العصر الأمير بدر الدين محمد بن حاتم اليامي الهمداني (ت بعد ٧٠٢هـ/١٣٠٢م)، كان مقرباً لدى سلاطين بني رسول وحظي بمكانة كبيرة عندهم، له عدة مصنفات في التاريخ منها، "كتاب السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن"، قال في مقدمته بعد الحمد والثناء والصلاة والدعاء أما بعد : (فلما كانت الأخبار والسير مما تتطلع النفوس النفيسة إليها وتشتاق أن تقف عليها لاسيما أخبار الملوك، فإنها أشرف الأخبار وعليها يقع إختيار الأخبار ولم يكن أحد صرف همته إلى أخبار الغز باليمن وتخليدها في كتاب يتداول إلى آخر الزمن أحببت أن أكون السابق إلى ذلك وأسلك في سياقه أخبارهم أحسن المسالك على ما وقع لي من أخبار الرواة باختلاف وإتفاق وإجتماع في طرق الأخبار وافتراق فاتفق لي هذا الكتاب بعد بذل الطاقة والجهد والإستعانة بالله على بلوغ القصد، وسميته : السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن، وهذا إبتداء القول في ذلك والشروع، ونعوذ بالله من السقوط فيما نورده بالتورط في الغلط والوقوع) (٣) .

وقد ذكر في كتابه المذكور تاريخ الدولة الأيوبية في اليمن منذ دخول الملك المعظم نورانشاه ابن أيوب سنة ٥٦٩هـ/١١٧٣م، إلى نهاية الدولة الأيوبية في اليمن سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٨م (٤)، ثم أعقبها بتاريخ الدولة الرسولية منذ تأسيسها على يد نور الدين عمر بن علي بن رسول سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٨م حتى بداية حكم السلطان الأشرف عمر بن يوسف بن عمر بن رسول سنة ٦٩٤هـ/١٢٩٤م (٥)، وله أيضا كتاب "العقد الثمين في أسماء ملوك

(١) - السلوك ١٥٧/٢

(٢) - حاجي خليفة: كشف الظنون ٣٢٦/١، البغدادى، إسماعيل باشا: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ٣/٢٣٦، دار الفكر، بيروت، طبعة ١٤١٠هـ/١٩٩٠م، سيد، أيمن: مصادر تاريخ اليمن ص ١٣٢ .

(٣) - ابن حاتم اليامي: السمط الغالي الثمن ص ٩ - ١٠ .

(٤) - ابن حاتم اليامي: السمط الغالي الثمن ص ١٥-١٩٧ .

(٥) - ابن حاتم اليامي: السمط الغالي الثمن ص ٢٠١-٥٦٨ .

اليمن المتأخرين" (١)، نقل منه الخزرجي، عدة نقولات في بعض مؤلفاته التاريخية (٢) ٠ ومن مؤرخي العصر المشهورين الأمير إدريس بن علي بن عبد الله الحمزي (ت ٧١٤هـ/١٣١٤م)، له كتاب "كنز الأخبار في معرفة السير والأخبار" (٣)، ألفه بناء على رغبة السلطان المؤيد وبإشارته (٤)، قال عنه الجندي: (٥٠٠) وله دراية بالتاريخ، وله فيه تصنيف شافي جمعه بإشارة الملك المؤيد (٥٠٠) (٥)، ويقع في أربع مجلدات رتبه على السنين (٦)، إشمتم بعض الجزء الثالث والرابع على أخبار اليمن (٧)، ويبدأ القسم الخاص بتاريخ اليمن بقوله: (وإذ قد أتينا على ما ذكرناه من أخبار الملوك والممالك في العالم فلنختتم هذا الباب بجمل مختصرة في أخبار اليمن خاصة ومن وليه وملكه من عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى وقتنا هذا مفردا ليين للناظر فيه مراده إذ الكتاب يمان وشوق أهل كل بلد إلى الإطلاع على أخبار بلدهم، فلذلك أفردناه ولم نذكر منه ما ذكرناه في الأول في أخبار العزة الطاهرة ومن ظهر منهم باليمن بل بذكر ما سوى ذلك (٥٠٠) (٨) ٠

ومن المؤرخين المشهورين خلال فترة البحث المؤرخ عثمان بن محمد الشرعبي (ت ٧١٨هـ/١٣١٨م)، صنف "كتابا مختصرا في تراجم فقهاء تعز" (٩)، قال الجندي: (٥٠٠) وعنه

- 
- (١) - سيد، أيمن: مصادر تاريخ اليمن ص ١٣٧، الحبشي، عبد الله: مصادر الفكر الإسلامي ص ٤٦٠  
 (٢) - الخزرجي: العقود اللؤلؤية ١/٤٦، ٦٤، ٦٦، ٨٩، ٩٠، ٩٣، ١٨٣، ١٨٦، ١٩٦، ١٩٧، ٢٣٠، ٢٣١،  
 (٣) - الملك الأفضل: العطايا السنية ق ٣٣، الخزرجي: المسجد المسبوك ص ٣٢٨ ٠  
 (٤) - الجندي: السلوك ٨٨/٢، الملك الأفضل: العطايا السنية ق ٣٣  
 (٥) - السلوك ٨٨/٢ ٠  
 (٦) - زيارة، محمد: ملحق البدر الطالع ص ٥٢-٥٣ ٠  
 (٧) - سيد، أيمن: مصادر تاريخ اليمن ص ١٣٩، الحبشي، عبد الله: مصادر الفكر الإسلامي ص ٤٦٠ ٠  
 (٨) - الحمزي، إدريس: كنز الأخبار ق ١٧٢  
 (٩) - الجندي: السلوك ١٢٦/٢، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ٢٨ب، (كامبرج)، العقود اللؤلؤية

أخذت غالب الفقهاء بتعز ونعوتهم، إذ كان ألف ذلك بكراريس فلما أخبرته بما جمعته أعجبه ذلك وأعطاني الكراريس فوجدته ذكر جمعا كثيرا لم يأت بتاريخ ميلاد ولا وفاة إنما أخذت ما أوردته من ذلك عن بحث له من مظانه (٠٠٠) (١) . ومن مؤرخي العصر المشهورين محمد بن يوسف بن يعقوب الجندی (ت بعد ٧٤٢هـ / ١٣٤١م)، له كتاب في التاريخ سماه: "السلوك في طبقات العلماء والملوك" (٢)، وهو تاريخ عام لعلماء اليمن وملوكها منذ فجر الإسلام حتى نهاية العقد الرابع من القرن الثامن الهجري، وهو مرتب على الطبقات، وقد بدأه بمقدمة ضافية أشاد فيها بعلم التاريخ، وبين فضله على كثير من العلوم فقال: (لولا له جهلت الأنساب وأندرست الأحساب ولم تفرق بين الجهلة وذوي الألباب، ولما عرف من المتقدمين فضل فاضل على مفضول، ولا ميز بين سائل ومستول، ولولاه حقا ماتت الدول ولم يصل إلينا من الماضين غير الأقل (٠٠٠) (٣)، قال عنه الخزرجي: (٠٠٠) وكتابه الذي جمعه في تاريخ فقهاء اليمن يدل على علم واسع ومعرفة الرجال قديما وحديثا، ولم يستوعب أحد ممن تصدى ذلك وتصدى له كاستيعابه ولولا جمعه وبجته وإستقصاؤه ما تصدیت له تصنيف كتابي هذا ولا أهتديت إلى شيء من ذلك، ولكني هذبت ما جمعه ورتبت ما وضعه وذيلته بمن تبعه فهو الذي شجعني على ذلك ودلني الطريق إلى ما هنالك، فهو في السلم شيخي وإمامي وفي الحرب ترسي وحسامي (٠٠٠) (٤) .

ومن علماء التاريخ المشهورين المؤرخ تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد اليماني (ت ٧٤٣هـ / ١٣٤١م)، صنف عدة مصنفات في التاريخ منها، "إشارة التعيين في تراجم النحاة

(١) - السلوك ١٢٦/٢

(٢) - الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ١٥٥أ، (غربية)، السخاوي: الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص ٧٨٢، حاجي خليفة: كشف الظنون ٢/٩٩٩ .

(٣) - الجندی: السلوك ١/٦٣-٦٤

(٤) - العقد الفاخر الحسن ق ١٥٥أ، (غربية) .

واللغويين" (١)، قال في مقدمته: (فإني أحببت أن أضع مختصرا لطيفا، يترجم عن أحوال النحويين واللغويين ممن أشتهروا بمصنف مطولا كان أو مختصرا على سبيل الإمكان فيما بلغني علمه، ليعلم الناشء في الصناعة أرباب هذه البضاعة ومن تقدمه من أولئك الجماعة على سبيل الاختصار متجنباً في الإطالة والإكثار، مرتباً على حروف المعجم ليكون أسهل للكشف، مع معرفتي بقصوري وتقصيري (١٠٠٠) (٢)، وله أيضاً كتاب، "بهجة الزمن في تاريخ اليمن" (٣)، فقد تضمن كتابه المذكور أخبار اليمن منذ فجر الإسلام حتى نهاية دولة السلطان المؤيد داود بن يوسف بن رسول، وقد ألفه بناء على رغبة السلطان الظاهر عبداً لله بن أيوب بن يوسف بن رسول (ت ٧٣٤هـ/١٣٣٣م) (٤)، كما صنف كتاباً في التاريخ سماه "لقطة العجلان الملخص من وفيات الأعيان والذيل عليه" (٥) .

ومن مؤرخي العصر المشهورين علي بن أحمد بن علي الجنيد (ت ٧٥٣هـ/١٣٥٢م)، له "نزهة العقول والألباب في معرفة الأوائل والأنساب"، فرغ من تأليفه سنة ٧١٤هـ/ ١٣١٤م (٦) .

ومن علماء التاريخ البارزين الملك الأفضل العباس بن علي بن رسول (ت ٧٧٨هـ/١٣٧٦م)، صنف عدة مصنفات في التاريخ منها "الدرر والعقيان المختصر من تاريخ ابن خلكان" (٧)، قال في وصفه (وأثبتنا فيه تاريخ جماعة من العلماء وكبار العظماء (١٠٠٠) (٨) .

(١) - ابن قاضي شهبه: طبقات الشافعية ٢/٣، ٢٦، ابن حجر: الدرر الكامنة ٢/٢٣٣، ٤٢٣، ابن تغري بردي: المنهل الصافي ٥/ق ٨٥ب .

(٢) - إشارة التعيين ص ٣

(٣) - ابن قاضي شهبه: طبقات الشافعية ٢/٣، ٢٦، ابن حجر: الدرر الكامنة ٢/٢٣٣، ٤٢٣، السيوطي: منتخب الدرر الكامنة ق ٥٧ب .

(٤) - ابن عبد المجيد: بهجة الزمن ص ١٥-١٦ .

(٥) - السخاوي: الاعلان بالتوبيخ ص ٣١٦، ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ٦/١٣٨

(٦) - البغدادي: إسماعيل باشا: هدية العارفين ٥/٧١٦، الحبشي، عبداً لله: مصادر الفكر الإسلامي ص ٤٦١

(٧) - الملك الأفضل الرسولي: العطايا السنوية ق ١أ، نزهة العيون ق ٥٩أ، الحزرجي: العقود اللؤلؤية ٢/١٣٥، السخاوي: الاعلان بالتوبيخ ص ٢٨٨

(٨) - الملك الأفضل: العطايا السنوية ق ٥٩أ .

وله أيضا، "العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية" (١)، قال في مقدمته: (وقد أردنا أن نجعل لذلك نظاما وصورة وتماما، ويكون للمقتفين حجة واماما، ونأتى به على حروف المعجم ليكون كالأمر المحكم، ويقرب فهمه لمن ناظر فيه، ويجد ما يعجبه ويشفيه (٠٠٠) (٢) ووصفه الخزرجى فقال: (يحتوى على طبقات فقهاء اليمن وكبرائها وملوكها ووزرائها (٠٠٠) (٣)، وله "نزهة الأبصار فى إختصار كنز الأخيار" للحمزى (٤)، وله أيضا "نزهة العيون فى تاريخ طوائف القرون" (٥)، قال فى مقدمته: (أما بعد: فإنه لما فرغنا من تصنيف الكتاب المسمى: بالعطايا السنية والمواهب الهنية فى المناقب اليمنية، وذكرنا فيه تواريخ أخبار الرجال والنساء وأسمائهم ومدد أعمارهم من عصر آدم صلوات الله عليه إلى عصر من ذكرناهم فى كتابنا المذكور أولا، فأحببنا أن نذكر ما أغفلناه ونأتى بما أهملناه، فتعرضنا لذلك، وجعلناه لكتابنا الأول ذيلا إذا كان عندنا أمرا مهما، وسلكنا فيه مسلكا قويا وحكمنا الأمر فيه تحكما، ولم نبسطه بسطا ممتلا، ولا اختصرناه إختصارا مخلا على أرباب التاريخ، إختلفت مقاصدهم وتفرقت موارددهم، فمنهم من أرخ القصائد والأشعار، ومنهم من أرخ العجائب والأخبار، ومنهم من طول فأسهب، ومنهم من قصر وأجذب، ومنهم من توسط فأعجب، فجعلنا كتابنا هذا لمعة للنواظر، ونزهة للخواطر، متضمنا للعجائب، ومحصلا للغرائب، وجمعناه من نيف وثلاثين كتابا، ورسمناه رسما مفيدا عجيبا، ورتبناه على حروف المعجم، إعتماذا على الإنضمام، لا على الأمر المبهم (٠٠٠) (٦)، وقال عنه الخزرجى: (وله كتاب نزهة العيون فى تاريخ طوائف القرون،

(١) - الملك الأفضل الرسولي: نزهة العيون ق ٥٩، الخزرجى: العقود اللؤلؤية ١٣٥/٢، السخاوى:

الإعلان بالتوبيخ ص ٢٨٨ .

(٢) - الملك الأفضل الرسولي: العطايا النسبية ق ١٦ .

(٣) - العقد الفاخر الحسن ق ٣ب، (كامبرج)، العقود اللؤلؤية ١٣٥/٢

(٤) - ابن الديبع: قرة العيون ص ٣٧٥، ابن الحسين: غاية الأمانة ٥٢٧/٢

(٥) - الخزرجى: العقود اللؤلؤية ١٣٥/٢، السخاوى: الإعلان بالتوبيخ ص ٢٨٨ .

(٦) - الملك الأفضل الرسولي: نزهة العيون ق ٥٩ .

لم يحد على مثاله، ولم ينسج على منواله، وهو كتاب نافع جدا (١٠٠٠) (١) .

ومن مؤرخي العصر المشهورين أيضا الملك الأشرف إسماعيل بن العباس بن علي بن رسول (ت ٨٠٣هـ / ١٤٠٠م)، له من المصنفات التاريخية "العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في أخبار الخلفاء والملوك" (٢)، وهو في التاريخ العام والمخلى، وقد رتبته على مقدمة وقسمين أساسيين، أما المقدمة فقد ذكر فيها سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وفيها ثمانية عشر فصلا، ذكر فيها نسبه، ومولده، وأحواله، وأزواجه، ونبوته، وهجرته الأولى، وإسلام الأنصار، وهجرته الثانية، ومقامه بالمدينة المنورة، ووفاته، وأولاده، وبناته، وأعمامه، ومواليه، وخدمه، وكتابه، وقضاته، وخيله، ودوابه . ثم بدأ بالقسم الأول فذكر الخلفاء والخلافة وصورتهما إليهم وفيه خمسة أبواب هي :

الباب الأول : في ذكر الخلفاء الراشدين من الصحابة .

الباب الثاني : في ذكر الخلفاء من بني أمية .

الباب الثالث : في ذكر الخلفاء من بني العباس .

الباب الرابع : في ذكر أئمة الزيدية من أولاد الحسن .

الباب الخامس : في ذكر الإمامية ومعرفة أئمة الإثني عشرية والإسماعيلية من أولاد

الحسين وذكر الشارع في صيرورة الخلافة إلى كل فريق منهم .

وقد قسم كل باب من هذه الأبواب إلى فصول وأفرد لكل خليفة فصلا خاصا، وقام بذكر الحوادث والأخبار والتراجم متبعا فيها نظام الحوليات حسب تسلسل السنوات الهجرية، مع العناية بذكر كل خليفة وإسمه وكنيته ولقبه وصفاته ومن تسمى باسمه، وقضاته وموظفيه الإداريين، ومن أصبح خليفة أو لم يصبح خليفة من أولاده، يتخللها تراجم متعددة لكثير من الناس مع ذكر الحوادث والأخبار المهمة في نظره (٣) .

(١) - العقود اللؤلؤية ١٣٥/٢

(٢) - الخزرجي: طراز أعلام الزمن ق ٢٠١، (متحف)، السخاوي: الضوء اللامع ٢/٢٩٩، بالمخرمة:

قلادة النحر ١١٤٩/٣

(٣) - الملك الأشرف الرسولي: العسجد المسبوك ١/٢٥-٢٦

أما القسم الثاني من الكتاب فقد رتبته على خمسة أبواب رئيسية وهي :

- الباب الأول : في ذكر ملوك مصر والشام .
- الباب الثاني : في ذكر ملوك إفريقيا والقيروان .
- الباب الثالث : في ذكر ملوك الأندلس والمغرب الأقصى .
- الباب الرابع : في ذكر ملوك صنعاء وعدن .
- الباب الخامس : في ذكر زبيد وأمرائها ووزرائها(١) .

وله أيضا "فاكهة الزمن ومفاكهة الأدب والفن في أخبار من ملك اليمن" (٢)، وهو في التاريخ المحلي، خصصه لليمن بدءا من ظهور الإسلام إلى سنة ٨٠٢هـ/١٣٩٩م، وجعله في خمسة أبواب رئيسية، وهو يتشابه مع القسم الثاني من كتابه المسجد المسبوك من حيث التقسيم(٣)، وله أيضا العقود اللؤلؤية في أخبار الدولة الرسولية(٤) . ومن علماء التاريخ المصنفين أحمد بن أبي بكر البريهي (ت ٨٢٥هـ/١٤٢١م)، له مصنف في التاريخ سماه "الفوائد في زيارة المشاهد" (٥)، وقد تضمن تراجم جماعة من العلماء، وقد نقل منه البريهي عدة نقولات(٦) . ومن المؤرخين البارزين في فترة البحث الفقيه والمؤرخ إسماعيل بن أبي بكر المقرئ (ت ٨٣٧هـ/١٤٣٣م)، له "مصنف في تاريخ اليمن، خصصه في تاريخ الدولة الرسولية" (٧) . ومن مؤرخي العصر البارزين محمد بن أبي بكر بن محمد الحياط (ت ٨٣٩هـ/١٤٣٥م)، له

- 
- (١) - الملك الأشرف الرسولي: المسجد المسبوك ٣٤/١
  - (٢) - منه نسخة خطية بمكتبة جون ريلاند في مانشستر تحت رقم ٢٥٣، تحوى الباب الرابع والخامس من الكتاب، ومنه نسخة أخرى بالمكتبة التيموية تحت رقم ١٤٠٩م تاريخ، تحوى الباب الرابع فقط، انظر : (سيد، أيمن: مصادر تاريخ اليمن ص١٥٨، الحبشي، عبدا لله: مصادر الفكر الإسلامى ص٦٣٣) .
  - (٣) - سيد، أيمن: مصادر تاريخ اليمن ص١٥٨، الحبشي، عبدا لله: مصادر الفكر الإسلامى ص٦٣٣ .
  - (٤) - الخزرجي: طراز أعلام الزمن ق ٢٠١، (متحف)، السخاوى: الضوء اللامع ٢/٢٩٩، بالمخرمة: قلادة النحر ٣/١١٤٩ .
  - (٥) - البريهي: صلحاء اليمن ص ٥٩، ٧٥، ٨٣
  - (٦) - البريهي: صلحاء اليمن ص ٥٩، ٧٥، ٨٣، ١٥١، ٢٩٤ .
  - (٧) - ابن المقرئ، إسماعيل : عنوان الشرف الوافي ص١٦٥-١٧٤، حاجي خليفة: كشف الظنون



"مصنف في تاريخ اليمن" (١)، نقل منه البريهي عدة نقولات (٢)، وله مصنف آخر سماه: "عين التحقيق في عدد بناء البيت العتيق" (٣). ومن علماء التاريخ المشهورين المؤرخ علي بن أبي بكر الناشري (ت ٨٤٤هـ/١٤٤٠م)، له مصنف في التاريخ سماه، "روضة الناظر للملك الناصر" (٤)، قال في مقدمته: (وبعد فلا خلاف أن النظر في الأخبار والأنبياء والصحابة والتابعين ومن بعدهم من العلماء المبرزين مما تنبسط إليه الأنفس الزكية وتأنس به أهل الهمم العلية والقصد من ذلك النظر في علومهم والإقتباس من فهمهم، والانتظام في سلوكهم، ومطالعة سيرهم الجميلة، والإقتداء بمحاسنهم الحميدة، . . . وفي ذكر أخبار المتقدمين من الإفادة ما يشهد به القرآن الكريم في قوله تعالى ﴿وكلنا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك﴾ (٥)، ولما غمرتني الأبواب السلطانية الملكية الناصرية أعز الله أنصارها وضاعف إقتدارها بعظيم إحسانها وفضلها، وأحتني من ذروة العلية أشرف نزلها، فأصبحت في دولتها الغراء مورق الأغصان زابل الأشجان، أحببت أن أخدمها بكتاب تريح فيه تجارتى ويظهر فيه شرف صناعتي ورتبته على مقدمة وسبعة أبواب وخاتمة، راجيا من الله حسن الثواب والخاتمة، أما المقدمة ففي مولد نبينا صلى الله عليه وسلم ومعجزاته الباهرة وفضائله الزاهرة :

الباب الأول : في ذكر الصحابة رضي الله عنهم أجمعين .

الباب الثاني: في ذكر الخلفاء .

الباب الثالث : في ذكر الملوك والسلاطين .

الباب الرابع : في ذكر العلماء والقضاة العاملين .

الباب الخامس : في ذكر الأولياء والصالحين .

الباب السادس في ذكر الأمراء والوزراء العادلين .

الباب السابع : في ذكر علماء اللغة والنحو والشعر المجيدين .

والخاتمة تحتوي على مسائل فروعية وأحكام شرعية تستعمل عند إرادة الإمتحان والمحاورة، ويطارح بها عند الألغاز والمناظرة (٥٠٠) (٦).

(١) - السخاوى: الإعلان بالتوبيخ ص ٢٨٩، سيد، أيمن: مصادر تاريخ اليمن ص ١٧٣

(٢) - البريهي: صلحاء اليمن ص ٧٤، ١٣١، ١٤٥، ٢١٥، ٢٧٩ .

(٣) - البريهي: صلحاء اليمن ص ٢٣٠

(٤) - ابن فهد: معجم الشيوخ ص ١٧٠، السخاوى: الضوء اللامع ٥/٢٠٥

(٥) - سورة هود: آية ١٢٠

(٦) - الناشري، علي بن أبي بكر: روضة الناظر للملك الناصر ق ١١-ب

ومن علماء العصر المشهورين المؤرخ عثمان بن عمر بن أبى بكر الناشري (٨٤٨هـ/١٤٤٤م)، له مصنف في التاريخ سماه: "البستان الزاهر في طبقات علماء بني ناشر" (١)، وصفه السخاوى فقال: (طالعه وهو مفيد، إستطرد فيه لغيرهم مع فوائد ومسائل ١٠٠) (٢)، وقال عنه البريهي: (وقد جمع تاريخاً لأهله سماه البستان الزاهر في طبقات علماء بني ناشر، افاد فيه وأجاد، وأبان عن معرفة رائعة وقريحة مطاوعة على فضل مؤلفه وجلالة محبره ومصنفه) (٣)، وله "معجم شيوخ في جزء لطيف" (٤)، قال عنه البريهي: (وقد جمعهم بخطه بجزء لطيف ذكر أنه وقفه على أهله وعليه خط جماعة كثيرين من أهل العصر بمصر والشام والقدس وغيرها ١٠٠) (٥).

### ٣- علم الأنساب

أما علم الأنساب فقد إهتم به علماء اليمن منذ فترة مبكرة ولقي منهم عناية خاصة وبرز فيه عدد من العلماء المصنفين، وظهرت لهم مصنفات قيمة تؤكد تفوقهم وبراعتهم فيه (٦)، ومع قيام الدولة الرسولية في اليمن إزدهرت الحركة العلمية فيها وشهدت تطورا ملحوظا في شتى مجالاتها المختلفة، وحظيت الدراسات التاريخية بجميع فروعها عناية خاصة من علماء اليمن، وحظي علم الأنساب بإهتمام خاص لدى عدد من العلماء والمؤرخين المصنفين، وظهرت لهم مصنفات قيمة في هذا الميدان كإضافة جديدة ومساهمة منهم في تطوير الدراسات التاريخية (٧)، كما كان لبعض من سلاطين بني رسول دور فعال في المشاركة في علم الأنساب،

- 
- (١) - السخاوى: الضوء اللامع ١٣٤/٥، البريهي: صلحاء اليمن ص ١١٦
  - (٢) - الضوء اللامع ١٣٤/٥
  - (٣) - صلحاء اليمن ص ١١٦
  - (٤) - البريهي: صلحاء اليمن ص ١١٥
  - (٥) - صلحاء اليمن ص ١١٥
  - (٦) - الجندي: السلوك ٣٨٠/٢، الخرجي: طراز أعلام الزمن ق ١٧٩ب، ٢٢٦أ-ب (متحف)، سيد، أيمن: مصادر تاريخ اليمن ص ٥٤، ٦٩-٧٢، ٧٩، ١١٥
  - (٧) - الخرجي: طراز أعلام الزمن ق ١٦٥ب، (متحف)، العقد الفاخر الحسن ق ٥٠ب، (كامبرج)، ق ٢٢٠أ (غربية)، البريهي: صلحاء اليمن ص ٢٩٠-٢٩١، سيد، أيمن: مصادر تاريخ اليمن ص ١٤٦-١٤٧، ١٦٥، الحبشي، عبداً لله: مصادر الفكر الإسلامى ص ٤٦١-٤٦٢، ٤٦٤، ٤٦٧-٤٦٨، ٤٧٠.

إذ ظهرت لهم مصنفات عديدة تؤكد قدرتهم وتفوقهم في هذا المجال (١)، ومن أبرز المصنفين في علم الأنساب خلال فترة البحث الملك الأشرف عمر بن يوسف بن عمر بن رسول (ت ٦٩٦هـ/١٢٩٦م)، له عدة مصنفات في علم الأنساب منها "تحفة الأداب في التواريخ والأنساب" (٢): "وجواهر التيجان في الأنساب" (٣)، وله "طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب" (٤)، قال في مقدمته بعد الحمد والثناء والصلاة والدعاء: (فإن هذا مختصر في علم الأنساب، يسهل حفظه على أولي الألباب، محتو على أصول أنساب العرب، مقرب حفظها لأولي الطلب، مضافا إليه نسب النبي المختار، مشفوعا بصحابتة الأبرار، نبهنا على أوصلهم به سببا، وأقربهم منه نسباً، ثم تلوناه بالخلفاء من بني أمية وبني العباس، ثم بني رسول ملوك اليمن، ثم من شهر بخدمتهم من أكابر الأشراف في عصرنا والأعراب، مما اطلعنا عليه وتلقيناه من الأصحاب، مرتين على قدر مناصبهم، ومميزين بحق مراتبهم، إذ كانت الحاجة إلى ذلك داعية، والنفس متطلعة لمعرفته مراعية، ليعرف قدر كل واحد ومحله، ونعطي من الجلالة ما هو أهله، فنسأل الله تيسير ما قصدنا، وتسهيل ما أردنا، فعليه الإتكال والإعتماد، وبه الهداية والرشاد، وهذا إبتداء القول، وبالله القوة والحوال (٥) .

ومن علماء الأنساب المصنفين الفقيه علي بن أحمد بن علي الجنيدي (٧٥٣هـ/١٣٥٢م)،

له كتاب في علم الأنساب سماه: "نزهة العقول والألباب في معرفة الأوائل والأنساب" (٦) .

(١) - الملك الأشرف الرسولي: طرفة الأصحاب ص ٥٥، الخرجي: العقد الفاسخ الحسن ق ٣ب،

(كامبرج)، العقود اللؤلؤية ٢/١٣٥، السخاوي: الإعلان بالتوبيخ ص ٢٨٨

(٢) - حاجي خليفة: كشف الظنون ١/٣٢٦، البغدادي، إسماعيل باشا: إيضاح المكنون ٣/٢٣٦

(٣) - الملك الأشرف الرسولي: طرفة الأصحاب ص ٥٥، الحبشي، عبدا لله: حكام اليمن المؤلفون

ص ١١٧

(٤) - البغدادي: إسماعيل باشا: إيضاح المكنون ٤/٨٤، سيد، أيمن: مصادر تاريخ اليمن ص ١٣١

(٥) - الملك الأشرف الرسولي: طرفة الأصحاب ص ٤٣

(٦) - البغدادي، إسماعيل باشا: هدية العارفين ٥/٧١٦، الحبشي، عبدا لله: مصادر الفكر الإسلامي

ص ٤٦١ .

ومنهم أيضا الملك الأفضل العباس بن علي بن رسول (ت ٧٧٨هـ/١٣٧٦م)، له مصنفات مفيدة في علم الأنساب منها: "بغية ذوي الهمم في معرفة أنساب العرب والعجم" (١)، وله: "رسالة في علم الأنساب" (٢)، ومن العلماء المصنفين في علم الأنساب الفقيه أبو بكر بن يحيى بن أبي بكر بن عجيل (ت ٧٩٢هـ/١٣٨٩م)، له مصنف في علم الأنساب سماه: "الإيضاح في الأنساب" (٣) .

### ٣- العلوم السياسية ونظم الإدارة

أهتم علماء اليمن ببعض العلوم والمعارف التي لها صلة وثيقة بالعلوم الاجتماعية والتي تمثلت في العلوم السياسية والنظم الإدارية، وذلك لما شهدته اليمن من إزدهار شامل خلال العصر الرسولي وتطورها في كثير من المجالات الحضارية فظهر هذا الإهتمام بهذه العلوم نظرا لإحتياج الإدارة المركزية في الدولة الرسولية لهذه العلوم .

من أبرز العلماء المصنفين في هذا الميدان الفقيه أحمد بن عبدالدائم بن علي الميموني (ت ٧٠٧هـ/١٣٠٧م)، الذي صنف كتابا سماه "التبر المسبوك في صفات الملوك"، ألفه بناءا على رغبة الملك الأشرف عمر بن يوسف بن رسول (٤) .

ومن العلماء المشاركين في هذا الميدان الملك الأفضل العباس بن علي بن داود بن رسول (ت ٧٧٨هـ/١٣٧٦م)، الذي صنف كتابا في سياسة الدولة ورسوم الخلافة سماه: "نزهة الظرفاء وتحفة الخلفاء" (٥)، قال في مقدمته بعد الحمد والثناء والصلاة والدعاء: (أما بعد: فهذا مختصر يشتمل على رسوم الخلفاء وأداب خدمتهم والتحية والسلام، وتقييل الأرض بين

(١) - الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ٣ب، (كامبرج)، العقود اللؤلؤية ٢/١٣٥، السخاوي: الاعلان بالتويخ ص ٢٨٨

(٢) - منه نسخة خطية، قوله تحت رقم ٢٥ مجاميع، طشقند، أنظر: (سيد، أيمن: مصادر تاريخ اليمن ص ٢٣) .

(٣) - حاجي خليفة: كشف الظنون ١/٢١٤، الحبشي، عبدا لله: مصادر الفكر الإسلامي ص ٤٦٤

(٤) - الرقيحي، أحمد: فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير ٤/١٨٨٩، الحبشي، عبدا لله: مصادر الفكر الإسلامي ص ٥٣٤ .

(٥) - البغدادى، إسماعيل باشا: إيضاح المكنون ٤/٦٣٩، هدية العارفين ٥/٤٣٧ .

أيديهم، وغير ذلك من آداب مجالستهم وأدابهم في أنفسهم وبيان ما يجب عليهم، وقد جعلنا هذا الكتاب على ثلاثة أبواب، ومن الله نستمد الإعانة ولا قوة إلا به ولا إتكال إلا عليه.

الباب الأول: في آداب خاصة الملوك وجلسائهم وعلمائهم.

الباب الثاني: في آداب الملوك أنفسهم وما يجب عليهم.

الباب الثالث: فيما لا يسع الملوك والرؤساء جهله من أنواع العلوم (١).

ومن العلماء الذين صنفوا في هذا الميدان الفقيه عبدالرحمن بن عمر الحيشي (ت ٧٨٠هـ/١٣٧٨م) له مصنف سماه "أحكام الرئاسة في آداب السياسة" (٢). ومنهم أيضا الأديب الحسن بن علي الحسيني (ت بعد ٨١٥هـ/١٤١٢م)، له كتاب في النظم الإسلامية سماه "الديوان الجامع للتيسير في معرفة التغيل والتسعير"، صنفه بناء على رغبة السلطان الأشرف إسماعيل بن العباس (٣)، وله أيضا كتاب في النظم الإسلامية سماه "ملخص الفطن والألباب ومصباح الهدى للكتاب"، قدمه للملك الناصر أحمد بن إسماعيل بن رسول (٤)، وهو في معرفة قواعد أموال دواوين الخراج في زمن المؤلف (٥)، وقد رتبه المصنف على أربعة أقسام رئيسية:

الأول: في فضل القلم وأهله.

الثاني: في معرفة قواعد دواوين الخراج السلطاني وما هو الذي وقع عليه اسم الديوان وما يجب له وعليه، وعلى المتصرفين والمباشرين في الجهات التي قلمه عليهم الحاكم بحكم الملك وما يجب لهم وعليهم.

الثالث: في معرفة قواعد أموال الجهات اليمانية بكما لها، وهذا القسم يحتوي على ثلاث مقالات:

المقالة الأولى: في قواعد أموال الجبال وتشمل البلاد العليا واليمن الأخضر.

المقالة الثانية: في معرفة قواعد أموال التهائم وما يشاكلها من الجهات وجهات الإقطاع.

المقالة الثالثة: في قواعد أموال البنادر والثغور.

الرابع: في معرفة ما يسترفع من الأشغال والحسابات إلى الديوان السعيد (٦).

(١) - الملك الأفضل الرسولي: نزهة الظرفاء وتحفة الخلفاء ص ١٥  
(٢) - الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ٨أ، (كامبرج)، الحيشي، عبدا لله: مصادر الفكر الإسلامي ص ٥٣٤

(٣) - الحسيني: ملخص الفطن ص ٥ ب.

(٤) - الحسيني: ملخص الفطن ق ٥ ب.

(٥) - الحسيني: ملخص الفطن ق ٦٥ ب.

(٦) - الحسيني: ملخص الفطن ق ٦ أ-ب.

## رابعاً : العلوم العلمية

### أ - العلوم البحتة :

١ - العلوم الرياضية: إهتم علماء اليمن كبقية الأمصار بالعلوم الرياضية بشتى فروعها منذ قيام الدويلات المستقلة فيها، ولقيت هذه العلوم إهتماماً منهم إلا أنها لم تصل إلى مستوى العناية التي لقيتها العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية، وقد أوردت المصادر التاريخية مجموعة من العلماء الذين برزوا في هذه العلوم وظهرت لهم بعض المصنفات القيمة في هذا الميدان (١) . ومع قيام الدولة الرسولية في اليمن وإزدهار الحركة العلمية في شتى العلوم والمعارف، كانت العلوم الرياضية من حساب (٢)، وهندسة (٣)، وجبر (٤)، ومساحة (٥)، من المناهج الدراسية التي كانت تدرس في اليمن وكانت موضوعاً من موضوعات الدراسة والتحصيل لدى كثير من طلبة العلم (٦)، كما برز فيها عدد كبير من العلماء المشهورين الذين تصدروا للتدريس وإفادة الطلبة بهذه العلوم (٧)، وظهرت لبعض منهم مصنفات قيمة في هذا الميدان (٨) .

- 
- (١) - الحكمي، عمارة: تاريخ اليمن ص ١٧١، الجعدي، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن ص ١٠٧، الجندي: السلوك ٤/٢٨٤، ٢٩٢، ٣٧٨، ٣٨٨، ابن عبدالمجيد: بهجة الزمن ص ١٠٠، ١٠٢، .
- (٢) - وهو علم بأصول يتوصل بها إلى إستخراج الجهولات العددية، وفائدته صيرورة ذلك العدد من الحثيثة المذكورة معلوماً باستخراج قوانينه، انظر: (الأنصاري، زكريا: اللؤلؤ النظيم ص ٢٠٩) .
- (٣) - وهو علم تعرف به خواص المقادير للخط والسطح والجسم التعليمي ولواحقها وأوضاعها، وفائدته معرفة كمية مقادير الأشياء . انظر: (الأنصاري، زكريا: اللؤلؤ النظيم ص ٢٠٩) .
- (٤) - وهو علم بأصول يعرف بها إستخراج كمية المجهول بمقدرات معلومة، وفائدته صيرورة تلك المقادير المجهولة معلومة باستعمال قوانينها، انظر: (الأنصاري، زكريا: اللؤلؤ النظيم ص ٢٠٩) .
- (٥) - وهو علم يعرف به إستخراج مقدار أرض معلومة بنسبة ذراع أو غيره، وفائدته العلم بمقدارها . انظر: (الأنصاري، زكريا: اللؤلؤ النظيم ص ٢١٢)، طاش زادة: مفتاح السعادة ١/٣٥٣، .
- (٦) - الجندي: السلوك ٢/١٤٤، ٣٥٢، الخرجي: المسجد المسبوك ص ٤٢٦، السخاوي: الضوء اللامع ٤/٣٩، ٥/٢٤، طبقات الحنفية ق ١٠٣، أ، البريهي: صلحاء اليمن ص ١٢١، ١٢٤، ١٤٨، ٢٢٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٨٤ .
- (٧) - الجندي: السلوك ٢/١٢٤، ١٤٤، ٢٣٧، ٣٨١، ٣٨٣، الخرجي: المسجد المسبوك ص ٣٢٨، ٤٢٦، ٤٦٣، السخاوي: الضوء اللامع ٨/١٠٠، ١١/٢٨، ١٣٧، البريهي: صلحاء اليمن ص ٣٨، ١٠٠، ١٢٤، ١٢٧، ١٥٠، ٢٢٦ .
- (٨) - الجندي: السلوك ٢/٣٨١، الخرجي: المسجد المسبوك ص ٤٢٦، السخاوي: الضوء اللامع ٨/١٠٠، ١١/٢٨، البريهي: صلحاء اليمن ص ١٢١، ١٤٨، ٢٣٥، الحشبي، عبداً لله: مصادر الفكر الإسلامي ص ٥٤٨-٥٤٩ .

أما مدينة تعز خلال هذه الفترة فقد أنجبت عددا من العلماء الذين برعوا في هذه العلوم وتصدروا تدريس الطلبة في بعض المدارس بتعز فأنفقوا بهم وبعلمهم كثيرا (١)، كما ظهرت بعض المصنفات وإن كانت قليلة لتؤكد مساهمتهم في هذا المجال العلمي (٢) ومن أبرز العلماء الذين نبغوا في العلوم الرياضية بشتى فروعها الفقيه عثمان بن يوسف بن شعيب (ت ٦٨٨هـ/١٢٨٩م)، كانت له مشاركة فى كثير من الفنون، وله معرفة تامة بالحساب والفرائض، وإليه إنتهت الرئاسة فيها، تصدر للتدريس وإفادة الطلبة فأنفقوا به كثيرا (٣) .

ومنهم أيضا الفقيه عمر بن عيسى الهرمي (ت ٧٠٢هـ/١٣٠٢م)، تضلع في كثير من الفنون وله معرفة تامة بالحساب والفرائض والدور (٤)، أما الفقيه صالح بن عمر البريهي (ت ٧١٤هـ/١٣١٤م)، فكان فقيها فرضيا حسابيا، عارفا بالحساب والجبر والمقابلة، تصدر للتدريس في هذه العلوم فأنفق به كثير من طلبة العلم (٥) . ومن العلماء الذين شاركوا في العلوم الرياضية الفقيه أبوبكر بن أحمد الشعبي (ت ٧١٤هـ/١٣١٤م)، كانت له معرفة تامة بالفرائض والحساب، تصدر لتدريس الطلبة بالمدرسة الأشرفية بتعز فأنفقوا به كثيرا (٦) .

- 
- (١) - الجندي: السلوك ١٣٠/٢، ١٣٤، ٣٨٣، الملك الأفضل الرسولي: العطايا السنية ق ٦ب، ٢١ب، ٣٠ب، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ١/٢١٥، ٣٣٧، ٣٣٨، ٦٩/٢، ١٨٢، البريهي: صلحاء اليمن ص ١٢١، ١٢٧، ٢٢٦، ٢٣٥، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٨٤.
- (٢) - البريهي: صلحاء اليمن ص ١٢٢، ٢٣٥، الحيشي، عبدا لله: مصادر الفكر الإسلامي ص ٥٤٨، ٥٤٩.
- (٣) - الملك الأفضل : العطايا السنية ق ٣٠ب، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ١/٢١٥، باخرمة: قلادة النحر ٩٥٣/٣.
- (٤) - الجندي: السلوك ٣٨٣/٢، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ٦٨ب، (كامبرج)، باخرمة: قلادة النحر ٩٩٤/٣.
- (٥) - الجندي: السلوك ٢/٢٣٧، الملك الأفضل: العطايا السنية ق ٢١ب، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ٣٣٨/١.
- (٦) - الجندي: السلوك ٢/١٣٠، الملك الأفضل: العطايا السنية ق ٦ب، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ٣٣٧/١.

ومنهم أيضا الفقيه محمد بن يوسف الصبري (٧٤٢هـ/١٣٤١م)، برز في كثير من العلوم، وله تضيع تام في علم الفرائض والحساب والجبر والمقابلة، تصدر لتدريس الطلبة بالمدرسة المؤيدية بتعز فأخذ عنه جمع كثير وأستفادوا به وبعلمه (١) .

أما الفقيه عمر بن سعيد بن معتب التعزي (ت ٧٨٨هـ/١٣٨٨م)، فكانت له معرفة شافية في علم الجبر والمقابلة، تصدر لتدريس الطلبة بالمدرسة المظفرية بتعز فأنفع به جمع كثير من الطلبة (٢) . ومن علماء مدينة تعز المشهورين الفقيه أبوبكر بن يحيى بن عجيل (ت ٧٩٥هـ/١٣٩٢م)، كانت له مشاركة في كثير من العلوم، وله معرفة تامة بعلم الفرائض والحساب (٣)، ومنهم أيضا محمد بن عبد الله بن سلم الخولاني (ت ٨٠٥هـ/١٤٠٢م)، أحد الأئمة البارزين في علم الفرائض والرياضيات، وله فيها مصنفات قيمة منها "شرح للهندي" أسماه: "طوالع السعدي في شرح الهندي"، وله أيضا "مصنف في ضوابط الحساب" (٤)، وله "عجالة المبتدي في شرح الهندي"، و"كفاية المهتدي في شرح الهندي" (٥) .

أما الفقيه محمد بن أبي القاسم الضراسي (ت ٨٠٦هـ/١٤٠٣م)، فكان أحد الأئمة المحققين لكثير من العلوم، وله معرفة تامة بعلم الفرائض والحساب والجبر والمقابلة والأقذار المتناسبة والخطأين (٦)، إنتهت إليه الرئاسة في هذه العلوم باليمن وقصدته الطلبة من أنحاء اليمن لتلقي هذه العلوم وغيرها فأنفعوا به كثيرا (٧) .

(١) - الجندي: السلوك ١٣٤/٢، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ٦٩/٢، الشعبي: تاريخ الشعبي ق ٤٧أ-ب

(٢) - الملك الأفضل: العطايا السنوية ق ٤٠، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ١٦١/٢، باخرمة: قلادة النحر ١٠٨٢/٣

(٣) - الخزرجي: المسجد المسبوك ص ٤٧٧، العقود اللؤلؤية ٢٨٢/٢

(٤) - البريهي: صلحاء اليمن ص ١٢٢، الحبشي، عبد الله: مصادر الفكر الإسلامي ص ٥٤٨

(٥) - الحبشي، عبد الله: مصادر الفكر الإسلامي ص ٥٤٨

(٦) - وهو علم يتعرف منه إستخراج المجهولات العددية إذا أمكن صيرورتها في أربعة أعداد متناسبة وهو

أحد فروع علم الحساب، أنظر: (حاجي خليفة: كشف الظنون ٧٠٦/١-٧٠٧)

(٧) - البريهي: صلحاء اليمن ص ١٢٧



ومن علماء العصر المشهورين أيضا الفقيه محمد بن عبد الله الخزازي (ت ٨٣٩هـ/١٤٣٥م)، أحد الأئمة الأعلام بمدينة تعز، قرأ الجبر والمقابلة على علماء عصره المشهورين، ثم تصدر بعدها للتدريس والإفادة في العلوم التي قرأها فأنفع به كثير من الطلبة بمدينة تعز وغيرها (١) . ومنهم أيضا الفقيه علي بن عمران الحميدي (ت ٨٥٦هـ/١٤٥٢م)، كانت له مشاركة في كثير من العلوم، وله معرفة تامة بالفرائض والحساب، له مصنف في الحساب سماه: "الإنتخاب في حساب الفقه وفقه الحساب" (٢)، وصفه البريهي فقال: (هو جدير بأن يشد إليه الرحال ويجعله اخلصون معتمدهم في كل حال) (٣) . أما الفقيه محمد بن حسين الحلواني (ت ٨٧٥هـ/١٤٧٠م)، فقد قرأ الفرائض والجبر والمقابلة على الضراسي كما قرأه على غيره، ثم تصدر للتدريس وإفادة الطلبة بمدينة تعز في هذه العلوم فأنفعوا به كثيرا (٤) .

هذه بعض المشاركات التي أوردتها المصادر التاريخية لمساهمة علماء مدينة تعز في ميدان العلوم الرياضية، أما ما قدمه سلاطين بني رسول في النهوض بالعلوم العقلية والتجريبية عامة فقد كان لهم دور فعال في ازدهار العلوم العقلية والتجريبية في اليمن بصفة عامة، إذ عملوا على ازدهار هذه العلوم بل والتصنيف فيها وظهرت لهم مصنفات قيمة في هذا المجال (٥)، كما قاموا بتشجيع الكثير من العلماء للإلتحاق في هذا المجال بعد أن مارسها كثير من سلاطين بني

(١) - السخاوي: الضوء اللامع ٨/١٢١، البريهي: صلحاء اليمن ص ٢٢٦

(٢) - البريهي: صلحاء اليمن ص ٢٣٥، الحبشي، عبد الله: مصادر الفكر الإسلامي ص ٥٤٩

(٣) - صلحاء اليمن ص ٢٣٥

(٤) - البريهي: صلحاء اليمن ص ٢٤٧

(٥) - ابن عبد المجيد: لقطه العجلان ق ٨، ١٠٨، اليافعي: مرآة الجنان ٤/٢٦٦، الملك الأفضل الرسولي:

بغية الفلاحين ق ٣، العطايا السنوية ق ٤٠، ب، الخزرجي: المسجد المسبوك ص ٢٧٦، العقد الفاخر

الحسن ق ٧، (كامبرج)، العقود اللؤلؤية ١/٢٣٤، المقريزي: درر العقود الفريدة ٢/٤٩٣، ابن

الديبع: قررة العيون ص ٣٣٧ .

رسول، فأتسعت أفاقهم وتنافسوا فيما بينهم وصنفوا الكثير من المؤلفات في هذا الميدان (١) .  
 ومما ساعد أيضا على تقدم العلوم التطبيقية أيضا في اليمن إستقطاب عدد كبير من  
 العلماء البارزين في هذا الميدان من البلدان الإسلامية المجاورة للعمل مع سلاطين بني رسول،  
 والإستفادة منهم في تقدم هذه العلوم وإزهارها، وذلك من خلال ما كان يحمله أولئك العلماء  
 من ألوان المعرفة وضروب التأليف العلمية، فضلا عن إستخدامهم بعض الكتب العلمية أثناء  
 قدومهم إلى اليمن، فأستفاد بها الطلبة وتناقلوها فيما بينهم (٢) .

أما مساهمة ملوك بني رسول في العلوم الرياضية فقد كان لبعض منهم مساهمة جيدة  
 في ميدان العلوم الرياضية إذ برز فيها عدد من سلاطين بني رسول وتلقوها على أشهر علماء  
 عصرهم (٣)، بل إن السلطان المؤيد داود بن يوسف بن رسول كان مغرما بجمع الكتب  
 العلمية خاصة كتب الأوائل في العلوم القديمة إذ احتوت مكتبته على عدد كبير من الكتب  
 العلمية في العلوم الرياضية المختلفة (٤)، كما عين بعض المدرسين لتدريس هذه العلوم في  
 بعض المدارس الرسولية إضافة إلى تدريس العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية على حد  
 سواء (٥) .

(١) - الخزرجي: المسجد المسبوك ص ٣٩٩، ٤٢٦، ٤٤٢، ٤٦٣، ٤٧٧، العقود اللؤلؤية ٢/١٥٠،  
 ١٨٢، السخاوي: الضوء اللامع ٣/١٤٩، ١٤/٥، ١٠٠/٨، ٢٧٨، ٢٨/١١، البريهي: صلحاء  
 اليمن ص ٣٨، ١٠٠، ١٢٤، ١٤٨، ٢٧٣، الحيشي، عبد الله: مصادر الفكر الإسلامي ص ٥٣٩-  
 ٥٤٠، ٥٤٦-٥٥١،

(٢) - الجندي: السلوك ٢/١٤٤، ١٤٨، ٤٢٩، ٤٦٧، ٤٦٩، الملك الأفضل: العطايا السنية ق  
 ١٧ب، ٣٥أ، ٣٧أ، ابن عبد المجيد: بهجة الزمن ص ٢٨٤، السخاوي: الضوء اللامع ٢/١١٠،  
 ١٠٩/٣، ١٤٩، ١٥١، البريهي: صلحاء اليمن ص ٢٨٤ .

(٣) - ابن عبد المجيد: لقطه العجلان ق ١٠٨، الخزرجي: طراز أعلام الزمن ق ٢٠١أ، (متحف)،  
 السخاوي: الضوء اللامع ٢/٢٩٩، بالمخرمة: قلادة النحر ٣/١١٤٨ .

(٤) - ابن عبد المجيد: بهجة الزمن ص ١٨٠، لقطه العجلان ق ١٠٨ .

(٥) - الخزرجي: طراز أعلام الزمن ق ٢٠١ب، (متحف) .

٢ - العلوم الفلكية : شارك علماء اليمن بقية الأمصار الإسلامية في علوم الفلك منذ فترة

مبكرة وظهرت لبعض العلماء مصنفات مفيدة في هذا الميدان (١) .

ومع قيام الدولة الرسولية في اليمن نشطت الدراسات الفلكية وحظيت بعناية كبيرة من قبل سلاطين بني رسول حتى أصبحت اليمن في عصرهم مركزا بارزا لدراسة علم الفلك في العالم الإسلامي، ونافست في ذلك العديد من الأقطار الإسلامية (٢) .

وقد تمثلت هذه العناية من قبل سلاطين بني رسول أنها قامت بإستقدام عدد كبير من العلماء البارزين في الدراسات الفلكية من أصقاع العالم الإسلامي للإفادة منهم في الدراسات الفلكية والعمل معهم في الديوان الرسولي (٣)، وتمتعوا بمكانة مرموقة في بلاد اليمن كما أسندوا العديد من الوظائف الإدارية لكثير منهم وأغدقوا عليهم الصلات الكثيرة، وصنفوا بعض المصنفات العلمية في مجال الدراسات الفلكية لسلاطين بني رسول (٤)، مما دفع بكثير من علماء اليمن لطرق هذا الميدان وبرز فيه مجموعة كبيرة من العلماء ظهرت لهم بعض المصنفات القيمة في هذا الميدان العلمي (٥) .

(١) - القفطي: إنباه الرواة ٣١٤/١، ٣١٨، ١٥/٢، الخزرجي: طراز أعلام الزمن ق٢٢٦أ-ب، (متحف)، السيوطي: بغية الوعاة ٤٩٨/١، اللدجيلي، الحياة الفكرية ص ٦٥، ٨٩، الحبشي، عبدا لله: مصادر الفكر الإسلامي ص ٥٣٨-٥٣٩ .

(٢) - كنج، ديفيد : حول تاريخ الفلك في العصر الوسيط ص ١٩٦ .

(٣) - الجندي: السلوك ١٤٤/٢، ١٤٨، ٤٢٩، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ابن عبدالمجيد: بهجة الزمن ص ٢٨٤، الملك الأفضل الرسولي: العطايا السنوية ق١٧ب، ٣٥، ٣٧، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق١٦٥ب، (غربية)، الفاسي: العقد الثمين ٢٠٥/٤، ١٣٤/٦، ابن فهد: معجم ابن فهد ق٢٤٣أ، البريهي: صلحاء اليمن ص ٢٨٤

(٤) - الجندي: السلوك ١٤٤/٢، ١٤٨، ٥٦٧، ابن عبدالمجيد: بهجة الزمن ص ٢٨٤، الملك الأفضل: العطايا السنوية ق٣٥أ، ٣٧، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق١٦٥ب، (غربية)، البريهي: صلحاء اليمن ص ٢٨٤، كنج، ديفيد: حول تاريخ الفلك في العصر الوسيط ص ١٩٤-١٩٦

(٥) - الجندي: السلوك ١٦/٢، الملك الأفضل : العطايا السنوية ق٣ب، الشرجي: طبقات الخواص ص ١١٨، السخاوي: الضوء اللامع ١٤/٥، طبقات الحنفية ق١٠٣، الحبشي، عبدا لله: مصادر الفكر الإسلامي ص ٥٣٩-٥٤٠

ومما ساعد على تقدم الدراسات الفلكية في اليمن موقف سلاطين بني رسول الإيجابي من الدراسات الفلكية إذ مارسها كثير منهم، وظهرت لهم المصنفات القيمة التي تؤكد مشاركتهم في هذا الميدان وبراعتهم فيه (١) .

ومن العلماء البارزين الذين نبغوا خلال فترة البحث وظهرت لهم بعض المصنفات القيمة في ميدان علم الفلك وفروعه الفقيه إبراهيم بن علي الأصبحي (ت بعد ٦٦٠هـ/١٢٦١م)، كان إمام عصره في علم الميقات (٢)، وله مصنف سماه، "اليواقيت في معرفة المواقيت" (٣)، أثنى عليه الجندي فقال: (كان إماما في علم المواقيت وتصنيف الكتاب اليواقيت في علم المواقيت يدل على ذلك، وهو كتاب جليل في فنه يتداول بين أهل اليمن ٠٠٠) (٤)، وقال غيره من المؤرخين في وصف هذا الكتاب ومؤلفه: ((وهو كتاب جليل متداول بين أهل اليمن، يدل على جودة معرفته وفضله وسعة علم مصنفه ٠٠٠)) (٥)، أخذه عنه عدة من الفقهاء، وأستجازوه فيما بينهم (٦) .

ومن العلماء الذين برزوا في الدراسات الفلكية الفلكي محمد بن أبي بكر الفارسي التيمي (ت ٦٧٦هـ/١٢٧٧م) أحد العلماء الوافدين الذين إستقروا في اليمن وخدموا مع سلاطين بني رسول، صنف عدة مصنفات في علم الفلك منها "رسالة في علم الفلك" (٧) .

(١) - الخزرجي: المسجد المسبوك ص ٢٧٦، ابن الديبع: قررة العيون ص ٣٣٧، الحبشي، عبدا لله: حكام اليمن المؤلفون ص ١١٢، ١١٧، فاريسكو، دانيال: التوقيعات الزراعية ص ١٩٣ .  
 (٢) - وهو علم تعرف به أزمنة الأيام والليالي وأحوالها، وفائدته معرفة أوقات العبادات وتوخي جهتها، أنظر (الأنصاري، زكريا: اللؤلؤ النظيم ص ٢١١)، طاش زادة: مفتاح السعادة ١/٣٥٩، .  
 (٣) - منه نسخة خطية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٢٢٦٣، فلك، وأخرى مكتبة الأوقاف ببغداد، أنظر: (الريقي، أحمد الرزاق: فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير ٤/١٩١٧، الحبشي، عبدا لله: مصادر الفكر الإسلامي ص ٥٣٩) .

(٤) - السلوك ٦١/٢

(٥) - الملك الأفضل: العطايا السنوية ق ٣ب، الخزرجي: طراز أعلام الزمن ق ١٥٩ب، (متحف) .

(٦) - الملك الأفضل: العطايا السنوية ق ٣ب، الخزرجي: طراز أعلام الزمن ق ١٥٩ب، (متحف) .

(٧) - الجندي: السلوك ٤٢٩/٢، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ١٠٤ب، (غربية)، العقود اللؤلؤية

١٧٨/١، باخرمة: قلادة النحر ٣/٩٣٠

كما صنف زيجا، للملك المظفر وأسماء: "بالزيج المظفري" (١) .

ويعتبر هذا الزيج من أهم أعماله، وهو زيج كبير يشتمل على جداول للكواكب وغيرها من الجداول الفلكية محسوبة خصيصا لعرض مدينة صنعاء (٢)، وله أيضا "نهاية الإدراك في أسرار وعلوم الأفلاك"، و"معارج الفكر الوهيج في حل مشكلات الزيج" (٣) .  
ومن علماء الفلك المشهورين السلطان المظفر يوسف بن عمر بن رسول (ت ٦٩٤هـ/١٢٩٤م) له في علم الفلك مصنف سماه، "تيسير المطالب في تسيير الكواكب" (٤)، يقول حاجي خليفة: (إنه رتبه على خمسة أبواب وثمانية فصول) (٥) .

كما صنف السلطان الأشرف عمر بن يوسف بن عمر بن رسول (ت ٦٩٦هـ/١٢٩٦م) عدة مصنفات في علم الفلك منها، "التبصرة في علم النجوم" (٦)، قال في مقدمته: (وبعد: فهذا كتاب وضعته تبصرة للمبتدئ في علم النجوم، ودالا للباحث عن هذه العلوم، وإن كنا لم نمنع في طلب هذا العلم ولم نمارس ولا نعكف على البحث عن فنونه ولا ندارس، لكننا إقتبسنا من علمائه نبذا يسيرة مختصرة إقتبسنا هذا المجموع ليكون تبصرة يستغنى بها طالبها عن كثير من كتب الحساب أو ينال بها على إستعجاله حاجته وقت الطلاب، وجعلنا ذلك منهجا للتقريب والتيسير لا دعوى إظهار علم نحن معترفون فيه بالتقصير، فمن نظر في كتابنا من فضل هذا العلم فليخاف عن التشريب ويتغاضى عن الطعن على من لم يلتزم ما التزمه دون التكرار والتجريب، وقد قسمته خمسين بابا حوت نبذا من

(١) - كنج، ديفيد: حول تاريخ الفلك في العصر الوسيط ص ١٩٤، الحبشي، عبدا لله: مصادر الفكر الإسلامي ص ٥٣٩، .

(٢) - كنج، ديفيد: حول تاريخ الفلك في العصر الوسيط ١٩٤ .

(٣) - منها نسخة مخطوطة بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة تحت رقم ٢٥ مجاميع، أنظر: (الحبشي، عبدا لله: مصادر الفكر الإسلامي ص ٥٣٩) .

(٤) - حاجي، خليفة: كشف الظنون ٥١٩/١، الحبشي، عبدا لله: مؤلفات أهل اليمن في علم الفلك ص ١٩٩، مجلة الإكليل، صنعاء، الهدد الأول، السنة الأولى ١٤٠٠هـ

(٥) - كشف الظنون ٥١٩/١

(٦) - منه نسخة خطية بمكتبة بودلين أكسفورد، تحت رقم ٢٢٣، (Huntigton)

فروع هذا العلم والأصول، وأسأل الله الإعانة فنعم المسؤول (٠٠٠)(١)، أما الأبواب التي ذكرها فهي كالآتي: -

- الباب الأول: في شرح حالات البروج وطبائعها وصفاتها.
- الباب الثاني: في تقسيم البروج المنقلبة والثابتة والمجسدة.
- الباب الثالث: في تقسيم البروج النارية والأرضية والهوائية والمائية وتقسيمها على الدرج والدقائق وبيوت الكواكب منها.
- الباب الرابع: في معرفة الدرج المذكورة والمؤنثة والمضيئة والمظلمة والمشعة والباطلة.
- الباب الخامس: في معرفة حلول القمر في البروج الإثني عشر وشرف الكواكب فيها وما يحمد وما يذم.
- الباب السادس: في ذكر حدود الكواكب وقسمتها على البروج.
- الباب السابع: في ذكر أرباب المثلاث وذكر الوجوه.
- الباب الثامن: في ذكر طبائع الكواكب السبعة وإشراقها وهبوطها وذكر أشعتها وأفلاكها وأسمائها بالفارسي والرومي ورمزها عند الحساب.
- الباب التاسع: في معرفة الرأس والذنب وهو الجوزهر.
- الباب العاشر: في معرفة الأوج والحضيض.
- الباب الحادي عشر: في معرفة نظر الكواكب بعضها بعضا ومناظرة البروج.
- الباب الثاني عشر: في ذكر حالات الكواكب عند تسوية بيوت الطالع.
- الباب الثالث عشر: في معرفة ما يعرض للكواكب السبعة في أنفسها ولبعضها عند بعض.
- الباب الرابع عشر: في ذكر أنواع الأشكال الوقفية شكلا شكلا على الترتيب الطبيعي من مربع ثلاثة إلى مربع عشرة، وذكر أسرارها وخواصها والأوقات التي تكتب فيها وشروطها ومناسبتها.
- الباب الخامس عشر: في إتصال الكواكب بعضها ببعض وما تدل عليه.
- الباب السادس عشر: في إختبارات القمر عند إتصال القمر بالكواكب من الأشكال الخمسة

- من تثليث وتربيع وتسديس ومقابلة ومقارنة مفصلة على البروج الأثني عشرة .
- الباب السابع عشر: في إتصال القمر بالكواكب وإختبارات الأعمال فيها مجملة .
- الباب الثامن عشر : في معرفة إبتداء نحوسة القمر إذا اتصل بكوكب من النحوس ومبلغ جرميهما .
- الباب التاسع عشر : في معرفة حال القمر إذا كان في درجة شرفه ومع الرأس والذنب وخالي السير وفي هبوطه وكذلك جميع الكواكب في درج أشرافها وما يحمد فيها ويذم .
- الباب العشرون : في معرفة الطريقة المحترقة والكسوفين .
- الباب الحادي والعشرين : في القول على مسير القمر وبهت القمر وهو سيره، وجدول في معرفة مسير القمر في البرج في اليوم واللييلة .
- الباب الثاني والعشرين : في معرفة برج الشمس وبرج القمر بوجه التقريب، والجدول في معرفة برج الشمس وجدول في معرفة برج القمر .
- الباب الثالث والعشرين : في معرفة طلوع الفجر ومغيبه في ليالي الشهر العربي التام وليالي الشهر العربي الناقص .
- الباب الرابع والعشرين : في معرفة عدد الكواكب الثابتة المرصودة وما يرسم منها على الإسطرلاب، وذكر طلوع سهيل .
- الباب الخامس والعشرين : في قسمة المنازل بين البروج الإثني عشر وما ينسب إلى كل فصل منها وما يحمد فيها من الأعمال ويذم عند حلول القمر في كل منزلة منها وصور المنازل الثابتة والمعروف فيها من الكواكب الثابتة وذكر سعود المنازل ونحوسها والمرتج .
- الباب السادس والعشرين: في معرفة أو كل سنة من سني العرب وشهورهم، ومعرفة سني الفرس وشهورهم ومعرفة سني الروم وشهورهم، ومعرفة أوائل سني القبط وشهورهم وذلك لمعرفة المصاحبة بين تاريخ الروم والقبط ومعرفة أصل السنة الرومية وما يوافق أيام الشهر العربي من أيام الشهر الرومي واستخراج تاريخ اليهود من تاريخ الروم .
- الباب السابع والعشرين: في معرفة إرتفاع نصف النهار وأول وقت العصر بالجدول ومقدار الإرتفاع من الإقدام والأقدام من الإرتفاع في طالع كل ساعة من ساعات الليل والنهار .

الباب الثامن والعشرين : في معرفة إرتفاع ساعات النهار على حلول الشمس فى البروج  
نصف النهار بصنعاء .

الباب التاسع والعشرين فى شرح عمل الطالع ومعرفة ساعات البروج وذكر إختلاف  
الساعات .

الباب الثلاثون : فى معرفة ما يتوسط السماء من المنازل بقياس طلوع الفجر .

الباب الحادى والثلاثين : فى معرفة أرباب ساعات السبعة الأيام ولياليها وما يحمد فيها .

الباب الثانى والثلاثين : فى القول على الشهور الإثنى عشر الرومية وذكر الأنواء فيها  
والمواقيت .

الباب الثالث والثلاثين : فى شرح ألفاظ مختلفة المعانى .

الباب الرابع والثلاثين : فى القول على إنقاص الكواكب من البروج الإثنى عشر وظهور قوس  
قزح وإحاطة الهالة بالشمس .

الباب الخامس والثلاثين : فى دلائل غزر الأمطار وقتها ودلائل الغلاء والرخص .

الباب السادس والثلاثين : فى معرفة أوقات الأمطار وأوقات الزراعة ومعرفة مهاب الرياح  
وأسمائها وأصنافها .

الباب السابع والثلاثين : فى معرفة جهات القبلة بسائر البلدان إلى كل ركن من أركان البيت  
حرس الله تعالى، ومعرفة قسمة المنازل بين البروج وما لكل فضل منها وما منها إلى الشمال  
والجنوب .

الباب الثامن والثلاثين : فى القول على الشهور الإثنى عشر الرومية وقسمة الزمان فى تدبير  
الإنسان .

الباب التاسع والثلاثين : فى القول على فصول السنة الأربعة وحالاتها وطبائعها وما يحمد فيها  
ويذم من الأغذية ومعرفة أوقات تنفيس الدم .

الباب الأربعون : فى كرمة إختبارات قضاء الحوائج وكرمة الزجر والحوادث .



الباب الحادي والأربعين : فى الإختلاجات وكرمة مجالس الملوك والقول على الغالب والمغلوب .

الباب الثانى والأربعين : فى ذكر البيوت الإثني عشر وما ينسب إلى كل بيت ومزياتها ومعرفة دلائل حلول القمر فيها ومعرفة ما لكل برج وكوكب من أعضاء الإنسان .

الباب الثالث والأربعين : فى ذكر الأوتاد الأربعة وما يليها والسواقط وشرح الأسباب المصلحة للأوتاد .

الباب الرابع والأربعين : فى معرفة البروج المستقيمة الطلوع والمسطحة ومعرفة إقامة الطالع .

الباب الخامس والأربعين : فى معرفة ما يأتى ذكره من العمل بالإسطرلاب .

الباب السادس والأربعين : فى ذكر العمل بالترجهاز .

الباب السابع والأربعين : فى معرفة عروض البلدان وأطواها .

الباب الثامن والأربعين : فى الإختيارات ليعقوب بن علي القرشي (١)، وسواه وإختيار تفصيل الخيام ودخولها وبسط البسط وسائر الفرش .

الباب التاسع والأربعين : فى معرفة علامات البروج والكواكب بحروف المعجم، ومعرفة الأعداد بحروف المعجم الثماني والعشرين .

الباب الخمسون : فى معرفة قلم الهندي ومعرفة ضرب الآحادي فى الآحاد (٢) .

وله أيضا مصنف آخر فى علم الفلك سماه: "الدلائل فى معرفة الأوقات والمنازل" (٣) . وله

أيضا: "منهج الطلاب فى عمل الإسطرلاب" (٤)، و"كتاب الإصطباح" (٥) .

(١) - لم أقف على ترجمته .

(٢) - الملك الأشرف الرسولي: التبصرة فى علم النجوم ق ٤-٦ ب .

(٣) - الخزرجي: العسجد المسبوك ص ٢٧٦، ابن الديبع: قررة العيون ص ٣٣٧ .

(٤) - منه نسخة خطية بمجلس الشورى بإيران تحت رقم ٦٠، أنظر: محفوظ، حسين علي: نفائس

المخطوطات العربية فى إيران مجلد ١، ج ٣٢/١ .

(٥) - الخزرجي: العسجد المسبوك ص ٢٧٦، ابن الديبع: قررة العيون ص ٣٣٧ .

أما الفلكي محمد بن أحمد الشهير بأبي العقول (ت بعد ٧٠٠هـ/١٣٠٠م) فقد صنف كتابين في علم الفلك هما، "اليواقيت في معرفة المواقيت" (١)، و"الزيج المختار من الأزياج" (٢)، الذي جمعه أبو العقول بمدينة تعز، وهذا الزيج له أهمية خاصة لتاريخ علم الفلك نظرا لاحتوائه على الكثير من المعلومات الفلكية، فقد قدم جداول محسوبة لعروض عدن وتعز وزبيد وصنعاء (٣)، وهذه الجداول الميقاتية تدل على قدر كبير من إستغلال الفكر والمبادرة العلمية عند أبي العقول، إذ أورد بعض المعلومات عن فصول السنة والفصول الزراعية (٤) .

أما السلطان الأفضل العباس بن علي بن رسول (ت ٧٧٨هـ/١٣٧٦م) فله في علم الفلك مصنف سماه: "سلوة المهوم في علم النجوم" (٥)، وله "مجموع يحتوي على موضوعات مختلفة من بينها موضوعات تختص بعلم الفلك" (٦) . كما قام فلكي مجهول من علماء مدينة تعز توفي بعد ٨٠٨هـ/١٤٠٥م بوضع مصنف في علم الفلك سماه: "تقويم الكواكب السبعة السيارة" (٧)، صدره بمقدمة في تاريخ ملوك بني رسول، ثم تناول بعد ذلك موضوع علم الفلك (٨)، ويشتمل هذا التقويم على أيام الشهور وأيام الأسابيع، وأما التوقعات فتتقل أوقات الأعمال الزراعية والطبية ومسير الكواكب في البروج وإتصال القمر بالكواكب والبروج وذلك في سنة ٨٠٨هـ/١٤٠٥م (٩)، كما رتب الشهور العربية بما يوافقها بشهور الروم وشهور القبط وشهور الفرس، وقام بوصف الأنواء ومنازل القمر والنجوم المهمة وصفا يعرف بالبصر (١٠) .

- 
- (١) - كنج، ديفيد : حول تاريخ علم الفلك ص ١٩٦، فاريسكو، دانيال : التوقعات الزراعية ص ١٩٣
  - (٢) - كنج، ديفيد : حول تاريخ علم الفلك ص ١٩٥، فاريسكو، دانيال: التوقعات الزراعية ص ١٩٤
  - (٣) - كنج، ديفيد : حول تاريخ علم الفلك ص ١٩٥ .
  - (٤) - فاريسكو، دانيال : التوقعات الزراعية ص ١٩٦
  - (٥) - فاريسكو، دانيال : التوقعات الزراعية ص ١٩٣
  - (٦) - ابن الديبع : قررة العيون ص ٣٧٥، حاشية ٣، كنج، ديفيد : حول تاريخ علم الفلك ص ١٩٥ .
  - (٧) - كنج، ديفيد : حول تاريخ علم الفلك ص ١٩٥، فاريسكو، دانيال: التوقعات الزراعية ص ١٩٢ - ١٩٣ .
  - (٨) - الحبشي، عبدا لله : مؤلفات أهل اليمن في علم الفلك ص ١٩٩ .
  - (٩) - فاريسكو، دانيال : التوقعات الزراعية ص ١٩٢ .
  - (١٠) - فاريسكو، دانيال : التوقعات الزراعية ص ١٩٣-١٩٥

كما شرح سير الشمس على دائرة البروج إلى الجنوب والشمال خلال السنة المذكورة بالنسبة لخط العرض من خط الإستواء، ووصف مناخ اليمن مطرا وريحا وحرارا وباردا وأن المطر يقع بأوقات معروفة أكثره بالربيع، كما تحدث عن معلومات قيمة ذات أهمية في الجانب الزراعي(١) .

## ب- العلوم التطبيقية

### ١- العلوم الزراعية :

ويعتبر هذا المجال الحيوي من مجالات الدراسات التطبيقية التي إنفرد به بعض من سلاطين بني رسول، فقد ألفوا فيه مؤلفات عظيمة وقيمة في هذا الميدان، فمن هؤلاء السلاطين الأشرف عمر بن يوسف بن عمر بن رسول (ت ٦٩٦هـ/١٢٩٦م) الذي صنف كتابين في هذا الميدان أحدهما يسمى: "التفاحة في معرفة الفلاحة"(٢)، أما الكتاب الثاني فسماه: "ملح الملاحه في معرفة الفلاحة"، قال في مقدمته : (وبعد فهذا كتاب جمعته بحسب الطاقة والإجتهد وأستعنت بذلك على رب العباد، ووضعتة على حكم إصطلاح أهل المعرفة في اليمن بعد البحث معهم في كل ما فيه من صنف وفن وسميته ملح الملاحه في معرفة الفلاحة، ورتبته على سبعة أبواب)(٣) .

الأول : فيما يحتاج إليه في الفلاحة من معرفة أوقاتها للزرع والغرس وأعمال الأرض وإصلاحها .

الثاني : في الزرع وما يلحق به .

الثالث : القطني، وهو الحبوب .

الرابع : في الأشجار المثمرة .

الخامس : في الرياحين .

السادس : في الخضروات والبقولات .

السابع : فيما يطرد الأفات عن الزرع والكروم والغراسات، وما يحفظ الحب والدقيق من

الأفات(٤) .

(١) - فاريسكو، دانيال: التوقعات الزراعية والعلمية ص ١٩٦-١٩٩

(٢) - الخرجي: العسجد المسبوك ص ٢٧٦، ابن الديبع: قرة العيون ص ٣٣٧، ابن الحسين: غاية الأمانى

٤٧٦/١ .

(٣) - الملك الأشرف الرسولي: ملح الملاحه في معرفة الفلاحة ص ١٣ .

(٤) - الملك الأشرف الرسولي: ملح الملاحه في معرفة الفلاحة ص ١٤ - ١٧ .

أما السلطان المؤيد داؤد بن يوسف بن عمر بن رسول (ت ٧٢١هـ/١٣٢١م) فقد صنف كتابا في هذا الميدان سماه: "الجمرة في الفلاحة" (١)، كما صنف السلطان المجاهد علي بن داود بن يوسف بن رسول (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، كتابا في علم الفلاحة سماه: "الإشارة إلى العمارة" (٢) .

أما السلطان الأفضل العباس بن علي بن داود بن رسول (ت ٧٧٨هـ/١٣٧٦م) فقد صنف كتابين في هذا الميدان الأول سماه: "بغية الفلاحين في الأشجار المثمرة والرياحين"، قال في مقدمته: (أما بعد فإن قلم القدر إذا جرى بتأييد الله تعالى للعبد وإسعاده، وخصه بتوفيقه وإرشاده، وأهمه إكتساب الأمور والسجايا الحميدة وأكرمه بالمزايا الشريفة المجيدة، فإنه لما تولاني الله بعين عنايته في إصداره وإيراده، وحباني من خفي إطفاه بأسدى طارق إحسانه وقلاده، وآتاني زمام ذلك كله، فأذعن لي الإقبال بأصحابه وإنقياده، والمطلب المطلوب من شكر سبيل إحسانه السابغ، وحمد منهل إنعامه السابغ، تأليف كتاب يكون جواهر معرفته أزين لعارفيه من حلاء العقود، ويزداد العالم به مهابة وجلالا، لاسيما يوم حضور الجمع ووفود الوفود، ويطلع مطالعه على قيم الحاضرين من كل صدور وورود، فيدني العالم به ويقصي الجاهل كما يختبر الصير في أنواع النقود، ويكون على الحقيقة خلاصة صفات أنواع معايش البشرية التي عليها مدار قطب الإنسانية (٠٠٠) (٣)، ثم قال أيضا (وأنا أرجو من الله أن يجعله كتابا تقر بمطالعه العيون وتصدق في إنتاجه الظنون، وقد شجعتني ما تفضل الله به علي من مطالعة الكتب المدونة في الفلاحات والأفعال المجربة في الأوقات المروية عن الثقات في معرفة زراعة الأشجار المثمرات وغيرها من حبوب الأقوات والرياحين والبقول والقطينات، فمخضت حينئذ زبدتها وأستخرجت أطيبها وأحسنها (٠٠٠) (٤) .

(١) - فاريسكو، دانيال: التوقيعات الزراعية والعلمية ق ١٩٩

(٢) - الملك الأفضل الرسولي: بغية الفلاحين ق ٤٣ .

(٣) - الملك الأفضل الرسولي: بغية الفلاحين ق ٢٢-ب

(٤) - الملك الأفضل الرسولي: بغية الفلاحين ق ٢ ب .

وقد رتب كتابه المذكور على مقدمة وستة عشر بابا وخاتمة وهي كما يلي : -

الباب الأول : في الأرضين وصفتها وما يستدل به على جودها وردائها .

الباب الثاني: فيما يستمد به الأرضون .

الباب الثالث : في ذكر المياه وما يستدل به عليها .

الباب الرابع : في إختيار الأرض وإصلاحها .

الباب الخامس : في أوقات الفلاحة وما يحتاج إليه من أمورها .

الباب السادس : في الزرع .

الباب السابع : في القطني .

الباب الثامن : في البقول والخضروات .

الباب التاسع : في البذور .

الباب العاشر : في الرياحين .

الباب الحادي عشر : في الأشجار المثمرة .

الباب الثاني عشر : في تسميد الأشجار .

الباب الثالث عشر : في التركيب .

الباب الرابع عشر : في الخواص .

الباب الخامس عشر : في دفع الآفات .

الباب السادس عشر : في منافع الحيوان والثمار والرياحين ومضارها وطبائعها وقواها وإصلاح

مضارها(١)، وله أيضا: "فصل في معرفة المتالم والأسقاء في اليمن المحروسة"(٢) .

ولم يقف سلاطين بني رسول بالاهتمام بهذا الجانب الحيوي بل جلبوا كثيرا من المحاصيل

الزراعية من خارج اليمن وخصصوا لها مشاتل زراعية في مناطق مختلفة، وأجروا عليها

التجارب العلمية حتى يتعرفوا على صلاحية هذه النباتات الزراعية ثم التأكد من صلاحية

زراعتها في كل منطقة من مناطق اليمن(٣)، وقرنوا معرفتهم النظرية بالتطبيق العملي وزرعوا

الكثير من المحاصيل الزراعية في البلاد(٤) .

(١) - الملك الأفضل الرسولي : بغية الفلاحين ص ٦ ب .

(٢) - المنذعي، داود : الزراعة في اليمن ص ٧

(٣) - الخزرجي: العقود اللؤلؤية ١١٧/٢، ١١٨، ١٨٩، ٢٠٢، ٢٤٤، مجهول : تاريخ الدولة الرسولية

ص ٦٨، ٧٠، ٩٠، ٩١، ١٢٨ .

(٤) - الجندي : السلوك ٣٨/١-٣٩، فاريسكو، دانيال : التوقيعات الزراعية ص ١٩٩-٢٠١ .

٢- العلوم الطبية وفروعها : إهتم علماء اليمن بالعلوم الطبية منذ قبيل قيام الدول المستقلة في اليمن، وظهرت بعض المصنفات المفيدة في هذا المجال (١)، ومارس الأطباء مهنة الطب في البلاد وقاموا بمعالجة المرضى وصرف الدواء المناسب لهم (٢) .

ومع قيام الدولة الرسولية في اليمن نالت العلوم الطبية بفروعها المختلفة عناية خاصة من قبل سلاطين بني رسول فقاموا بتشجيع العلماء في هذا الميدان وظهر عدد من الأطباء البارزين في مجال الطب، والعمل فيه (٣)، وتمتع عدد غير قليل بمكانة مرموقة لدى سلاطين بني رسول وعينوهم أطباء في البلاط الرسولي للخدمة معهم وممارسة الطب في قصورهم (٤)، كما ظهرت بعض المصنفات القيمة في ميدان العلوم الطبية لعدد من العلماء المشهورين (٥)، ومارس البعض مهنة الطب في البلاد فقاموا بمعالجة المرضى وصرف الدواء لهم بعد الكشف والتشخيص (٦) .

كما ظهرت بعض الأسر العلمية التي توارثت مهنة الطب وبرز فيها عدد من العلماء الذين ساهموا في هذا الميدان (٧)، بل وأصبح علم الطب مادة تدرس غالبا في منازل العلماء،

(١) - القفطي : إنباء الرواة ١/٣١٤، ٣١٨، ابن خلدون : العبر ٥/٣٣٦، الخرجي: طراز أعلام الزمن ق٦٢٦، (متحف) .

(٢) - الجندي: السلوك ١/٣٢٥، الأهدل : تحفة الزمن ١/٢٢٥، ٢٢٦، الشرجي : طبقات الخواص ص ٢٧٨ .

(٣) - الجندي: السلوك ٢/٥٣، ١٢٦، الملك الأفضل : العطايا السنية ٦، ٣٩، الخرجي: العسجد المسبوك ص ٣٩٩، العقود اللؤلؤية ١/١٧٩، ٧٣/٢، الشرجي: طبقات الخواص ص ٣٧٨، السخاوي: الضوء اللامع ٨/٢٧٨، البريهي : صلحاء اليمن ص ١٢٢، ١٢٧، ٢١٦، ٣٣٠ .

(٤) - الجندي : السلوك ٢/١٢٦، ١٤٨، ٥٦٩، الملك الأفضل الرسولي: العطايا السنية ق ٣٥، ٣٩، ابن حجر : الذيل على الدرر الكامنة ص ١٧٤، السخاوي: الضوء اللامع ٣/١٤٩، ١٢١/٨ .

(٥) - الجندي : السلوك ٢/٤٢٩، الخرجي: العقود اللؤلؤية ١/١٧٨، ابن الجزري: غاية النهاية ٢/٣١٦، السخاوي: الضوء اللامع ٨/٢٧٨، حاجي خليفة: كشف الظنون ١/٤٠٧، ٨٣٦، ١٠٤٩/٢ .

(٦) - الجندي: السلوك ١/٥٥٠، ٥٥١، ٩٣/٢، ٣٧٥، الخرجي: طراز أعلام الزمن ق ٢٢٥، (متحف) .

(٧) - الجندي: السلوك ٢/٣٧٥، الخرجي: طراز أعلام الزمن ق ٢٢٥، (متحف) .

إذ لم تورد المصادر المتاحة عن وجود مدرسة لتدريس علم الطب (١)، كما قام عدد من الطلبة للخوض في هذا الميدان فأرتحلوا إلى العلماء المشهورين في علم الطب فأخذوا عنهم وأستفادوا بعلمهم، ثم قاموا بعد ذلك بمعالجة المرضى ونشر هذا العلم بين طلبة العلم في بلاد اليمن (٢) .

ومما ساعد على تقدم الدراسات الطبية في بلاد اليمن إشتغال عدد من سلاطين بني رسول بالعلوم الطبية، وظهرت لهم بعض المصنفات القيمة في هذا الميدان (٣)، كما قاموا بإستقطاب عدد من العلماء البارزين من الأمصار الإسلامية للعمل معهم وممارسة الطب في قصورهم، إضافة إلى الإستفادة منهم في تقدم الدراسات الطبية في بلاد اليمن (٤)، وتمتع كثير منهم بمكانة مرموقة وتقلدوا عددا من المناصب الرفيعة، كما أغدقوا عليهم الصلات الجزيلة (٥)، مما دفعهم إلى العمل الجاد والقيام بعدد من الدراسات العلمية الجادة خدمة للعلم وإسهاما في نشر العلوم الطبية في بلاد اليمن، كما قام بعض منهم، وألقوا بعض المصنفات الطبية وقدموها إلى سلاطين بني رسول (٦) .

- 
- (١) - الجندي: السلوك ٥٣/٢، الملك الأفضل: العطايا السنية ق٦أ، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ١٧٩/١، الشرجي: طبقات الخواص ص٣٦٨، البريهي: صلحاء اليمن ص١٢٧، ٢١٦ .
- (٢) - الجندي: السلوك ٥٣/٢، الملك الأفضل: العطايا السنية ق٦أ، البريهي: صلحاء اليمن ص١٢٧، ٢١٦ .
- (٣) - الملك الأفضل: العطايا السنية ق٤٠أ، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ٢٣٤/١، حاجي خليفة: كشف الظنون ١٥٦٥/٢، ١٧٣٢، البغدادي: هدية العارفين ٤٣٧/٥ .
- (٤) - الجندي: السلوك ١٤٨/٢، ٥٦٩، الملك الأفضل: العطايا السنية ق٣٥أ، ابن حجر: الذيل على الدرر الكامنة ص١٧٤، السخاوي: الضوء اللامع ١٤٩/٣، ١٢١/٨ .
- (٥) - الجندي: السلوك ١٤٨/٢، ٥٦٩، الملك الأفضل: العطايا السنية ق٣٥أ، ٣٩أ، ابن حجر: الذيل على الدرر الكامنة ص١٧٤، السخاوي: الضوء اللامع ١٤٩/٣، ١٢١/٨، البريهي: صلحاء اليمن ص٢١٦ .
- (٦) - الحموي، محمد: كشف البيان ق١أ، الجندي: السلوك ٤٢٩/٢، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق١٠٤ب، (غريبة)، العقود اللؤلؤية ١٧٨/١، الزركلي: الأعلام ق٣٢٤/٥ .

كما أوفدوا بعض العلماء المقربين إلى خارج البلاد لشراء الكتب والعقاقير الطبية وجلبها إلى اليمن للإستفادة منها(١)، وعرفوا الكثير من الكتب الطبية التي حظيت بشهرة واسعة في الأمصار وظهرت آثارها واضحة في عدد من المصنفات الطبية التي قاموا بتصنيفها(٢) .

وهذه الجهود التي قدمها سلاطين بني رسول في تقدم العلوم الطبية تبعث على الإعجاب والتقدير وتؤكد في نفس الوقت مكانة سلاطين بني رسول العلمية إذ الذين طرقتهم جميع الفنون والمعارف الإسلامية المختلفة وكانت لهم إبداعات قيمة تثبت مقدرتهم على طرقها بصورة رائعة .

أما العلماء الذين برزوا في ميدان العلوم خلال هذا العصر فكان من أوائلهم الطبيب محمد بن أبي بكر الفارسي (ت ٦٧٦هـ/١٢٧٧م)، أحد العلماء الذين قدموا إلى اليمن، وحظي بمكانة مرموقة لدى السلطان المظفر، وصنف عدة مصنفات منها: "التبصرة في علم البيطرة"(٣)، و"الدرة المنتخبة في الأدوية المجربة"(٤)، وصنف كتابا آخر سماه: "شفاء السقام في الطب"(٥)، وله أيضا "كتاب في مادة الحياة وحفظ الناس من الأفات في أنواع السموم والمسمومات"(٦) . كما صنف السلطان المظفر يوسف بن عمر بن رسول (ت ٦٩٤هـ/١٢٩٤م) كتابين في الطب أحدهما يعرف باسم: "البيان في كشف الطب للبيان"(٧)، وقف عليه الزركلي فقال : (إنه رآه بإحدى مكتبات الطائف في مجلدين)(٨) .

(١) - عيسى، أحمد: معجم الأطباء ص ٣٢٦

(٢) - الملك المظفر الرسولي: المعتمد في الأدوية المفردة ص ١، الملك الأشرف الرسولي: الإبدال لما علم في الحال ق ١٩-٢ ب .

(٣) - الجندي: السلوك ٢/٤٢٩، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ١٠٤ ب، (غريبة)، العقود اللؤلؤية ١/١٧٨ .

(٤) - منه نسخة خطية بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٢٢٥٧، أنظر: (الريحي: فهرست مخطوطات الجامع الكبير ٤/١٩٢٧، الحبشي، عبدا لله: مصادر الفكر الإسلامي ص ٥٥٠) .

(٥) - الحبشي، عبدا لله: مصادر الفكر الإسلامي ص ٥٥٠

(٦) - منه نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ميكروفيلم رقم ٩٨ طب عن النسخة المحفوظة بشسترتي تحت رقم ٤٠٠٤، أنظر أيضا: (الحبشي، عبدا لله: مصادر الفكر الإسلامي ص ٥٥٠) .

(٧) - الزركلي: الأعلام ٨/٢٤٤، الحبشي، عبدا لله: حكام اليمن المؤلفون ص ١١٤ .

(٨) - الأعلام ٨/٢٤٤



وله أيضا كتاب "المعتمد في الأدوية المفردة"، قال في مقدمته: (وبعد فإني إختصرت هذا الكتاب من كتب كبار جمعت التطويل والإسهاب، ولم أذكر إلا الموجود دون ما يعسر على الطلاب، راجيا من الله سبحانه الإعانة وجزيل الثواب، إنه كريم وهاب (٠٠٠) (١)، وقد إعتد في تصنيف هذا الكتاب على عدد من الكتب الطبية ورتبه على حروف المعجم (٢)، كما ضمنه بملحق لبعض المفردات الطبية وتفسيرها مما إصطلح عليه أهل اليمن (٣) .

أما السلطان الأشرف عمر بن يوسف بن عمر بن رسول (ت ٦٩٦هـ/ ١٢٩٦م)، فقد صنف عددا من المصنفات القيمة في هذا الميدان منها: "الإبدال لما علم في الحال" (٤)، في علم الصيدلة قال في مقدمته: (وبعد: هذا الكتاب جمعت فيه ما وجدته من الأدوية المفردة في الطب، إذا كان منها عند الحاجة قد يعلم فيبدل عنه ما قالت الحكماء أنه بدل له أو قريب أو في درجته، وألفته على حروف المعجم ليكون أقرب لطالبه وأفهم، ولم أودع فيه إلا ما قاله من تقدم (٠٠٠) (٥)، وقد إعتد في مصنفه المذكور على عدد من كتب الصيدلة التي صنفها عدد من العلماء المشهورين في الأمصار الإسلامية (٦)، وله أيضا: "الجامع في الطب" (٧)، كما صنف كتابا آخر سماه: "شفاء العليل في الطب" (٨)، قال عنه الملك الأفضل: (ولو لم يكن له من مؤلفاته غير شفاء العليل في الطب لكفاه شاهدا لفضله، وعنوانا لنقله، فإنه طمس به آثار

- 
- (١) - الملك المظفر الرسولي: المعتمد في الأدوية المفردة ص ١
  - (٢) - الملك المظفر الرسولي: المعتمد في الأدوية المفردة ص ١
  - (٣) - الملك المظفر الرسولي: المعتمد في الأدوية المفردة ص ٥٥٨-٥٨٩
  - (٤) - منه نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى ميكروفيلم رقم ١٦٧ طب، عن نسخة مكتبة الأحقاف باليمن، مجموعة الكاف تحت رقم ١٠/١٢٨ تريم .
  - (٥) - الملك الأفضل الرسولي: الإبدال لما علم في الحال ق ١٩
  - (٦) - الملك الأفضل الرسولي: الإبدال لما علم في الحال ق ١٩-٢٠ ب .
  - (٧) - الخرجي: العقود اللؤلؤية ١/٢٣٤، الأكوغ، إسماعيل: المدارس الإسلامية ص ١٨٦
  - (٨) - الملك الأفضل: العطايا السنية ق ٤٠، الأكوغ، إسماعيل: المدارس الإسلامية ص ١٨٦

من قبله وجلابه ظلام مالم يوضحه الأوائل، ورتبه ترتيبا عجيبا ونقحه تنقيحا غريبا (٠٠٠)(١)، وله أيضا كتاب: "المغني في البيطرة" (٢)، قال في مقدمته: (هذا كتاب مختصر جمعناه فيما جربناه وجربه أهل الخبرة من حكماء الخيل من أهل اليمن في أمراض الخيل وما يعرض لها من سائر أنواع الأمراض وأسبابها وعلاماتها وعلاجاتها، فخير الكلام ما قل ودل وما أمل، وأقتصرنا على ما ذكرناه مما لا يستغني عنه من ذكر ألوانها وصفة خلقها وما يستحسن منها وما يستقبح (٠٠٠)(٣)، وقد رتبه على مقدمة وتسعين بابا.

الباب الأول: في ذكر ألوان الخيل وصفاتها وأجناسها واحدا بعد واحد.

الباب الثاني: في ذكر أسماء الخيل وصفاتها وما يحمدها وما يذم من العلامات الجيدة لأهل الهند وغيرهم.

الباب الثالث: في تفسير أسنان الخيل وعلاماتها وعلاجها.

الباب الرابع: في رياضة الخيل وتأديبها وذكر صفات لجمها.

الباب الخامس: في ذكر أفعال الخيل والدواب وأصناف ذلك.

الباب السادس: في ذكر الجرد البقري وسببه وعلاماته وعلاجه.

الباب السابع: في ذكر الجرد العظمي وسببه وعلاماته وعلاجه.

الباب الثامن: في ذكر مرض خنان المفاصل وسببه وعلاماته وعلاجه.

الباب التاسع: في ذكر الخنان الرطب واليابس وسببه وعلاماته وعلاجه.

الباب العاشر: في ذكر مرض زقي الهر في التبن وسببه وعلاماته وعلاجه.

الباب الحادي عشر: في ذكر فقر الدم وسببه وعلاماته وعلاجه.

الباب الثاني عشر: في ذكر حبوب تطلع في الفرس وسببها وعلاماتها وعلاجها.

الباب الثالث عشر: في ذكر أمراض الحمر، وهو من ثلاثة أشياء وسببها وعلاماتها وعلاجها.

(١) - العطايا السننية ق ٤٠ أ

(٢) - الزركلي: الأعلام ٦٩/٥، الحبشي، عبدا لله: حكام اليمن المؤلفون ص ١١٩

(٣) - الملك الأشرف الرسولي: المغني في البيطرة ق ٢٤، نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث

الإسلامي بجامعة أم القرى ميكروفيلم رقم ١١٣ طب، عن نسخة دار الكتب المصرية تحت رقم ٣٧٣

طب. تيمور.

- الباب الرابع عشر : في ذكر أمراض الخنازير وسببها وعلاماتها وعلاجها .
- الباب الخامس عشر : في ذكر أمراض الإنتشار وسببه وعلاماته وعلاجه .
- الباب السادس عشر : في ذكر مرض السرطان وسببه وعلاماته وعلاجه .
- الباب السابع عشر : في ذكر مرض الخلد الطيار، وهو الجذام للخيول وسببه وعلاماته وعلاجه .
- الباب الثامن عشر : في ذكر مرض الفرك والخلع وسببه وعلاماته وعلاجه .
- الباب التاسع عشر : في ذكر مرض إنحلال كفل الفرس وعراجه، وسبب ذلك وعلاماته وعلاجه .
- الباب العشرون : في ذكر ضيق الحافر للفرس والدابة وسببه وعلاماته وعلاجه .
- الباب الحادي والعشرين : في ذكر مرض التكبد وسببه وعلاماته وعلاجه .
- الباب الثاني والعشرين : في ذكر مرض الجرذون وسببه وعلاماته وعلاجه .
- الباب الثالث والعشرين : في ذكر مرض النملة وسببها وعلاماتها وعلاجها .
- الباب الرابع والعشرين : في ذكر قوة رأس الفرس وسببه وعلاماتها وعلاجه .
- الباب الخامس والعشرين : في ذكر مرض الكزاز وحرق النار وسببه وعلاماته وعلاجه .
- الباب السادس والعشرين : في ذكر مرض القصر وسببه وعلاماته وعلاجه .
- الباب السابع والعشرين : في ذكر النفاخ ورياح التقطيع وسببه وعلاماته وعلاجه .
- الباب الثامن والعشرين : في ذكر مرض الطابق وهو إنخلاع الحافر وسببه وعلاماته وعلاجه .
- الباب التاسع والعشرين : في ذكر مرض الرهضة والدابة وسببها وعلاماتها وعلاجها .
- الباب الثلاثون : في ذكر حبوب تطلع في وجه الفرس وسببها وعلاماتها وعلاجها .
- الباب الحادي والثلاثين : في ذكر مرض القولنج حارا وباردا وسببه وعلاماته وعلاجه .
- الباب الثاني والثلاثين : في ذكر مرض الشظا في يد الفرس وسببه وعلاماته وعلاجه .
- الباب الثالث والثلاثين : في ذكر الظفر في العين والبياض بها وسببها وعلاماتها وعلاجها .
- الباب الرابع والثلاثين : في ذكر البرص والبياض والأكلة في عين الفرس أو الدابة وسببه وعلامته وعلاجه .
- الباب الخامس والثلاثين : في ذكر الماء الأسود في العين وسببه وعلاماته وعلاجه .

الباب السادس والثلاثين : في ذكر الزباد وسببه وعلاماته وعلاجه .  
 الباب السابع والثلاثين : في ذكر مرض الشرا وسببه وعلاماته وعلاجه .  
 الباب الثامن والثلاثين : في ذكر المخاضي وسببه وعلاماته وعلاجه .  
 الباب التاسع والثلاثين : في التجشيب وسببه وعلاماته وعلاجه .  
 الباب الأربعون : في ذكر مرض الحمى وسببها وعلاماتها وعلاجها .  
 الباب الحادي والأربعين : في عراج بيت السبق وسببه وعلاماته وعلاجه .  
 الباب الثاني والأربعين : في ذكر عرق النساء وسببه وعلاماته وعلاجه .  
 الباب الثالث والأربعين : في ذكر مرض السلع وورم الركب من الملح وغيره وسببه وعلاماته  
 وعلاجه .

الباب الرابع والأربعين : في ذكر مرض السقاوات وسببها وعلاماتها وعلاجها .  
 الباب الخامس والأربعين : في مرض السعال وسببه وعلامته وعلاجه .  
 الباب السادس والأربعين : في ذكر الأثليل في الفرس وسببها وعلاماتها وعلاجها .  
 الباب السابع والأربعين : في ذكر الراؤول والتابوت في الفرس وسببه وعلاماته وعلاجه .  
 الباب الثامن والأربعين : في ذكر الخرزتين والسامتين .  
 الباب التاسع والأربعين : في ذكر سهيل الفرس وإنقطاع صوته وسببه وعلاماته وعلاجه .  
 الباب الخمسون : في ذكر الأخنف من الخيل والأصدف .  
 الباب الحادي والخمسين : في ذكر مرض الدنية وسببه وعلامته وعلاجه .  
 الباب الثاني والخمسين : في ذكر مرض الثوية وسببه وعلامته وعلاجه .  
 الباب الثالث والخمسين : في ذكر حبوب تطلع تحت عين الفرس وسببها وعلاماتها وعلاجها .  
 الباب الرابع والخمسين : في ذكر مرض الحصر وسببه وعلامته وعلاجه .  
 الباب الخامس والخمسين : في ذكر زمن الفرس وسببه وعلامته وعلاجه .  
 الباب السادس والخمسين : في علاج الدابة إذا كانت تلهث من غير علة .  
 الباب السابع والخمسين : في ذكر هزال الدابة أو الفرس وسببه وعلامته وعلاجه .  
 الباب الثامن والخمسين : في ذكر العققر في الفرس أو الدابة وسببه وعلامته وعلاجه .  
 الباب التاسع والخمسين : في ذكر السعوط للخيول وسائر الدواب الكبار منها والصغار .

- الباب الستون : في صفة توقيح الحوافر إذا كان فيها الشقاق والدود وسببه وعلامته وعلاجه .
- الباب الحادي والستين : في علاج البغلة الطالب وعلاجها إذا كانت تكثر الصياح .
- الباب الثاني والستين : في معرفة ما يسمى الدواب وما يهزها وصورة علفها وسقيها .
- الباب الثالث والستين : في ذكر البشم والتخم وسببهما وعلامتهما وعلاجهما .
- الباب الرابع والستين : في ذكر مرض الحناك وسببه وعلامته وعلاجه .
- الباب الخامس والستين : في ذكر الحافر إذا انقلب وارتحى العصب وسببه وعلامته وعلاجه .
- الباب السادس والستين : التشمير في الفرس أو الدابة وسببه وعلامته وعلاجه .
- الباب السابع والستين : في معرفة كيف تطيب الحجرة حتى تحبل وذكر القفاز والنتاج .
- الباب الثامن والستين : في الحجر إذا مات ولدها في بطنها وسببه وعلامته وعلاجه .
- الباب التاسع والستين : في علاج لسعة الحنش والحية والعقرب .
- الباب السبعون : في ذكر علاج الحقول من سائر الدواب .
- الباب الحادي والسبعين : في معرفة ما ينبت شعر الدابة إذا نحلقت من نفسه أو من لرققة أو كي .
- الباب : الثاني والسبعين : في ذكر ما يستعمل لصحة الدواب في سائر الأوقات .
- الباب الثالث والسبعين : في ذكر الحجر الخقوق وسببها وعلامتها وعلاجها .
- الباب الرابع والسبعين : في صفة إخراج العلق من فم سائر الدواب .
- الباب الخامس والسبعين : في ذكر خصي الفرس الكبير وسائر الدواب .
- الباب السادس والسبعين : في عدد عروق الفرس وكم يفصد منها .
- الباب السابع والسبعين : في ذكر أسماء البغال .
- الباب الثامن والسبعين : في معرفة ألوان البغال .
- الباب التاسع والسبعين : في صفات البغال والجيد منها والردي وما يختار للركوب وحمل الأثقال .

الباب الثمانون : في علاج ما يعرض للبغال من جميع العلل .

الباب الحادي والثمانين : في ذكر الحمير والجيد منها والرديء وذكر ألوانها .

الباب الثاني والثمانين : في ذكر أمراض الحمير وسببها وعلامتها وعلاجها .

الباب الثالث والثمانين : في أسماء الإبل وألوانها والجيد والردىء وذكر أسنانها •

الباب الرابع والثمانين : في ذكر أمراض الإبل وأسنانها وعلامتها وعلاجها •

الباب الخامس والثمانين : في معرفة أصناف الجمال المتفق عليها في بلاد التهائم جميعها وما يصلح للمناخ منها وما لا يصلح وذكر الهجن المجلوبة •

الباب السادس والثمانين : في ذكر أمراض الجمال وما ينبغي أن يفتقد في سائر الأوقات وذكر مراعيها وحسيكها وعلفها •

الباب السابع والثمانين : في ذكر أسماء البقر وألوانها •

الباب الثامن والثمانين : في ذكر أمراض البقر وسببها وعلامتها وعلاجها •

الباب التاسع والثمانين : في ذكر أمراض الضأن وسببها وعلامتها وعلاجها •

الباب التسعون : في ذكر أمراض المعز وسببها وعلامتها وعلاجها (١) •

أما الطيب أحمد الحموي (ت بعد ٧٠٠هـ/١٣٠٠م)، فقد صنف كتابا في الطب سماه:

"البيان في كشف أسرار الطب للعيان"، وقدمه إلى السلطان الأشرف عمر بن يوسف بن رسول (٢)، قال في مقدمته : (رأيت أن أخدم بابه العالي لأنال مرفوع العمل بالعلم، بكتاب أجمع فيه من هذا الفن غريبه وأنظم في سلكه عجيبه، يشتمل على جميع أجزاء صناعة الطب من علمها وعملها في حفظ الصحة وذكر الأمراض وأسبابها والأعراض اللازمة لها والعلامات الدالة عليها والعلاج والتدبير بالأدوية والأغذية مما جربته القدماء وأختارته وصحت لهم منفعته، وأنتزعت من زبد كتب القدماء وأفاضل المحدثين من أهل هذه الصناعة، وسلكت فيه طريقا متوسطا بين الإيجاز الغامض والتطويل المضجر وهو مما يتخرج به المتعلمون ويتبحر به الكاملون في حفظ الصحة على الأصحاء وردها على المرضى، لأتقرب بذلك إلى الخاطر الشريف، وليتم على سعده المنيف، يستغنى بهذا الكتاب الناظر فيه عن خزانة كتب طبية لما

(١) - الملك الأشرف الرسولي : المغني في البيطرة ق٢ب-٦ب •

(٢) - الحموي، محمد : البيان في كشف أسرار الطب ق١أ، الزركلي : الأعلام ٣٢٤/٥

فيه من الغرائب والفنون المبوبة، وليس هو بالنسبة الى علم من رسم باسمه وعمل برسمه إلا كنسبة القطرة من المطرة، والنفحة من الزهرة (٠٠٠) (١)، وقد قسم كتابه المذكور على خمس مقالات وهي على النحو التالي :

المقالة الأولى : في ذكر صناعة الطب وكيف المدخل إليها .

المقالة الثانية : في تدبير حفظ الصحة .

المقالة الثالثة : في تشريح جميع أعضاء بدن الإنسان البسيطة والآلية .

المقالة الرابعة : في ذكر جميع الأعراض الحادثة للإنسان من القرن إلى القدم وسبب كل واحد منها وعلامته وعلاجه، وذكر أصناف الأدوية المفردة النافعة منها وقواها ومنافعها وما يمكن إبداله منها بغيره إذا عدم .

المقالة الخامسة : في ذكر قراباذين يحتوي على جميع الأدوية المركبة المستعملة في جميع الأمراض (٢) .

أما السلطان المجاهد علي بن داود بن يوسف بن رسول (ت ٧٦٤هـ/١٣٢٦)، فقد صنف عدة مصنفات في هذا الميدان منها: "الأقوال الكافية والفصول الشافية في الخيل"، قال في مقدمته : (أما بعد : فإني نظرت بناظر القلب وتمييز العقل فيما أنعم الله به من النعم الصافية والمنن الضافية، وما فضل به بعضهم على بعض مما يقصر عنه شكر الشاكرين، وتكل دون بلوغه ألسن الذاكرين، فرأيت الخيل من أجل المواهب الجليلة وأنبل النعم النبيلة، خص الله بها من أراد من العباد وجعلها عزا وقوة للمجاهدين في سبيله عند الجهاد، وإرهابا لمن حارب الله ورسوله من أولي الإلحاد، فقال تعالى ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾ (٣)، ثم جعلها أشرف المخلوقات بعد الآدميين وأفضل ذوات الأربع زينة وأعجبها خلقا وحسنا وأزينها (٠٠٠) (٤) .

(١) - الحموي، محمد : البيان في كشف أسرار الطب للعيان ق ١ ب .

(٢) - الحموي، محمد : البيان في كشف أسرار الطب ق ١ ب .

(٣) - سورة الأنفال : آية ٦٠ .

(٤) - الملك المجاهد الرسولي : الأقوال الكافية ص ٨٣-٨٤ .

وقال أيضا : (وإني لما أشرب في قلبي من محبة الخيل والإعجاب بها والإستحسان لها ومقاناتها واختبار أخلاقها واختيار عتاقها وتعرف أحوالها وإدمان ركوبها، لم أزل أرتبطها في مجالسي وآنس بها كأنسي بمجالسي، وأبأشر علقها ومرابطها، وأعاني رياضتها وتأديبها وتمرينها وتعليمها وتفقد آلتها وتغيير لجمها وإصلاحها وإسراجها وإلجامها في ليلي ونهاري وإقامتي وأسفاري من لدن حداثة السن وقرب المولد، ولم تزل الأيام تجدد حبي لها في كل يوم جديد، وأقول للذة النفس هل امتلأت فتقول هل من مزيد .

ثم إني نظرت في كثير من الكتب المصنفة في ذكر الخيل فرأيت أكثرهم يحيل على غيره، ويقلد سواه لا عن حقيقة رؤية بعين ولا مباشرة بنفس إلا قليلا منهم .

ولم أقل هذا إزراء بهم ولا تطاولا عليهم، إذ كانت الخيل مختلفة الأصناف والأخلاق كثيرة الخاسن والمساويء، لا يقدر أحد أن يحيط بمعرفة أوصافها مما يشاهد منها وما لا يشاهد، ولكن يستدل بالمسموع على المشهود، كالطبيب الحاذق يعالج ما يراه بما يسمعه من كلام غيره مع لطف نظره وكثرة تجاربه، لا أن يعول على التقليد، فأن المقلد في كل أحواله يفتضح عند الإمتحان (٠٠٠) (١) .

وقال أيضا في مقدمته : (ورأيت في زماننا من يتعاطى معرفة الخيل ويكثر التفهيق والثرثرة في الكلام عليها ويوهم العامة أنه في الغاية القصوى في العلم، ولو سئل عن دائرة من دواترها أو شيء من أحوالها وأوصافها لم يعرفه، أو لو أريد منه إصلاح فساد فرس أو تعليمه شيئا مما يراد به أو رياضة مهر أو تدليل صعب لم يحسن شيئا من ذلك وربما أفسد ما هو صالح . فأحببت أن أجمع مختصرا أودعه ما أحاط به علمي معرفة، ومعرفتي عيانا ومباشرة، وأذكر فيه ما يحمد منها وما يذم، وما يستحب وما يكره وما يجب على السائس والرائض أن يتعهده من مداراة أخلاقها ومداواة أمراضها وعللها مما سأبينه في مواضعه إن شاء الله تعالى من الكتاب ليكون حجة لرواية وتبصرة لرائيه .



وكنت أولي من عني بجميع فضائلها وأحق ذكر أواخرها بذكر أوائلها إذ كانت من خصائص العرب ومناشب اليمن، ولم أقتصر على ذكر الخيل العربية منها دون غيرها، بل أضفت إليها ذكر أصناف الخيل والبراذين والبغال والحمير، إذ كانت داخلة في حيز الزينة التي ذكرها الله عز وجل في كتابه العزيز في قوله تعالى ﴿ وَالخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ لَتَكُونُنَّ فِي حِينِ الْحَرْبِ خَيْرًا لِّلرِّجَالِ مِنْ خَيْرِ النَّسَائِمِ ﴾ (١)، وألحقت بها أيضا ذكر الجمال وأنسابها، لأنها أيضا مما تختص بها العرب وتختارها الملوك، وقصدت الإختصار والإيجاز مع استيفاء المراد، وأدخلت في أثناء كلامي ما لا بد منه من كلام من سبق من المصنفين المحققين في هذا الفن، والإستشهاد على فضلها بما نزل فيها من كتاب الله عز وجل والحديث النبوي على صاحبه أفضل الصلاة والسلام، وما جرى من أخبارها في الجاهلية والإسلام، وما أشتهر منها بأسمائها وذكر من صفاتها وألوانها وشياتها ودوائرها وأمراضها ومداواتها وبرئها وحملها ونتاجها وتربيتها وركوبها وترتيب أسنانها ومدة الإنتفاع بها • وأتبع ذلك بذكر ما أشتهر منها في ملكي وخيول آبائي وأجدادي رحمهم الله تعالى، وما أشتهر في المملكة اليمنية (٠٠٠) (٢) •

وقد رتب كتابه المذكور على ستة أقوال :

القول الأول : فيما جاء في فضائل الخيل في الكتاب العزيز عن النبي صلى الله عليه وسلم والحث على إكرامها وذكر أوائلها وأنسابها، وأول من ركبها وما جاء في ذلك من الأخبار •

القول الثاني : في ذكر صفاتها وخلقها وألوانها وأنسابها ومحمودها ومذمومها، ودوائرها وما يستحب منها وما يكره وما يختاره أهل الهند منها، وذكر عتاقها وهجانها ومعرفتها •

القول الثالث : في ذكر حملها ونتاجها وتربيتها وسياستها وأنسابها، وركوبها ورياضتها وهيئة سباقها وأعمارها ومدة الإنتفاع بها وما جاء من الأخبار في السباق في الجاهلية والإسلام •

القول الرابع : في ذكر أمراضها وأسبابها ومداواتها وذكر العلة التي حدثت بها في سنة

٠١٣٢٧هـ / ١٣٢٧م •

(١) - سورة النحل : آية ٨

(٢) - الملك المجاهد الرسولي : الأقوال الكافية ص ٨٧-٨٩

القول الخامس : في اسماء الخيل المشهورة في الجاهلية والإسلام، وذكر سابقها وما جاء في ذلك من الأخبار، وذكر ما أشتهر منها في المملكة اليمنية الرسولية .

القول السادس : في ذكر البراذين والبغال وحيول العجم والحمير، وما يحمدها وما يذم وذكر الجمال . (١)، كما صنف أيضا: "التذكرة في معرفة البيطرة" (٢)، وله أيضا كتاب "في الخيل وصفاتها وأنواعها وبيطرتها" (٣) .

أما السلطان الأفضل العباس بن علي بن رسول (ت ٧٧٨هـ/١٣٧٦م)، فقد صنف كتابا في علم الطب سماه: "اللمعة الكافية في الأدوية الشافية" (٤)، ويتضمن هذا الكتاب ذكر الأدوية التي نص عليها علماء الطب، كما أنه يحتوي على أقسام متعددة ذكر فيها الأمراض وعلاجاتها (٥) . ومن العلماء الذين شاركوا في مجال علم الطب الإمام محمد بن أبي القاسم الضراسي (ت ٨٠٦هـ/١٤٠٣م) أحد الأئمة المحققين لكثير من العلوم، وله معرفة تامة بفن الطب والتشريح، وسلمت له الرئاسة فيه حتى أصبح في عصره لا يحاربه أحد ولا يماريه قصده طلبه العلم من أنحاء اليمن وأنتفعوا به كثيرا في علم الطب وغيره من العلوم (٦) .

ومن علماء العصر أيضا الطبيب صارم الدين داود بن علي الأصغري (ت ٨٣٥هـ/١٤٣١م)، قرأ على جماعة من علماء عصره في علم الطب وغيره حتى أصبح أهلا للتدريس والإفادة إستقر مدة بتعز بدار المضيف وجعل له السلطان الناصر أحمد بن إسماعيل بن رسول زرقا معلوما يقوم بكفايته (٧)، إنتفع به بعض الطلبة في علم الطب وغيره من العلوم (٨) .

- 
- (١) - الملك المجاهد الرسولي: الأقوال الكافية ص ٨٩-٩٠
  - (٢) - منه نسخة خطية بمكتبة كوبرلي تحت رقم ١٢٢٥، أنظر: (الحبشي، عبدا لله: مصادر الفكر الإسلامي ص ٦٢٥، الأكوغ، إسماعيل: المدارس الإسلامية ص ٢٣٣) .
  - (٣) - منه نسخة خطية بالجامع الكبير بصنعاء، ومصور بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٠٧، أنظر: (الأكوغ، إسماعيل: المدارس الإسلامية ص ٢٣٣، الحبشي، عبدا لله: حكام اليمن المؤلفون ص ١٥٤)
  - (٤) - منه نسخة خطية بدار الكتب المصرية تحت رقم ٨٨٤ طب، أنظر: (الحبشي: عبدا لله: مصادر الفكر الإسلامي ص ٦٢٨، الأكوغ، إسماعيل: المدارس الإسلامية ص ٢٤٧) .
  - (٥) - حاجي خليفة: كشف الظنون ١٥٦٥/٢، البغدادي: هدية العارفين ٤٣٧/٥
  - (٦) - البريهي: صلحاء اليمن ص ١٢٧، ١٢٨
  - (٧) - البريهي: صلحاء اليمن ص ٢١٦
  - (٨) - البريهي: صلحاء اليمن ص ١٢٧

## الفصل الرابع

### موارد الإنفاق على التعليم

- . الأوقاف.
- . الهبات والصدقات.
- . الإنفاق الحكومي.

## أولاً : الأوقاف :

تمويل التعليم : تعددت المؤسسات التعليمية فى اليمن خلال العصر الرسولى، وتعددت معها فى نفس الوقت الموارد المالية لتمويل التعليم والإنفاق عليه، وساهم فى هذا التمويل سلاطين بنى رسول ونساؤهم وأمرأهم وأقتفى أثرهم كثير من أهل الخير والموسرين من جميع طبقات المجتمع المختلفة، وتنافسوا فى هذا الميدان الخيرى كل بقدر استطاعته، إلا أن الوقف كان يمثل المصدر الأول والأساسى لتمويل التعليم فى جميع المؤسسات التعليمية فى هذا العصر .

فالوقف فى اللغة : معناه الحبس والمنع (١)، والتحبيس : جعل الشيء موقوفاً على التأيد، يقال هذا حبس فى سبيل الله (٢) .

أما فى الاصطلاح : فهو حبس مال يمكن الإنتفاع به مع بقاء عينه بقطع التصرف فى رقبته على مصرف مباح (٣) .

والأصل فى مشروعية الوقف من القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وما تنفقوا من شيء فإن الله به عليم﴾ (٤)، وقوله تعالى ﴿وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون﴾ (٥)، ومن السنة النبوية المطهرة الحديث الذى رواه ابن عمر رضى الله عنهما قال : (أصاب عمر أرضاً بخيبر (٦)، فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : أصبت

(١) - الراغب الأصفهاني: مفردات الفاظ القرآن الكريم ص ٢١٦، الجرحاني : التعريفات ص ٨٢٣، الفيروز آبادى : القاموس المحيط ص ٦٩١، (مادة حبس) .

(٢) - الفراهيدي، الخليل بن أحمد : كتاب العين ٣/١٥٠، تحقيق مهدى المخزومي، ابراهيم السامرائى، مؤسسة الأعلمی للمطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، الراغب الأصفهاني : مفردات ألفاظ القرآن الكريم ص ٢١٦، الرازى : مختار الصحاح ص ١٢٠ .

(٣) - الماوردى : الحاوى الكبير ٧/٥١١، ٥١٥، تحقيق علي محمد عوض، عادل أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، الحبشى، محمد بن على : فتح المنان شرح زيد ابن رسلان ص ٣٠٩، مراجعة عبدا لله الحبشى، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م .

(٤) - سورة آل عمران : آية ٩٢

(٥) - سورة البقرة : آية ٢٧٢

(٦) - خيبر : منطقة تقع على بعد ٤٨ فرسخاً أى ٩٦ كم شمالى المدينة، ويوجد بها عدد من الوديان أكبرها وادى السرر، وتمتاز بجودة ثمرها، وكانت خيبر فى صدر الاسلام دار بنى قريظة، فتحها الرسول صلى الله عليه وسلم سنة ٧هـ/٦٢٨، أنظر : (الحموى، ياقوت : معجم البلدان ٢/٤٠٩ - ٤١١، الحميرى : الروض المعطار ص ٢٢٨) .

بخبير أرضها لم أصب مالا قط أنفس منه، فكيف تأمرني به؟ قال : إن شئت حبست أصلها  
وتصدقت بها، فتصدق بها عمر أنه لا يباع أصلها ولا يوهب ولا يورث : في الفقراء والقريبى  
والرقاب وفي سبيل الله والضيف وابن السبيل، لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف  
أو يطعم صديقا غير متمول فيه(١)، ومنه أيضا الحديث الذى رواه أبو هريرة رضى الله عنه  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إذا مات الإنسان إنقطع عمله إلا من ثلاث : إلا  
من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له)(٢)، كما أجمع كثير من الفقهاء على  
جواز هذا الوقف واستدلوا بذلك تلك الأوقاف التى وقفها عدد من الصحابة والتابعين فى  
حياتهم ولم يستردوها بعد الوقف (٣) •

والوقف ملحق بالهبات فى أصله، وبالوصايا فى فرعه، وليس كالهبات المحضه، لأنه قد  
يدخل فيها من ليس بوجود، ولا كالوصايا لأنه لا بد فيها من أصل موجود(٤) •  
قال الإمام المارودى : (وصحة الوقف ممن يجوز وقفه، وما يجوز وقفه معتبر بخمسة شروط :

١ - أن يكون معروف السبيل ليعلم مصرفه وجهة إستحقاقه •

٢ - أن تكون مسيلة مؤبدة لا تنقطع، فإن قدر بمدة بطل •

(١) - رواه البخارى فى كتاب، باب الشروط فى الوقف ٤/٣٨٤-٣٨٥، وفى كتاب الوصايا، باب ما  
للوصى أن يعمل فى مال اليتيم وما يأكله منه ٤/٣٩٧-٣٩٩، وباب الوقف كيف يكتب ٤/٤٠١-  
٤٠٢، وباب الوقف للغنى والفقير والضيف ٤/٤٠٢، وباب نفقة القيم للوقف ٤/٤٠٣، كما رواه  
مسلم فى كتاب الوصية، باب، الوقف ٣/١٢٥٥، ورواه أبو داود فى السنن فى كتاب الوصايا،  
باب ما جاء فى رجل يوقف الوقف ٣/١١٦-١١٧، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد، دار الفكر،  
بيروت، بدون طبعة •

(٢) - رواه مسلم فى كتاب الوصية باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته ٣/١٢٥٥، كما رواه  
أبو داود فى كتاب الوصايا، باب ما جاء فى الصدقة عن الميت ٣/١١٧، ورواه الترمذى فى كتاب  
الأحكام، باب الوقف، وقال حسن صحيح، ٣/٦٦٠، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بدون  
طبعة ولا تاريخ •

(٣) البصرى، هلال بن يحيى : كتاب أحكام الوقف ص ٦-٧، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة  
الأولى، ١٣٥٥هـ، الخصاص، أحمد بن عمر : كتاب أحكام الوقف ص ١-١٨، نشر ديوان عموم  
الأوقاف المصرية، الطبعة الأولى ١٣٢٢هـ/٤/١٩٠م، المارودى : الحاوى الكبير ٧/٥١١-٥١٣،  
الطرابلسى، إبراهيم بن موسى : الاسعاف فى أحكام الأوقاف ص ٤-٩، مكتبة الطالب الجامعى، مكة  
المكرمة، طبعة ١٤٠٦هـ •

(٤) - المارودى: الحاوى الكبير ٧/٥١٩

٣ - أن يكون على جهة تصح ملكها، أو التملك لها ، لأن غلة الوقف مملوكة، ولا تصح إلا فيما يصح أن يكون من ذلك مالكا .

٤ - ألا يكون على معصية، فإن كان على معصية لم يجوز، لأن الوقف طاعة تنافي المعصية .

٥ - ألا يعود الوقف عليه، ولا شيء منه، وإن وقفه على نفسه لم يجوز (١) .

أما الوقف في اليمن فقد أسهم بدور رئيسي في تقدم الحياة العلمية والاقتصادية والاجتماعية، وكان السبب الرئيسي أيضا لأغلب الإنجازات العلمية والحضارية التي شهدتها البلاد في العصر الرسولي، إذ سارع كثير من سلاطين بني رسول على وقف الأراضي الزراعية المنتشرة في كثير من المناطق اليمينية على دور العلم والعبادة على حد سواء والتي تميزت بكثرتها عن بقية العصور الإسلامية (٢)، بل إن هذه الأوقاف وصلت إلى خارج اليمن وقامت بتمويل بعض المدارس والإنفاق على المدرسين والطلبة، وأصبح الوقف في هذا العصر مصدرا رئيسيا لكثير من دور العلم والعبادة في داخل اليمن وخارجه، إذ تكفل بتغطية كافة الاحتياجات للطلبة وهياهم مناخا مستقرا ليتفرغ فيها طلبة العلم للإنتاج العلمي والنهوض بالحرارة العلمية ونشر العلم في أرجاء البلاد (٣) .

ولم يقتصر هذا الجانب على سلاطين بني رسول ونسائهم وأمرائهم، بل إقتضى أثرهم كثير من أهل الخير والصلاح من جميع طبقات المجتمع المختلفة، فقاموا بوقف كثير من أراضيهم الزراعية على عدد من دور العلم فالعبادة في مناطق مختلفة من أرجاء البلاد (٤) .

(١) - الماوردي : الحاوي الكبير ٥١٩/٧-٥٢٥

(٢) - الجندي : السلوك ٥٤٣/٢، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٦، التجيبي، القاسم بن يوسف : مستفاد الرحلة والإغتراب ص ٢٤٦، تحقيق عبدالحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب ، ليبيا، طبعة ١٩٧٥م، الملك الأفضل : العطايا السنوية ق١٨ب، ٣٦ب، ٤٠أ، ٥٧ب، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ١/٨٢، ٢٣٣، ٣٥٨، ٣٥٩، ١٠٦، ١٠٧، ١٣٦، ١٨٠، ٢٦٠، ابن الديبع : قرة العيون ص ٣٨٦، ٣٩٨

(٣) - الجندي : السلوك ٥٤٣/٢، التجيبي : مستفاد الرحلة ص ٢٤٦، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٢/٦٤، ١٣٦، الفاسي : شفاء الغرام ١/١٢٣، العقد الثمين ٥/٩٤، النجم ابن فهد : إتحاف الوري ٣/٣٠٦، باخرمة : قلادة النحر ٣/١٠٩٣

(٤) - الجندي : السلوك ٤٦٨/١، ٥٠٨، ٤١/٢، ٤٧، ٦٦، ٧١، ٨٢، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ٢٥٣، الشعبي : تاريخ الشعبي ق٢٧ب، ١٧٢أ-ب، المعلم وطبوط : تاريخ المعلم وطبوط ق٧٧ب، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق٩٤ب، ١٠٠ب، ١١٤ب، ١٤١ب، ٢٣١ب، ٢٣٢ب، باخرمة : قلادة النحر ٣/١٠٦١، النسبة إلى المواضع والبلدان ق٨٧ب .

أما الأوقاف في اليمن في عصر الدولة الرسولية فيمكن تقسيمها الى قسمين رئيسيين :

١ - الأوقاف الرسمية .

٢ - الأوقاف الخاصة .

**أولاً: الأوقاف الرسمية :** وهى عبارة عن تلك الأوقاف التي أوقفها عدد من سلاطين

بني رسول وأمرأؤهم ونسأؤهم على دور العلم والعبادة في عدد من المناطق اليمينية(١)، وقد تكفلت هذه الأوقاف بكفاية المدرسين وطلبة العلم وغيرهم من المرتبين، كما تحدثت عن ذلك المصادر المعاصرة . وهذه الأوقاف الرسمية يمكن أن تصنف كما يلي :-

**١ - أوقاف سلاطين بني رسول :** لقد أوقف معظم سلاطين بني رسول الأوقاف الكثيرة

في أرجاء اليمن، وخصصوا هذه الأوقاف على المساجد والمدارس وغيرها من دور العلم والعبادة وتكفلت هذه الأوقاف بكفاية العاملين فيها جميعاً(٢)، ويعتبر السلطان نور الدين عمر بن علي بن رسول أول من تحدثت عنه المصادر التاريخية عن قيامه بوقف الكثير من أراضيه الخاصة على عدد من المدارس والمساجد التي أنشأها في بلاد اليمن عامة ومدينة تعز على وجه الخصوص(٣)، بل إن أوقافه وصلت إلى خارج اليمن(٤)، من هذه الأوقاف وقفه على المدرسة الوزيرية والغرابية بتعز والمدرسة المنصورية بالجند، حيث أوقف على هذه المدارس وغيرها من دور العلم والعبادة أوقافاً سخية قامت بكفاية المدرسين وطلبة العلم وغيرهم من المرتبين(٥) .

(١) - المندي، داود : الزراعة في اليمن ص ٥٤ .

(٢) - الجندي : السلوك ٥٤٣/٢، ٥٥١-٥٥٢، ٥٥٦، ابن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص ٢٢٠، ٢٦٨، التجيبي : مستفاد الرحلة ص ٢٤٦، الملك الأفضل : العطايا السنوية ق ١٨ب، ٣٦ب، ٤٠أ، ٥٧ب، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٨٢/١، ٢٣٣، ٣٥٨-٣٥٩، ١٠٦/٢ - ١٠٧، ١٣٥ - ١٣٦، ١٨٠، ١٣٦، ابن الديبع : قرة العيون ص ٣٨٦، ٣٩٨ .

(٣) - الجندي : السلوك ٥٤٣/٢، التجيبي : مستفاد الرحلة ص ٢٤٦، الملك الأفضل : العطايا السنوية ق ٤٠أ .

(٤) - الجندي : السلوك ٥٤٣/٢، التجيبي : مستفاد الرحلة ص ٤٢٦، الفاسي : شفاء الغرام ١/١٢٣، العقد الثمين ٩٤/٥، النجم ابن فهد : إتخاف الورى ٣/٣٠٦ .

(٥) - الجندي : السلوك ٥٤٣/٢، التجيبي : مستفاد الرحلة ص ٢٤٦، الملك الأفضل : العطايا السنوية ق ٤٠أ .

ثم سار على نهجه ابنه السلطان يوسف بن عمر بن رسول وأوقف أراضي كثيرة على عدد من دور العلم والعبادة في عدد من المناطق اليمينية، حيث تكفلت هذه الأوقاف بكفاية المدرسين وطلبة العلم وغيرهم من العاملين (١)، من هذه الأوقاف وقفه السخي على المدرسة المظفرية بتعز، إذ أوقف عليها أوقافا تقوم بكفاية المرتبين فيها من المدرسين وطلبة العلم وغيرهم من العاملين (٢)، كما أوقف السلطان الأشرف عمر بن يوسف بن عمر بن رسول وقفا خاصا على مدرسته الأشرفية بتعز تكفل بكفاية المرتبين فيها (٣) .

أما السلطان المؤيد داود بن يوسف بن رسول فقد أوقف أوقافا حسنة من الأراضي الخصبية والعقارات المختلفة في عدد من المناطق اليمينية على مدرسته المؤيدية بتعز، إذ تكفلت هذه الأوقاف بكفاية المرتبين فيها من المدرسين وطلبة العلم وسواهم (٤)، كما أوقف عليها خزانة نفيسة من الكتب العلمية والتي إحتوت على عدد من العلوم والمعارف لينتفع بها طلبة العلم في هذه المدرسة (٥)، كما أوقف أرضا حسنة على المدرسة التي أنشأها بتعز بناء على وصية من ابنه السلطان المظفر، تكفلت أوقافها بكفاية المرتبين فيها جميعا (٦)، وله أوقاف متعددة على عدد من دور العلم والعبادة في مناطق مختلفة (٧)، ثم سار من بعده السلطان المجاهد علي بن داود بن يوسف بن رسول وأوقف أوقافا كثيرة كانت من محاسن أملاكه

(١) - الجندي: السلوك ٥٥١/٢-٥٥٢، الملك الأفضل: العطايا السنية ق٥٨، الخرجي: المسجد

المسبوك ص ٢٧٢

(٢) - الجندي: السلوك ٥٥١/٢، الشعبي: تاريخ الشعبي ق٦٠، الخرجي: العقود اللؤلؤية

٢٣٣/١

(٣) - الخرجي: العقد الفاخر الحسن ق ١٧١، (كامبرج)، باخرمة: قلادة النحر ٩٦٧/٣ .

(٤) - ابن عبدالمجيد: بهجة الزمن ص ٢٢٠، الملك الأفضل: العطايا السنية ق١٨، الشعبي: تاريخ

الشعبي ق١٦٦ .

(٥) - ابن عبدالمجيد: بهجة الزمن ص ٢٢٠-٢٢١، الخرجي: المسجد المسبوك ص ٣٠٢، باخرمة:

قلادة النحر ١٠٣٧/٣

(٦) - الجندي: السلوك ٥٥٦/٢، ابن عبدالمجيد: بهجة الزمن ص ٢٦٨، الملك الأفضل: العطايا السنية

ق١٨ ب .

(٧) - الجندي: السلوك ٥٥٦/٢، الخرجي: المسجد المسبوك ص ٣٣٥، العقود اللؤلؤية ٣٤٦/١ .



جعلها وقفا خاصا على المدرستين التي بناها بتعز، وذلك لتقوم بكفاية المدرسين وطلبة العلم وغيرهم من المرتبين(١)، كما أوقف أوقافا جزيلة على جامع ثعبات بتعز تكفلت بتغطية النفقات على الجامع والمرتبين فيه من المدرسين وطلبة العلم وغيرهم(٢)، وله غير ذلك من الأوقاف المتعددة على عدد من دور العلم والعبادة(٣) .

أما السلطان الأفضل العباس بن علي بن رسول فقد أوقف على مدرسته الأفضلية بتعز أراضي جليلة من خيرة الأراضي الخصبة في أماكن متفرقة من أنحاء اليمن ليتولى ريعها الإنفاق على المدرسين والطلبة وغير ذلك من العاملين فيها(٤)، وقد ذكر ذلك الشعبي في قوله : (وصرف عليها من الأموال لحسن عمارتها شيء كثير ما يقوم بعمارتها ونفقة مرتبها على ما شرطه والده في مدرسته، وأوقف عليها أراضي جليلة في وادي ظبا والأجينا ونخيل في موزع ١٠٠٠(٥)، وذكر ذلك الخزرجي أيضا فقال : (وأوقف عليها أطيانا ونخلا وكروما ورباعا ما يقوم بكفاية الجميع منهم)(٦) .

أما الوقفية الغسانية الخاصة بوثيقة المدرسة الأفضلية فقد تحدثت بكثير من المعلومات القيمة التي تخص الأوقاف التي حبست على هذه المدرسة وعمارتها وكيفية الإنفاق على المدرسين وطلبة العلم وغيرهم من المرتبين، ومقدار ما يستحقه كل واحد منهم بالتفصيل(٧)، وله غير ذلك من الأوقاف على كثير من دور العلم والعبادة المنتشرة في داخل اليمن

(١) - الملك الأفضل : العطايا السنوية ق٣٦ب، الشعبي : تاريخ الشعبي ق٦٩ب، الخزرجي : العقود

اللؤلؤية ٥٧/٢، ١٠٦ .

(٢) - الملك الأفضل : العطايا السنوية ق٣٦ب، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق٤٢ب، (كامبرج) .

(٣) - الخزرجي : المسجد المسبوك ص٤٠٩، الفاسي : العقد الثمين ١/١١٨، النجم ابن فهد : إتحاف

الورى ٢١٨/٣ .

(٤) - الشعبي : تاريخ الشعبي ق٧١أ، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ١٣٥/٢ .

(٥) - تاريخ الشعبي ق٧١أ

(٦) - العقد الفاخر الحسن ق٣ب، (كامبرج) .

(٧) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأفضلية ص٩٧-١٠٧ .

وخارجه (١)، كما قام السلطان الأشرف إسماعيل بن العباس بن رسول بوقف أراضي جليلة من أراضيها الخاصة وجعلها وقفا على المدرسة الأشرفية بتعز لتقوم بتغطية النفقات على المدرسين وطلبة العلم وغيرهم من المرتبين، وأوقف عليها أيضا عدة من الكتب النفيسة لينتفع بها طلبة العلم (٢) .

أما الوقفية الغسانية الخاصة بوثيقة المدرسة الأشرفية بتعز فقد تحدثت بمعلومات أكثر دقة وتفصيلا، إذ احتوت على كثير من المعلومات التي تخص هذه المدرسة والأوقاف التي حست عليها، وكيفية الإنفاق عليها وعلى المدرسين وطلبة العلم وغيرهم من العاملين، ومقدار المخصصات النقدية أو العينية لكل فرد فيها (٣)، وله غير ذلك من الأوقاف المتعددة على عدد من دور العلم والعبادة (٤) .

أما السلطان الظاهر يحيى بن إسماعيل بن رسول فقد أوقف على مدرسته الظاهرية أوقافا جليلة تقوم بكفاية المرتبين فيها من المدرسين وطلبة العلم وغيرهم، وأوقف عليها خزانة من الكتب النفيسة (٥)، وقد أوردت وثيقة الوقف الخاصة بالمدرسة الظاهرية بتعز كثيرا من المعلومات القيمة التي تخص الأوقاف بهذه المدرسة وكيفية إنفاقها، ومقدار المخصصات العينية أو النقدية لكل عامل فيها بدقة (٦)، وله غير ذلك من الأوقاف المتعددة على دور العلم والعبادة في مناطق مختلفة باليمن (٧) .

(١) - الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٢/٦٤، ١٣٦، الفاسي : شفاء الغرام ١/١٢٣، النجم ابن فهد : إتحاف الوري ٣/٣٠٦

(٢) - الخزرجي : طراز أعلام الزمن ق ٢٠١ ب، (متحف)، المسجد المسبوك ص ٥٠٥، السخاوي : الضوء اللامع ٢/٢٩٩

(٣) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ٥ - ١٣، ١٩ - ٢٠

(٤) - الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٢/٢٦٠، الكفاية والأعلام ق ١٧٨ ب، ابن الديبع : قرة العيون ص ٣٨٦

(٥) - السخاوي : الضوء اللامع ١٠/٢٢٣، ابن الديبع : قرة العيون ص ٣٩٨، باخرمة : قلادة النحر ٣/١١٠٦

(٦) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٢١-٢٥، ٣٨-٤١

(٧) - السخاوي : الضوء اللامع ١٠/٢٢٣، ابن الديبع : قرة العيون ص ٣٩٨، باخرمة : قلادة النحر ٣/١١٠٦ .

من خلال دراسة عدد من وثائق الوقف الخاصة بمدارس تعز، تبين أنها تحتوي على العناصر التالية : -

- ١ - مقدمة يذكر فيها فضل الوقف وثواب الواقفين، ثم يحدد إسم الواقف والدافع إلى الوقف (١) .
- ٢ - ذكر العقارات الموقوفة على المدرسة وتحديد مواقعها وأنواعها، وتفاصيل مختلفة ودقيقة عنها (٢) .
- ٣ - ذكر تفاصيل مختلفة عن المدرسة، وأماكن الدراسة فيها، وتوضيح المرتبين فيها، والشروط التي ينبغي أن تتوافر فيهم، والواجبات التي يجب عليهم القيام بها في المدرسة (٣) .
- (٤) - تحديد مراتب العاملين بالمدرسة من مدرسين وطلبة وغيرهم من المرتبين، وكيفية دفعها، والعملة التي تدفع بها، وتوضيح بعض المؤن التي كانت تصرف كجزء من المرتب في عدد من المناسبات المختلفة وغيرها من المخصصات المالية والعينية (٤) .
- ٥ - وضع الشروط والمواثيق في نص الوثيقة، والتشدد على الالتزام بتنفيذ شروطها كاملة، ومن بدلها أو غيرها فإن الله خصيمه يوم القيامة (٥) .

- (١) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٨، ١، وثيقة المدرسة الظاهرية ص ١٢-٢٢، وثيقة المدرسة المعتبية ص ٤٣-٤٤، وثيقة مدرسة جوهر ص ٥٧-٥٨، وثيقة مدرسة سلامة ص ٦٩، وثيقة جامع ثعبات ص ٩٣، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ٩٥-٩٦، وثيقة المدرسة الياقوتية ص ١٦٣ .
- (٢) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ٥-١٣، ١٩-٢٠، وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٢٥-٣٨، وثيقة المدرسة المعتبية ص ٤٧-٥٥، وثيقة مدرسة جوهر ص ٦٠-٦٢، وثيقة مدرسة سلامة ص ٧٢-٧٥، وثيقة جامع ثعبات ص ٨١-٩٠، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ٩٨-١٠٢، ١٠٧، وثيقة المدرسة الياقوتية ص ١٦٤-١٦٥ .
- (٣) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١-٤، ١٣-١٨، وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٢٢-٣٨، ٢٥، وثيقة المدرسة المعتبية ص ٤٤-٤٦، ٥٥، وثيقة مدرسة جوهر ص ٥٩-٦٢، ٦٥، وثيقة مدرسة سلامة ص ٧٠-٧١، ٧٤، ٧٨، وثيقة جامع ثعبات ص ٩٠-٩٢، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ٩٧، ١٠٢-١٠٥، وثيقة المدرسة الياقوتية ص ١٦٣-١٦٦ .
- (٤) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٤-١٦، وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٤٠-٤١، وثيقة المدرسة المعتبية ص ٥٥، وثيقة مدرسة جوهر ص ٦٣-٦٤، وثيقة مدرسة سلامة ص ٧٦-٧٨، وثيقة جامع ثعبات ص ٩١، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٤، وثيقة المدرسة الياقوتية ص ١٦٦ .
- (٥) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٧-١٩، وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٤١-٤٢، وثيقة المدرسة المعتبية ص ٤٥-٤٦، ٥٥-٥٦، وثيقة مدرسة جوهر ص ٦٥-٦٦، وثيقة مدرسة سلامة ص ٧١-٧٩، وثيقة جامع ثعبات ص ٩٣-٩٤، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٦-١٠٨، وثيقة المدرسة الياقوتية ص ١٦٦-١٦٧ .

- (٦) - تعيين نائب على الوقف، وبيان واجباته من العناية بالوقف وصيانتة وإستغلاله إستغلالاً جيداً، والإنفاق من ريعه على المدرسة والمرتبين فيها(١) .
- (٧) - تضمنت هذه الوقفيات مخصصات مالية أو عينية لصيانة المدرسة وترميمها عند الحاجة، ثم تجهيزها بالأثاث واللوازم المختلفة، وضم البعض منها مساكن للمقيمين فيها، وقدمت لهم الطعام والشراب والملبس وغيرها من البدلات المختلفة(٢) .
- (٨) - كانت الوقفيات في الغالب تشترط أن يكون النظر للواقف في حياته، ثم لأولاده، وأحفاده من بعده ما تناسلوا، ثم لحكام المسلمين من بعدهم(٣) .
- (٩) - تضمنت معظم الوقفيات تسجيل تاريخ الوقف وشهادة الشهود وتصديق ذلك من قبل حاكم الشرع(٤) .

- 
- (١) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٤-١٥، وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٤٠-٤١، وثيقة المدرسة المعنوية ص ٥٥، وثيقة مدرسة جوهر ص ٦٣-٦٤، وثيقة مدرسة سلامة ص ٧٧-٧٨، وثيقة جامع ثعبات ص ٩٠، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٢-١٠٤، وثيقة المدرسة الياقوتية ص ١٦٥-١٦٦ .
- (٢) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٥-١٦، وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٤٠-٤١، وثيقة المدرسة المعنوية ص ٥٥، وثيقة مدرسة جوهر ص ٦٣-٦٤، وثيقة مدرسة سلامة ص ٧٦-٧٨، وثيقة جامع ثعبات ص ٩١، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٣-١٠٤، وثيقة المدرسة الياقوتية ص ١٦٦ .
- (٣) - الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة جوهر ص ٦٥، وثيقة مدرسة سلامة ص ٧٩، وثيقة جامع ثعبات ص ٩٣، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٦ .
- (٤) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٤٢، وثيقة المدرسة المعنوية ص ٥٦، وثيقة مدرسة جوهر ص ٥٧، ٦٦، وثيقة مدرسة سلامة ص ٨٠، وثيقة جامع ثعبات ص ٩٤، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٨، وثيقة المدرسة الياقوتية ص ١٦٧-١٦٨ .

**٣ - أوقاف نساء البيت الرسولی :** لم يقتصر الوقف على دور العلم والعبادة من ملوك بنى رسول وحدهم، بل شاركهم في ذلك نساؤهم فأوقفن الكثير من الأوقاف السخية والمنتشرة في أرجاء اليمن في هذا المجال، مساهمة منهن في نشر العلم وتقديمه، وطلبا للأجر والثواب من الله تعالى .

فمن أوائل اللائى ساهمن في وقف الأوقاف على دور العلم والعبادة الدار الشمسي بنت عمر بن رسول (ت ٦٩٥هـ/١٢٩٥م)، فقد ذكرت المصادر التاريخية أنها أوقفت أوقافا كثيرة على عدد من دور العلم والعبادة، وقد تكفلت هذه الأوقاف بكفاية المرتبين فيها من المدرسين وطلبة العلم وغيرهم (١)، من هذه الأوقاف أوقاف جيدة أوقفتها على مدرستها الشمسية بتعز، تكفلت بنفقة المرتبين فيها جميعا (٢) . كما قامت دار الأسد بنت محمد بن الحسن بن رسول (ت ٧٠٤هـ/١٣٠٥م)، بوقف أوقاف جيدة على مدرستها الأسدية بتعز قامت بكفائتهم جميعا (٣)، قال الجندي : (ووقفت عليها وقفا عظيما لكن ضعفه سوء نظر النظار (٤) (٤) .

أما الحرة مريم بنت الشيخ شمس الدين العفيف (ت ٧١٣هـ/١٣١٣م) فقد أوردت المصادر أنها أوقفت أوقافا كثيرة في مناطق مختلفة على عدد من دور العلم والعبادة، تكفلت بكفاية المرتبين فيها من المدرسين وطلبة العلم وغيرهم من العاملين (٥)، من هذه الأوقاف وقف جيد على مدرستها التي تسمى المدرسة السابقة بتعز قام بكفاية المرتبين فيها جميعا (٦)، قال الجندي: (وقفت على ذلك أملاكا جلييلة الخطر وغيرها، لكن أغرى حكام

- 
- (١) - الجندي، السلوك ٤١/٢، العقد الفاخر الحسن ق ٢٣٠ب، (غربية)، العقود اللؤلؤية ٢٤٦/١  
 (٢) - الجندي : السلوك ٤١/٢، الخزرجي : المسجد المسبوك ص ٢٧٨، ابن الديبع : قررة العيون ص ٣٧٥  
 (٣) - الجندي: السلوك ٤٦٨/١، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق ٢٣٠ب، (غربية)، ابن الديبع : الفضل المزيد ص ٩١  
 (٤) - السلوك ٤٦٨/١  
 (٥) - الجندي : السلوك ٨٢/٢، الخزرجي : المسجد المسبوك ص ٣٢٧، ابن الديبع : الفضل المزيد ص ٩١  
 (٦) - الجندي: السلوك ٨٢/٢، الخزرجي: المسجد المسبوك ص ٣٢٧، العقود اللؤلؤية ٣٣٤/١

السوء إلى الملوك بإفسادها (١٠٠٠) (١)، ومن النساء اللاتي أسهمن بنصيب وافر من الوقف الحرة نبيلة بنت يوسف بن رسول (ت ٧١٨هـ/ ١٣١٨م)، فقد أوردت المصادر التاريخية إلى أنها أوقفت أوقافا كثيرة على عدد من دور العلم والعبادة في عدد من المناطق اليمينية قامت بكفاية الجميع فيها (٢)، من هذه الأوقاف وقف على مدرسة أنشأتها بتعز تكفل بكفاية المرتبين فيها من المدرسين وطلبة العلم وغيرهم (٣) .

أما الحرة ماء السماء بنت يوسف بن رسول (ت ٧٢٤هـ/ ١٣١٣م)، فقد ذكرت المصادر أنها أوقفت أوقافا كثيرة على عدد من دور العلم والعبادة في مناطق مختلفة باليمن قامت بكفائتهم جميعا (٤)، من هذه الأوقاف وقف على مسجد بنته بتعز تكفل بكفاية المرتبين فيه (٥) .

كما قامت جهة الطواشي آمنة بنت إسماعيل الحلبي (ت ٧٦٢هـ/ ١٣٦٠م)، بوقف أوقاف كثيرة على عدد من المساجد والمدارس في بعض المناطق اليمينية قامت هذه الأوقاف بكفاية المدرسين وطلبة العلم وغيرهم من المرتبين (٦)، من هذه الأوقاف وقف على مدرسة ومسجد بنتهما بتعز تكفل بنفقة المرتبين فيه جميعا (٧) .

ومن ساهمهن في هذا الجانب الخيري جهة الطواشي جمال الدين معتب بن عبدا لله الأشرفي زوجة السلطان الأشرف (ت ٧٩٦هـ/ ١٣٩٣م)، إذا أوردت المصادر التاريخية أنها أوقفت أوقافا كثيرة وحسنة على عدد من دور العلم والعبادة في بعض المناطق اليمينية

- 
- (١) - السلوك ٢/٢٨  
 (٢) - الجندی : السلوك ٢/١٣٠، الخزرجي : العسجد المسبوك ص ٣٣٥، العقد الفاخر الحسن ق ٢٢٨أ، (غربية) .  
 (٣) - الجندی : السلوك ٢/١٣٠، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق ٢٢٨أ، (غربية)، العقود اللؤلؤية ١/٣٥٠  
 (٤) - الجندی : السلوك ١/٤٦٨، الخزرجي : العسجد المسبوك ص ٤٠٩، العقد الفاخر الحسن ق ٢٣٢أ، (غربية) .  
 (٥) - الجندی : السلوك ١/٤٦٨، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق ٢٣٢أ، (غربية)، العقود اللؤلؤية ١/٣٣٤  
 (٦) - الخزرجي : العسجد المسبوك ص ٤٠٤، العقود اللؤلؤية ٢/١٠٠، ابن الديبع : الفضل المزيد ص ٩٩  
 (٧) - الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق ٢٣٠ب، (غربية)، العقود اللؤلؤية ٢/١٠٠

قامت هذه الأوقاف بكفائتهم جميعاً (١)، من هذه الأوقاف وقف خاص على مدرستها بتعز قام بتغطية النفقات الخاصة بالمدرسين وطلبة العلم وغيرهم من المرتبين (٢) .

وقد رصدت الوقفية الغسانية معلومات ذات قيمة فيما يتعلق بالوقف، إذ جاء في وثيقتها ذكر الأوقاف الخاصة بهذه المدرسة وكيفية توزيعها، وحددت نوعية المخصصات التي تصرف للمرتبين فيها من المدرسين وطلبة العلم وغيرهم، ومقدار المرتب الذي يتقاضاه كل فرد فيها مع نهاية الشهر وتحديدته نقداً أو عيناً إلى غير ذلك من التفاصيل الهامة في هذا الجانب (٣) . كما قامت جهة مرشد سلامة بنت علي بن داود بن رسول (ت ٨٠٤هـ / ١٤٠١م) بوقف أوقاف كثيرة على عدد من دور العلم والعبادة في بعض المناطق اليمينية (٤)، من هذه الأوقاف أوقاف جليلة على المدرسة التي أنشأتها بتعز تكفلت أوقافها بكفاية العاملين فيها من المدرسين والطلبة وغيرهم من المرتبين (٥) .

أما جهة الطواشي إختيار الدين ياقوت زوجة السلطان الظاهر الرسولي (ت بعد ٨٤٠هـ / ١٤٣٦م)، فقد أوقفت على مدرستها بذي السفال وقفا جيداً يقوم بكفاية الجميع (٦) .

**٣ - أوقاف الأمراء الرسوليين :** ساهم كثير من أمراء الدولة الرسولية بوقف أجزاء من أراضيهم على عدد من دور العلم والعبادة في عدد من المناطق اليمينية، وكان لهم دور إيجابي في تطور الحركة العلمية وإزدهارها في اليمن، من أوائل هؤلاء الأمراء الأمير ميكائيل بن أبي بكر بن محمد الموصللي (ت بعد ٦٤٧هـ / ١٢٤٩م)، الذي أوقف أوقافاً متعددة على

(١) - الخزرجي : المسجد المسبوك ص ٤٧٨، العقد الفاخر الحسن ق ٢٣١ب، (غربية)، العقود اللؤلؤية ٢١٠/٢

(٢) - الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق ٢٣١ب، (غربية)، العقود اللؤلؤية ٢١٠/٢

(٣) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة المعتبية ص ٤٤-٤٦، ٥٥

(٤) - السخاوى : الضوء اللامع ٦٦/١٢، الحبشى : معجم النساء اليمينيات ص ١١٣ .

(٥) - الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة سلامة ص ٧٢-٧٨

(٦) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الياقوتية ص ١٦٤-١٦٦

عدد من دور العلم والعبادة فى بعض المناطق اليمينية بكفاية الجميع (١)، منها مدرسة بالجند أوقف عليها وقفًا جيدًا يقوم بكفاية المرتبين فيها من المدرسين وطلبة العلم وغيرهم، كما أوقف عليها عدة كتب لينتفع بها طلبة العلم (٢) . كما أوقف الأمير الطواشي تاج الدين بدر بن عبد الله المظفرى (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م)، أوقافًا متعددة على عدد من دور العلم والعبادة فى بعض المناطق اليمينية تقوم بكفاية المرتبين فيها (٣)، منها مدرسة بتعز أوقف عليها أوقافًا جيدة تقوم بكفاية المرتبين فيها من المدرسين وطلبة العلم وغيرهم من المرتبين (٤) .

أما الأمير عباس بن عبد الجليل بن عبد الرحمن التغلبى (ت ٦٦٤هـ/١٢٦٥م)، فقد أوقف أوقافًا متعددة على عدد من دور العلم والعبادة فى بعض المناطق اليمينية تقوم بكفاية المرتبين فيها من المدرسين وطلبة العلم وغيرهم من المرتبين (٥)، منها مدرسة فى بلدة ذخر إذ أوقف عليها أوقافًا جيدة تقوم بكفاية المرتبين فيها (٦) . ومن هؤلاء الأمراء أيضا الأمير الطواشى مختص بن عبد الله المظفرى، الملقب بنظام الدين (ت ٦٦٦هـ/١٢٦٧م)، الذى أوقف أوقافًا جلييلة فى عدد من المناطق اليمينية على عدد من دور العلم والعبادة تقوم بكفاية المرتبين فيها من المدرسين وطلبة العلم وغيرهم من المرتبين (٧)، منها مدرستين بذى هزيم والوحص، والتى

- 
- (١) - الجندى : السلوك ٧١/٢، الخزرجى : العقد الفاخر الحسن ق ١٧٥ب، (غربية) .  
 (٢) - الجندى : السلوك ٧١/٢، الخزرجى : العقد الفاخر الحسن ق ١٧٥ب، (غربية) .  
 (٣) - الجندى : السلوك ٤٦/٢، الملك الأفضل : العطايا السنينة ق ١٥أ، الخزرجى : طراز أعلام الزمن ق ٢١١ب، (متحف) .  
 (٤) - الجندى : السلوك ٤٦/٢، الخزرجى : المسجد المسبوك ص ٢٧٣، العقود اللؤلؤية ١١٣/١، باخرمة : قلادة النحر ٨٨٧/٣  
 (٥) - الجندى : السلوك ٥٠٨/١، الملك الأفضل : العطايا السنينة ق ٢٧أ، الخزرجى : العقود اللؤلؤية ١٤٠/١  
 (٦) - الجندى : السلوك ٥٠٨/١، الملك الأفضل : العطايا السنينة ق ٢٧أ، الخزرجى : العقد الفاخر الحسن ق ٢٢ب، (كامبرج)، باخرمة : ثغر عدن ١٠٥/٢  
 (٧) - الجندى : السلوك ٤٤/٢، الشعبى : تاريخ الشعبى ق ٦١ب-٦٢أ، الخزرجى : المسجد المسبوك ص ٢٧٣، العقود اللؤلؤية ١٥٢/١ .



أوقف عليها أوقافا جيدة تقوم بكفاية المرتبين فيها جميعا (١) . كما ساهم الأمير أبو عبد الله محمد بن نجاح (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وأوقف أوقافا جيدة على المدرستين التي أنشأهما بتعز والجنند قامت بكفاية المرتبين فيها من المدرسين وطلبة العلم وغيرهم من المرتبين (٢) .

**ثانياً: الأوقاف الخاصة :** وهى تلك الأوقاف التي أوقفها عدد من أهل الخير والصلاح ساهم في وقفها عدد من الأعيان والعلماء والقضاة والوزراء وغيرهم من طبقات المجتمع المختلفة، وهذه الأوقاف تختلف من حيث الكمية على حسب حالة، الواقف المادية، ومدى رغبته، وهى في الغالب أقل وقفا من مدارس سلاطين بنى رسول ونسائهم وأمرائهم، وعلى الرغم من ذلك فقد أوقف العديد من الأفراد أجزاء من أراضيهم خصصت للإنفاق على المساجد والمدارس المنتشرة في جهات مختلفة لكي تؤدي واجباتها وفق الهدف الذي أسست من أجله، وتساهم في نفس الوقت في نشر العلم وتقدمه في اليمن . من أوائل هؤلاء الفقيه بطال بن أحمد الركبى (ت ٦٣٣هـ/١٢٣٥م) الذي أوقف جملة من أرضه على المدرسة التي بناها بذي يعمد على الطلبة والمدرسين فيها، كما أوقف عليها مجموعة من الكتب لينتفع بها طلبة العلم (٣)، وكان يقوم بكفاية الطلبة المنقطعين الذين يتجاوزون في أغلب الأوقات أكثر من سبعين طالبا، ويتكلف بنفقتهم جميعا (٤) . كما قام الشيخ أحمد بن محمد بن مفضل بن عبدالكريم النزاري (ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م)، بوقف كثير من الأوقاف في مناطق متعددة على

(١) - الجندي : السلوك ٤٤/٢، الشعبي : تاريخ الشعبى ق٦١ب-٦٢أ، الخزرجي : العقد الفاخر

الحسن ق١٥٥ب، (غربية) .

(٢) - الجندي : السلوك ١٢٩/٢، الملك الأفضل : العطايا السنية ق٤٧ب، الخزرجي : العقد الفاخر

الحسن ق١٤٩أ، (غربية) .

(٣) - الجندي : السلوك ٤٠١/٢، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق٩٥أ، (غربية)، الفاسي : العقد

الثلثين ٣٧٦/٣ .

(٤) - الجندي : السلوك ٤٠٠/٢، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق٩٤، (غربية)، باخرمة : قلادة

النحر ٨٥٩/٣

عدد من دور العلم والعبادة تقوم بكفاية المرتبين فيها من المدرسين والطلبة وغيرهم من المرتبين(١)، منها أوقاف جيدة على المدرسة والمسجد والعلامة التي بناها بمدينة الجوة تقوم بكفاية الجميع فيها(٢) .

أما القاضي ذو النون بن محمد بن ذى النون المصري، الملقب رشيد الدين(ت٦٦٣هـ/١٢٦٤م)، فقد أوقف على مدرسته بتعز وقفا جيدا يقوم بكفاية المرتبين فيها من المدرسين وطلبة العلم وغيرهم(٣)، كما أوقف عليها كتبا كثيرة وحسنة تشتمل على كثير من العلوم العقلية والنقلية حتى ينتفع بها طلبة العلم(٤) . ومنهم أيضا عبدا لله بن العباس بن علي الحجاجي (ت بعد ٦٧٠هـ/١٢٧١م)، الذي أوقف على مدرسته بالجند وقفا يقوم بكفاية المرتبين فيها(٥)، قال الجندي : (وابتنى هذه المدرسة بالجند غير أنه قصر فى وقفها)(٦) . كما ساهم الشيخ عبدالوهاب بن رشيد بن عزان العريقى (ت٦٧٢هـ/١٢٧٣م)، بأن أوقف على مدرسته بحصن الظفر وقفا جيدا يقوم بكفاية المرتبين فيها من المدرسين وطلبة العلم وغيرهم من المرتبين(٧) . كما قام الخادم فاخر (ت بعد ٦٩٦هـ/١٢٩٦م)، بالوقف على مدرسته بذي السفال ووقف أوقافا تقوم بكفاية المرتبين

(١) - الجندي : السلوك ٤٠٨/٢، الخزرجي : طراز أعلام الزمن ق١٨٥ب، (متحف)، الأهدل : تحفة الزمن ٢٩٨/٢ .

(٢) - الجندي : السلوك ٤٠٨/٢، الخزرجي : طراز أعلام الزمن ق١٨٥ب، (متحف)، بالمخزومة : قلادة النحر ٨٧٥/٣ .

(٣) - الشعبي : تاريخ الشعبى ق٧٢أ، الخزرجي : طراز الزمن ق١١٦أ، (غربية)، بالمخزومة : ثغر عدن ٧٧/٢ .

(٤) - الخزرجي : طراز الزمن ق١١٦أ، (غربية)، بالمخزومة : ثغر عدن ٧٧/٢-٧٨، قلادة النحر ٩١٠/٣ .

(٥) - الجندي : السلوك ٦٢/٢، الملك الأفضل : العطايا السنوية ٢٥أ، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق١٥ب، (كامبرج) .

(٦) - السلوك ٦٢/٢ .

(٧) - الجندي : السلوك ٢٠٧/٢، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق٢٥ب، (كامبرج)، بالمخزومة : قلادة النحر ٩٢٣/٣ .

فيها من المدرسين وطلبة العلم وغيرهم (١) . ومنهم أيضا عمر ابن العماد (ت ٧١٣هـ / ١٣١٣م) ، الذي أنشأ مسجدا بتعز وأوقف عليه وقف يقوم بكفاية المرتبين فيه من المدرسين وطلبة العلم وغيرهم (٢) .

كما قام أبو الدر جوهر بن عبد الله المجاهدي، الملقب بالرضواني (ت ٧٥٥هـ / ١٣٥٤م) ، ببناء عدد من دور العلم والعبادة في عدد من المناطق اليمينية وأوقف عليها أوقافا جيدة تقوم بكفاية المرتبين فيها (٣) ، منها مدرسة ومسجد بتعز، والتي أوقف عليها أوقافا حسنة تقوم بكفاية المرتبين من المدرسين وطلبة العلم وغيرهم من المرتبين (٤) ، كما أوقف عليهما كتبا جليلة لينتفع بها طلبة العلم (٥) . وساهم أبو الدر كافور وزان المجاهدي (ت ٧٦٧هـ / ١٣٦٥م) ، ببناء مسجد بذي عدينة وأوقف عليه وقفا جيدا يقوم بكفاية المرتبين فيه (٦) . أما تقي الدين عمر بن أبي القاسم بن عمر الأشعري (ت ٧٨١هـ / ١٣٧٩م) ، فقد أوقف على مدرسته بتعز وقفا جيدا يقوم بكفاية المرتبين فيها من المدرسين وطلبة العلم وغيرهم (٧) . وساهم ابنه علي بن عمر بن أبي القاسم الأشعري (ت ٧٨٧هـ / ١٣٨٥م) ، ببناء مسجد بتعز وأوقف عليه وقفا جيدا يقوم بكفاية المرتبين فيه من المدرسين وطلبة العلم وغيرهم من المرتبين (٨) . وقام أخوه أحمد بن عمر بن أبي القاسم الأشعري

- 
- (١) - الجندي : السلوك ٢/٢٥٣ ، الشعبي : تاريخ الشعبي ق ٤٧ب ، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق ٢٣٢ب ، (غربية) .
- (٢) - الجندي : السلوك ٢/٥٧٥ .
- (٣) - الملك الأفضل : العطايا السنية ق ١٦أ ، الخزرجي : طراز أعلام الزمن ق ٢٣١ب ، (متحف) ، الفاسي : العقد الثمين ٣/٤٤٨ .
- (٤) - الملك الأفضل : العطايا السنية ق ١٦أ ، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٢/٨٨ ، باخرمة : قلادة النحر ٣/١٠٧٩ .
- (٥) - الملك الأفضل : العطايا السنية ق ١٦أ ، الخزرجي : طراز أعلام الزمن ق ٢٣١ب ، (متحف) ، الفاسي : العقد الثمين ٣/٤٤٨ .
- (٦) - الملك الأفضل : العطايا السنية ق ٤٢أ ، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق ٨٦ ، (غربية) ، باخرمة : قلادة النحر ٣/١٠٨٨ .
- (٧) - الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق ٦٩أ ، (كامبرج) ، باخرمة : قلادة النحر ٣/١٠٩٥ .
- (٨) - الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق ٤٧ب ، (كامبرج) ، باخرمة : قلادة النحر ٣/١٠٩٨ .

(ت ٨٨٣٩/١٤٣٥م) ببناء عدد من دور العلم والعبادة فى عدد من المناطق اليمينية وأوقف أوقافا جيدة تقوم بكفاية المرتبين فيها(١)، منها مسجد بتعز، أوقف عليه وقفا يقوم بكفاية المرتبين فيه من المدرسين وطلبة العلم وغيرهم من المرتبين(٢)٠ ومنهم أيضا جوهر بن عبد الله الدويدار (ت بعد ٨٣٨هـ/١٤٣٤م)، الذى قام ببناء مدرسة بتعز وأوقف عليها وقفا جيدا يقوم بكفاية المرتبين فيها من المدرسين وطلبة العلم وغيرهم من المرتبين(٣)٠

كما قام الشيخ محمد بن علي بن عبدالرحمن الجبرتى (ت ٨٣٩هـ/١٤٣٥م)، ببناء مدرسة ورباط بالمداجر وأوقف عليهما وقفا يقوم بكفاية المرتبين جميعا(٤)، قال البريهي : (وأضاف إليها السلطان من الأسباب من الوقف شيئا كثيرا، وكان له منه ومن أصحابه صلوات كثيرة ينفقها فى وجوه المكرمات ٠٠٠)(٥)، كما أوقف غيرهم من أهل الخير بعض الأوقاف الجيدة على عدد من دور العلم والعبادة فى عدد من المناطق اليمينية تقوم بكفاية المدرسين وطلبة العلم وغيرهم من المرتبين مساهمة منهم فى فعل الخير وطلب المثوبة من الله تعالى، إضافة لمساهماتهم فى نشر العلم وتقديم الحركة العلمية فى اليمن(٦)٠

- 
- (١) - الشعبى : تاريخ الشعبى ق ٨٣ب، الخزرجى : طراز الزمن ق ١٧٨ب، (متحف)٠  
 (٢) - الشعبى : تاريخ الشعبى ق ٨٣ب، الخزرجى : طراز الزمن ق ١٧٨ب، (متحف)٠  
 (٣) - الوقفية العسانية : وثيقة مدرسة جوهر ص ٥٩-٦٦  
 (٤) - البريهي : صلحاء اليمن ص ٢٢٥، الأكوغ، إسماعيل : المدارس الإسلامية ص ٢٩٣  
 (٥) - صلحاء اليمن ص ٢٢٥  
 (٦) - الجندى : السلوك ١/٤٦٧، ٤٦٨، ٥٠٢، ٥٠٥، ٦٦/٢، ٢٥٣، الخزرجى : العقد الفاخر الحسن ق ٢٣٢ب، (غربية)، باخرمة : قلادة النحر ٣/١٠٦١، الوقفية الدعاسية : وثيقة المدرسة الدعاسية ص ١، (مخطوط) بزويد، بدون رقم

## تنظيم الأوقاف وإدارتها

انتشرت المؤسسات التعليمية في اليمن مع قيام الدولة الرسولية، وانتشرت معها الأوقاف السخية التي رصدت لها من الأموال والضياع والبساتين في أنحاء اليمن، ونظرا لتنوع هذه الأوقاف التي تمثلت في الدور والحوانيت والفنادق والبساتين والأراضي الزراعية التي شملت مساحات شاسعة من أراضي اليمن، هذا بالإضافة إلى غيرها من الأوقاف الثابتة والمنقولة، كل هذه الأراضي والممتلكات رصدت للإنفاق على هذه المؤسسات التعليمية والإعتناء بصيانتها وتوزيع الأرزاق والمكافآت والجرايات على الطلاب والمدرسين لتسد مطالبهم في الحياة (١)، ومع ازدهار الوقف وانتشاره في هذا العصر وتعدد مجالاته التي شملت جوانب مختلفة منها الإجتماعية والثقافية والإقتصادية، حيث قامت على أساسه رعاية العلماء وطلاب العلم، وأصبح الوقف المصدر الأساسي والأول لتمويل التعليم لكثير من المؤسسات التعليمية المختلفة، فعن طريقه كانت تدفع مرتبات أرباب الوظائف المختلفة بالمؤسسات التعليمية في اليمن (٢) .

كل هذه الأسباب وغيرها من الأمور التي جعلت سلاطين بني رسول يلجأون إلى العناية بالوقف والقيام على تنظيمه حتى يتمكن من القيام بأداء رسالته السامية ويصرف في وجوه الخير التي من أجلها رصدت هذه الأوقاف، لذلك أسند سلاطين بني رسول أمر أراضي الوقف إلى حكام الشرع ليتولوا الإشراف عليه وصرفه في الوجوه التي وقفت من أجله، وظل هذا الأمر معمولاً به حتى عصر السلطان الأشرف الأول (٣)، ثم إنتقل نظر الأوقاف إلى موظفي الديوان في عصر السلطان المؤيد، وظلت النظارة عليه حتى سنة ٨١٥هـ/١٤١٢م (٤)، .

(١) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ٥-١٣، ١٥-١٦، ١٩-٢٠، وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٢٥-٣٨، ٤٠-٤١، وثيقة المدرسة المعتبية ص ٤٧-٥٠، وثيقة مدرسة جوهر ص ٦٠-٦٤، وثيقة مدرسة سلامة ص ٧٢-٧٨، وثيقة جامع ثعبات ص ٨١-٩١، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ٩٨-١٠٤، ١٠٧، وثيقة المدرسة الياقوتية ص ١٦٤-١٦٦، وثيقة المدرسة الدعاسية ص ١ .

(٢) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٤-١٦، وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٤٠-٤١، وثيقة المدرسة المعتبية ص ٥٥، وثيقة مدرسة جوهر ص ٦٣-٦٤، وثيقة مدرسة سلامة ص ٧٦-٧٨، وثيقة جامع ثعبات ص ٩١، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٤، وثيقة المدرسة الياقوتية ص ١٦٦، وثيقة المدرسة الدعاسية ص ١ .

(٣) - الجندی : السلوك ١/٥١٥-٥١٦، ابن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص ١٨٥، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق ٦٤ ب، (متحف) .

(٤) - الجندی : السلوك ٢/١٢١، ٥٧٤، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق ٢١٦، (غريبة)، العقود

وعندما تولى القاضي أحمد بن أبي بكر الرداد (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)، ولاية القضاء الأكبر في اليمن سنة ٨١٧هـ/١٤١٤م سعى إلى إخراج أراضي الأوقاف من نظر الديوان واحتفظ بما كان يقبضه بعض السلاطين من الديوان من عائداتها، وأنفقها فيما شرط عليه الواقفون (١) .  
أما ما يخص المهام الموكلة إلى الديوان فيما يختص بشؤون الأراضي الموقوفة فقد تحدث عنها الحسيني بالتفصيل فقال : (٠٠٠) وكاتب الوقوفات (٢)، وهو كالمستوفي (٣)، يحاسب كل نائب وقف (٤)، مدرسة، على تحصيل وقفها ويصرف النفقات، ويرصد للعمارة ما يراه على قدر الحاصل، فإن توفر بعد ذلك شيئا حصله في دفتره، وللوقف مشد (٥)، كالناظر (٦)،

- (١) - الحسيني : ملخص الفطن ق ٠٩٠ .  
(٢) - كاتب الوقوفات : هو الذي يتولى ضبط الوقف ومتحصلة ومصروفه وعمل حسابه ويخبر أحواله جاريا في ذلك على عادة أمثاله، ويشترط فيه الأمانة والعفة وتجنب الحيانة، وأن يكون له معرفة تامة بصناعة الحساب غير مروج ولا كذاب موثوقا به في صناعة الكتاب، أنظر : (أمين، محمد : الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر ص ٣٠٥) .  
(٣) - المستوفي : وهو الذي يرأس ديوان الخراج ويسمى صاحب الديوان، ولها عدة مهام منها : القيام بتحصيل الأموال، وعدم التفريط فيها، لأنه أمين على بيوت الأموال، وله معرفة تامة بجهات الدولة، وله عدة أعوان يساعدونه في هذا الأمر، أنظر : (الحسيني : ملخص الفطن ق ١١٠) .  
(٤) - نائب الوقف : ويقصد به نائب الناظر على الوقف، ومهمته مباشرة أراضي الواقف وعمارتها، ثم تأجيرها بأجرة مثلها، وتحصيل غلات الأراضي الموقوفة وإستيفاء محصولها، ثم صرف الغلات وقسمتها على مستحقيها بعد تنفيذ شروط الواقف، ويشترط فيه الأمانة، أنظر : (الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٤، وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٤٠، وثيقة المدرسة الجوهرية ص ٦٣، وثيقة مدرسة سلامة ص ٧٧، وثيقة جامع ثعبات ص ٩٠، ٩١، ٩٢، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٢، ١٠٥) .  
(٥) - مشد الوقف : وهو الذي يقوم بإستغلال أراضي الوقف وعمارتها وتحصيل غلاتها إما بنفسه أو من يقوم مقامه ممن صحت عدالته ودينه، ويجب عليه تنفيذ شروط الواقف وصرف المستحقات إلى أهلها بعد تنفيذ المرتين شروط الواقف، أنظر : (الحسيني : ملخص الفطن ق ٩٠-ب) .  
(٦) - ناظر الوقف : وتعتبر هذه الوظيفة من أبرز الوظائف الإدارية في المؤسسات التعليمية في اليمن خلال العصر الرسولي، ومهمة الناظر هو إستغلال الأراضي الموقوفة وتنميتها وصرف غلاتها على المرتين في كل مؤسسة، بعد أن يؤدوا شروط الواقف، وعلى الناظر تنفيذ الشروط التي وضعها الواقف، ومهمة النظر على الوقف في المدارس الرسولية بتعز أسندت في الغالب على سلاطين بني رسول ثم لذريتهم من بعدهم ما تناسلوا، فإذا إنقرضوا فإن نظارتها ترجع إلى حاكم البلد الذي تقع فيه المدرسة، أنظر : (الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٩، ٢٠، وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٤١، وثيقة المدرسة المعتبية ص ٤٥، ٥٦، وثيقة مدرسة جوهر ص ٦٥، وثيقة مدرسة سلامة ص ٧٩، وثيقة جامع ثعبات ص ٩٣، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٦) .

وعلى مشهد الوقف أن يباشر العمارة إذا أحدثت بنفسه، ويندب من صحت عدالته ودينه، ويكون له أعيان وثقات يحضروا صرف النفقات أو يحضروه، ويقوم حسه وذهنه مع المعلمين والأيتام في إستيفاء نفقاتهم تبع ما شرطه الواقف لا يجوز إلا بالنائب لا يؤجر الوقف أكثر من ثلاث سنين ولا يؤجره على رب جاه(١)، أما الوقفية الغسانية فقد إشتطت في كثير من وثائق المدارس الرسولية وبعض المساجد على وجود نائب أمين يتولى رعاية الوقف وعمارته وإتمامه وتحصيل الغلات وقسمتها على مستحقيها، وإعطاء كل ذي حق حقه بعد قيام كل مرتب فيها بوظيفته حسب ما شرطه الواقف(٢)، وعليه أن يؤجر الأرض لمدة لا تقل عن سنة(٣)، ولا تزيد عن ثلاث سنوات(٤) .

(١) - ملخص الفطن ق ٩٩-أ-ب

(٢) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٤-١٦، وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٤٠، وثيقة مدرسة الجوهريية ص ٦٣، ٦٤، وثيقة مدرسة سلامة ص ٧٧، وثيقة جامع ثعبات ص ٩٠، ٩١، ٩٢، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٢، وثيقة المدرسة الياقوتية ص ١٦٦ .

(٣) - الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة سلامة ص ٧٧، وثيقة المدرسة الياقوتية ص ١٦٦ .

(٤) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٤، وثيقة جامع ثعبات ص ٩١، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٣ .

## تمويل التعليم في المؤسسات التعليمية في اليمن :

شهدت اليمن في عصر الدولة الرسولية نهضة علمية وحضارية شملت جميع الجوانب المختلفة، وذلك بما تحقّق للملك بني رسول وغيرهم من طبقات المجتمع المختلفة من ثروات طائلة وأراضي زراعية شاسعة، وإستقرار اقتصادي في البلاد، فكانوا دعامة قوية وركيزة هامة لنهوض بالحركة العلمية في اليمن عامة .

أما مدينة تعز فقد شهدت في هذا العصر أسعد العهود الحضارية الزاهرة، وتطورت هذه المدينة في شتى الميادين والمجالات، وانتشرت فيها المؤسسات التعليمية المختلفة بشكل لم يسبق له مثيل في أى عصر من العصور الإسلامية (١)، ولما كانت هذه المؤسسات التعليمية من كتاتيب ومساجد ومدارس ودور أيتام وغيرها من دور العلم والعبادة بحاجة إلى ميزانيات ثابتة تضمن للمدرسين والطلبة وغيرهم من المرتبين عيشة كريمة ومستقرة تجعلهم ينصرفون إلى طلب العلم والعطاء ينفوس راضية مطمئنة، لذلك لجاء سلاطين بني رسول ونسأؤهم وغيرهم من الأمراء والوزراء وأهل الخير والصلاح إلى دعم هذه المؤسسات التعليمية بالأوقاف السخية التي تمثلت في كثير من الضياع والبساتين والأراضي الزراعية المنتشرة في أرجاء اليمن وغيرها من أبواب الرزق المختلفة، فما من مسجد يستحدث بناؤه أو مدرسة أو خانقاه أو غيره من دور العلم والعبادة إلا ورصدت لها الأوقاف الكافية التي كانت تمثل المصدر الأول والأساسي لتمويل التعليم في جميع المؤسسات التعليمية في هذا العصر (٢)، فمن ريع الوقف نفسه

(١) - الجندي : السلوك ٢/٥٤٣، ٥٥١، ٥٥٢-٥٥٦، التجيبي : استفادة الرحلة ص ٢٤٦، الملك الأفضل : العطايا السنوية ق ١٨ب، ٣٦ب، ٤٠أ، ٥٧ب، الشعبي : تاريخ الشعبي ق ٢٧ب، ١٧٢ب، وطيطوط : تاريخ المعلم وطيطوط ق ٧٧ب، الخزرجي : العقلة الفاخر الحسن ق ٩٤ب، ١٠٠ب، ١١٤ب، ١٤١ب، ٢٣١ب، ٢٣٢ب، (غريبة)، بالمخرمة : قلادة النحر ١٠٦١/٣، ١٠٧٩، النسبة الى المواضع والبلدان ق ٧٨ب .

(٢) - الوقفية العسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ٦٠-١٢، ١٩-٢٠، وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٢٥-٣٨، وثيقة المدرسة المعتبية ص ٤٧-٥٥، وثيقة مدرسة جوهر ص ٦٠-٦٢، وثيقة مدرسة سلامة ص ٧٢-٧٥، وثيقة جامع ثعبات ص ٨١-٩٠، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ٨٩-١٠٢، ١٠٧، وثيقة المدرسة الياقوتية ص ١٦٤-١٦٥، الزبيدي : ابن عمر : نفائس النفائس ص ٢٨-



كانت تصرف النفقات العامة على عمارة المدرسة أو المسجد وإجراء النفقات على المدرسين والطلبة وغيرهم من المرتبين كما نصت على ذلك العديد من وثائق الوقف الخاصة بهذه المؤسسات التعليمية في العصر الرسولي(١) .

ومع تعدد المؤسسات التعليمية المختلفة في هذا العصر، فقد تعددت خدماتها وتنوعت وظائفها، ولم تقتصر على كونها مراكز تعبد وتهذيب، بل تعددت أدوارها فأصبحت مكانا للعلماء وبيوتا للأيتام والفقراء قدّم لهم يد العون والمساعدة، كما ضمت أعدادا كبيرة من الطلبة والفقهاء وغيرهم من المرتبين، بل إن البعض من هذه المؤسسات وفرت المسكن والمشرب والملبس والكسوة لكثير من الطلبة والفقهاء وغيرهم من المرتبين لكي يعيشوا فيها وتكون المقر الدائم لإقامتهم(٢)، وضم البعض الآخر منها العديد من خزائن الكتب الوقفية التي تحتوي على نفائس الكتب العلمية في شتى العلوم والمعارف ليستفيد منها الطلبة عند الدراسة والتحصيل(٣)، بل وسمحت للطلبة المحتاجين أن يستعبروا هذه الكتب لمدة زمنية معينة ثم إرجاعها إلى المكتبة ليستفيد بها غيرهم(٤) .

أما طريقة الإنفاق على هذه المؤسسات التعليمية فقد حددتها أيضا مجموعة من وثائق الوقف الخاصة بالمدارس والمساجد الرسولية في اليمن وهي على النحو التالي :

- (١) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٥-١٦، وثيقة المدرسة الظاهرية، وثيقة المدرسة المعتبية ص ٥٥، وثيقة مدرسة جوهر ص ٦٣-٦٤، وثيقة مدرسة سلامة ص ٧٥-٧٧، وثيقة جامع ثعبات ص ٩١-٩٢، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٣-١٠٤، وثيقة المدرسة الياقوتية ص ١٦٦ .
- (٢) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ٤، ٤-١٦، وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٤١، وثيقة مدرسة سلامة ص ٧٨، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٤ .
- (٣) - الجندي : السلوك ٧١/٢، ٤٠٠، ابن عبد المجيد : بهجة الزمن ص ٢٢٠-٢٢١، الملك الأفضل : العطايا السنية ق ١١٦ أ، الخزرجي : طراز الزمن ق ١١٦ أ، (غربية)، ق ٢٣١ ب، (متحف)، السخاوي : الضوء اللامع ٢٢٣/١٠، باخرمة : قلادة النحر ٨٥٦/٣، ٩١٠، ١٠٧٩، ١١٠٦، الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٢٣، ٤٠، وثيقة مدرسة سلامة ص ٧٧ .
- (٤) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٤٠ .

**أولاً :** الإنفاق على عمارة المدرسة أو المسجد وما تدعوا إليه الحاجة من صيانة وترميم وتجهيز

بالأثاث واللوازم المختلفة لإنارة المدرسة من شموع وقناديل ولوازمها (١) .

**ثانياً :** الإنفاق على العاملين بالمدرسة أو المسجد، وإعطاء كل عامل على قدر إستحقاقه

على حسب ما شرطه الواقف بعد تأديتهم الواجبات التي كلفهم بها الواقف (٢) .

**ثالثاً :** خصصت بعض المدارس والمساجد نفقات إضافية تنفق في وجوه الخير كإطعام

الفقراء والمحتاجين (٣)، بل إن البعض منها خصصت جزءاً معيناً من الفائض يرصد لها

كإحتياطي تصرفه عند الحاجة في عدد من الوجوه المختلفة (٤) .

وقد جرت العادة في كثير من المدارس والمساجد الرسولية أن تعرض أراضيها الموقوفة

للإيجار بمبلغ معين من المال ولمدة محددة لا تقل عن سنة (٥)، ولا تزيد عن ثلاث سنوات (٦)،

ومن هذا المبلغ تؤخذ جميع النفقات التي تتطلبها من أثاث وصيانة وترميم وتجهيز وغيرها من

اللوازم المختلفة، ومنها أيضاً كانت تدفع أجور العاملين في المدرسة أو المسجد على حسب ما

شرطه الواقف .

(١) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٥، وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٤٠، وثيقة المدرسة

المعتبية ص ٥٥، وثيقة مدرسة جوهر ص ٦٣، وثيقة مدرسة سلامة ص ٧٥، ٧٦، وثيقة جامع ثعبات

ص ٩١، ٩٢، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٣-١٠٤، وثيقة المدرسة الياقوتية ص ١٦٦، وثيقة الوقف

الدعاسية ص ١ .

(٢) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٥-١٦، وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٤٠، وثيقة

المدرسة المعتبية ص ٥٥، وثيقة مدرسة جوهر ص ٦٤، وثيقة مدرسة سلامة ص ٧٦-٧٧، وثيقة جامع

ثعبات ص ٩١، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٤، وثيقة المدرسة الياقوتية ص ١٦٦، وثيقة الوقف

الدعاسية ص ١ .

(٣) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٦، وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٤١، وثيقة المدرسة

المعتبية ص ٥٥، وثيقة مدرسة جوهر ص ٦٤، وثيقة مدرسة سلامة ص ٧٧، ٧٨، وثيقة المدرسة

الأفضلية ص ١٠٤،

(٤) - الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة سلامة ص ٧٨ .

(٥) - الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة سلامة ص ٧٧، وثيقة المدرسة الياقوتية ص ١٦٦ .

(٦) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٤، وثيقة جامع ثعبات ص ٩١، وثيقة المدرسة

الأفضلية ص ١٠٣، الحسيني : ملخص الفطن ق ٩ ب .

ومن خلال إطلاع الباحث على عدد من وثائق الوقف الخاصة بالمدارس وبعض المساجد في العصر الرسولي تبين أن هناك عدد كبير من الوظائف والتخصصات التي وجدت في كثير من المدارس والمساجد وإستنادا إلى المعلومات التي قدمتها هذه الوثائق فإنه بالإمكان تقسيم هذه الوظائف والتخصصات على النحو التالي :

**أولا : الوظائف الإدارية :** تحتاج كل مؤسسة تعليمية أو إجتماعية إلى مجموعة من العاملين لتقدم خدماتها إلى المجتمع وتضمن سير العمل في هذه المؤسسة بكل يسر وسهولة، وتعد المدرسة في اليمن خلال العصر الرسولي من أبرز المؤسسات التعليمية التي تعددت فيها الخدمات، فكانت مؤسسة تعليمية وإجتماعية تقدم السكن والمأكل والمشرب والكسوة؛ لكل مرتاديه، وكانت أيضا مسجدا تقام فيها لصلاة، ومن الطبيعي أن تتعدد فيها الوظائف المتنوعة فمنها التعليمية والإدارية والدينية والمهنية .

وتعتبر الوظائف الإدارية من أهم هذه الوظائف نظرا لإرتباطها الوثيق بالوقف الذي يعتبر المصدر الأول والأساسي في تمويل التعليم لجميع المؤسسات التعليمية المختلفة وغيرها من دور العلم والعبادة، وقد ظهرت الوظائف الإدارية بشكل واضح في عدد من وثائق الوقف الخاصة بالمدارس والمساجد التي حددت فيها واجبات هذه الوظائف بدقة وأهم الأمور التي أسندت إليها(١)، وذلك لتحقيق الأهداف التعليمية لها، ومن أبرز هذه الوظائف الإدارية وأهمها : -

**١ - الناظر :** ويعتبر المسؤول الأول عن إدارة الوقف وتنظيمه الإداري والمالي، وعليه القيام برعاية الوقف وتنميته وحسن استغلاله ومباشرته بنفسه طبقا لشروط الواقف(٢)، وقد جرت العادة في كثير من وثائق الوقف الرسولية الخاصة بمدارس تعز وبعض مساجدها أن يتولى

(١) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٦، ١٩، المدرسة الظاهرية ص٤٠، ٤١، وثيقة المدرسة المعتبية ص٤٥، ٥٥، ٥٦، وثيقة مدرسة جوهر ص٦٤، ٦٥، وثيقة مدرسة سلامة ص٧٧، ٧٩، وثيقة جامع ثعبات ص٩١، ٩٣، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٤، ١٠٦، وثيقة المدرسة الياقوتية ص١٦٦، البريهي : صلحاء اليمن ص١٤٣،

(٢) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص١٩، ٢٠، وثيقة المدرسة الظاهرية ص٤١، وثيقة المدرسة المعتبية ص٤٥، ٦٥، وثيقة مدرسة جوهر ص٦٥، وثيقة مدرسة سلامة ص٧٩، وثيقة جامع ثعبات ص٩٣، وثيقة المدرسة الأفضلية ص١٠٦ .

الوقف النظر على أوقافه أثناء حياته ثم يتولاه بعد وفاته ذريته وأولاده، أو لمن يعينهم من الأمراء أو حاكم البلد الذي تقع فيه المدرسة أو المسجد (١)، ويحق للناظر في العصر الرسولي أن يتولى النظر لأكثر من مدرسة (٢)، وقد يتعدى ذلك فيصبح ناظرا على أوقاف مدينة أو منطقة بأكملها (٣)، كما كان للناظر معاونين يساعدونه في تأدية عمله خاصة فيما يتعلق بالأوقاف وحساباتها، وهذه الوظائف كانت في الغالب تابعة للدواوين الخاصة بنظر الأوقاف التي تشرف عليها الدولة (٤) .

أما فيما يتعلق بالمرتب الذي يتقاضاه الناظر لقاء عمله والإشراف على الوقف، فلم تحدد المصادر التاريخية بل وحتى وثائق الوقف الغسانية الخاصة بالمدارس وبعض المساجد الرسولية، باستثناء تلك الإشارة التي وردت في وثيقة الوقف الخاصة بالمدرسة الياقوتية التي حددت له راتبا عينيا من غلة الوقف يساوي سهمين من الثلث الثاني من نفقات الوقف ولم تحدد قيمته النقدية (٥) .

**٣ - نائب الوقف:** ويقصد به نائب الناظر على الوقف، وتعتبر هذه الوظيفة من الوظائف الإدارية الهامة التي وردت في كثير من وثائق الوقف الغسانية الخاصة بالمدارس وبعض المساجد في العصر الرسولي، ومهمته مباشرة أراضي الوقف وعمارتها ثم تأجيرها بأجرة مثلها، وتحصيل غلاتها الموقوفة وإستيفاء محصولها، ثم صرف الغلات وقسمتها على وجوه الإنفاق التي إشرطها الوقف (٦) .

- 
- (١) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٩، ٢٠، وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٤١، وثيقة المدرسة المعينية ص ٤٤، ٥٦، وثيقة مدرسة جوهر ص ٦٥، وثيقة مدرسة سلامة ص ٧٩، وثيقة جامع ثعبات ص ٩٣، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٦ .
- (٢) - الفاسي : العقد الثمين ٤٨٩/٥ - ٤٩٠، ١٣٥/٦، النجم، ابن فهد: معجم ابن فهد ق ٢٤٧أ، السخاوي : الضوء اللامع ١٨٢/٥، البريبي : صلحاء اليمن ص ١٤٣، ١٨٣، ١٨٤، الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الياقوتية ص ١٦٦ .
- (٣) - الجندي : السلوك ٢/٢٥٠، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ١٠-أ-ب، (كامبرج)، ق ٧٧ب، (غربية) ، العقود اللؤلؤية ١٨٠/٢، الفاسي : العقد الثمين ٤٩٠/٥ .
- (٤) - الخزرجي : المسجد المسبوك ص ٤٦٠-٤٦١، العقد الفاخر الحسن ق ١٠-أ-ب، (كامبرج)، الفاسي : العقد الثمين ٤٨٩/٥ - ٤٩٠، الحسيني : ملخص الفطن ق ٩-ب، ١١ب-١٢أ .
- (٥) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الياقوتية ص ١٦٦ .
- (٦) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٤، وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٤٠، وثيقة مدرسة جوهر ص ٦٣، وثيقة مدرسة سلامة ص ٧٧، وثيقة جامع ثعبات ص ٩٠، ٩١، ٩٢، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٢، ١٠٥ .

أما فيما يتعلق بما يتقاضاه النائب من راتب شهري لقاء عمله الإداري فقد اختلفت المرتبات الشهرية التي كان يتقاضاها النائب من مدرسة لأخرى حسب دخل الوقف وشروط الواقف، من ذلك ما نصت عليه وثيقة المدرسة الأشرفية التي جاء فيها : (وللنائب إحدى وأربعين زبديا (١) وثلاثا زبدي وعشرون دينارا ومقطع بياض، وأربعون دينارا سبب الكسوة في كل سنة (٠٠٠) (٢)، أما وثيقة الوقف الخاصة بالمدرسة الظاهرية بتعز فجاء فيها : (ثم يصرف بعد ذلك نفقة النائب على الوقف المذكور في غرة كل شهر خمسة عشر دينارا ملكية دراهم من نقد البلد، وعشرون زبديا في كل شهر (٠٠٠) (٣) .

أما النائب في المدرسة المعتبية فكان يتقاضى خمسة دنانير، وستين زبديا في الشهر (٤)، كما صرف له في مدرسة جوهر بتعز في الشهر عشرون زبديا (٥)، كما حصل النائب في مدرسة سلامة بتعز على راتب شهري مقداره عشرة دنانير (٦)، أما في جامع ثعبات فقد تحصل على خمسة وثلاثين زبديا بالزبدي التعزي (٧)، في كل شهر (٨)، وحصل على مرتب شهري في المدرسة الأفضلية مقداره ستون زبديا بالزبدي التعزي (٩) . ويمكن القول مما سبق أن الراتب الذي كان يتقاضاه النائب يختلف من مدرسة لأخرى نقدا أو عينا، وذلك راجع إلى ريع الوقف وشروط الواقف .

- (١) - هو من المكاييل التي استخدمت في تقدير المحاصيل الزراعية في عملية البيع والشراء في عصر الدولة الرسولية، وهذا المكيال اختلف أيضا من منطقة لأخرى كما تعددت أنواعه في هذا العصر، أنظر : (المنذجي : داود : الزراعة في اليمن في عصر الدولة الرسولية ص ٢٢٨-٢٣١) .
- (٢) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٦ .
- (٣) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٤٠ .
- (٤) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة المعتبية ص ٥٥ .
- (٥) - الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة جوهر ص ٦٤ .
- (٦) - الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة سلامة ص ٧٧ .
- (٧) - الزبدي التعزي : كان يستخدم في مدينة تعز، والزبدي القديم كان يساوي أربعة عشر رطلا بالرطل المصري، وهذا المكيال يساوي ثمانية أرتال، وهو مقدار يكفي شخص واحد لمدة شهرين من حيث المأكول من الحبوب، ثم طرأت له عدة زيادات في عصر الدولة الرسولية، أنظر : الوقفية الغسانية : وثيقة جامع ثعبات ص ٩١، الجندي : السلوك ١٠٥/٢، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ١٣٦/١ .
- (٨) - الوقفية الغسانية : وثيقة جامع ثعبات ص ٩١ .
- (٩) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٤ .

**ثانياً : الوظائف الدينية :** لقد تحدثت المصادر التاريخية في العصر الرسولي بكثير من المعلومات التي لها صلة بإقامة الشعائر الدينية، سواء ما كان منها في المساجد والجوامع أو ما كان في المدارس والخوانق، فما من مسجد أو جامع يستحدث أو مدرسة أو خانقاة أو غيرها من دور العلم والعبادة إلا ورتب فيها عدد من المرتين لإقامة الشعائر الدينية مثل الصلوات الخمس في أوقاتها، وصلاة التراويح، وصلاة الخسوف والكسوف وغيرها من الشعائر (١)، كما أوردت وثائق الوقف الغسانية في العصر الرسولي كثيراً من هذه المعلومات المتصلة بإقامة الشعائر الدينية وتحدثت عنها بالتفصيل (٢)، ومن أبرز هذه الوظائف الدينية : الإمام، المؤذن، الخطيب، شيخ الخانقاة، المشفع، وسوف يتحدث البحث عن كل وظيفة بالتفصيل :

**١ - الإمامة :** وتعتبر من أهم هذه الوظائف الدينية، ويشترط في الإمام عدة شروط، تحدثت عنها كثير من العلماء وبسطوها في كتب الفقه وغيره (٣)، كما أوردت وثائق الوقف الغسانية الشروط التي يجب أن تتوفر فيمن يتولى هذه الوظيفة وتحدثت عنها بالتفصيل (٤)، من هذه الشروط :

أ - أن يكون حافظاً لكتاب الله الكريم عن ظهر قلب، جيد التلاوة، حسن الصوت (٥) .

(١) - ابن عبد المجيد : بهجة الزمن ص ٢٢٠-٢٢١، الملك الأفضل : العطايا السنوية ق ٤٠، الشعبي :

تاريخ الشعبي ق ٥٥ ب، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق ٣ ب، ٧١ أ، (كامبرج) ، العقود اللؤلؤية ٦٠/١، ٢٣٣، ٥٧/٢، ١٠٦، ١٠٥، ١٣٥، ٢٦٠

(٢) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٥، وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٤٠، وثيقة المدرسة المعتبية ص ٥٥، وثيقة مدرسة جوهر ص ٦٤، وثيقة مدرسة سلامة ص ٧٦، وثيقة جامع ثعبات ص ٩١، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٤، وثيقة المدرسة الياقوتية ص ١٦٥، وثيقة المدرسة الدعاسية ص ١

(٣) - الماوردي : الأحكام السلطانية ص ١٣٠-١٣٨، ابن الفراء الحنبلي، محمد بن الحسين : الأحكام السلطانية ص ٩٤-١٠٨، تحقيق محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة ١٩٨٣ م، السبكي : معيد النعم ص ١١٤-١١٥، ابن طولون الدمشقي : نقد الطالب لزغل المناصب ص ١٦١-١٦٢

(٤) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٦، وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٣٨، وثيقة مدرسة جوهر ص ٦٢، ٦٤، وثيقة مدرسة سلامة ص ٧٦، وثيقة جامع ثعبات ص ٩٠، ٩٢، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٢، ١٠٥، وثيقة المدرسة الياقوتية ص ١٦٥ .

(٥) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٣٨، وثيقة مدرسة جوهر ص ٦٢، وثيقة مدرسة سلامة ص ٧٦، وثيقة جامع ثعبات ص ٩٠، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٢، وثيقة المدرسة الياقوتية ص ١٦٥ .

ب - عدم الإطالة في الصلاة، وتجنب ما يكره الجماعة (١)، وملازمة جميع الصلوات المفروضة والمسنونة (٢) .

ج - أن يكون عارفا ببعض الفرائض والسنن الفقهية المتصلة بالصلاة، مثل أركان الصلاة وواجباتها، وما يتعلق بالوضوء والطهارة وغير ذلك (٣)، أما ما يتقاضاه الإمام من مرتب شهري لقاء عمله هذا فكان متفاوتا من مدرسة لأخرى، ومن مسجد لأخر، وقد رصدت وثائق الوقف الغسانية كثيرا من هذه المعلومات فيما يتعلق بهذا الجانب، مثال ذلك ما جاء في وثيقة المدرسة الأشرفية التي تنص : (٠٠٠ وللإمام المرتب غرفة كل شهر إحدى وأربعون زبديا وثلث زبدي، بالزبدي التعزي القديم، وعشرون ديناراً، وكسوة في كل سنة مقطوع بياض وأربعون ديناراً) (٤)، كما جاء في وثيقة المدرسة الظاهرية ما يلي : (ويصرف للإمام في كل شهر أربعون زبدياً) (٥)، بينما تقاضى في المدرسة المعتبية نفس المقرر وهو أربعون زبدياً (٦)، أما في مدرسة جوهر فقد تحصل على خمسة عشر زبدياً بالزبدي القديم (٧)، أما في مدرسة سلامة فقد تحصل على خمسين زبدياً بالزبدي التعزي، كما تقاضى ثلاثين ديناراً في كل سنة وذلك عند ختم القرآن الكريم في شهر رمضان (٨)، وتقاضى في جامع ثعبات غرفة كل شهر ثلاثين زبدياً (٩)، أما في المدرسة الأفضلية فقد تحصل على أربعين زبدياً (١٠)، بينما تحصل على سهمين من الثلث الثاني من ريع الوقف الخاص بالمدرسة الياقوتية (١١)، كما تحصل على سهمين من ريع الوقف الخاص بالمدرسة الدعاسية (١٢) .

- 
- (١) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٦، وثيقة مدرسة جوهر، وثيقة جامع ثعبات ص ٩٢، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٥
- (٢) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٦، ١٣، وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٣٨، وثيقة مدرسة جوهر ص ٦٤، ٦٢، وثيقة مدرسة سلامة ص ٧٦، وثيقة جامع ثعبات ص ٩٠، ٩٢، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٢، ١٠٥، وثيقة المدرسة الياقوتية ص ١٦٥ .
- (٣) - الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة سلامة ص ٧٦، وثيقة جامع ثعبات ص ٩٠، ٩٢ .
- (٤) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٥ .
- (٥) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٤٠ .
- (٦) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة المعتبية ص ٥٥ .
- (٧) - الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة جوهر ص ٦٤ .
- (٨) - الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة سلامة ص ٧٦ .
- (٩) - الوقفية الغسانية : وثيقة جامع ثعبات ص ٩١ .
- (١٠) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٤ .
- (١١) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الياقوتية ص ١٦٦ .
- (١٢) - وثيقة المدرسة الدعاسية ص ١ .

وهكذا إتضح التفاوت في المرتب من مدرسة لأخرى وذلك عائد إلى ريع الوقف الخاص بكل مدرسة أو مسجد وكثرة أو قلة الأوقاف عليهما .

**٣- المؤذن :** وهذه الوظيفة لها إرتباط وثيق بإقامة الشعائر الدينية، ومقرنة أيضا بوظيفة الإمام، أما الشروط الواجبة فيمن يتولى هذه الوظيفة فقد تحدث عنها كثير من العلماء ويسطوها في كتب الفقه وغيره (١)، وقد وردت هذه الوظيفة وتردد ذكرها في كثير من المصادر التاريخية في العصر الرسولي، وظهرت في كثير من المساجد والمدارس (٢)، بل إن بعض المدارس الكبيرة في هذا العصر رتب إمامين فيها (٣)، أما وثائق الوقف الغسانية فقد حددت مهام المؤذن في كل مدرسة أو مسجد، وأشترطت بعض الشروط فيمن يتولى هذه الوظيفة منها : أن يكون حسن الصوت (٤)، وأن يلزم الدقة في الإعلام بدخول وقت الصلاة، وألا يقيم الصلاة إلا بأمر الإمام (٥)، والقيام بالتسييح في منارة المدرسة أو المسجد أو على السطح مرتين كل أسبوع، ليلتي الجمعة والأثنين (٦)، والقيام مع الإمام في الصلوات المفروضة والمسنونة، وصلاتي الخسوف والكسوف (٧) .

(١) - الماوردي : الأحكام السلطانية ص ١٣١-١٣٣، ابن الفراء الحنبلي : الأحكام السلطانية ص ٩٦-٩٩، السبكي : معيد النعم ومبد النعم ص ١١٥، ابن طولون الدمشقي : نقد الطالب لزغل المناصب ص ١٦٢

(٢) - ابن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص ٢٢٠-٢٢١، الملك الأفضل : العطايا السنوية ق ٤٠، الشعبي : تاريخ الشعبي ق ٥٥ب، الخزرجي : العسجد المسبوك ص ٢٠٧، ٢٧٢، ٥٠٥، العقد الفاخر الحسن ق ٣ب، ٧١أ، (كامبرج) .

(٣) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٥، ١٦، ١٧، وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٣٩

(٤) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٣٩، وثيقة مدرسة جوهر ص ٦٢، وثيقة مدرسة سلامة ص ٧٦، وثيقة جامع ثعبات ص ٩٠، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٢، وثيقة المدرسة الياقوتية ص ١٦٥ .

(٥) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٦، وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٣٩، وثيقة مدرسة جوهر ص ٦٢، ٦٤، وثيقة جامع ثعبات ص ٩٠، ٩٢، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٥، وثيقة المدرسة الياقوتية ص ١٦٥ .

(٦) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٦، وثيقة جامع ثعبات ص ٩٢، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٥ .

(٧) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٦، ١٣، ١٦، وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٣٩، وثيقة مدرسة جوهر ص ٦٢، ٦٤، وثيقة جامع ثعبات ص ٩٠، ٩٢، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٢، ١٠٥، وثيقة المدرسة الياقوتية ص ١٦٥ .



أما المرتب الذي يتقاضاه فقد اختلف من مدرسة لأخرى تبعاً لربع الوقف وشرط الواقف، فقد جاء في وثيقة المدرسة الأشرفية : (وللمؤذنين غرة كل شهر لكل نفر عشرون زبدياً وفي كل سنة ثوبان خامّ وعشرون ديناراً، ولكل واحد ثوب خامّ وعشرة دنانير (١٠٠٠)(١) .

أما في المدرسة المعتبية فقد تقاضى مرتباً شهرياً مقداره ثلاثين زبدياً (٢)، كما تقاضى في مدرسة جوهر كل شهر سبعة أزبود ونصف (٣) .

أما في مدرسة سلامة فقد جاء في وثيقتها : (وله في كل شهر من الغلة ثلاثين زبدياً بالزبدي المذكور، من العين في كل شهر عشرين ديناراً بعد ليلة الختمة (٠٠٠)(٤)، أما في جامع ثعبات فقد تحصل على عشرين زبدياً غرة كل شهر (٥)، كما صرف له في المدرسة الأفضلية عشرون زبدياً (٦)، وتحصل على سهمين من الثلث الثاني من ربع الوقف الخاص بالمدرسة الياقوتية (٧)، وتحصل على سهم واحد من ربع الوقف الخاص بالمدرسة الدعاسية (٨) . ويمكن القول مما سبق أن أغلب المرتبات كانت عينية تصرف من ربع الوقف .

**٣ - الخطيب :** وهو الذي يخطب الناس ويذكرهم في الجمع والأعياد، ونحوهما (٩)، أما الشروط الواجبة فيمن يتولى هذه الوظيفة فقد بسطها كثير من الفقهاء والعلماء، وتحدثوا عنها بالتفصيل (١٠)، وقد تحدثت الوقفية الغسانية ببعض التفصيلات عن هذه الوظيفة فقالت : (وعلى خطيب يخطب في الجامع المذكور فوق المنبر فيه في الجمع، والأعياد، ويصلي بالناس

(١) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٥ ،

(٢) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة المعتبية ص ٥٥ ،

(٣) - الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة جوهر ص ٦٤ ،

(٤) - الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة سلامة ص ٧٦ ،

(٥) - الوقفية الغسانية : وثيقة جامع ثعبات ص ٩١ ،

(٦) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٤ ،

(٧) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الياقوتية ص ١٦٦ ،

(٨) - وثيقة المدرسة الدعاسية ص ١ ،

(٩) - القلقشندي : صبح الأعشى ٥/٤٣٥-٤٣٦، الباشا، حسن : الفنون الإسلامية والوظائف على

الآثار العربية ١/٤٧٨-٤٨٩

(١٠) - الماوردي : الأحكام السلطانية ص ١٣٤-١٣٨، ابن الفراء الحنبلي : الأحكام السلطانية ص ٩٩-

١٠٨، السبكي معيد النعم ص ١١٢، ابن طولون الدمشقي : نقد الطالب لزعل المناصب ص ١٥٨-

صلاة الجمعة وصلاة العيدين، فاضل كامل حسن الصوت ظاهر العدالة (١٠٠٠) (١)، وجاء في موضع آخر من نفس الوثيقة : (وعلى الخطيب ملازمة وظيفته في أوقاتها ومراعاة منصب الخطبة بما يجب المراعاة فيه (١٠٠٠) (٢) .

ونظرا لأهمية هذه الوظيفة فقد تولاهما عدد من العلماء من ذوي المكانة العلمية المرموقة في العصر الرسولي حيث أوردت المصادر التاريخية عددا من العلماء البارزين الذين تولوا منصب الخطابة في عدد من الجوامع والمساجد في هذا العصر (٣)، وكان الخطيب يعين بمرسوم خاص يصدره السلطان، ويحدد له المرتب الشهري (٤)، أما ما يتقاضاه الخطيب من مرتب شهري لقاء وظيفته فقد ذكرت بعض المصادر أنه كان يتحصل على مرتب شهري مقداره ثلاثين دينارا (٥)، كما أوردت وثيقة الوقف الغسانية الخاصة بجامع ثعبات بأن الخطيب كان يتقاضى غرة كل شهر خمسة عشر زديا بالزبدي التعزي لقاء وظيفته بهذا الجامع (٦) .

**٤ - شيخ الخانقاة :** ظهرت هذه الوظيفة الدينية في العصر الرسولي في عدد من المدارس الرسولية خاصة في مدينة تعز (٧)، فقد جرت العادة أن يعين لكل خانقاة شيخ يتولى الإشراف على المريدين من الصوفية ويقوم بتربيتهم، ويعتبر المسؤول عن جميع الأعمال التي تتعلق بهذه الخانقاة (٨)، كما كان لكل شيخ نقيب من الطلبة يساعده في ترتيب الطلبة وبعض

- 
- (١) - الوقفية الغسانية : وثيقة جامع ثعبات ص ٩٠ .
  - (٢) - الوقفية الغسانية : وثيقة جامع ثعبات ص ٩٢ .
  - (٣) - الشعبي : تاريخ الشعبي ق ٢٥ ب، ٢٩ ب، ٤٩ أ، الأهدل : تحفة الزمن ٣٢٥/٢، البريهي : صلحاء اليمن ص ٨٩، ١١١، ١٢٤، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ٢١٥، ٢٤٠، ١٤١، ٣٢٨، ٣٤١، ٣٤٣ .
  - (٤) - الجندي: السلوك ١/٤٩٢
  - (٥) - الجندي: السلوك ١/٤٩٢
  - (٦) - الوقفية الغسانية : وثيقة جامع ثعبات ص ٩١
  - (٧) - الخزرجي : طراز أعلام الزمن ق ٢٠١ ب، (متحف)، العقسد الفساخر الحسن ق ٣ ب، ٤٢ ب، (كامبرج)، العقود اللؤلؤية ٧٥/٢، ١٠٦-١٠٧، ١٣٦، الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٤، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٣ أ،
  - (٨) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٧، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٥ .

الأمر المتعلقة بهم في الخانقاة (١)، وإختيار الشخصية المناسبة لوظيفة مشيخة الخانقاة من الأمور الدقيقة التي تتطلب إهتماما كبيرا، ولا بد من توافر شروط ومواصفات ينفرد بها صاحب هذه الوظيفة دون غيره من الشخصيات، لتعيينه في تنظيم الخانقاة والإستمرار بمسئولياتها الدينية والتعليمية على أكمل وجه، وهذه الشروط والمواصفات تحدث عنها وثائق الوقفية الغسانية بالتفصيل (٢) .

أما المرتب الذي يتقاضاه شيخ الخانقاة فقد اختلف من مدرسة لأخرى حسب ريع الوقف وشروط الواقف، فقد جاء في وثيقة الوقف الخاصة بالمدرسة الأشرفية على أن يصرف له غرفة كل شهر إحدى وأربعون زبديا وثلاثا زبدي، وعشرون ديناراً، وكسوة في كل سنة مقطوع بياض وأربعون ديناراً (٣)، ويصرف له الناظر أو من ينوب عنه غرفة كل شهر مائة وخمسون زبدياً عن كل يوم خمسة أزيد طعاماً للواردين إلى الخانقاة، ويعطى أيضاً غرفة كل شهر مائة دينار من نقد البلد المتعارف، عن كل يوم ثلاثة دنانير وثلث دينار ثمناً لرسم الإدام وأجرة الإصلاح (٤) .

أما في المدرسة الأفضلية فقد تقاضى شيخ الخانقاة مرتباً شهرياً مقداره عشرون ديناراً من النقد، وستون زبدياً من الغلة، ويصرف له أيضاً مائة دينار بدل كسوة (٥)، ويصرف الناظر أو من ينوب عنه لشيخ الخانقاة مائة دينار ثمناً لإطعام الطعام للصادرين والواردين ينفق كل يوم ثلاثة دنانير وثلث دينار رسماً لثمن الإدام وإصلاح الطعام (٦) .

(١) - الخزرجي: طراز أعلام الزمن ق ٢٠١ ب، (متحف)، المسجد المسبوك ص ٤٠٩، العقد الفاخر الحسن ق ٣ ب، ٤٢ ب، (كامبرج)، العقود اللؤلؤية ٧٥/٢، ١٠٦، ١٠٧، ١٣٦، الكفاية والأعلام ق ١٤٥ ب، ١٧٨ ب .

(٢) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٤، ١٧، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٣، ١٠٥ .

(٣) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٥ .

(٤) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٦ .

(٥) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٤ .

(٦) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٤ .

**٥ - المشفع :** اسم مشتق من الفعل شفع، والشفع ضد الوتر، يقال كان وترا فشفعه (١)، والشفع ضم الشيء إلى مثله، ويقال للمشفوع : شفع، وأكثر ما يستعمل في إنضمام من هو أعلى حرمة ومرتبة إلى من هو أدنى منه (٢)، ومنها قوله تعالى : ﴿والشفع والوتر﴾ (٣)، وقيل الشفع يوم النحر من حيث أن له نظير يليه (٤)، وهذه الوظيفة ظهرت في العصر الرسولي، ومما يؤكد ظهور هذه الوظيفة أنها وجدت في المدرسة المعتبية حيث تقاضى هذه الوظيفة غرة كل شهر عشرة دنانير (٥) .

**ثالثا : الوظائف التعليمية :** لقد أوردت المصادر التاريخية المعاصرة لفترة البحث عددا من الوظائف والتخصصات العلمية التي ظهرت في كثير من المؤسسات التعليمية خاصة المدارس (٦)، ومن خلال الإطلاع على وثائق الوقف الغسانية الخاصة بالمدارس وبعض المساجد الرسولية برزت هذه الوظائف والتخصصات بشكل واضح، إذ ورد فيها ذكر الوظائف والتخصصات العلمية المختلفة، ومقدرات كل وظيفة علمية سواء كانت نقدية أو عينية (٧)

- 
- (١) - الفراهيدي، الخليل بن أحمد : كتاب العين ١/٢٦٠-٢٦١، الراغب الأصفهاني : مفردات ألفاظ القرآن ص ٤٥٧-٤٥٨، الرازي ، مختار الصحاح ص ٣٤١، ابن بطال الركني : النظم المستعذب ٦١/١، الفيروز آبادي : القاموس المحيط ص ٩٤٧-٩٤٨، (مادة شفع) .
- (٢) - الراغب الأصفهاني : مفردات ألفاظ القرآن ص ٤٥٧-٤٥٨، ابن بطال الركني، النظم المستعذب ٦١/١
- (٣) - سورة الفجر آية ٣ .
- (٤) - الفراهيدي، الخليل بن أحمد : كتاب العين ١/٣٦٠، الراغب الأصفهاني : مفردات ألفاظ القرآن ص ٤٥٧
- (٥) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة المعتبية ص ٥٥
- (٦) - الجندي : السلوك ٢/٤١، ابن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص ٢٢٠-٢٢١، الملك الأفضل : العطايا السنية ٤٠، أ، الشعبي : تاريخ الشعبي ق ٥٥٥ ب، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق ٣ ب، ٧١، (كامبرج) ، ق ٢٣ ب، (غربية)، العقود اللؤلؤية ١/٦٠، ٢٣٣، ٥٧/٢، ١٠٦، ١٠٧، ١١٥، ١٣٥، ١٣٦، ٢٦٠ .
- (٧) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٥-١٦، وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٤٠، وثيقة المدرسة المعتبية ص ٥٥، وثيقة مدرسة جوهر ص ٦٤، وثيقة مدرسة سلامة ص ٧٧، وثيقة جامع ثعبات ص ٩١، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٤، وثيقة المدرسة الياقوتية ص ١٦٥-١٦٦، وثيقة المدرسة الدعاسية ص ١ .

وإستنادا إلى المعلومات التي قدمتها المصادر التاريخية المعاصرة ووثائق الوقف الغسانية الخاصة ببعض المدارس والمساجد الرسولية أصبح بالإمكان تقسيم هذه الوظائف إلى فرعين أساسيين :

## الفرع الأول : المدرسون      والفرع الثاني : الطلبة.

**أولا : المدرسون :** ويدخل تحت هذا الفرع عدد كبير من الوظائف والتخصصات العلمية لمختلف المواد الدراسة كالفقه واصوله والحديث وعلومه، وعلوم القرآن والتفسير، واللغة العربية وعلومها، وغيرها من التخصصات العلمية المختلفة، وقد شاع هذا المسمى وانتشر بكثرة في اليمن خاصة في المدارس الرسولية، إذ ورد ذكره في كثير من المصادر التاريخية وأصبحت وظيفة التدريس من أبرز الوظائف الأساسية في هذه المدارس (١)، وقد أوردت وثائق الوقف الغسانية تفصيلات كثيرة عن هذه الهيئة التعليمية وأبرز المتخصصين فيها وأهم الشروط الواجبة فيهم (٢)، كما تحدثت بعض المصادر التربوية بكثير من المعلومات عن هذه الهيئة التعليمية وبسطت الشروط والواجبات التي يجب أن يتحلوا بها (٣).

وإستنادا على المعلومات التي قدمتها المصادر التاريخية وبعض وثائق الوقف الغسانية الخاصة ببعض المدارس والمساجد الرسولية فإنه يمكن أن تصنف الهيئة التعليمية في هذه المؤسسات على النحو التالي :

- (١) - ابن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص ٢٢٠-٢٢١، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق٣ب، ٧١أ، (كامبرج)، العقود اللؤلؤية ١/٧٦٠، ٢٣٧، ٥٧/٢، ١٠٦، ١٠٧، ١١٥، ١٣٥، ١٣٦، ٢٦٠ .
- (٢) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٣-١٤، ١٦-١٨، وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٣٩-٤١، وثيقة المدرسة المعتبية ص ٥٥، وثيقة مدرسة جوهر ص ٦٣-٦٥، وثيقة مدرسة سلامة ص ٧٧-٧٨، وثيقة جامع ثعبات ص ٩٠-٩٢، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٣-١٠٥، وثيقة المدرسة الياقوتية ص ١٦٦، .
- (٣) - ابن جماعة ، إبراهيم : تذكرة السامع والمتكلم ص ١٠٧-١٦٩، تحقيق هشام نشابة، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م، الغزالي، محمد محمد : منهاج المتعلم ص ٧٣-٧٨، تحقيق هشام نشابة، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨، السمنهودي، علي بن عبد الله : جواهر العقدين في فضل الشرفين ١/٢٥١-٢١٣، تحقيق موسى بناي العليلي، مطبعة العاني، بغداد، طبعة ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م ابن القاسم الحسيني: أداب العلماء والمتعلمين ص ٢١-٥٦، الدار اليمنية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م .

١ - **الفتية المدرس** : وعرفه القلقشندي بأنه : (هو الذي يتصدر لتدريس العلوم الشرعية

من التفسير والحديث والفقہ والنحو والتصريف ونحو ذلك) (١)، وهذا التعريف يتطابق تماما

مع التعريف الذي أورده بعض وثائق الوقف الغسانية الخاصة بالمدارس الرسولية بتعز (٢) .

أما وثيقة مدرسة جوهر بتعز فقد أوردت بعض التفاصيل في هذا التعريف إذ جاء

فيها : (وعلى فقيه مدرس العلم الشريف في المدرسة المذكورة على مذهب الامام أبي عبد الله

محمد بن إدريس الشافعي المطلبى رضي الله عنه وأرضاه، يقري الطالبين المرتبين في فنون العلم

الفقهى فروعاً وأصولاً، ويقريهم الحديث النبوي والتفسير والفرائض والوعظ والرقائق

وبالنحو واللغة ، ويقرأون عليه سماعاً وإستماعاً (٣) .

وتعتبر هذه الوظيفة من أبرز الوظائف العلمية في جميع المدارس الرسولية إذ كان أول

من يعين فيها كما ورد في كثير من المصادر وعدد من وثائق الوقف الخاصة بمدارس تعز خلال

فترة البحث (٤) .

أما المرتب الذي كان يتقاضاه حامل هذا اللقب العلمي فقد اختلف من مدرس لآخر

ومن مدرسة لأخرى وهذا المرتب في الغالب كان يخضع لمكانة المدرس العلمية من جهة وريع

الوقف من جهة أخرى، ولكنها على العموم كانت تميل في الغالب على الجود والسخاء،

خاصة تلك المدارس التي أنشأها ملوك بني رسول إذ كان المدرس في الغالب يتقاضى مرتبين

شهري وسنوي، وكانت تعطى نقدية أو عينية أو الإثنين معاً (٥)، إضافة إلى بعض البدلات

المختلفة (٦) .

(١) - صبح الأعشى ٤٣٦/٥

(٢) - الوقفية الغسانية: وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٣، وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٣٩، وثيقة المدرسة

الأفضلية ص ١٠٣

(٣) - الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة جوهر ص ٦١

(٤) - ابن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص ٢٢٠-٢٢١، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ١/٦٠، ٢٣٣، ٥٧/٢،

١٠٦، ١٠٧، ١١٥، ١٣٦، ٢٦٠، الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٣، وثيقة

المدرسة الظاهرية ص ٣٩، وثيقة مدرسة جوهر ص ٦٣

(٥) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٥، وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٤٠، وثيقة المدرسة

المعتية ص ٥٥، وثيقة مدرسة جوهر ص ٦٤، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٤

(٦) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٥، وثيقة المدرسة المعتية ص ٥٥

وهذا النظام لم يكن شائعا في كل المدارس الرسولية، وإنما كان مقصورا على قلة منها لعلها الأكثر ريعا وأوقافا(١)، فمثلا نصت وثيقة المدرسة الأشرفية على أن يصرف للمدرس الفقه عند قيامه بوظيفته غرة كل شهر ثلاثة وثمانون زبديا وثلاث زبدي وحمسون ديناراً، وهو ما بسبب الكسوة في كل سنة مقطع بياض ومائة دينار(٢) .

أما في المدرسة الظاهرية بتعز فقد نصت وثيقتها على أن يصرف للمدرس في كل شهر مائتي زبدي(٣)، وتحصل مدرس الفقه عند قيامه بوظيفته في المدرسة المعتية بتعز على مائتي زبدي عند نهاية كل شهر، ويصرف له في كل شهر ثلاثة دنانير بدل سقاية الماء(٤)، وقد ورد في وثيقة مدرسة جوهر بتعز على أن يصرف له ثلاثون زبديا(٥)، وتحصل مدرس الفقه في المدرسة الأفضلية بتعز على مرتب مقداره مائتا زبدي(٦)، كما تحصل أيضا في بعض المدارس على ثلاثة أسهم من مقدار الوقف الخاص بالمدرسين فيها(٧) .

٢ - مدرس الحديث : عرفه السبكي بأنه : (من عرف الأسانيد والعلل وأسماء الرجال والعالي والنازل وحفظ مع ذلك جملة مستكثرة وسمع الكتب الستة ٠٠٠ وضم إلى هذا القدر الف جزء من الأجزاء الحديثية، هذا أقل درجاته، فإذا سمع ما ذكرناه، وكتب الطباقي، ودار على الشيوخ وتكلم في العلل والوفيات والأسانيد كان في أول درجات المحدثين، ثم يزيد الله من شاء ما شاء(٨) .

- 
- (١) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٥ ، وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٤٠ ، وثيقة المدرسة المعتية ص ٥٥ ، وثيقة مدرسة جوهر ص ٦٤ ، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٤
  - (٢) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٥
  - (٣) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٤٠
  - (٤) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة المعتية ص ٥٥
  - (٥) - الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة جوهر ص ٦٤
  - (٦) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٤
  - (٧) - وثيقة المدرسة الدعاسية ص ١
  - (٨) - معيد النعم ومييد النقم ص ٨٢-٨٣

أما القلقشندي فقد عرفه بأنه : ( من يتقن أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم بطريقة الرواية والدراية، والعلم بأسماء الرجال وطرق الأحاديث والمعرفة بالأسانيد ونحو ذلك) (١)، وقيل هو : (المشتغل بالحديث رواية وكتابة وجمع رواية وأطلع على كثير من الرواة والروايات في حسن تبصر في ذلك حتى عرف خطه وأشتهر فيه ضبطه) (٢)، وهذا المنصب من المناصب العلمية التي ورد ذكرها في كثير من المدارس والمساجد الرسولية في اليمن إذ تولاه عدد من المحدثين المتخصصين ممن كان له سند عال في علم الحديث، ليتولوا تدريس الطلاب هذا العلم الشريف (٣) .

وقد أوردت الوقفية الغسانية بعض التفاصيل عن هذه الوظيفة والشروط والواجبات لمن أراد أن يتولى هذا المنصب العلمي في عدد من المدارس وبعض المساجد الرسولية (٤) .

أما المرتب الذي كان يتقاضاه مدرس الحديث في العصر الرسولي فإنه يختلف أيضا من مدرسة لأخرى، ومن مدرس لآخر حسب سمعة المدرس وريع الوقف للمدرسة (٥)، فمثلا نصت وثيقة المدرسة الأشرفية بتعز على أن يصرف لمدرس الحديث غرفة كل شهر إحدى وأربعون زبديا وثلاثا زبدي، وعشرون ديناراً، وفي كل سنة مقطع بياض وأربعون ديناراً سبب الكسوة (٦)، أما في المدرسة الظاهرية بتعز فقد تحصل مدرس الحديث على مرتب شهري

(١) - صبح الأعشى ٤٣٦/٥ .

(٢) - ابن طولون الدمشقي : نقد الطالب لزغل المناصب ص ٩٣ .

(٣) - الجندي: السلوك ٣٩/٢، ٣٠، ٣٧، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ١٧٦/١، النجم، ابن فهد :

معجم ابن فهد ق ١٩١ أ-ب، ٢٧٦ ب، ٣١٠ أ، البريهي : صلحاء اليمن ص ٢٢٨، ٢٠٦ .

(٤) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٣، ١٧، وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٣٩، وثيقة جامع

ثعبات ص ٩١، ٩٢، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٣، ١٠٥ .

(٥) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٥، وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٤٠، وثيقة جامع

ثعبات ص ٩١، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٤ .

(٦) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٥ .



مقداره مائتي زبدي، وتساوى مع غيره من المدرسين في هذه المدرسة (١)، وتقاضى في جامع ثعبات مرتبا شهريا مقداره مائة وعشرون زبديا غرة كل شهر (٢) . أما في المدرسة الأفضلية بتعز فقد نصت وثيقة وقفها على أن يصرف لمدرس الحديث مائة زبدي مع غرة كل شهر (٣) .

**٣ - مدرس النحو :** هو من يتقن النحو عارف لأحواله وفروعه، بصير بأدلته مستحضر لنصوصه، ذاكر لشواذه وغوامضه، وينقل الصحيح منه (٤)، وهذه الوظيفة من الوظائف البارزة التي ظهرت في عدد من المدارس الرسولية (٥)، وتولى هذا المنصب عدد من العلماء المشهود لهم بمعرفتهم التامة لهذا العلم (٦) .

أما المرتب الذي كان يتقاضاه مدرس النحو فقد اختلف من مدرسة لأخرى، ومن مدرس لآخر، وهذا بالطبع لمكانة المدرس العلمية وريع الوقف بوجه عام، فقد ذكرت المصادر التاريخية أن مدرس النحو كان يتقاضى مرتبا شهريا مقداره ثلاثون دينارا (٧)، أما وثائق الوقف الغسانية الخاصة ببعض المدارس الرسولية فقد أوردت معلومات ذات قيمة في هذا الجانب، إذ ورد في وثيقة المدرسة الأشرفية على أن يصرف لمدرس النحو غرة كل شهر إحدى وأربعون زبديا وثلاثا زبدي وعشرون دينارا، وفي كل سنة مقطوع بياض وأربعون دينارا سبب الكسوة (٨)، بينما تقاضى في المدرسة الظاهرية مرتبا شهريا مقداره مائتي زبدي متساويا مع غيره من المدرسين (٩) .

- 
- (١) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٤٠
  - (٢) - الوقفية الغسانية : وثيقة جامع ثعبات ص ٩١
  - (٣) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٤
  - (٤) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الشرفية ص ١٤، وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٣٩-٤٠
  - (٥) - الجندي: السلوك ٥٧٧/٢، ابن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص ٢٢٠-٢٢١، الأهدل : تحفة الزمن ٤٠٢/٢، بالخرمة : ثغر عدن ٢٥٢/٢، الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٤، وثيقة المدرسة الظاهرية ص ١٠٤ .
  - (٦) - الجندي: السلوك ٣٠٧/٢، ٥٥٧، الملك الأفضل : العطايا السنوية ق ٤٢، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ٧١/١، الأهدل: تحفة الزمن ٤٠٢/٢، بالخرمة : ثغر عدن ٢٥٢/٢
  - (٧) - الجندي: السلوك ٥٧٧/٢، الأهدل : تحفة الزمن ٤٠٢/٢، بالخرمة : ثغر عدن ٢٥٢/٢ .
  - (٨) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٥
  - (٩) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٤٠

**٤ - المقرئ :** عرفه القلقشندي بأنه : (هو الذي يقرئ القرآن العظيم، وقد غلب إختصاصه في العرف على مشائخ القراءة من قراء السبعة المجيدين المتصدين لتعليم علم القراءات (٠٠٠) (١)، وهذه الوظيفة من الوظائف التي برزت في عدد من المدارس الرسولية في اليمن (٢)، وتولاها عدد من القراء المشهورين في هذه الفترة (٣) .

أما الشروط والواجبات فيمن يتولى هذا المنصب العلمي فقد وضحتها عدد من وثائق الوقف الخاصة بالمدارس الرسولية بتعز (٤)، أما المرتب الذي كان يتقاضاه المقرئ فقد اختلف من مدرسة لأخرى ومن مقرئ لآخر تبعاً لمكانة المقرئ وريع الوقف الخاص بالمدرسة، وقد تحدثت عن هذا الجانب بعض وثائق الوقف الغسانية بالتفصيل (٥)، فمثلاً نصت وثيقة الوقف بالمدرسة الأشرفية على أن يتقاضى المقرئ غرة كل شهر إحدى وأربعين زبدياً وثلاثاً زبدياً، وعشرون ديناراً، وكسوة في كل سنة مقطوع بياض وأربعون ديناراً (٦)، أما في المدرسة الأفضلية بتعز فقد تقاضى المقرئ مرتباً شهرياً مقداره مائتا زبدي، وتساوى مع غيره من المدرسين (٧) .

**٥ - المعيد :** وهذه الوظيفة تأتي في الرتبة بعد المدرس (٨)، ومهمته إعادة ما توقف عليه فهم الطلبة من دروس المدرس وشرحها لهم، وأن يطالب الطلبة بعرض محفوظاتهم، وإبلاغ الناظر بمن يرجى فلاحه ليزاد ما يستعين به ويشرح صدره (٩) .

(١) - صبح الأعشى ٤٣٦/٥

(٢) - ابن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص ٢٢٠، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٢٨٥/١، ٣٥٨، الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٤، وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٣٩

(٣) - الحبيشي : تاريخ وصاب ص ٢١٤، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٦٩/٢، البريهي : صلحاء اليمن ص ١٦٠، السخاوي : الضوء اللامع ٥٨/٥

(٤) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٤، وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٣٩

(٥) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٥، وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٤٠

(٦) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٥

(٧) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٤٠

(٨) - القلقشندي : صبح الأعشى ٤٣٦/٥، الباشا، حسن : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار ١١١٤/٣ .

(٩) - ابن جماعة : تذكرة السامع والمتكلم ص ١٨٠

وتذكر بعض المصادر أن عليه قدر زائد على سماع الدرس، وتفهم الطلبة ونفعهم، وإعادة الدرس للطلبة بعد إنصراف المدرس حتى يفهمه الطلبة، ومطالبتهم بعرض محفوظاتهم وترقب سلوكهم (١)، وقد أوردت وثائق الوقف الغسانية بعض الشروط والواجبات الملقاة على من يتولى هذا المنصب العلمي منها أن يبحث مع الطلبة الدرس قبل حضور المدرس وتوطئته، وعرض المسائل التي يصعب فهمها على الطلبة ومناقشتها مع المدرس، وإستخراج ما عند الطلبة من الفهم، وعليه إلقاء الطلبة ومذاكرتهم عليه (٢)، وهذه الوظيفة من الوظائف العلمية التي ظهرت في اليمن وأنتشرت في عدد كبير من المدارس الرسولية (٣)، وقد تولى هذه الوظيفة عدد كبير من الفقهاء في عدد من المدارس الرسولية في اليمن (٤) .

أما المرتب الذي كان يتقاضاه حامل هذا اللقب العلمي خلال فترة البحث فقد اختلف أيضا من معيد لآخر ومن مدرسة لأخرى، وتباينت حسب مكانة المعيد وريع الوقف أيضا، وقد تحدثت بعض وثائق الوقف الغسانية ببعض التفاصيل فيما يتعلق بهذا الجانب (٥)، فمثلا نصت وثيقة الوقف الخاصة بالمدرسة الأشرفية بتعز على أن يصرف للمعيد غرة كل شهر

- 
- (١) - ابن جماعة : تذكرة السامع والتكلم ص ١٨٠، السبكي : معيد النعم ص ١٠٨، القلقشندی : صح الأعمى ٤٣٦/٥، ابن طولون الدمشقي : نقد الطالب لزغل المناصب ص ١٥٤ .
- (٢) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٣، ١٧، وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٣٩، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٣ .
- (٣) - ابن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص ٢٢٠، الشعبي : تاريخ الشعبي ق ٥٥ب، طراز الزمن ق ١١٥ب، (غربية)، العسجد المسبوك ص ٢٠٧، ٢٧٢، ٣٣٥، ٥٠٥، العقد الفاخر الحسن ق ٣ب، (كامبرج)، ٢٣١ب، (غربية)، العقود اللؤلؤية ١/٦٠، ٢٣٣، ١١٥/٢، ١٣٥، ٢٦٠ .
- (٤) - الجندي : السلوك ١٠٣/٢، ١٢٨، ١٣٥، ١٥٠، ١٦١، ٣٠٧، الملك الأفضل : العطايا السنوية ق ٢٦ب، ٢٨أ، ٣٥أ، ٤٢أ، الخرجي : العقد الفاخر الحسن ق ٥أ، ٣٤أ، ٥١ب، (كامبرج)، ق ١٣٢أ، (غربية)، العقود اللؤلؤية ٢/٤١، الفاسي : العقد الثمين ٦/١٣٥، النجم ابن فهد : معجم ابن فهد ق ٢٤٣أ، السخاوي : الضوء اللامع ٥/١٨٢، البريهي : صلحاء اليمن ص ١٩٢ .
- (٥) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٥، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٣ .

إحدى وأربعون زبديا وثلاثا زبدي، وعشرون دينارا وفي كل سنة مقطع بياض وأربعون دينارا سبب الكسوة (١)، أما في المدرسة الأفضلية فقد تحصل على مرتب شهري مقداره خمسون زبديا عند قيامه بوظيفته (٢) .

**٦ - معلم الأيتام :** وهو الذي يقوم بتعليم مجموعة من الأيتام تعليم القرآن الكريم، خطأ وتلقينا (٣)، ثم يعلمهم بعد ذلك جملة من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، ثم يعلمهم بعد ذلك بعض المعلومات عن عقيدة أهل السنة والجماعة (٤)، وأشترط بعض العلماء والفقهاء عدة شروط فيمن يتولى هذه الوظيفة (٥)، وقد أوردت وثائق الوقف الرسولية ببعض المساجد والمدارس الرسولية في اليمن بعض الشروط والواجبات لمن أراد أن يتولى هذه الوظيفة (٦)، وهذه الوظيفة من الوظائف التي إنتشرت في عدد من المساجد والمدارس الرسولية في اليمن وتردد ذكرها في كثير من المؤسسات التعليمية (٧) . فقد جرت العادة في هذا العصر أن يعين

- 
- (١) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٥  
 (٢) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٤  
 (٣) - الشيزري، عبدالرحمن بن نصر : نهاية الرتبة في طلب الحسبة ص ١٠٣، تحقيق السيد الباز العريني، دار الثقافة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ/١٩٨١، ابن الأخوة القرشي، محمد بن محمد : معالم القرية في أحكام الحسبة ص ٢٦٠-٢٦١، تحقيق محمد محمود شعبان، صديق أحمد المطيعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة ١٩٧٦م .  
 (٤) - الشيزري، عبدالرحمن بن نصر : نهاية الرتبة في طلب الحسبة ص ١٠٣، ابن الأخوة القرشي، معالم القرية ص ٢٦٠، السبكي : معيد النعم ومبيد النقم ص ١٣٠، ابن طولون الدمشقي : نقد الطالب لزغل المناصب ص ١٧٧ .  
 (٥) . الغزالي : منهاج المتعلم ص ٧٣-٧٨، الشيزري : نهاية الرتبة ص ١٠٣-١٠٥، ابن الأخوة القرشي : معالم القرية ص ٢٦٠-٢٦٢، ابن جماعة : تذكرة السامع والمتكلم ص ١٠٧-١٣٨، السبكي : معيد النعم ص ١٣٠، ابن طولون الدمشقي : نقد الطالب ص ١٧٧ .  
 (٦) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٤، ١٧، وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٤٠، وثيقة مدرسة جوهر ص ٦٣، ٦٥، وثيقة مدرسة سلامة ص ٧٧، وثيقة جامع ثعبات ص ٩٠، ٩٢، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٣، ١٠٥-١٠٦، وثيقة المدرسة الياقوتية ص ١٦٦، وثيقة المدرسة الدعاسية ص ١ .  
 (٧) - ابن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص ٢٢٠، الخزرجي : العسجد المسبوك ص ٢٠٧، ٢٧٢، ٣٣٥، ٥٠٥، العقد الفاخر الحسن ق ٣ب، (كامبرج)، ق ٢٣١ب، (غربية)، العقود اللؤلؤية ١/٦٠، ٢٣٣، ٥٧/٢، ١٠٦، ١٠٧، ١١٥، ١٣٥، ١٣٦، ٢٦٠ .

في كل مسجد أو مدرسة تستحدث معلما للأيتام ومجموعة من الأيتام يتلقون التعليم على يديه ، أما المرتب الذي كان يتقاضاه معلم الأيتام فقد اختلف أيضا من معلم لأخر ومن مدرسة لأخر (١)، فمثلا نصت وثيقة المدرسة الأشرفية بتعز على أن يصرف لمعلم الأيتام غرة كل شهر إحدى وأربعون زبديا (٢) .

أما في المدرسة الظاهرية فقد تحصل على أربعين زبديا غرة كل شهر (٣)، بينما تقاضى في المدرسة المعتبية بتعز على مرتب شهري مقداره أربعة أربود (٤)، وصرفت له مدرسة جوهر بتعز عند غرة كل شهر خمسة عشر زبديا (٥)، أما في مدرسة سلامة بتعز فقد أوردت وثيقتها على أن يصرف له في كل شهر خمسين زبديا، ومن العين في كل سنة عشرين ديناراً عند ختم القرآن الكريم (٦)، وصرف له في جامع ثعبات خمسة وعشرين زبديا غرة كل شهر (٧)، وتحصل المعلم في المدرسة الأفضلية على مرتب شهري مقداره أربعون زبديا (٨)، أما في المدرسة الياقوتية فقد تحصل على سهمين من الثلث الثاني من ريع الوقف (٩)، وتحصل أيضا على سهمين من ريع الوقف الخاص بالمدرسة الدعاسية (١٠) .

(١) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٥ ، وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٤٠ ، وثيقة المدرسة المعتبية ص ٥٥ ، وثيقة مدرسة جوهر ص ٦٤ ، وثيقة مدرسة سلامة ص ١٧٧ ، وثيقة جامع ثعبات ص ٩١ ، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٤ ، وثيقة المدرسة الياقوتية ص ١٦٥ ، وثيقة المدرسة الدعاسية ص ١

- (٢) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٥  
 (٣) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٤٠  
 (٤) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة المعتبية ص ٥٥  
 (٥) - الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة جوهر ص ٦٤  
 (٦) - الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة سلامة ص ٧٧  
 (٧) - الوقفية الغسانية : وثيقة جامع ثعبات ص ٩١  
 (٨) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٤  
 (٩) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الياقوتية ص ١٦٦  
 (١٠) - وثيقة المدرسة الدعاسية ص ١

**٧ - قارئ الحديث :** هو الذي يتصدى لقراءة الحديث النبوي الشريف وإسماعه في بعض دور العلم والعبادة (١)، وهذه الوظيفة من الوظائف التي ظهرت في بعض المساجد والمدارس الرسولية (٢)، وقد إشتراط بعض العلماء عدة شروط لمن أراد أن يتولى هذا المنصب (٣)، وقد أوردت وثائق الوقف الغسانية الخاصة ببعض المدارس والمساجد ببعض التفاصيل عن هذه الشروط وأهم الواجبات لمن أراد أن يتولى هذا المنصب (٤)، وهذه الوظيفة قد يتولاها أحد العلماء البارزين الذين لهم معرفة تامة بالحديث والإعراب، عارف بالأسانيد وأسماء الرواة (٥)، أو قد يتولاها بعض الطلبة المتقدمين عند مدرس الحديث في بعض المدارس الرسولية (٦) . وقد أوردت المصادر التاريخية المعاصرة خلال فترة البحث عددا من العلماء ممن تصدروا لإسماع الحديث وإقراءه في عدد من دور العلم والعبادة (٧)، أما المرتب الذي كان يتقاضاه قارئ الحديث فقد إختلف من مكان لآخر ومن قارئ لآخر وذلك حسب مكانة القارئ والريع الموقوف على المؤسسة التي يتولى فيها إقراء الحديث أو إسماعه (٨)، فمثلا ورد في وثيقة الوقف الخاصة بالمدرسة المعتبية على أن يصرف لقارئ الحديث غرة كل شهر ثلاثين زبديا (٩) .

- 
- (١) - السبكي : معيد النعم ص ١١٣، ابن طولون الدمشقي : نقد الطالب لزغل المناصب ص ١٦٠ - ١٦١ .
- (٢) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة المعتبية ص ٥٥، وثيقة مدرسة سلامة ص ٧٧، وثيقة جامع ثعبات ص ٩١، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٣ .
- (٣) - السبكي : معيد النعم ص ١١٢-١١٥، ابن طولون الدمشقي : نقد الطالب لزغل المناصب ص ١٦٠-١٦١ .
- (٤) - الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة سلامة ص ٧٧، وثيقة جامع ثعبات ص ٩١، ٩٢، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٣ .
- (٥) - الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة سلامة ص ٧٧، وثيقة جامع ثعبات ص ٩١ .
- (٦) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٣ .
- (٧) - الجندي: السلوك ١٣٤/٢، ١٤٨، الملك الأفضل الرسولي : العطايا السنية ق ٤٩ ب، الشعبي : تاريخ الشعبي ق ٢٩ ب، ٤٩ أ، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق ٦٣ أ، (كامبرج)، ق ١٣٤ أ، (غربية)، الأهدل : تحفة الزمن ٣١٥/٢، البريهي : صلحاء اليمن ص ٢٣٤ .
- (٨) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة المعتبية ص ٥٥، وثيقة مدرسة سلامة ص ٧٧، وثيقة جامع ثعبات ص ٩١، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٤ .
- (٩) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة المعتبية ص ٥٥ .

بينما تحصل قارىء الحديث في مدرسة سلامة بتعز على مرتب شهري يعطى له غرة كل شهر مقداره عشرة دنانير (١)، أما في جامع ثعبات فقد تحصل قارىء الحديث على مرتب شهري يعطى له غرة كل شهر مقداره ثلاثون زبديا (٢)، أما في المدرسة الأفضلية بتعز فقد نصت وثيقتها على أن يصرف لمن يسمع الحديث من الطلبة ثلاثون زبديا في نهاية كل شهر (٣) .

**الفرع الثاني من الهيئة التعليمية الطلبة:** وينقسم الطلبة إلى ثلاثة أقسام رئيسية:

**أولا: الطلبة المتخصصون:** جرت العادة في المؤسسات التعليمية في اليمن خلال

العصر الرسولي أن يعين لكل مدرس متخصص عددا من الطلبة المتخصصين في أي علم من العلوم بحيث يكون مسؤولا عن تدريسهم وتأهيلهم في فرع من فروع العلوم المختلفة خاصة العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية التي إنتشرت في معظم هذه المؤسسات (٤)، أما الشروط والواجبات التي يجب أن يتحلى بها الطلبة المتخصصون فقد تحدث عنها كثير من العلماء بالتفصيل (٥)، وقد أوردت وثائق الوقف الغسانية بعض هذه الشروط والواجبات وتحدثت عنها أيضا بعض التفصيل (٦) . أما بالنسبة لأعداد الطلبة في هذه المؤسسات التعليمية خاصة المساجد والمدارس فقد اختلفت أعدادهم من مسجد لآخر ومن مدرسة لأخرى تبعا لشروط الواقف وربع الوقف من جهة أخرى (٧) .

- 
- (١) - الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة سلامة ص ٧٧
  - (٢) - الوقفية الغسانية : وثيقة جامع ثعبات ص ٩١
  - (٣) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٤ .
  - (٤) - الجندي: السلوك ١٤/٢، ٦٦، ٨٢، ١٢٩، ٢٠٧، ابن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص ٢٢٠، الشعبي : تاريخ الشعبي ق ٥٥ب، الخزرجي: العسجد المسبوك ص ٢٠٧، ٢٧٢، ٥٠٥، العقد الفاخر الحسن ق ٣ب، ٢٥ب، ٦٩ب، ٧١أ، (كامبرج)، ق ١٤٩أ، ٢٣٠ب، ٢٣١ب، (غربية)، العقود اللؤلؤية ٦٠/١، ٢٣٣، ٥٧/٢، ١٠٦/١٠٧، ١١٥، ١٣٥، ١٣٦، ٢٦٠
  - (٥) - الغزالي : منهاج المتعلم ص ٧٠-٩٢، الزرنوجي : تعليم المتعلم ص ٩٩-١٨٣، تحقيق محمد عبدالقادر أحمد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، طبعة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ابن جماعة : تذكرة السامع والمتكلم ص ١٣٩-١٨٦، السمنهودي : جواهر العقدين ١/٣١٥-٣٨٧، ابن القاسم ، الحسين : آداب العلماء والمتعلمين ص ٥٩-١٠٩
  - (٦) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٧-١٨، وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٣٩، ٤١، وثيقة مدرسة جوهر ص ٦٣-٦٥، وثيقة جامع ثعبات ص ٩٢، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٥
  - (٧) - ابن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص ٢٢٠، الشعبي : تاريخ الشعبي ق ٥٥ب، الخزرجي: العسجد المسبوك ص ٢٠٧، ٢٧٢، العقد الفاخر الحسن ق ٣ب، ٢٥ب، ٦٩ب، ٧١أ، (كامبرج)، العقود اللؤلؤية ٦٠/١، ٢٣٣، ٥٧/٢، ١٠٦، ١٠٧، ١١٥، ١٣٥، ١٣٦، ٢٦٠، الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٣-١٤، وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٣٩، وثيقة المدرسة المعتبية ص ٥٥، وثيقة مدرسة جوهر ص ٦٣، وثيقة جامع ثعبات ص ٩١، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٣ .

أما بخصوص إعانات الطلبة المتخصصين فقد تكفل الواقفون بصرف إعانات ومنح شهرية تتكون في الغالب على منح عينية ونقدية تعطى من ريع الوقف نقداً أو عينا أو الأثنين معا وتصرف لكل طالب مع نهاية كل شهر (١)، وهذه المنح الشهرية التي كان يتلقاها الطلبة في المؤسسات التعليمية تختلف أيضا من مسجد لآخر ومن مدرسة لأخرى وذلك حسب دخل الوقف المخصص لكل منها والتخصص الذي ينتمي إليه الطالب في كل مسجد أو مدرسة (٢)، فمثلا نصت وثيقة المدرسة الأشرفية بتعز على أن يصرف للطالب المرتب مع مدرس الفقه غرة كل شهر سبعة أزيد ونصف الزبدي، وسبعة دنانير ونصف (٣)، وتحصل على نفس المرتب أيضا كلا من الطالب المرتب مع مدرس الحديث، والطالب المرتب مع المقرئ دون زيادة (٤)، أما الطالب المرتب مع المدرس في المدرسة الظاهرية فقد تحصل على مرتب شهري مقداره عشرون زبديا (٥)، كما تحصل الطلبة المرتبين في المدرسة المعتبية بتعز على مائتي زبدي تقسم بينهم بالتساوي تعطى لهم نهاية كل شهر (٦) .

أما في مدرسة جوهر بتعز فقد نصت وثيقتها على أن يصرف للطالب المرتب مع مدرس الفقه غرة كل شهر عشرة أزيد (٧)، وتحصل الطالب المرتب في جامع ثعبات مع مدرس الحديث على مرتب شهري مقداره عشرون زبديا (٨)، أما في المدرسة الأفضلية فقد نصت وثيقتها على أن يصرف لكل من الطالب المرتب مع مدرس الفقه ومدرس الحديث عشرون زبديا لكل منهما (٩) .

(١) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٥ ، وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٤٠ ، وثيقة المدرسة المعتبية ص ٥٥ ، وثيقة مدرسة جوهر ص ٦٤ ، وثيقة جامع ثعبات ص ٩١ ، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٤

(٢) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٥ ، وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٤٠ ، وثيقة المدرسة المعتبية ص ٥٥ ، وثيقة مدرسة جوهر ص ٦٤ ، وثيقة جامع ثعبات ص ٩١ ، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٤

(٣) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٥

(٤) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٥

(٥) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٤٠

(٦) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة المعتبية ص ٥٥

(٧) - الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة جوهر ص ٦٤

(٨) - الوقفية الغسانية : وثيقة جامع ثعبات ص ٩١

(٩) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٤



**ثانيا : طلبة الأيتام :** إهتم سلاطين بني رسول ونساؤهم وغيرهم من الأعيان بتعليم الأيتام وأولوهم رعاية تامة، فما من مدرسة أو مسجد يستحدث في هذا العصر إلا وخصصوا قسما خاصا لتعليم الأيتام ورعايتهم وخصصوا لهم معلما يتولى تعليمهم والإشراف على تنشئتهم تنشئة صالحة(١)، ليس هذا فحسب بل أمنوا لهم الغذاء والكساء والسكن وقدروا لهم إعانات ومنح شهرية نقدية وعينية وأحيانا الإئتين معا(٢)، وكان لهذه الرعاية الإنسانية التي تتفق وروح الإسلام أحد الأسباب التي جذبت طلبة العلم بفئاتهم المختلفة إلى دور العلم المنتشرة في أنحاء اليمن بحماس ورغبة شديدة، مما كان له بالغ الأثر على إزدهار الحركة العلمية في اليمن عامة ومدينة تعز بشكل خاص .

أما بالنسبة لأعداد الطلبة الأيتام فقد اختلف من مسجد لآخر ومن مدرسة لأخرى، وإختلفت معها أيضا المنح الشهرية التي كانت تعطى لهم سواء كانت نقدية أو عينية أو كلاهما معا وذلك حسب ريع الوقف المخصص لكل مدرسة أو مسجد وحسب شروط الواقف(٣)، فمثلا نصت وثيقة المدرسة الأشرفية بتعز على أن يصرف لكل يتيم غرة كل شهر عشرة أزيد(٤)، وتحصل أيضا على نفس المرتب في المدرسة الظاهرية يعطى له في كل شهر(٥)، أما في المدرسة المعتبية فقد نصت وثيقتها على أن يصرف لمجموعة الأيتام المرتبين فيها مرتبا شهريا مقداره مائة زبدي توزع بينهم(٦) .

- 
- (١) - ابن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص ٢٢٠، الخرجي : العسجد المسبوك ص ٢٠٧، ٢٧٢، ٥٠٥، العقد الفاخر الحسن ق٧ب، ٢٥ب، ٦٩ب، ٧١أ، (كامبرج)، ١٤٩أ، ٢٣٠ب، (غربية)، العقود اللؤلؤية ٦٠/١، ٢٣٣، ٥٧/٢، ١٠٦، ١٠٧، ١١٥، ١٣٥، ١٣٦، ٢٦٠
- (٢) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٥، وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٤٠، وثيقة المدرسة المعتبية ص ٥٥، وثيقة مدرسة جوهر ص ٦٤، وثيقة مدرسة سلامة ص ٧٧، وثيقة جامع ثعبات ص ٩١، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٤، وثيقة المدرسة الياقوتية ص ١٦٦، وثيقة المدرسة الدعاسية ص ١ .
- (٣) - ابن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص ٢٢٠، الخرجي : العسجد المسبوك ص ٢٠٧، ٢٧٢، ٥٠٥، العقد الفاخر الحسن ق٣ب، ٢٥ب، ٦٩ب، ٧١أ، (كامبرج)، ١٤٩أ، ٢٣٠ب، ٢٣١ب، (غربية)، العقود اللؤلؤية ٦٠/١، ٢٣٣، ٥٧/٢، ١٠٦، ١٠٧، ١٣٦، ٢٦٠، الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٤، ١٥، وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٤٠، وثيقة المدرسة المعتبية ص ٥٥، وثيقة مدرسة جوهر ص ٦٣، ٦٤، وثيقة مدرسة سلامة ص ٧٧، وثيقة جامع ثعبات ص ٩٠، ٩١، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٣، ١٠٤، وثيقة المدرسة الياقوتية ص ١٦٦، وثيقة المدرسة الدعاسية ص ١
- (٤) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٥
- (٥) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٤٠
- (٦) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة المعتبية ص ٥٥

وورد في وثيقة مدرسة جوهر بتعز علي أن يصرف لليتيم أربعة أزيد مع غرة كل شهر (١)، أما في مدرسة سلامة بتعز فقد نصت وثقتها علي أن يصرف لليتيم في كل شهر عشرة أزيد، وفي كل سنة خمسة عشر ديناراً (٢)، وتحصل اليتيم بجامع ثعبات علي مرتب شهري مقداره عشرة أزيد (٣)، أما في المدرسة الأفضلية بتعز فقد ورد في وثقتها علي أن يصرف لكل يتيم عشرة أزيد (٤)، وتحصل اليتيم في المدرسة الياقوتية علي سهم واحد من الثلث الثاني من ريع الوقف (٥)، أما في المدرسة الدعاسية فقد تحصل علي سهم واحد من الربيع المخصص للمرتبين (٦) .

**ثالثاً : طلبة العلم الصوفية :** جرت العادة في عدد من المدارس الرسولية في اليمن أن يعين لكل خانقاة مجموعة من الطلبة الصوفية يتولى شيخ الخانقاة الإشراف عليهم وتربيتهم تربية خاصة (٧)، واشترط الواقف علي هذه المجموعة عدة شروط وواجبات يجب الإلتزام بها ويكونوا تحت إشراف شيخ الخانقاة (٨)، ولم يحرم هؤلاء الطلبة من العناية والرعاية، بل تكفل الواقفون بإطعامهم وكسوتهم وإسكانهم، وقدروا لهم المكافآت العينية في بعض المدارس حتى يتفرغوا للعلم والعبادة (٩)، فمثلاً نصت وثيقة المدرسة الأشرفية بتعز علي أن يصرف لكل

- 
- (١) - الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة جوهر ص ٦٤ ، ٠
  - (٢) - الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة سلامة ص ٧٧ ، ٠
  - (٣) - الوقفية الغسانية : وثيقة جامع ثعبات ص ٩١ ، ٠
  - (٤) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٤ ، ٠
  - (٥) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الياقوتية ص ١٦٦ ، ٠
  - (٦) - وثيقة المدرسة الدعاسية ص ١ ، ٠
  - (٧) - الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٧٥/٢ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، الكفاية والأعلام ق ١٤٥ ب ، ق ١٧٨ ب ، الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٤ ، ١٧ ، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٣ ، ١٠٥
  - (٨) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٤ ، ١٧ ، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٣ ، ١٠٥
  - (٩) - الخزرجي : طراز الزمن ق ٢٠١ ب ، (متحف) ، الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٥ ، ١٦ ، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٤ ، ٠

طالب من الطلبة الصوفية مرتبا شهريا يتقاضاه غرة كل شهر مقداره عشرة أزيد (١)، أما التاسع والعاشر فيفضلان عن غيرهم من الطلبة الصوفية بشرط أن يقوموا بخدمة الفقراء الواردين وإطعامهم الطعام وقد تقاضى كل واحد منهم مرتبا شهريا مقداره خمسة عشر زبديا تصرف لهم غرة كل شهر (٢)، أما في المدرسة الأفضلية فقد نصت وثيقتها على أن يصرف لكل طالب من الصوفية التسعة مرتبا شهريا مقداره خمسة عشر زبديا مع غرة كل شهر (٣) . أما العاشر من الطلبة الصوفية فيفضل عن غيره من الطلبة بشرط أن يكون متصفا بحقيقة الفقراء ويقوم بإطعام الموجودين في المدرسة لكل صادر ووارد، فقد تقاضى مرتبا شهريا مقداره عشرون زبديا تصرف له غرة كل شهر (٤) .

#### رابعاً وظائف مهنية : وتنقسم هذه الوظائف إلى قسمين هما : -

١ - قيم المدرسة أو الجامع : وهذه الوظيفة من الوظائف الرئيسية التي ظهرت بكثرة في عدد من الجوامع والمدارس الرسولية في اليمن، وورد ذكرها في كثير من المصادر التاريخية المعاصرة عند ذكر أي جامع أو مدرسة تستحدث في هذا العصر (٥)، ونظرا لأهمية هذه الوظيفة في كل مدرسة أو جامع، فقد قام عدد من سلاطين بني رسول بتعيين قيم لكل مسجد أو مدرسة في الغالب عند تأسيسها (٦)، بل بلغ الأمر أن يعين في بعض المدارس الكبيرة قيمين يتوليان هذه الوظيفة (٧)، وقد رصدت وثائق الوقف الغسانية بعض الأعمال التي يقوم بها قيم

- 
- (١) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٥،
  - (٢) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٦،
  - (٣) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٤،
  - (٤) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٤،
  - (٥) - الخزرجي : المسجد المسبوك ص ٢٧٢، ٤٠٩، ٤٣٢، ٥٠٥، العقد الفاخر الحسن ق ٣ب، ق ٧١أ، (كامبرج)، العقود اللؤلؤية ٢٣٣، ٢٨٥، ٥٧/٢، ١٠٦، ١٠٧
  - (٦) - الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٢٣٣/١، ٢٨٥، ٥٧/٢، ١٠٦، ١٠٧، الوقفية الغسانية : وثيقة جامع ثعبات ص ٩٠،
  - (٧) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٣، وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٣٩، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٢،

المدرسة أو الجامع وتحدثت عنها بالتفصيل (١)، من أبرز الأعمال التي يقوم بها القيم في

الجامع والمدرسة ما يلي : -

تنظيف المسجد أو المدرسة من الداخل والخارج ومن الباطن والظاهر، وفرش ما تحتاجه المدرسة أو المسجد من فرش من البسط والحصر، وإشعال المصابيح والشماع فيهما عند الحاجة وإطفائها عند الاستغناء، وحفظ آلة المدرسة أو المسجد من البسط والفرش والقناديل والمصابيح والأسقية (٢)، وغيرها من الخدمات المختلفة التي تحدثت عنها وثائق الوقف الغسانية، أما المرتب الذي كان يتقاضاه قيم الجامع أو المدرسة فإنه يختلف تبعاً لإختلاف المدرسة أو المسجد من جهة وريع الوقف من جهة أخرى، فمثلاً نصت وثيقة المدرسة الأشرفية بتعز على أن يصرف لقيم المدرسة بعد تأدية واجباته كما شرط الواقف مع غرة كل شهر عشرون زبدياً، وثوب خام وعشرة دنانير في كل سنة (٣)، وتقاضى قيم المدرسة المعتبية بتعز في غرة كل شهر ثلاثين زبدياً (٤)، أما في مدرسة جوهر بتعز فقد نصت وقفيتها على أن يصرف لقيم المدرسة غرة كل شهر سبعة أزبود ونصف (٥) .

أما في مدرسة سلامة فقد ورد في وثيقة وقفها على أن يصرف للقيم في كل شهر ثلاثين زبدياً، ومن العين في السنة عند ختم القرآن في شهر رمضان عشرين ديناراً (٦)، بينما تحصل القيم في جامع ثعبات على مرتب شهري مقداره عشرة أزبود تعطى له مع

(١) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٣، وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٣٩، وثيقة مدرسة

جوهر ص ٦٢-٦٣، وثيقة مدرسة سلامة ص ٧٦-٧٧، وثيقة جامع ثعبات ص ٩٠، ٩٢، وثيقة

المدرسة الأشرفية ص ١٠٢-١٠٣، وثيقة مدرسة الياقوتية ص ١٦٥-١٦٦، .

(٢) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٣، وثيقة المدرسة الظاهرية ص ٣٩، وثيقة المدرسة

الأفضلية ص ١٠٢-١٠٣، .

(٣) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٦، .

(٤) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة المعتبية ص ٥٥، .

(٥) - الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة جوهر ص ٦٤، .

(٦) - الوقفية الغسانية : وثيقة مدرسة سلامة ص ٧٧، .

غرة كل شهر(١)، أما فى وثيقة المدرسة الأفضلية فقد نصت وثيقتها على أن يصرف للقيم عشرون زبديا كل شهر(٢)، وتحصيل قيم المدرسة الياقوتية بزدي السفال على سهمين من الثلث الثانى من ريع الوقف الخاص بها(٣) .

٢ - قيم الساقية : هذه الوظيفة من الوظائف التى ظهرت فى بعض المدارس الرسولية وورد ذكرها فى بعض المصادر التاريخية المعاصرة وبعض وثائق الوقف الغسانية(٤)، ومهمته النظر فى أمر الساقية وإزالة ما يمنعها من جريان الماء ومباشرتها فى كل وقت(٥)، أما المرتب الذى كان يتقاضاه قيم الساقية فقد اختلف من مدرسة لأخرى حسب ريع الوقف وشرط الواقف(٦)، فمثلا ورد فى وثيقة المدرسة الأشرفية بتعز على أن يصرف لقيم الساقية غرة كل شهر عشرة أزيد(٧) .

أما فى المدرسة المعتبية بتعز فقد نصت وثيقتها على أن يصرف لقيم الساقية كل شهر خمسة عشر زبديا(٨)، بينما تحصل قيم الساقية فى المدرسة الأفضلية على مرتب شهري مقداره عشرة أزيد تعطى له مع غرة كل شهر(٩) .

- 
- (١) - الوقفية الغسانية : وثيقة جامع ثعبات ص ٩١، .
  - (٢) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٥، .
  - (٣) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الياقوتية ص ١٦٦، .
  - (٤) - الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ٢٣١أ، (غربية)، العقود اللؤلؤية ١/٢، ١٠١، الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٤، وثيقة المدرسة المعتبية ص ٥٥، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٣، .
  - (٥) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٤، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٣، .
  - (٦) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٦، وثيقة المدرسة المعتبية ص ٥٥، وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٤، .
  - (٧) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأشرفية ص ١٦، .
  - (٨) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة المعتبية ص ٥٥، .
  - (٩) - الوقفية الغسانية : وثيقة المدرسة الأفضلية ص ١٠٤، .

## ثانياً: الهبات والصدقات :

لم يقتصر تمويل التعليم في عصر الدولة الرسولية في اليمن على الأوقاف وحدها، بل ساهمت الهبات والصدقات المتعددة بجزء كبير في تمويل التعليم، إذ ساهم عدد كبير من سلاطين بني رسول بهباتهم وصدقاتهم المتعددة في تحمل بعض أعباء الإنفاق على التعليم (١)، وشاركهم في ذلك كثير من أهل الخير والموسرين فبدلوا قسطا وافرا من النفقات والجرايات المتعددة التي كفت كثيرا من طلبة العلم مؤونة معيشتهم، ودفعت بهم إلى الإقبال على العلم والتحصيل (٢)، وهذه الصدقات والهبات في عمومها خلال فترة البحث يمكن تقسيمها إلى قسمين رئيسين :

### القسم الأول: الهبات والصدقات السلطانية،

#### القسم الثاني: هبات وصدقات العلماء وغيرهم من المحسنين •

**أولاً: الهبات والصدقات السلطانية :** سارع كثير من سلاطين بني رسول في مد يد العون لكثير من العلماء وطلبة العلم وقدموا لهم المساعدات المختلفة، إلا أن هذه المساعدات رغم تعددها واختلافها لم تكن دائمة ومنتظمة في أغلب الأمور، وإنما كان العلماء ينالونها في مناسبات مختلفة بحسب أقدارهم، وما تجود به أريحية كل سلطان منهم (٣)، وقد أمتازت هذه الأعطيات في عمومها بالسخاء، وشكلت أهمية كبيرة لدى كثير من العلماء، حتى أن بعضهم كان يعد من الأغنياء إلى درجة يستطيع منها مساعدة الطلاب المحتاجين والتكفل بنفقة الكثير منهم (٤) •

(١) - الجندي: السلوك ١/٣٨٠، ٤٩٥، ٥٢٢، ٥٥١، ٧٩/٢، ٨٧، ٩٢، ١٤١، الحيشي: تاريخ وصاب ص ١٢٩، ١٨١، ١٨٨، ٢٠١، ٢١٣، ٢١٦، ٢٢١، ٢٢٥، الخرجي: العقود اللؤلؤية ١/٢١٩، ٢٩٤، ٣٢٧، ١٠٥/٢، ١٦٠، ١٨٣، ٢١٩، ٢٤٢، ٢٤٤، البريهي: صلحاء اليمن ص ٤٩، ٥٣، ٢٢٥، ٢٣٦، ٢٧٤، ٣٠١، ٣١٠ •

(٢) - الجندي: السلوك ١/٤٦٨، ٤٦٩، ٤٩٧، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٧، ٥١٠، ٥٢٦، ٥٤٠، ٥٥/٢، ٧٠، ٧٣، ٧٤، ٩٦، ١٠٥، ١٥٣، ٢٠١، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٦٧، ٣٦٩، ٢٧٢، ٣٧٤، ٤٠٠، ٤١٠، ٤٤٠، الخرجي: العقود اللؤلؤية ١/١٥٨، ٢٠٨، ٢٢٤، ٢٤٢، ٢٨٧، ٣٢٢، ٤٧/٢، البريهي: صلحاء اليمن ص ٥٣، ٥٤، ٨٨، ١٩٠، ١٩٢، ٢٠٠، ٢١٢، ٢٥٦، ٢٩٢، ٢٩٦، ٣٣٤ •

(٣) - الجندي: السلوك ١/٤٩٥، ٥٢٢، ٥٥١، ٩٢/٢، ٤٢٩، ٤٣٨، ٤٦٢، ٥٦٩، ٥٧٧، الخرجي: العقود اللؤلؤية ١/٢٠٨، ٣٢٧، ١٠٥/٢، ١٦٠، ٢١٩، ٢٤٢، ٢٤٤، البريهي: صلحاء اليمن ص ٢٩٦، ٣٠١، ٣١٠، ٣٢٣ •

(٤) - الشرجي: طبقات الخواص ص ٢٩٣، البريهي: صلحاء اليمن ص ٥٣، ١٩٠، ٢١٢، ٢٢٥،

ويبدو أن العلماء الذين تقربوا من الدولة كونوا لأنفسهم ثروة كبيرة، إذ قدم لهم سلاطين بني رسول الكثير من العطاءات المتعددة والمكافآت السخية، وأغدقوا عليهم الصلات المتواترة وناهم إحسانا كثيرا (١)، إضافة إلى العديد من الهبات والصدقات المختلفة كالكساوى والخلع النفيسة، وشراء البيوت لبعضهم (٢)، بل بلغ الأمر فى بعض الأحيان تخصيص العلوفات لدوابهم التى يركبونها والتكفل بمؤونتها (٣)، وكان هذه الرعاية والعناية التى أولاها سلاطين بني رسول وغيرهم من أصحاب السلطة وذوي الجاه والثراء أثر كبير في إزدهار الحركة العلمية في اليمن عامة ومدينة تعز بوجه خاص، إذ شجعتهم على البحث العلمي والتفرغ له، وقام كثير منهم بتأليف المصنفات العلمية المختلفة فى شتى الميادين العلمية والأدبية.

وقد أوردت المصادر التاريخية المعاصرة لفترة البحث العديد من هذه الهبات والصدقات من أبرزها : -

**١ - مسامحة العلماء فى خراج أراضيهم الزراعية :** لقد كرمت الدولة الرسولية العلماء وشجعتهم على البحث والتفرغ العلمى، وسهلت لهم سبلا كثيرة منها: مسامحتهم فى خراج أراضيهم الزراعية، فكانوا يكرمون العلماء والمتفقهة والقراء، ولا يأخذون الخراج من عالم ولا فقيه، ولا ممن يحفظ القرآن الكريم غيبا، حتى ولو كانت أرضه كثيرة الخراج (٤)، ليس هذا فحسب بل إن إكتسب أرضا فيها خراج أعفى من خراجها، وتظل هذه المسامحة متوارثة بين الأسرة مابقوا مدة حياتهم (٥)، وترصد هذه المسامحة وتسجل فى الديوان (٦)،

(١) - الجندي: السلوك ١/٣٨٠، ٢/٩٠، ٩٢، ٤٢٩، ٤٣٨، ٥٦٩، ٥٧٧، الخزرجى: العقود اللؤلؤية ١/٣٢٧، ٢/١٠٥، ١٦٠، ١٨٣، ٢١٩، ٢٤٢، ٢٤٤، البريهى: صلحاء اليمن ص ٥٣، ٢٢٥، ٢٣٦، ٢٩٦.

(٢) - الجندي: السلوك ٢/٩٢، ١٥٣، ٤٣٨، ٥٦٩، ٥٧٧، الخزرجى: العقود اللؤلؤية ٢/٢١٩، ٢٢١، ٢٤٢، ابن فهد، عمر: معجم ابن فهد ق ١٥٣ ب، البريهى: صلحاء اليمن ص ٤٩، ٥٣، ٢٩٦.

(٣) - الجندي: السلوك ٢/٤٣٨، الأهدل: تحفة الزمن ٢/٣١٣.

(٤) - الجندي: السلوك ١/٣٨٠، ٢/٧٩، ٨٧، ١٤١/٢، الحبيشى: تاريخ وصاب ص ١٢٩، ١٨١، الخزرجى: العقود اللؤلؤية ١/٢١٩، ٢٩٤، ٣٢٨، ٢٤٢/٢، البريهى: صلحاء اليمن ص ٢٧٤.

(٥) - الحبيشى: تاريخ وصاب ص ١٨١، عسيري، محمد علي: أبو الحسن الخزرجى وآثار ص ٤٤.

(٦) - الحسيني: ملخص الفطن ق ٩، المنذعي: داود: الزراعة فى اليمن ص ٢٠٢.

وقد أوردت المصادر التاريخية لفترة البحث كثيرا من المساحات لمجموعة كبيرة من العلماء في شتى أنحاء بلاد اليمن مما يؤكد بوضوح تقرب ملوك بني رسول للعلماء وإغداق الصلات والهبات المتعددة عليهم ومنها مساحتهم في خراج أراضيهم الزراعية(١)، وهذه المساحات كانت تصل في بعض الأوقات إلى مبالغ كثيرة قد تتجاوز سبعة عشر ألف دينار سنويا، أو أقل من ذلك للفقير الواحد في المساحة(٢) .

وقد جرت هذه العادة الحسنة مع بداية قيام الدولة الرسولية إذ قام السلطان نور الدين عمر بن علي بن رسول بتكريم عدد من العلماء في مساحة خراج أراضيهم الزراعية خلال فترة سلطنته(٣)، من هؤلاء الفقيه أحمد بن مقبل الدثيني (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) كانت أرضه مسموحة وظلت كذلك يتوارثها أبناؤه من بعده(٤) . كما سامح الفقيه محمد بن الحسين المرواني وأسرته من خراج أراضيهم الزراعية، ثم جددت هذه المساحة في عصر السلطان المظفر سنة ٦٥٤هـ/١٢٥٦م(٥) . وسار على هذا النهج السلطان المظفر يوسف بن عمر بن رسول وسامح كثيرا من العلماء في خراج أراضيهم الزراعية تكريما للعلم والعلماء(٦)، من هؤلاء العلماء الفقيه ابراهيم بن الحسين الشيباني (ت بعد ٦٥٠هـ/١٢٥٢م)، سامحه السلطان المظفر في خراج أرضه وأراضى أهله(٧) . كما سامح الفقيه محمد بن عمر اليحيوي (ت ٦٧٠هـ/١٢٧٠م) في خراج أرضه الزراعية وزاده مساحات على مساحته السابقة(٨) .

- 
- (١) - الجندي: السلوك ١/٣٨٠، ٧٩/٢، ٨٧، ١٤١، الحيشي: تاريخ وصاب ص ١٢٩، ١٨٨، ٢٠١، ٢١٣، ٢١٦، ٢٢١، ٢٢٥، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ١/٢١٩، ٢٩٤، ٣٢٨، ٢٤٢/٢، الشرجي: طبقات الخواص ص ٤٥، ٤٨، ٣٣٣، البرهبي: صلحاء اليمن ص ٢٧٤ .
- (٢) - الأهدل: تحفة الزمن ٧٧/٢، الشرجي: طبقات الخواص ص ٢٧٢ .
- (٣) - الحيشي: تاريخ وصاب ١٩٠، ٢٢١، الشعبي: تاريخ الشعبي ق ٣٩، ٥٧ .
- (٤) - الشعبي: تاريخ الشعبي ق ٣٩ .
- (٥) - الحيشي: تاريخ وصاب ١٩٠ .
- (٦) - الجندي: السلوك ١/٣٨٠، ٧٩/٢، الحيشي: تاريخ وصاب ص ١٨٧، ٢١٣، ٢١٦، الشرجي: طبقات الخواص ص ٤٥، ٤٨، ٣٣٦، ٣٢٧ .
- (٧) - الجندي: السلوك ١/٣٨٠، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ١٥٨، (غريبة)، الشرجي: طبقات الخواص ص ٤٨ .
- (٨) - الشعبي: تاريخ الشعبي ق ٥٧ .



أما الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل (ت ٦٩٠هـ/١٢٩١م)، فقد عرض عليه السلطان المظفر المسامحة في خراج أراضيها الزراعية فلم يقبل، وآثر أن يكون من جملة الرعية التي تدفع الخراج (١) . كما سامح السلطان المظفر الفقيه علي بن أحمد الأصبحي (ت ٧٠٣هـ/١٣٠٣م)، من خراج أراضيها الزراعية، ثم جددت هذه المسامحة في أيام السلطان الأشرف ولم يغيرها (٢) .

أما في عصر السلطان المؤيد فقد تمتع كثير من العلماء بالمسامحات في خراج أراضيهم الزراعية يعكس مدى تقربه للعلماء ومحبته لهم (٣)، من هؤلاء العلماء الفقيه عبدا لله بن جابر العودري (ت ٧١١هـ/١٣١١م)، توسط له أحد الأعيان في إستخلاص أرضه من الخراج فسامحه السلطان في ذلك وظلت مسموحة حتى توفي (٤) . كما سامح السلطان المجاهد علي بن داود بن رسول الفقيه صالح بن عمر بن محمد الوصابي (ت ٧٨٨هـ/١٣٧٦م)، من خراج أرضه الزراعية، وظلت هذه المسامحة حتى عصر السلطان الأفضل ولم يغيرها عليه (٥) . كما كرم السلطان الأشرف عددا من العلماء في عصره وسامحهم في خراج أراضيهم الزراعية (٦)، من هؤلاء العلماء الفقيه عبداللطيف بن أبي بكر الشرجي (ت ٨٠٣هـ/١٤٠٠م) أعفاه السلطان الأشرف من خراج أراضيها الزراعية كلها (٧)، وقد كان لهذه المسامحات المتعددة من قبل سلاطين بني رسول أثر كبير في حياة الفقهاء الاجتماعية والاقتصادية، ولعبت دورا هاما في حياتهم، إذ وفرت لكثير منهم حياة مستقرة، تفرغوا من خلالها للإنتاج العلمي، مما تمخض

(١) - الجندي: السلوك ٤٨١/١، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ٢١٩/١، الشرجي: طبقات الخواص

ص ٥٨ .

(٢) - الجندي: السلوك ٧٩/٢، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ٢٩٤/١

(٣) - الجندي: السلوك ٨٦/٢، ٣٣٧، الأهدل: تحفة الزمن ٧٧/٢، الشرجي: طبقات الخواص

ص ٢٧٤ .

(٤) - الجندي: السلوك ٨٦/٢، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ٣٢٨/١ .

(٥) - الحبيشي: تاريخ وصاب ص ٢٠١ .

(٦) - الخزرجي: المسجد المسبوك ص ٥٠٣، العقود اللؤلؤية ١٥٠/٢، البريهي: صلحاء اليمن ص ٢٧٤

(٧) - الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ١٠ (كامبرج)، الأكوغ، إسماعيل: المدارس الاسلامية ص ٢٧ .

عنها ظهور مصنفات علمية في شتى الميادين، كما كان لها دور رئيسي في نشر التعليم والتقدم العلمي الذي شهدته البلاد في عصر الدولة الرسولية.

**٣- هبات وحوافز تشجيعية:** لم يكتف ملوك بني رسول بتشجيع الحركة العلمية في اليمن، بل قربت العلماء وسامحتهم في خراج أراضيهم الزراعية، ولم ييخلوا على العلم والعلماء طوال فترة حكمهم لليمن، وكانوا دعامة قوية وركيزة هامة في النهوض بالحركة العلمية، مما جعل الكثير من العلماء ينصرفون إلى طلب العلم والعطاء بنفوس راضية مطمئنة، لذلك لجأ سلاطين بني رسول إلى تخصيص جوائز قيمة للمبدعين من العلماء تحثهم على الإشتغال بالعلم وتصنيف المؤلفات العلمية المختلفة كمصدر من مصادر تمويل التعليم، ومظهرها بارزا من مظاهر إهتمامهم بالحركة العلمية، لذلك ساهم العديد من العلماء خلال فترة البحث بإخراج مصنفات علمية قيمة في شتى فروع العلم والمعرفة وأهدوها إلى سلاطين بني رسول، وحظي الكثير منهم بالمنح والعطايا السخية مقابل ذلك، وقد أوردت المصادر التاريخية العديد من الأمثلة بهذا الخصوص وتحديث عن ذلك بالتفصيل (١).

من أوائل هؤلاء العلماء الفقيه والمحدث أحمد بن عبد الله الطبري (ت ٦٩٤هـ/١٢٩٤م)، صنف للسلطان المظفر عدة مصنفات علمية في الحديث فأحسن إليه وأغدق عليه بالصلوات الكثيرة وجعل له إفتقادا في كل شهر (٢). كما حظي الفقيه إبراهيم بن عيسى بن مفلت الجندي (ت ٦٩٠هـ/١٢٩٠م)، بمكانة كبيرة عند السلطان الأشرف وجعل له إفتقادا جيدا في كل سنة (٣). وحظي الأديب عبد الباقي بن عبد المجيد اليمني (ت ٧٤٣هـ/١٣٤٢م) بمكانة كبيرة عند السلطان المؤيد لم تكن لأحد قبله إذ جعل له مرتبا شهريا

- 
- (١) - الخزرجي: العسجد المسبوك ص ٤٤٩، ٤٩٥، العقد الفاخر الحسن ق ١٢٤، ١٥٥ب، (غريبة)، ق ١٠، (كامبرج)، العقود اللؤلؤية ٢/١٠٥، ١٦٠، ٢١٩، ٢٤٤، الفاسي: العقد الثمين ٣/٦٥، ابن المقرئ: عنوان الشرف ص ٨٩، ابن فهد، عمر: معجم ابن فهد ق ١٥٣ب، السخاوي: الضوء اللامع ٢/٢٩٣، ١٠، ١٤٦، ابن الديبع: قرّة العيون ص ٣٨٠، ٣٨٥،
- (٢) - الفاسي: العقد الثمين ٣/٦٥، ابن تغري بردي: المنهل الصافي ١/٣٤٧.
- (٣) - الجندي: السلوك ١/٥٢٢، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ١/٢٢١، بالمخرمة: قلادة النحر ٣/٩٥٨.

لم يكن لأحد قبله غير ما يتحصله في الأعياد وغير ذلك من الاطلاقات الجيدة من الخيل والثياب، وما سأله شيئا إلا وهبه له (١) . أما في عصر السلطان المجاهد فقد حظي الفقيه جمال الدين محمد بن عبد الله الريمي (ت ٧٩٢هـ/١٣٨٩م)، بمكانة كبيرة لدى سلاطين بني رسول خاصة السلطان المجاهد والأشرف، وجمع من المال ما لم يجمعه أحد من الفقهاء غيره (٢)، قال الخزرجي : (أخبرني الفقيه الإمام العلامة جمال الدين محمد بن عبد الله الريمي وكان ممن يختص به السلطان الملك المجاهد قال أعطاني السلطان الملك المجاهد في أول يوم دخلت عليه أربعة شخوص (٣)، من الذهب وزن كل شخص منها مائتا مثقال (٤٠٠) (٤) .

أما السلطان الأشرف فقد أجازته بأثني عشر ألف دينار عندما قدم له كتاب التفتيحه في شرح التنبية (٥) . كما وهب السلطان الأشرف للفقيه محمد بن صفى الدين الوراقى الذهلي (ت بعد ٧٩٨هـ/١٣٩٥م) ألف دينار عندما ألف له كتابين الأول في النحو والآخر في الجهاد (٦) . أما الفقيه عبداللطيف بن أبى بكر الشرجي (ت ٨٠٣هـ/١٤٠٠م)، فقد حظى بمكانة كبيرة عند السلطان الأشرف وألف له عدة مصنفات في النحو وقدمها إليه، فبالغ السلطان في تكريمه وأجازته جائزة سنوية وسامحه فى خراج أرضه ونخله، كما قرر له مرتبا شهريا جيدا يتقاضاه كل شهر (٧) .

- 
- (١) - الجندي: السلوك ٥٧٧/٢، الأهدل : تحفة الزمن ٤٠٢/٢، بالمخرمة : ثغر عدن ٢٥٢/٢ .  
 (٢) - الخزرجي: المسجد المسبوك ص ٤٦٣، العقود اللؤلؤية ١٨٣/٢ .  
 (٣) - الشخوص : بالضم، جمع شخص على غير قياس، وهي عملة كبيرة الحجم تجعل للزينة، وهي بمثابة الوسام يقدم لمن أحسن نوعا جيدا من العمل : أنظر : (ابن الديبع : قررة العيون ص ٣٦٧، حاشية ١، الأكوغ، إسماعيل : المدارس الإسلامية ص ٢٥٨، أنيس، إبراهيم : المعجم الوسيط ص ١٠٣٢) .  
 (٤) - المسجد المسبوك ص ٤٠٧، العقود اللؤلؤية ١٠٥/٢ .  
 (٥) - الخزرجي: المسجد المسبوك ص ٤٤٩، العقد الفاخر الحسن ق ١٢٤أ، (غربية)، ابن الديبع : قررة العيون ص ٣٨٠ .  
 (٦) - الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ١٥٥ب، (غربية)، السخاوي : الضوء اللامع ١٤٦/١٠ .  
 (٧) - الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ١٠أ، (كامبرج)، الأكوغ، إسماعيل : المدارس الإسلامية ص ٢٧ .

كما تمتع الفقيه مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ/١٤١٤م) بمكانة كبيرة لدى السلطان الأشرف إسماعيل بن العباس ووصله بصلات كثيرة، منها ألف دينار أرسلها له لما علم بقدمه إلى عدن، ثم اعطاه ألفاً أخرى برسم الضيافة ثم والى عليه من إحسانه أضعاف ذلك (١)، كما أجازته بثلاثة آلاف دينار عندما صنف له كتاب الاسعاد (٢)، ومن العلماء الذين تمتعوا بصلات سلاطين بني رسول الفقيه شرف الدين إسماعيل بن أبي بكر المقرئ (ت ٨٣٧هـ/١٤٣٢م)، إذ وهب له السلطان الأشرف عدة هبات سخية منها جعل له مرتباً شهرياً مقداره ثلثمائة دينار، ووهب له مائة دينار كل شهر، إضافة إلى غيرها من الهبات السخية (٣)، كما منحه السلطان الناصر ألف دينار وأجرى له الجائزة والجامكية (٤) .

أما السلطان الظاهر يحيى بن إسماعيل فقد أغدق عليه من الصلات والهبات التي حسده عليها كثير من علماء عصره، فقد وهب له أكثر من أربعين ألف دينار لقصيدة واحدة عدد أبياتها أربعين بيتاً كما وهب له صلات أخرى كثيرة (٥)، وهناك الكثير من الهبات التي وهبها سلاطين بني رسول للعلماء في مناسبات مختلفة (٦) .

(١) - الخزرجي : العسجد المسبوك ص ٤٨٢، العقد الفاخر الحسن ق ١٥٣ ب، (غربية)، العقود اللؤلؤية ٢١٩/٢، السخاوي : الضوء اللامع ٨١/١٠، البريهي : صلحاء اليمن ص ٢٩٦، الداودي : طبقات المفسرين ٢٧٥/٢

(٢) - الخزرجي : العسجد المسبوك ص ٤٩٥، العقود اللؤلؤية ٢٤٤/٢، ابن الديبع : قرة العيون ص ٣٨٥

(٣) - ابن المقرئ : عنوان الشرف ص ١٨٩، مجموع ديوان ابن المقرئ ص ٨٨، ابن فهد، عمر : معجم ابن فهد ق ١٥٣ ب .

(٤) - ابن المقرئ : عنوان الشرف ص ١٨٩، مجموع ديوان ابن المقرئ ص ٨٨ .

(٥) - ابن المقرئ ، مجموع ديوان ابن المقرئ ص ٢٨٧، ٢٩١، البريهي : صلحاء اليمن ص ٣٠١، باخرمة : قلادة النحر ١١٠٥/٣ .

(٦) - ابن عبدالجيد : بهجة الزمن ص ٢٦٦، الخزرجي : العسجد المسبوك ص ٣٢٢، العقد الفاخر الحسن ق ١١٦ ب، ١١٧، (غربية)، العقود اللؤلؤية ٣٢٧/١، الشرجي : طبقات الخواص ص ٣٩٢،

البريهي : صلحاء اليمن ص ٣٢٣

## القسم الثاني : هبات وصدقات العلماء وغيرهم من المحسنين : لم يقتصر الإنفاق

على التعليم على سلاطين بني رسول وخدمهم، بل ساهم في ذلك جميع طبقات المجتمع المختلفة، وتحملوا أعباء الإنفاق على التعليم، وبذلوا النفقات والجرايات على طلبة العلم، وتنافس كثير من العلماء الموسرين وغيرهم من المحسنين بالإنفاق على طلاب العلم ومعاهده، وقامت هباتهم بقسط لا بأس به من نفقات تمويل التعليم والإنفاق على الطلبة المحتاجين، إذ تكفلوا بأرزاقهم ومعونتهم، وأمدوهم بكل ما يحتاجونه من النفقة والكسوة، وأعانوهم على تحصيل العلم والإقبال عليه والجد في تحصيله(١)، بل إن البعض أمن لطلبة العلم جميع المستلزمات التي يحتاجها من ورق وحرير وخلافه من أجل تحصيل العلم(٢)، وأغلب العلماء في اليمن خلال العصر الرسولي، خاصة الأغنياء منهم كانوا يتكفلون بالإنفاق على طلبتهم مهما تجاوز عددهم من حيث القلة أو الكثرة، وقد حرصوا على إطعامهم الطعام والقيام بكسوتهم وبذل جميع النفقات المختلفة من أجل التزود بالعلم والإقبال عليه والجد في تحصيله(٣) .

فقد ذكرت المصادر أن الفقيه بطلال بن أحمد بن سليمان الركي (ت ٦٣٣هـ/ ١٢٤٥م)، كان يقوم بكفاية الطلبة المنقطعين الذين تجاوزوا في أغلب الأوقات أكثر من سبعين طالبا، ويتكفل بنفقتهم جميعا(٤) . أما الفقيه محمد بن أسعد بن محمد بن موسى العمراني (ت ٦٩٥هـ/ ١٢٩٥م)، فقد أوردت المصادر المعاصرة لفترة البحث أنه كان يقوم بكفاية الطلبة

(١) - الجندي: السلوك ١/٤٦٨، ٤٦٩، ٤٩٧، ٥٠١، ٥١٠، ٥٢٦، ٥٤٠، ٥٥/٢، ٧٠، ٧٣،

٧٤، ٩٦، ٩٧، ١٠٥، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٦٧، ٣٧٢، ٤٠٠، ٤١٠، ٤٤٠ .

(٢) - الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ١٢٤أ، (غريبة)، البريهي : صلحاء اليمن ص ٣٣٤، باخرمة :

قلادة النحر ٣/١١٠١ .

(٣) - الجندي: السلوك ١/٤٩٧، ٥٠١، ٥١٠، ٥٢٦، ٥٤٠، ٥٥/٢، ٧٠، ٧٣، ٧٩، ١٠٥،

٣٦٧، ٣٧٢، ٤٠٠، ٤١٠، ٤٤٠، البريهي: صلحاء اليمن ص ٥٣، ٥٤، ١٩٠، ١٩٢، ٢٢٥،

٢٩٢، ٢٩٦ .

(٤) - الجندي: السلوك ٢/٤٠٠، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ٩٤ب، (غريبة)، باخرمة : قلادة

النحر ٣/٨٥٩ .

والإنفاق عليهم من الطعام والكسوة ويتكفل بجميع نفقتهم طيلة فترة إقامتهم بمدرسته (١) .  
وقد أوردت المصادر التاريخية عددا غير قليل من العلماء الذين تمتعوا بدرجة من الشراء  
إما نتيجة لعطاءات أصحاب السلطة الذين تمتعوا عندهم بمنزلة كبيرة تحصلوا منها على هذه  
الثروة (٢)، لدرجة أن كثيرا منهم عاش عيشة ترف ورخاء وخدم وحشم (٣)، وقد تكفل  
بعض من هذه المجموعة بمساعدة الطلاب المحتاجين الذين يأتون إليهم بطلب العلم، وقدموا لهم  
كافة المساعدات، وبذلوا النفقات الكافية لهم من أجل التزود بالعلم وتحصيله، وساهموا في  
نفس الوقت ببعض النفقات الخاصة على تمويل التعليم (٤) .

وكان بعض العلماء الورعين رغم معارضته للحكام وأرباب الدولة يقبل الأموال منهم  
لغرض توزيعها على الطلبة المحتاجين لتغطي بعض النفقات المالية عنهم (٥)، بل إن البعض منهم  
كان يصرف المرتب الذي يتقاضاه من التدريس على طلبة العلم المحتاجين وفي بعض وجوه الخير  
ولا يأخذ منه شيئا رغم فقره وشدة حاجته (٦) .

فقد ذكر البريهي أن الفقيه عبد الله بن عمر بن منصور الشنيني (ت  
٨٠٤هـ/١٤٠١م)، كان يصرف ما تحصل له من التدريس على الطلبة ولا يأخذ منه شيئا،  
وكانت تحمل إليه الزكاة والصدقة فيأمر الذي يأتي بها بصرفها على الفقراء والمحتاجين وعلى  
اليتامى ولا يأخذ منها شيئا مع شدة فقره وحاجته (٧) . أما الفقيه عمر بن عيسى العماكري (ت  
٨٠٠هـ/١٣٩٧م)، فكان يتورع من قبض العطاءات من الملوك، ولا يأكل من طعامهم،

- 
- (١) - الشعبي : تاريخ الشعبي ق ١٧٣، ١٧٤، الخرجي: العقد الفاخر الحسن ق ١٥٢، (غريبة) .  
(٢) - الجندي: السلوك ٢/٩٠، ٩٢، ٤٢٩، ٤٣٨، ٥٦٩، ٥٧٧، الخرجي: العقود اللؤلؤية  
٣٢٧/١، ٣٢٧/٢، ١٠٥، ١٦٠، ١٨٣، ٢١٩، ٢٢١، ٢٤٢، ١٤٤، ابن المقري : عنوان الشرف  
ص ١٨٩، ابن فهد، عمر : معجم ابن فهد ق ١٥٣ب، البريهي: صلحاء اليمن ص ٤٩، ٥٣، ٢٢٥،  
٢٣٦، ٢٩٦ .  
(٣) - الجندي: السلوك ٢/٩٠، ٤٣٨، ٥٧٧، ابن المقري : عنوان الشرف ص ١٨٩، الأهدل: تحفة  
الزمن ٢/٤٠٢، ابن فهد، عمر : معجم ابن فهد ق ١٥٣ب، الشرجي: طبقات الخواص ٢٩٣،  
البريهي: صلحاء اليمن ص ٢٩٦ .  
(٤) - الخرجي: العقد الفاخر الحسن ق ١٢٤، (غريبة)، البريهي: صلحاء اليمن ص ٢٩٦، ٣٣٤،  
باخرمة : قلادة النحر ٣/١١٠١ .  
(٥) - البريهي : صلحاء اليمن ص ١٩٢ .  
(٦) - الجندي: السلوك ١/٥٠١، ١٠٥/٢، ١٨٩، ٣٤١، ٣٤٢، الخرجي : العقود اللؤلؤية  
٢٨٧/١، البريهي : صلحاء اليمن ص ٥٣، ١٩٠، ١٩٢، ٢١٢ .  
(٧) - البريهي : صلحاء اليمن ص ١٩٠ .

وكان له أسباب من الوقف فيعمل بما شرطه الواقف، ولا يأكل منه شيئاً، بل ما حصل منه صرفه على الطلبة وغيرهم من المحتاجين(١)، كما أوردت المصادر التاريخية المعاصرة لفترة البحث عدداً غير قليل من العلماء الذين زاولوا بعض الحرف المهنية ليعتمدوا عليها في كسب رزقهم وتحصيل قوتهم فمنهم من جعل الزراعة حرفة له يقتات منها(٢)، ومنهم من تعلم الخياطة على تحصيل معاشه(٣)، والبعض الآخر مارس مهنة الحدادة لتساعده في تحصيله على طلب العلم(٤)، وإحترفت مجموعة التجارة بالإضافة إلى طلب العلم(٥)، ومارس كثير من العلماء التجارة لكسب قوته إضافة على تحصيل العلم والإجتهد في طلبه(٦)، وهناك مجموعة أخرى مارست مهنة العطار، وتلقت العلم على الشيوخ في نفس الوقت(٧)، وأشتغل عدد غير قليل بحرفة النسخ والكتابة إضافة إلى طلب العلم وتحصيل الكتب النافعة(٨)، كما مارس كثير من طلبة العلم بعض الحرف المهنية المختلفة التي كان يتطلبها ذلك العصر لكسب قوتهم ومعاشهم(٩)، الأمر الذي جعل غالبية كثير منهم في حالة من الإكتفاء من الناحية المادية، وقاموا بدور كبير في تغطية كثير من النفقات التي ساهمت في تمويل التعليم والإنفاق عليه، بل إن البعض من هؤلاء العلماء كان يعد من الأغنياء إلى درجة يستطيع من خلالها مساعدة

(١) - البريهي : صلحاء اليمن ص ١٩٢ .

(٢) - الجندي: السلوك ٤٤/٢، ٧٨، ٩٠، ٩٤، ٤٣٩، ٤٤١، الحيشي : تاريخ وصاب ص ١٢٩،

١٤٢، ١٨١، ١٨٨، ٢٢١، وطبوط : تاريخ المعلم وطبوط ق ٢٤٤، الخزرجي : العقود اللؤلؤية

٣٢٧/١، ٣٢٨، ٢٠/٢، ١٨٨، ٢٩٦، ٣٢٧، ٣٢٨، السخاوي : الضوء اللامع ٣٦٧/١،

٣٦٣/٢، ٣٠٢، ٦٠/٥، ١٨٢ .

(٣) - الجندي : السلوك ٤٥٥/١، ٦٨/٢، ٤١٤، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٢٠٧/١، ٣٤٥، ٣٤٩

(٤) - البريهي : صلحاء اليمن ص ١٥٥، ١٥٦ .

(٥) - الجندي: السلوك ٤١٤/٢، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ٢٥٧/١، ٣٤٩ .

(٦) - الجندي: السلوك ٧٠/٢، ٧١، ٣٨٦، البريهي : صلحاء اليمن ص ٩٥، ١٠٣، ٢٠٠، ٢٥٠ .

(٧) - الجندي : السلوك ١٦٨/٢، ٤٢٧، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ١٢٥/١، ١٧٨، ٢٠٨ .

(٨) - البريهي: صلحاء اليمن ص ٩٦، ١٠٧، ١٠٩، ١٩٠ .

(٩) - الخزرجي: العقود اللؤلؤية ١٤٩/١، البريهي : صلحاء اليمن ص ٦٤، ١٥٥، ٢٧١، ٢٨٥ .

طلابه المحتاجين، وتقديم النفقات الكافية لهم وإعانتهم على تحصيل العلم والإقبال عليه بجد وإجتهاد(١)، وسلك هذا النهج القويم كثير من طلبة العلم إلى تعلم بعض الحرف من أجل تحمل نفقاته الدراسية وملازمتها إبان تلمذتهم وطلبهم للعلم، بل إن بعضهم ظل يمارسها حتى بعد التأهل للتدريس(٢)، بل إن هذه الحرف المهنية كانت مصدر ثراء لكثير من طلبة العلم والعلماء على حد سواء، استطاعوا من خلالها فتح طريقهم إلى العلم بالصبر والمثابرة والجد والتحصيل دون كلل أو ملل وأن يتبوأوا مكانة علمية مرموقة رغم فقرهم، وقدموا لأنفسهم ومجتمعهم وللحضارة الإسلامية عامة واليمن خاصة مصنفات علمية قيمة تؤكد تفوقهم وبراعتهم العلمية في عدد من المجالات(٣) .

وهكذا ساهمت القاعدة من جميع طبقات المختلفة مع الدولة على حد سواء في تحمل أعباء التعليم والقيام بالإنفاق عليه وتمويل مؤسساته العلمية المختلفة كل قدر استطاعته وإمكانياته .

(١) - الجندي : السلوك ٢/٢٢٨، الخزرجي : العقود اللؤلؤية ١/١٩١، ابن فهد : عمر : معجم ابن

فهد ق ٣٠ب، ١١٧٦

(٢) - الشرجي : طبقات الخواص ص ٣٩٢، ٤٠٢، البريهي : صلحاء اليمن ص ٤٩، ٩٦، ٧٠٣، ١٠٧،

١٠٩، ١٣٩، ١٦٠، ١٩٣، ١٩٨، ١٩٩، ٢٣١، ٢٣٧، ٢٤٣، ٣٣٤ .

(٣) - الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق ١٠٩ب (غريبة)، الشرجي : طبقات الخواص ص ٣٩٢، البريهي

: صلحاء اليمن ص ١٩٠، ٢٠٠، ٢٣٠، ٢٣٠، ٢٤٣، ٢٥٠ .



### ثالثا : الإنفاق الحكومي :

لقد أدرك سلاطين بني رسول في اليمن أهمية المؤسسات التعليمية في البلاد، وذلك لأهميتها في تنمية البلاد ونهضتها الحضارية المتعددة، هذا فضلا عن حاجتهم الماسة إلى عدد كبير من الشخصيات العلمية المثقفة في عدد من المجالات لكي يساهموا في تنمية البلاد، لذلك حظيت المنشآت التعليمية بنصيب كبير من قبل سلاطين بني رسول، إذ دفعت الدولة الأموال الكثيرة منذ قيامها على يد مؤسسها نور الدين عمر بن علي بن رسول الذي إهتم بالحركة العلمية، فقرب كثيرا من العلماء وأجرى لهم العطاءات السخية من خزينة الدولة وسهل لهم سبلا كثيرة من أجل نشر التعليم في البلاد(١)، كما شيد في عصره عدد غير قليل من المنشآت التعليمية في اليمن عامة(٢)، ومدينة تعز خاصة(٣) . ثم سلك هذا النهج أبناؤه من بعده فقربوا العلماء وشيدوا عددا من المنشآت التعليمية في أنحاء البلاد، وحظيت مدينة تعز بنصيب كبير من هذه المنشآت(٤)، كما أشارت المصادر التاريخية أن الدولة صرفت الرواتب والجرايات من خزنتها لكثير من العلماء كانوا يتقاضونها شهريا أو سنويا(٥) .

- 
- (١) - الجندي: السلوك ١٧٥/٢، ٢٩٤، ٤٤٩، ٥٤٢، الملك الأفضل : العطايا السنوية ق ٣٥ب، الحبيشي : تاريخ وصاب ص ١٩٠، ٢٢١، الشعبي: تاريخ الشعبي ق ٣٩أ، ٥٧ب، الخزرجي : العقد الفاخر الحسن ق ١٣٣أ، ٢٠٨أ، (غربية) .
- (٢) - الجندي: السلوك ٥٤٣/٢، الملك الأفضل : العطايا السنوية ق ٤٠أ-ب، الشعبي : تاريخ الشعبي ق ٢٦أ، ٥٥ب .
- (٣) - الجندي: السلوك ٥٤٣/٢، الملك الأفضل : العطايا السنوية ق ٤٠أ، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ٨٢/١ .
- (٤) - الجندي : السلوك ٥٥١/٢-٥٥٢، ٥٥٤، ٥٥٦، ابن عبدالمجيد : بهجة الزمن ص ٢٢٠، الشعبي : تاريخ الشعبي ق ٦٠أ-ب، ٧١أ، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ٢٣٣/١، ٣٣٠، ٥٧/٢، ١٠٦، ١٣٥، ٢٦٠، السخاوي : الضوء اللامع ٢/٢٩٩، ٢٢٣/١٠، ابن الديبع : قررة العيون ص ٣٨٦، ٣٩٨ .
- (٥) - الجندي: السلوك ٤٩٥/١، ٩٢/٢، ٤٢٩، ٤٣٨، ٤٦٢، ٥٦٩، ٥٧٧، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ١٠أ، (كامبرج)، العقود اللؤلؤية ٢٢١/١، الفاسي : العقد الثمين ٦٥/٣، الأهدل : تحفة الزمن ٤٠٢/٢، بالخرمة : ثغر عدن ٢/٢٥٢، قلادة النحر ٣/٩٥٨ .

أما بالنسبة لما كانت تتحمله الدولة من أعباء ونفقات مالية على المنشآت التعليمية عند إنشائها فإن ندرة المعلومات التي قدمتها المصادر التاريخية قليلة جدا، تجعل من الصعب الوصول إلى صورة واضحة عن النفقات العامة في هذا المجال، كما أنها لا تهيب الفرصة لتقديم تصور شامل عن حجم هذه النفقات (١)، فعلى الرغم من أن المصادر التاريخية المعتمدة تحدثت بالتفصيل عن المنشآت التعليمية التي أحدثها سلاطين بني رسول في اليمن، والإهتمام الكبير الذي حظيت به المؤسسات التعليمية خلال فترة البحث إلا أنها لزمتم الصمت عن إعطاء صورة ولو تقريبية لما أنفقته الدولة على تلك المنشآت (٢) .

والغالب أن النفقات التي صرفت على هذه المنشآت التعليمية كانت كبيرة جدا كما توحى بعض المصادر التاريخية المعتمدة (٣)، وسكوت المصادر التاريخية تدفع الباحث إلى التأمني في الحكم، وعدم الخوض والإستطراد في أمور لم يرد فيها نص صريح، فقد تأتي الدراسات المستقبلية عن كشف هذا الغموض والإدلاء بمعلومات ذات قيمة في هذا الجانب يمكن من خلالها تقديم تصور جزئي أو كلي عن مدى إنفاق الدولة في هذا الجانب، إلا أنه يمكن القول من خلال إستقراء بعض النصوص التي قدمتها بعض المصادر التاريخية، أن الدولة تحملت أعباءا كثيرة في سبيل الإنفاق على هذه المنشآت التعليمية في اليمن عامة ومدينة تعز خاصة .

- 
- (١) - الجندي: السلوك ١٧٣/٢، الملك الأفضل: العطايا السنوية ق ٢٩، الشعبي: تاريخ الشعبي ق ٦٠ أ - ب، ٧١، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ٤، (كامبرج)، باخرمة: قلادة النحر ٩٤٨/٣ .
- (٢) - الجندي: السلوك ٥٤٣/٢، ٥٥١-٥٥٢، ٥٥٤، ٥٥٦، ابن عبد المجيد: بهجة الزمن ص ٢٢٠، الشعبي: تاريخ الشعبي ق ٦٠-ب، ٧١، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ٢٣٣/١، ٣٣٠، ٥٧/٢، ١٠٦، ١٣٥، ٢٦٠، السخاوي: الضوء اللامع ٢/٢٩٩، ٢٢٣/١٠، ابن الديبع: قرة العيون ص ٣٩٨، ٣٨٦ .
- (٣) - الشعبي: تاريخ الشعبي ق ٧١، الخزرجي: العقد الفاخر الحسن ق ٤، (كامبرج)، العقود اللؤلؤية ٢/٢٨٠، ابن الديبع: الفضل الزيد ص ١٠٣ .

# الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .  
أما بعد :

فقد جرت العادة عند كثير من الباحثين عند نهاية كل بحث أن يذكر أهم ما توصل إليه من نتائج، وعلى هذا : فإن الباحث في هذه الصفحات سيحاول ذكر أبرز النتائج التي تمكن الوصول إليها من دراسته للحياة العلمية في تعز خلال العصر الرسولي وهي كما يلي:

إن الحياة العلمية في اليمن عامة ومدينة تعز خاصة قد ازدهرت إزدهارا شاملا في شتى الميادين والمجالات، وذلك تحت رعاية ملوك بني رسول ووزرائهم والأعيان منهم، وقصدهم العلماء والأدباء من كل مكان، وأغدقوا على كثير منهم بالصلوات الجزيلة وتبوا عدد غير قليل بمكانة إجتماعية مرموقة، وأصبحت مدينة تعز خلال هذا العصر منطقة جذب لكثير من العلماء والأدباء من داخل اليمن وخارجه، إذ إستقر بها عدد من العلماء البارزين وتصدروا للتدريس والفتوى في كثير من المؤسسات التعليمية المختلفة التي إنتشرت بشكل لم يسبق له مثيل في أي عصر من العصور الإسلامية، وتخرج منها جمهرة كبيرة من طلبة العلم في شتى العلوم والميادين المختلفة، وأسهم الكثير منهم بدور فعال في شتى المجالات الحضارية، وشهدت هذه المدينة أسعد العهود الحضارية الزاهرة، وأصبحت منارا يشع منه العلم والمعرفة إنعكست أثارها على كثير من المناطق اليمنية وسجل لها التاريخ أزهى حلقة من تاريخها الحضاري الذي ظل عطاؤه مستمرا حتى بعد سقوط الدولة الرسولية .  
كما تعددت مظاهر العناية بالحركة العلمية في اليمن عامة ومدينة تعز خاصة وشملت جوانب كثيرة، وتهافت كثير من ملوك بني رسول لتلقي العلم على كثير من مشايخ عصرهم وأخذوا عنهم كثيرا من العلوم المختلفة، واشتغل عدد منهم بالعلم وساهم في حركة التأليف، وظهرت لبعض منهم مصنفات قيمة في جوانب متعددة في العلوم، كما قام عدد من سلاطين بني رسول على تشجيع العلماء على تصنيف المؤلفات العلمية المختلفة وخصصوا للمبدعين منهم جوائز قيمة، وحظي علماء اليمن والوافدون منهم على حد سواء بمكانة كبيرة لديهم فرفعوا من منزلتهم وأسندوا إليهم العديد من الوظائف العلمية والإدارية وكانوا يستشيرونهم في كثير من الأمور، وقام عدد من سلاطين بني رسول بزيارة عدد من العلماء في منازلهم وطلب الدعاء منهم .

وقام سلاطين بني رسول ببناء المؤسسات العلمية المتعددة كالمساجد والمدارس ودور الأيتام ودور الضيف وغيرها من المؤسسات التعليمية التي إنتشرت في شتى أنحاء اليمن حظيت مدينة تعز بنصيب كبير من هذه المنشآت وأقتفى أثرهم نساؤهم ووزراءهم وكثير من الأعيان وبنوا العديد من هذه المنشآت العلمية .

أما حركة التأليف فقد تنوعت خلال هذا العصر ما بين كتب مبسطة ومختصرة وشروح لبعض المصنفات الأساسية، وأقتصر هذه المصنفات على علوم الشريعة وعلوم اللغة العربية والعلوم الإجتماعية خاصة علم التاريخ، أما العلوم التطبيقية فقد برز فيها بشكل واضح ملوك بني رسول الذين برعوا في هذا الميدان وظهرت لهم مصنفات قيمة تؤكد قدرتهم وتفوقهم .

وحظيت خزائن الكتب بعناية خاصة من قبل سلاطين بني رسول وغيرهم من طبقات المجتمع المختلفة خاصة المثقفين منهم، إلا أنه برز سلاطين بني رسول في هذا الجانب بشكل واضح فأعتنوا بالكتب وتنافسوا في جمعها وأقتنوا النفائس منها على إختلاف فنونها ومعارفها وجلبوها من شتى ديار الإسلام، وسلكوا في ذلك جوانب متعددة، فقاموا بتشجيع العلماء على تصنيف المؤلفات العلمية وخصصوا لهم حوافز قيمة، وأرسلوا عددا من العلماء إلى خارج اليمن لجمع الكتب وشرائها، وأثابوا العلماء الوافدين الذين يأتون معهم بكتب قيمة من خارج اليمن بل وعينوا بعض العلماء المقربين لترقب الكتب الجديدة في مختلف العلم ودفع أحسن الأثمان فيها وجلبها إلى اليمن، ولم يكتفوا بهذا الحد من العناية بل قاموا باستخدام عدد من النساخ المهرة لنسخ الكتب النادرة في قصورهم، حتى أن بعضا منهم ألف كتابا في هذا المجال خصص معظم فصوله لصناعة الكتاب وأدواته اللازمة. كما شاركهم جمع كبير من طبقات المجتمع المختلفة في جمع الكتب والعناية بها واقتنوا الكتب النفيسة منها وكونوا لأنفسهم مكتبات خاصة شملت شتى فروع العلم والمعرفة وتعددت خزائن الكتب في هذا العصر فمنها المكتبات الخاصة والمكتبات العامة، وعرف طلبة العلم في المكتبات العامة نظام الإعارة حسب شروط معينة وأستفاد منها جمع كبير من الطلبة.

كما أنتشرت المساجد والجوامع في كل مدينة وقرية، شارك في بنائها الحكام والعلماء والأثرياء، والتجار والغامة، وسارت جنبا إلى جنب مع المؤسسات العلمية المختلفة في نشر العلم بين أبناء اليمن، وأصبحت مراكز علمية رفيعة المستوى يدرس فيها كثيرا من العلوم وتعدقد فيها الحلقات العلمية المختلفة وتصدر للتدريس فيها نخبة ممتازة من العلماء المشهورين في عصرهم وقصدهم طلبة العلم في شتى أنحاء اليمن للتلقي عليهم والإستماع إلى حلقاتهم العلمية المختلفة ثم طلب الإجازة منهم بعد التحصيل.

أما الكتابات والمعلومات فقد لعبت أيضا دورا ماثلا في نشر التعليم وتلقى الأطفال تعليمهم في هذه الدور على مجموعة من العلماء المؤهلين لذلك وتولوا تدريسهم والعناية بهم في هذه المرحلة. كما إنتشرت المدارس في هذه الفترة بكثرة وعمت بلاد اليمن وشارك في إنشائها ملوك بني رسول ووزرائهم والأعيان منهم، وأسهمت النساء في بناء العديد من هذه المدارس حظيت مدينة تعز بنصيب كبير منها، وتصدر للتدريس بها عدد كبير من العلماء المشهورين في كثير من التخصصات العلمية المختلفة، وتلقي على أيديهم عدد كبير من طلبة العلم حتى تأهلوا للتدريس والفتوى وساهموا في غيرها من المجالات الحيوية المختلفة، وخصصوا بمدارسهم مجموعة قيمة من خزائن الكتب ليستفيد بها طلبة العلم.

أما الأربطة والخوانق فقد ساهمت بدور ماثل في نشر التعليم وإشاعته بين أبناء اليمن عامة إلا أنه دون مستوى المدارس التي لعبت دورا كبيرا في النهضة التعليمية في بلاد اليمن عامة ومدينة تعز خاصة، وقد ألحق عدد غير قليل من هذه الخانقات وقامت بتأدية رسالتها العلمية على أكمل وجه.

كما ساهمت دور الأيتام بدور مماثل في النهضة التعليمية، ولقيت هذه الدور عناية خاصة من سلاطين بني رسول وأحقوها بمدارسهم وعينوا لها نخبة ممتازة من العلماء لتعليم الأيتام وتنشئتهم تنشئة صالحة، وشاركهم في هذا العمل الخيري عدد من الأعيان والموسرين وبنوا العديد من هذه الدور .

كما عرف أهل تعز عددا من المؤسسات العلمية التي ساهمت في نشر التعليم مثل دور الضيف التي استقطبت عددا من العلماء الوافدين وتهافت عليهم كثير من طلبة العلم للتحصيل والدراسة ودرس بها عدد من العلماء المشهورين من داخل اليمن وخارجه وتخرج على أيديهم مجموعة كبيرة من الطلبة ساهموا بعد تخرجهم على نشر العلم وإشاعته بين أبناء اليمن .

أما منازل العلماء فقد كان لها دور كبير في تقدم الحركة العلمية إذ عقدت فيها الكثير من الحلقات العلمية وقصدها عدد كبير من طلبة العلم وطلبوا الإجازة منهم بعد الأخذ عنهم في منازلهم . وهكذا تآزرت جميع المؤسسات التعليمية المختلفة في عصر بني رسول من أجل تحقيق رسالتها السامية ونشر العلم بين أبناء اليمن بصفة عامة .

كما تأسى علماء اليمن بالسلف الصالح في طلب العلم وشاركوا طلاب العلم في مختلف أصقاع العالم الإسلامي، فارتحلوا إلى الشيوخ وأخذوا من كل عالم خير ما عنده علما وأسلوبا، وتنقلوا في كثير من المدن الإسلامية، وقضى بعضهم سنوات عديدة في تلقي العلوم والأخذ عن الشيوخ وتحصلوا على عدد من الإجازات العلمية في كل فن، ثم عادوا إلى موطنهم بعد رحلة طويلة وهم أكثر علما وأوسع معرفة، وتصدروا للتدريس والفتوى، وتخلق حولهم عدد كبير من الطلبة للأخذ عنهم وطلب الإجازة منهم بعد ذلك وأسهموا في بناء كيان بلادهم العلمي والحضاري مساهمة فعالة، كما حملوا معهم ألوانا عديدة من التصانيف المفيدة ومجموعة كبيرة من الكتب النفيسة التي تحصلوا عليها من خلال رحلتهم العلمية، فأفادوا بلادهم ونشروا ما اكتسبوه من ألوان المعرفة، وظهر هذا التأثير واضحا في ميدان العلوم عامة والعلوم الشرعية بشكل خاص، إذ سارع كثير من طلبة العلم بمدينة تعز إلى الإرتحال في طلب العلم وتلقيه على الشيوخ والتنقل في المدن اليمنية الكبرى وذلك لكثرة تواجد الشيوخ بها، بل إن البعض منهم إرتحلوا إلى خارج اليمن وتلقوا العديد من العلوم المختلفة وأستغلوا كل الفرص الممكنة في سبيل التحصيل ثم عادوا إلى موطنهم للنفع والإفادة .

كما إزداد الطلب على الإجازات العلمية فأرتحل طلبة العلم إلى الشيوخ البارزين من داخل اليمن وخارجه، وتحصل كثير من طلبة العلم على الإجازات العلمية في شتى فروع المعرفة، وراسل البعض من طلبة العلم بمدينة تعز عددا من العلماء من خارج اليمن يطلبون منهم الإجازة فتحصلوا على مرادهم، وتصدر الكثير منهم للتدريس في عدد من المؤسسات العلمية وأقبل عليهم طلبة العلم من أنحاء اليمن للأخذ عنهم من العلوم التي إكتسبوها، وتحصل كثير من الطلبة بعد جلوسهم في عدد من الحلقات العلمية على الإجازات المختلفة .

أما النشاط العلمي خلال فترة البحث فقد طرق علماء اليمن عامة ومنهم علماء مدينة تعز جميع ميادين العلوم المختلفة، وقدموا للمكتبة الإسلامية أفضل ما عندهم من ألوان الإنتاج العلمي، وبرزت مجموعة كبيرة من العلماء في مجال التصنيف خاصة في العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية،

وظهرت لهم مصنفات قيمة أثنى على قيمتها العلمية عدد كبير من العلماء والأدباء وذاع صيتها خارج اليمن وتبوت مكانة كبيرة عند العلماء المسلمين، كما برزت مجموعة أخرى في مجال الدراسات الاجتماعية وظهرت لهم مصنفات قيمة في هذا الميدان خاصة في علم التاريخ، إذ اعتمد عليها كثير من المؤرخين عند تدوين تاريخ اليمن وتناقلوها في مصنفاتهم التاريخية .

أما العلوم التطبيقية فكانت لهم مشاركة في هذا الميدان، وظهرت هذه المشاركة بصورة واضحة من ملوك بني رسول الذين صنفوا في هذا الميدان مصنفات متعددة تثبت قدرتهم ونبوغهم العلمي فيها .

أما تمويل التعليم والإنفاق عليه فقد تعددت موارده في هذا العصر، وساهم في هذا التمويل سلاطين بني رسول ونسأؤهم وأمراؤهم، وأقتنى أثرهم كثير من أهل الخير والموسرين من جميع طبقات المجتمع المختلفة، وتنافسوا في هذا الميدان الخيري كل بقدر استطاعته، وأصبح الوقف في هذا العصر يمثل المصدر الأول والأساسي لتمويل التعليم في جميع المؤسسات التعليمية، وأسهم بدور رئيسي في تقدم الحياة العلمية والاقتصادية والاجتماعية، بل ويعتبر المصدر الرئيسي لأغلب الإنجازات العلمية والحضارية التي شهدتها البلاد في العصر الرسولي، إذ سارع كثير من سلاطين بني رسول وغيرهم من فئات المجتمع المختلفة، فقاموا بوقف الكثير من أراضيهم الزراعية المنتشرة في كثير من المناطق اليمنية على عدد من دور العلم والعبادة على حد سواء، والتي تميزت بكثرتها عن بقية العصور الإسلامية، وتكفلت هذه الأوقاف بتغطية كافة الإحتياجات للطلبة وهيأت لهم مناخا مستقرا ليتفرغوا للإنتاج العلمي ونشر العلم في أرجاء البلاد .

وتمثلت هذه الأوقاف في الدور والحوانيت والفنادق والبساتين والأراضي الزراعية التي شملت مساحات شاسعة من أراضي اليمن، هذا بالإضافة إلى غيرها من الأوقاف الثابتة والمنقولة، كل هذه الأراضي والممتلكات رصدت للإنفاق على هذه المؤسسات التعليمية والإعتناء بصيانتها وتوزيع الأرزاق والمكافآت والجرايات على الطلاب والمدرسين وغيرهم من المرتين وذلك لتسد مطالبهم في الحياة، وعن طريقه أيضا كانت تدفع مرتبات أرباب الوظائف المختلفة بالمؤسسات التعليمية المتعددة في اليمن .

أما الهبات والصدقات فقد ساهمت أيضا بجزء كبير في تمويل التعلم، وسارع عدد كبير من سلاطين بني رسول ونسأؤهم وأمراؤهم بهباتهم وصدقاتهم المتعددة في تحمل بعض أعباء الإنفاق على التعليم، وشاركهم في ذلك كثير من أهل الخير والموسرين وبذلوا قسطا وافرا من النفقات والجرايات المتعددة التي تكفلت ببعض مؤنة طلبة العلم ومعيشتهم ودفعت بكثير منهم إلى الإقبال على الدرس والتحصيل، ومدوا يد العون لكثير من طلبة العلم وقدموا لهم المساعدات المختلفة، إلا أن هذه المساعدات رغم تعددها وإختلافها لم تكن دائمة ومنتظمة في أغلب الأمور وإنما كانوا ينالونها في مناسبات مختلفة بحسب أقدارهم وما تجود به نفس كل فرد، وقد إمتازت هذه الأعطيات في عمومها بالسخاء، وشكلت أهمية كبيرة لدى كثير من طلبة العلم .

أما سلاطين بني رسول فقد قدموا الكثير من العطاءات المتعددة والمكافآت السخية للعلماء وطلبة العلم، منها مساحة الفقهاء وطلبة العلم في خراج أراضيهم الزراعية، وإعفاء من إكتسب منهم

أرضاً فيها خراج، وتظل هذه المساحة متوارثة بين الأسرة مدة حياتهم، كما خصصوا حوافز قيمة للمبدعين من العلماء في مجال التصنيف، وشاركهم في هذا الأمر كثير من العلماء والموسرين وغيرهم من المحسنين بالإنفاق على طلاب العلم ومعاهده، وقامت هباتهم بقسط كبير في تمويل التعليم والإنفاق على الطلبة المحتاجين ومدوا لهم يد العون وأعانوهم بكل ما يحتاجونه من النفقة والكسوة حتى يقبلوا على العلم والجد في تحصيله .

كما زاولت مجموعة كبيرة من العلماء وطلبة العلم بعض الحرف المهنية ليعتمدوا عليها في كسب رزقهم وتحصيل قوتهم إضافة إلى تحصيل العلم والاجتهاد في طلبه، الأمر الذي جعل كثيرا منهم في حالة من الإكتفاء من الناحية المادية، استطاعوا من خلالها فتح طريقهم إلى العلم بالصبر والمثابرة والجد في تحصيله دون كلل أو ملل، وتبوأ كثير منهم مكانة علمية مرموقة رغم فقرهم، وقدموا لأنفسهم ومجتمعهم وللحضارة الإسلامية عامة واليمن خاصة مصنفات علمية قيمة في عدد من الفنون، وساهموا مع الدولة على حد سواء في تحمل أعباء التعليم والقيام بالإنفاق عليه وتمويل مؤسساته العلمية المختلفة كل بقدر استطاعته وإمكاناته .

وفي نهاية هذا البحث المتواضع يضرع الباحث إلى الله بالدعاء، وأن يجعل هذا البحث خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع به الباحث وجميع طلاب العلم، كما يلهج إلى الله عز وجل بالشكر والثناء الجميل الذي يليق بجلاله وعظمته أن سهل له سبل العلم وأعانته عليه، ويسأله المزيد إنه نعم المحيب .  
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم  
أجمعين .



الملاحق

## ملحق رقم (١)

### إجازة علمية من الإمام نفيس الدين لابن الوزير، (١)

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله حمدا يوافي نعمه، ويكافئ مزيده، لا نحصى ثناء عليه،  
والصلاة والسلام على رسوله سيدنا محمد النبي الأمي، وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذرياته  
وأصهاره كلما ذكرهم الذاكرون، وغفل عن ذكرهم الغافلون .

وبعد، فإنه شرفني الله تعالى، ورحل إلي، وقدم علي إلى بلدي مدينة تعز المحروس مستقر المملكة  
اليمنية الرسولية عمرها الله بالعلم الشريف سيدنا الإمام حقا، والمجتهد صدقا، الفائق على أقرانه من  
الأغصان النبوية، والأفنان المصطفوية، المؤيد بالتأييد الإلهي، المختار لله تعالى، والموفق في إجهاده،  
جمال العزة النبوية محمد بن إبراهيم بن علي ابن المرتضى بن المفضل بن منصور بن محمد العفيف، بن  
المفضل الحسن السني بمحمد الله تعالى وسمع من لفظي، وقرأ علي ثلث كتاب الجمع بين الصحيحين،  
صحيحي البخاري ومسلم رحمة الله عليهما جمع الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن  
حميد الأزدي الحميدي الأندلسي الظاهري المذهب من كبار تلامذة ابن حزم، مولده في سنة عشرين  
وأربعمائة . أجمع العلماء أنه لم يكن في العلماء له نظير في براهينه وعفته وورعه . وتوفي سابع عشر  
من ذي الحجة سنة ٤٨٨ . وأجزته باقي الكتاب لأهليته لذلك ودينه وأمانته وعلمه وبراعته، وسمع  
معه ما ذكرته الفقيه الصالح النبيه صالح بن قاسم بن سليمان بن محمد الحنبلي ثم المعمرى القادم معه،  
وآخرون من بلادنا .

وأخبرتهم أنني قرأته على شيعي الإمام الحافظ المحقق المجتهد المقدم على مقرئي كتاب الله تعالى  
أبي الحسن موفق بن علي بن أبي بكر بن محمد بن شداد المقرئ الهمداني، ومولده سنة ٦٩٤، ووفاته  
في شهر شوال سنة ٧٧١، قال : أنا الشيخ الإمام الحافظ المجتهد أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي  
الخير بن منصور بن أبي الخير الشماخي السعدي، ومولده في سنة ٦٥٧، ووفاته سنة ٧٢٩ قال : أنا  
والدي الإمام الحافظ المجتهد أبو الخير، مولده في سنة ٦١١، ووفاته في ٦٧٣، قال : أخبرنا الحافظ  
أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن علي بن عبدالعزيز الفشلي، قال : أنا الإمام برهان الدين أبو الفرج  
نصر بن علي الحصري البغدادي عرف بالبرهان بروايته عن أبي الفتح عبد الباقي بن أحمد الحنفي  
عرف بابن البطي بروايته عن الحميدي .

وأرويه عن والدي الإمام الحافظ أبي إسحاق برهان الدين إبراهيم بن عمر العلوي الحنفي إجازة منه لي في سنة ٧٥٢ قال : أنا الإمام أحمد بن أبي الخير بسنده قال والدي رحمه الله . وأخبرنا الإمام الحافظ أبو الحجاج يوسف بن عبدالرحمن المزني، والشيخ الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي وغيرهما، قالوا : أخبرنا الشيخ المسند علي بن أحمد البخاري، عن الإمام أبي محمد بن أبي بكر بن أبي القاسم بروايته عن الإمام الحافظ أبي القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي بروايته عن المصنف الحميدي .

وأرويه عن والدي، عن الذهبي قال : قرأته على أبي الفهم بن أحمد السلمي قال : أنا أبو محمد بن قدامة (ح) قال الذهبي : وقرأت على أبي سعيد الحلبي، عن عبداللطيف بن يوسف قالوا : أنا أبو الفتح محمد بن عبدالباقي عن الحميدي . وأجزته وصاحبه جميع رواية صحيح الإمام الحافظ، المجتهد المقلد، المتبع لكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالجامع الصحيح المسند من أمور سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيامه ومغازيه أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري الجعفي رحمه الله تعالى، وأخبرته أنني قرأته جميعاً على الشيخ الصالح العابد الناسك شرف الدين أبي عمران موسى بن مر بن رماح الغزولي الحنفي الدمشقي الزبيدي منسوب إلى القبيلة المعروفة رحمه الله، وقد قدم علينا ديارنا إلى تعز المحروس من البلاد اليمنية في خامس ربيع الأول سنة ٧٩٥ وتم ذلك في ثلاثة وعشرين مجلساً آخرها يوم الخميس ثاني وعشرين شهر ربيع الأول من السنة المذكورة، ومولده في سنة ٧٤١ وتوفي عندنا في تعز المحروس في المدرسة المجاهدية في ليلة الأحد من شهر جمادى الأولى سنة ٧٩٥ وكأنه لم يصل إلينا إلا لناخذ طريق الحجاز عنه محققة فله الحمد . ووالدي رحمه الله وآخرون قالوا: أخبرنا بالجامع الصحيح المذكور الذي هو أصح الكتب بعد القرآن العزيز عند جماهير العلماء الشيخ الصالح الكبير ملحق الأصاغر بالأكابر والأحفاد بالأجداد بعد أن أستدعى به إلى مدينة دمشق المحروسة أبو العباس أحمد بن أبي طالب بن أبي النعم بن علي بن حسن بن بيان عرف بابن الشحنة الحجار وهو المعمر الذي أجمع علماء مصر والشام على الأخذ عنه لقرب سنده، وعلو مشايخه، ومولده سنة ٦٢٤، وفاته في خامس وعشرين صفر من سنة ٧٣٠ وبلغ عمره ١٠٦ رحمه الله تعالى، قال : أنا الشيخ الصالح الحسين بن المبارك بن عمران بن المسلم الزبيدي بفتح الزاي، ومات في صفر سنة ٦٣١، ومولده في سنة ٥٤٥، قال : أنا الشيخ

الصالح أبو الوقت عبدالأول بن علي بن شعيب الصوفي الهروي السجزي ولد في سابع ذي القعدة في سنة ٤٥٨ ومات في ذي القعدة سنة ٥٥٣ قال : أنا الشيخ الفقيه أبو الحسن عبدالرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود بن أحمد بن معاذ بن سهل بن الحكم الداوودي الشافعي، ولد في شهر ربيع الآخر سنة ٣٦٤ ، ومات في شوال سنة ٤٦٩ قال : أخبرنا الشيخ أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه الحموي السرخسي، مولده في سنة ٢٩٣ في ذي القعدة لليلتين بقيتا منه سنة ٣٨١ قال : أنا الشيخ الصالح محمد بن يوسف بن مطر الفريزي بفربر، ولد في سنة ٢٣١ ومات سنة ٣٢٠ قال : أنا الشيخ الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري الجعفي مولاهم، ومولده بعد صلاة الجمعة لثلاث عشرة خلت من شوال سنة ١٩٤، وتوفي في ليلة السبت هي ليلة الفطر بعد صلاة العشاء سنة وذلك ٢٥٦ .

قلت : فيني وبين البخاري سبعة رجال وللمجاز له ثمانية رجال، وهذا غاية العلو في وقتنا، قال مشايخنا : ليس على وجه الأرض أعلى من هذا السند، وإنما كان كذلك، لأن كلا من المشايخ عمر مائة أو قريبا منها أو زيادة عليها .

قلت : هو كما قال النفيس العلوي فإني قد وقفت على إجازة الفقيه العالم احدث شهاب الدين أحمد بن سليمان الأوزري الصعدي للإمام الأعظم أمير المؤمنين الناصر لدين الله محمد بن علي بن محمد بن علي ابن منصور بن يحيى بن منصور بن المفضل كتب الحديث فوجدت هذه الإجازة أعلى إسنادا وأقدم ميلادا، فإن بين الفقيه الأوزري وبين البخاري أحد عشر رجلا، وللمجاز له اثني عشر رجلا، وطريق الفقيه أحمد الأوزري - نفع الله به - طريق الفقهاء بني مطير، وقد حققت ذلك، فوجدته كذلك، وكذلك وقفت على إجازة الأوزري - رحمه الله - لحي السيد العلامة جمال الدين علي بن محمد بن أبي القاسم الهادوي رحمه الله تعالى، فوجدت بين الفقيه الأوزري وبين البخاري أحد عشر رجلا، وبين المجاز له وبين البخاري اثني عشر رجلا وهذا سند صحيح منه إلى البخاري والله أعلم .

قال : ولي في الحجاز مشايخ كثيرون .

وأجزته أيضا رواية صحيح مسلم بن الحجاج بن مسلم بن الورد ابن شاهنشاه القشيري، ورواية سنن الإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، ورواية جامع الإمام أبي عيسى بن محمد بن عيسى بن سورة ابن سلمة من الضحاك الترمذي، وكتابه الشمائل، ورواية سنن الإمام أبي

عبدالرحمن النسائي، وصحيح أبي حاتم بن حبان، وابن خزيمة، ومسنند الشافعي، وأبي حنيفة، وغير ذلك . وسمع من لفظي (الأربعين) للإمام الحافظ القطب أبي زكريا يحيى بن شرف النووي في مجلس واحد وأجزته بحق سماعه لذلك من لفظه هو وصاحبه صالح المذكور بروايتي لها قراءة على شيعي الإمام موفق الدين علي بن أبي بكر بن محمد بن شداد بروايته عن جبريل عن الحريري عن المؤلف، وأجزت الشريف المذكور رواية جميع ما أرويه من سائر العلوم الدينية، فليرو ذلك عني موافقا مسددا بتاريخ يوم الثلاثاء ثامن شهر ذي القعدة سنة ٨٠٦ وكان ذلك في منزلي من مدينة تعز المحروس حرسها الله تعالى .

وكتب العبد الفقير إلى الله تعالى سليمان بن إبراهيم بن عمر بن علي العلوي الخنثي خادم السنة النبوية، لطف الله به وغفر له وتاب عليه وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا طيبا مباركا فيه، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

## ملحق رقم (٢)

### رسالة نثرية سلطانية من الملك المظفر إلى أهل الدملة (١).

بسم الله الرحمن الرحيم . إلى من بالدملة أيقظ الله بصائرهم من نوم ضلالهم، وفاء بهم إلى كنف أهل الرشد وظلالهم، من المبتهل إلى الله تعالى في صلاح رعيته وسلامة أموالهم، وحقن دمائهم، وصون حرائرهم وإمائهم، يوسف . أما بعد، فإنكم صرتم تبعاً للشيطان فيما أمركم، ونبذتم طاعة الرحمن فيما نهاكم عنه وزجركم، وتقلدتم سيف البغي، ومن سله قتل به في كل ناد وحي، ونشرتكم لواء الغدر ومن نشره فليس من الله في شيء، فهلا تعوذتم بالله من التعلق بلولا ولو؟! وقهقرتم عن أهوائكم الظانة بالله ظن السوء، ولم تجعلوا خلاف الشرع لكم معيناً، ولا تأخذتم من يغركم ويخدعكم أمينا . ﴿ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا﴾ (٢)، أتظنون أن القضاء راجع إليكم؟ وأن الحول والقوة بأيديكم؟ وأن أمر الله لا ينصرف إلى ناديكم؟ وأن حصنكم الذي لا يغني عنكم من الله شيئاً هو الذي ينجيكم؟ وأن كل ما تنالوه من الزخارف الباطلة هو الذي يمنحكم؟ وما أنتم ممن أحاط بكل شيء علماً، ولا ممن اختص به واستودعه اسماً، بل أنتم ممن قال فيهم ﴿إنما نملئ لهم ليزدادوا إثماً﴾ (٣)، لقد أظهرتم في الأرض الفساد، وأنزلتم تبع البغي والفساد، وعصيتهم في مخالفتكم من أجمع على طاعته الجمهور من العباد ﴿ومن يهد الله فما له من مضل﴾ (٤) ﴿ومن يضل الله فما له من هاد﴾ (٥)، كذبكم الشيطان فيما سول لكم وأملى لكم، وزين لكم أقوالكم المبهرجة وأعمالكم، فصرتم تبغون في الأرض فساداً ﴿والله لا يحب المفسدين﴾ (٦)، وتخونون طائفة الحق ﴿وأن الله لا يهدي كيد الخائنين﴾ (٧) وتسفكون الدماء بغير حق، وتعطون الطاعة غير مستحق، حملكم الله الحسد على قطع أيمانكم بأيمانكم، وأفسدتم بالطبيعة صحيح إيمانكم، ﴿ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون﴾ (٨)، وبارزتم بالمخاربة من له تظلمون، ونسيتم قوله تعالى ﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فساداً، الآية﴾ (٩)، أشبهتم اليوم في انقضاضها من الجو وسط الفلا، وتفرون فرار الآبق عن حضور الملاء . ولا تثقون عند الزحف لملاقاة الأحزاب، ولا تثنون العنان

(١) - ابن حاتم الياامي: السمط الغالي الثمن ص ٢٩١-٢٩٤، .

(٢) - سورة النساء: آية ٣٨، .

(٣) - سورة آل عمران: آية ١٧٨، .

(٤) - سورة الزمر: آية ٣٧، .

(٥) - سورة الرعد: آية ٣٣، سورة الزمر: آية ٢٣، .

(٦) - سورة المائدة: آية ٦٤، .

(٧) - سورة يوسف: آية ٥٢، .

(٨) - سورة فصلت: آية ٢٢، .

(٩) - سورة المائدة: آية ٣٣، .

للعتاب، فإن أصبتم جيفة وقعتم عليها وأنتم جائعون، وإن أصيب منكم قتلتم ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ (١)، أمركم الله بأمر فأتبعتم خلافه، وطمعتم فيما لم يقدر لكم فأعقبكم آفة، فهلا تأسيتم بمن كان قبلكم فما زيد والخلافة؟ فإنكم لم تحكموا الأمور ولا سلمتم للمقدور بل ركبتم أهواءكم، واستحسنتم آراءكم، ولم تفيدوا بمن حنكته التجارب، وسددتم نسج العنكبوت سد مأرب، وليست يد الخرقاء مثل يد الصناع إيه يا بنيس! قادتكم امرأة وليست كبلقيس، وملكت أمركم بالباطل والتدليس، وغلبت عليكم وما هي إلا من حائل إبليس، ليتمكن الله من نواصيكم، وليأخذن دانيكم بقاصيكم، ولنهلكن طائعتكم بعاصيكم، ولترجعن نادمين ولتنقلبن خاسرين، ولتعلمن أن الله بالمرصاد، ولتقروا آية من آخر صاد، فهلا سمعتم قوله تعالى حيث قال: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾ (٢) أمركم أن تأخذوا بأقواله وتنتهوا عن مخالفة أفعاله، حيث وقد قال عليه السلام: (إذا بويع خليفتين فاقتلوا الآخر منهما) (٣)، أما إنه ما أيدت أمة حتى أندرها، ولا أهلكت قرية حتى حذرها، وقد أعذرنا إليكم وأقمنا حجة عليكم، فإنه يقول ﴿فمن أعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم﴾ (٤)، فأبىتم إلا طغيانا وكفرا، وخداعا ومكرا، فلا بد لنا عليكم من يوم كيوم يوشع بن نون، إلى أن تقولوا ما قال يونس في بطن الحوت، فلقد ذهبت أيامكم سدى، وأنفقتم أعماركم في انقيادكم لمن أوقعكم في الردى، ووعدتم وعدا يحول بينكم وبينه وقع المشرفيات، ويعديكم منه وخز الخطيئات، فإن أنتم رجعتم إلينا قبلناكم، وأحللناكم الحبل الذي ترضونه وما خالفناكم، وإن كانت الأخرى فنحن نشهد الله الذي لا إله إلا هو عليكم بتغلبكم علينا، ومبادرتكم بالقبيح إلينا، والحق يعلو وإن قل، وإذا نما الباطل اضمحل، ولئن قال لكم الشيطان: إني معكم، فسيقول: إني برىء منكم، وتطلبون الدمام فلا تعطونه، وتسالون الأمان فلا تلقونه، فانظروا لأنفسكم قبل التحام الضغائن، واشتباك الفتن، ووقوع ما هو كائن، وتداركوا التمام المودة والقراية، وإثبات نظم الذي تقدمنا إليه الصحابة - رضي الله عنهم - ولكم الخيار في أحد القولين، والأخذ بأحد السببين، والله ليس بغافل عما تعملون ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾ (٥)، أعاننا الله على ردع الباغين والمعتدين، وقطع بسيفنا دابر المفسدين وقوى عزيمتنا لإصلاح يوم الدين، والسلام على من اتبع الهدى •

(١) - سورة البقرة: آية ١٥٦، •

(٢) - سورة الحشر/ آية ٧، •

(٣) - رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه، أنظر: مسلم: صحيح مسلم كتاب الإمارة، باب إذا بويع خليفتين ١٤٨٠/٣، •

(٤) - سورة البقرة: آية ١٩٤، •

(٥) - سورة الشعراء: آية ٢٢٧، •

## ملحق رقم (٣)

## رسالة نثرية إخوانية

من الشيخ أحمد بن علوان إلى الملك المنصور (١)

(وصية إلى الملك المنصور عن الرعية في جبل نخر وجبل صبر)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل ملوك الأرض أظلمة المتفينة، على رعيته، وعلماءها أدلته الداعية إلى جنته،

ليدعوا كل أناس بإمامهم، في سياستهم وأحكامهم.

وصلواته على صفي محبته وتاج نبوته، محمد النبي وآله وأصحابه وذريته.

أما بعد :

أصلحك الله - أيها الملك - وأصلح بك، وجعل أسباب الفضل معقودة بسببك.

فإن الملك عارية الله المستعارة بالقهر، وحكمته الاستفادة بالفكر، ونعمته المستزادة بالشكر.

لواءها العدل، ويدها البذل، وخليتها العقل، وعدوها الجهل.

فإن نافي الملك هذه الأوصاف، فليس بهنيء إذا ولا صاف.

وهذه نصيحة أجراها الله على لسان بعض رعيته، تعين عليه فرض نصيحتك.

وقد آتاه الله من العلم والحلم ما جراه على تذكيرك، بمعنى تثبت به قواعد سريرك، لقول الله

عز وجل: ﴿وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين﴾ (٢)،

وقال كذلك: ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾ (٣)،

وأنت عالم مؤمن إن شاء الله تعالى.

وهذا أول ما أبتدي به من شرح أحوال رعيته، المستظلة بفناء دولتك:

قد علمت - أعلمك الله سر مراده، وهداك إلى أمر رشاده - أن الحقوق الواجبة في أموال

العالم لها أصول شرعية ترجع إليها، ومعان حكمية تحمل عليها.

فالشرعية: ما نص الله عليه في محكم كتابه، وأوضح عنه النبي صلى الله عليه وسلم بخطابه.

والحكمية فمثل ما روي عن بعض ملوك الروم، أنه كتب إلى بعض عماله يقول:

(١) - ابن علوان، ديوان الفتوح ص ٤٩٤-٥٠٥،

(٢) - سورة الذاريات: آية ٥٥،

(٣) - سورة فاطر: آية ٢٨،



"أما بعد :

فإننا نجد في كتب آبائنا ووصاياهم أن عدل السلطان أنفع للرعية من خصب الزمان" .  
 فإذا كان من يجهل الشريعة، يصنع مثل هذه الصنعة، فكيف من جمع الشرع والحكمة، واقتدى  
 بنبي هذه الأمة .

والملك - أيده الله - ممن جمع فيه ذلك، ومنحه الله علم ما هنالك، وأدخله في حكم من قال  
 فيه، ممن أراد أن يصطفيه: ﴿الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة، وأمروا  
 بالمعروف ونهوا عن المنكر، والله عاقبة الأمور﴾ (١)،

وقد مكنتك الله تمكيناً عميماً، وخولك ملكاً جسيماً، ﴿وعلمك ما لم تكن تعلم، وكان فضل  
 الله عليك عظيماً﴾ (٢)،

وشكر ذلك - أصلحك الله - أن تنظر إلى السنة فتتحوها، وإلى البدعة فتمحوها، إكراماً  
 للنبي التقي، وإهانة للشيطان الغوي .

ويعلم الملك - أيده الله - أن أول بدعة استنتها أهل البدعة، وشرعها الروافض من سوء  
 الشرعة، ما عينوه على الأرض الغبراء من العين، الجارية إليهم بالنكال والشين .

وذلك غرس غرسه الشيطان على أيديهم، ليردى بهم من أتبعهم ويرديهم، فلا أصل له في  
 الشريعة يرجع إليه، ولا معنى له في الحكمة يحمل عليه، فمسحوا الأرضين، وخرصوا الماء والطين .

وما زال هذا الغرس السيء يتفرع بفروع السوء، ويعلو شره في الجو، إلى أن أفضى به القدر  
 إليك، وأوقفته المشيئة بين يديك .

فتأمله تأمل الناظر إليه، وانتقده انتقاد المحاسب عليه، واعرضه على حكم الله ورسوله، عرض  
 الباحث على كثيره وقليله، فإن طاب فمن الله ورسوله، وإن خبث فمن الشيطان وأبناء سبيله .

واتباع الشيطان محرم على أهل العلم والقرآن، وما أسوأ عالماً عاقلاً، يتبع مارداً جاهلاً .

فاستيقظ أيها الملك عن هذه الأغماض، إن الملوك حكماء أيقاظ .

ثم نرجع إلى صفة هذا الغرس وفروعه، وبعده عن سنن الحق وقطوعه:

فأما الطائفة المبتدعة لغرسه، المستعنية عن الصواب بعكسه، فهم الذين عينوا الدينار فسموه

أصلاً، وابتدعوه إذ كانوا للبدعة أهلاً .

(١) - سورة الحج: آية ٤١، .

(٢) - سورة النساء: آية ١١٣، .

ثم اقتفتهم طائفة زكته بخدمة، وافترضته على أهل كل قدمة، ثم حلتها طائفة بسمن وغنم،  
وجزر في كل عام يسلم.

فسحب المستحب ونفر النافر، ففرقوا عامر من هرب على الصابر.  
فيتصفح الملك شؤم هذا الغرس وشؤم فروعه، ومخالفته بحكم أهل السنة ونزوعه.  
ثم نرجع إلى وصف الغلل، وما جرى واجبها من الخلل:

الملك - أيده الله - يعلم حقوق الله الواجبة في الثمار، المشاهدة بأعين الأخيار، على حكم ما  
سلف من الآثار، وهي الأعشار بغير ضرر ولا إضرار، ولا ثمن درهم ولا دينار، ولا فيما سلف من  
العادات، لغير مشية ولا مساواة، ولا في دولة العمرين، يعرف على الذهب عاشرتين، ولا يكلف  
الرعي حملها، فتسقط له عاشرة ويدفع أخرى مثلها.

ثم إذا وصلها تولى القابض كيلها، وضرب الرعي حولها، فينقصها ثلثا إن جار، وربعا إن  
توسط، وخمسا إن عدل.

وهذا عليه أهون من الفكك والثلث.

لأن ذهبه على الثلث أربعة أذهاب، فأبى عدل هاهنا وأي صواب.

ثم يلحق بعد ذلك السوق ويجذبه المستخرجون بالطوق.

ثم جعلت هذه الغلل أصولا مقدرة، يستظهر عليها في كل حل وثمر.

إن حرصه الخارص، فعليه أن يأتي بالزائد لا بالناقص، وإن حرص الناظر في الديوان، فلا بد من

المستظهر على أي حال كان.

فيتصفح السلطان - أيده الله - مضار هذا الغرس الثاني، عساه أن يتنبه لهدم هذه المباني.

ثم نرجع إلى وصف العديد، وما تضمنه من الضر الشديد:

السلطان - عز نصره - يعلم حق الله الواجب في البهائم المنتفع بها، فغرس طائفة في ذلك

غرسا، أتبعهم الله به ذما وبخسا، أتبعوا البقرة الواحدة دينارين، ويزيدون غير الخدمة درهمين،

وقصاراها أن يؤخذ في ثلاثين: تبيع له سنة.

فيعرض الملك كل ذلك على خاطره، ثم يميز بين معروفه ومنكره، ومن ذلك المخرج والمعونة،

فإنهما من أعظم المؤنة.

ثم انتهى الأمر بعد ذلك إلى هذه المساحة الظاهرة، ﴿فإذا هم بالساهرة﴾ (١)، أصبح الدينار

الأول فيها دينارين، والنار الأولى فيها نارين، وصار العديد قابضا على العين، وذلك الهلالي في

المعشارين، وكذلك الحضرة والقباضين.

وما كان للملك - أصلحه الله - أن يخفف عن أهل هذا الغرس السيء ما أثقلهم، وأن يتحمل عنهم ما حملهم، ولا أن يخترع اختراعا، يذهب فيه الصواب ضياعا .

فإما قلع الغرس بجميع فروعه، وإما ترك إثمه على المتدع بصنيعه، ويخالف بما آتاه الله من العلم والفضل، من سلف من ملوك الظلم والجهل .

فلا بد من يوم تنقطع من دونه الأيام، وتسقط فيه الأحلام، ويتولى الله بنفسه الأحكام .  
فلا تكن - أصلحك الله - ممن غرته الدنيا، ومنته بدوام الحيا، فإنها كأضغاث رؤيا، لن تغني عنك من الله شيئا .

الملك - أصلحه الله - قادر أن يعمل في يوم واحد من الخير، ويدفع عن العالم من الضير، ما لا يستطيعه من تقطع في العبادة ستين سنة، لا يخلو في كل أوان من اقتراف حسنة .

واعلم أيها الملك أن عمرك هو الدنيا، وأن نفسك هي الأنفس، وأنتك فردا خلقت، وفردا تموت، وفردا تبعث، وأن كل صاحب أو مؤنس، أو أهل أو ولد أو مال أو عسكر أو عشير، إنما هو صاحب حياتك، يسلمك عند وفاتك .

- فحاشا لعقلك الشريف الذي يعدل بعقول أربعين .

- وحاشا لسرك اللطيف أن يغير الله يستعين .

- وحاشا لقدرك المنيف أن لأهل البدعة يعين .

فأسس من المعروف أساسا، يكن لك عند الله غراسا .

وأزل من المنكر بدعا، يقطعك الله من الجنة قطعا .

وأصبح لنفسك صاحباً يؤنسك في وحشتك، ويوافقك في غربتك، ويثبتك في زلتك،

ويضيئك في ظلمتك .

وتزود ﴿فإن خير الزاد التقوى﴾ (١) في السفر إلى دار البلوى .

وأعلم أيها الملك أنه لا يبرئك عند الله أن تقلد في أمر رعيتك سواك، لأنك أنت المسؤول عنهم

لا ذاك، ولا لمثلك - أيها الملك - أن تغفل عن رعيتك شهرا واحدا فكيف شهورا، ولا عصرا واحدا

فكيف عصورا .

فما أجدر بالملك - أصلحه الله - أن يجعل الخصوم من الرعية دعاة، والذئاب من أرباب دولته

رعاة .

ويعلم الملك - أيده الله - أن إدخال الراحة على أرملة ذات أطفال، أو شيخ كبير ذي عيال، بقيراط ينقص من رهن يخلص، أو كرب يكشف، أو سؤال يعطف، أكثر ثوابا من ألوف، يتصدق بها على صنوف، لأن النافلة لا تقبل حتى يصح الفرض، ومما يفضل على العائلة يجوز القرض، (وابدأ بمن تعول) (١)، كذلك روي عن الرسول .

وأنت عضد الإسلام، وعماد السنة، وناصر الدين، والله عز وجل قد سد عنك الثغور، وصدع لك الصخور، وجمع لك الأمور، وعتك بالملك المنصور .  
فأنت الأمر الناهي بقدرته، والقادر القاهر بسطوته، وأنت المخوف المعظم بهيبته، رفعك من القاع إلى البقاع، ومن الرعاع إلى الشعاع، ومن التخوم إلى النجوم، على رغم أنوف، وحطم رماح وسيوف .

فحاسدك مكبوت، وغائظك مبهوت، ومبغضك مهفوت .  
وإن من سمو الهمة لطلب العليا، أن تجمع بين شرف الآخرة والدنيا .  
فاشكر نعم الله عليك، ﴿وأحسن كما أحسن الله إليك﴾ (٢) .  
ولا يستغرق جهلك عقلك، وتستفرغ وقت شغلك، بجمع هذه العاجلة، والغفلة عن الآجلة .  
فرب مثمن ليومك، من خصائص قومك .  
فلا تتركهم ملوكا من بعدك، وتصيح مسكينا في لحدك .  
أما وولي العقد والحل ﴿إنه لقول فصل، وما هو بالهزل﴾ (٣) .  
أعانك الله على ما حملك، وتكفلك فيما كلفك .

(١) - رواه أبو هريرة رضي الله عنه بعدة طرق، أنظر: البخاري: صحيح البخاري كتاب الزكاة، باب لا صدقة

إلا عن ظهر غني، ٦٠٤/٢-٦٠٥، وكتاب النفقات، باب وجوب النفقة على الأهل والعيال ١٢٠/٧، .

(٢) - سورة القصص: أية ٧٧، .

(٣) - سورة الطارق: أية ١٣-١٤، .

## ملحق رقم ٤

مقتطفات من وثائق الوقف الخسانية بتعز

ييسد ابا قاسم اسد عز وجل من يشهد برزق من زرع هذه الارض المذكورة الموقوفة  
بجارتها عمارة تزيد في نماها واصلاح ما تشعت منها تصحح نظهر مصلحته بجارته ثم بجارة  
المسجد والمدرس جميعا حقوق ذلك ومرافقه وطرقاته وسواقيه وما احاطت عليه حدودها  
من اصلاح منسكه واقامة منهدم وتبديل صفه راي الناظر المصلح بابد الهاتم **يصرف الناظر**  
بعد ذلك ما يتبع على طريقة المصلح من الزهد في المسا والصارح على حسب ما ينتفع به المصلحون  
ويستضي به العاصدون في كل شهر ثنتين من السابيل على اي سعر يبلغ **ويصرف ايضا**  
في قيمة حرم المسجد وجناحه والمجالس والجانحات وسائر الاماكن المعتاد فرشها قدر الكفاية  
على ما يراه الناظر وفي التلاصق والتنظيف على حسب ما يراه الناظر **وما**  
**فصل** بعد ذلك صرف للامام المرتب غرة كل شهر احد واربعون زبديا وثلاث زبدي  
بالزبدي التوب في القدم وعشرون ديناراً وكسوه في كل سنة تقطع بياض واربعون ديناراً  
وثلثون ديناراً في كل شهر لكل ثمانين زبدياً وفي كل سنة ثوبان خام وعشرون ديناراً ولكل  
واحد ثوب خام وعشرة دنانير وللتقديس غرة كل شهر لكل واحد عشر زبدياً وفي كل سنة ثوبان  
خام وعشرون ديناراً لكل واحد نصف ذلك وللمدرسين غرة كل شهر ثلاثة وثمانون زبدياً وثلاث  
زبدي وخمسون ديناراً **وما هو سبب الكسوه** في كل سنة تقطع بياض ومائة ديناراً  
رطل واحد من الطلبة المشتغلين برغرة كل سبعة اربع ونصف زبدي وسبعة دنانير  
ونصف دينار وللمعبد غرة كل شهر احد واربعون زبدياً وثلاث زبدي وعشرون ديناراً  
وكسوه في كل سنة تقطع بياض وخمسون ديناراً وللمدرسين في الحديث النبوي غرة كل شهر احد  
واربعون زبدياً وثلاث زبدي وعشرون ديناراً وفي كل سنة تقطع بياض واربعون ديناراً  
سبب الكسوه وللطلبة المشتغلين عليه في الحديث النبوي على صاحبه افضل الصلاة والسلام  
لكل واحد منهم غرة كل شهر سبعة اربع ونصف زبدي وسبعة دنانير ونصف دينار تقرب  
غرة كل شهر احد واربعون زبدياً وثلاث زبدي وعشرون ديناراً وكسوه في كل سنة تقطع بياض  
واربعون ديناراً **والمشتغلين من الطلبة** لكل واحد غرة كل شهر سبعة اربع ونصف زبدي  
وسبعة دنانير ونصف دينار **والشعوي** غرة كل شهر احد واربعون زبدياً وثلاث زبدي  
وعشرون ديناراً وفي كل سنة تقطع بياض واربعون ديناراً **والمعلم**  
غرة كل شهر احد واربعون زبدياً وللدايتام غرة كل شهر عشرة اربع ولشيخ الخانقا غرة كل  
شهر احد واربعون زبدياً وثلاث زبدي وعشرون ديناراً وكسوه في كل سنة تقطع بياض  
واربعون ديناراً ولكل واحد من الثمانين المذكورين غرة كل شهر عشرة اربع وتسعة وعشرون

وهي

(١) - صورة من الوقفية الغسانية الخاصة بالمدرسة الأشرفية بتعز توضح فيها النفقات

على المدرسة ومراتب بعض المدرسين والطلبة بهذه المدرسة .

يصلح من الستمه ركبها ويجلو اعز صدر ورهم شكوكها عارف باللغة بارع فيها نائل  
 لنصيحتها مستعمل لصيحها وعلى حافظ للكتب الموقوفة لها على طلبه العلم الشريف  
 لا يمنعها استحقها ولا يعطيها غير مستحقها فاذا اطلب الطالب كسبا اعاره وقد ربرده  
 يعلم انقضا الحاجه من الكتاب فيها ثم يطلب منه عند انقضا المده وبنقدها  
 عن الافات التي تعرض للكتب كالعث والارضه ونزول الماء وغير ذلك وعلى معلم يعلم  
 القرآن الكرم في المدرسه المذكوره حيث عين لذك على مرور الازمان الا في الجمع والاعباد  
 والاوقات التي جرت عادة المتعلمين بالمدرس بالبطال فيها او لعذر ظاهر بشرط الاستنابه  
**وكذلك** جميع من تقدم ذكرهم لهم الاستنابه بشرط العذر الطاهر وعلى **خمس**  
 يتقيا يتعلمون القرآن الكرم في المدرسه المذكوره وعلى نائب كافلين باشرافها  
 وبوجها باجرة مثلها وتحصيل ما يجب تحصيله ويستوفي حصولها وبعم الارضين المذكوره  
 والمدرسه المذكوره واما كنفها عند الحاجه الى ذلك **ويصرف** ما بقي على من ذكر حسب ما ذكر  
 فاو ما يبدا النائب بصرف ما تحصل من غلة الارضين المذكوره على عمارة تزيده  
 بقائها واصلاح ما تشعنا وخرق من المدرسه المذكوره والمطاهير والبركة وما بوجها  
 وسواقيه حتى يعود كما كانت **فما فضل** بعد ذلك مما فتح الله به ورزق من الغلة **يصرف**  
 للفرش والحرم ما يقوم بكفايتها والشفاح كل شهر ما يراه النائب بدينه وامانته وفي  
 شهر رمضان المعظم وليلة الرغائب وليلة النصف من شعبان يزيد ما يراه من الشرح  
 ما يراه للاستصباح للمسجد والجنات والمدرسه **ثم يصرف** في ذلك نفقة **النائب** في كل شهر  
 على الوقف المذكور في غرة كل شهر **خمس** ديناراً **كثيره** درهم من نقد البلد و**عشر** ديناراً **للمعلم**  
**يصرف** للامام في كل شهر اربعون ديناراً **ثم يصرف** نفقة المدرس في كل شهر ما ياتي زبدي **ثم يصرف**  
 للطلبه في كل شهر لكل شخص **عشر** و**نصف** ديناراً **ثم يصرف** نفقة المعلم في كل شهر اربعون ديناراً **للمعلم**  
**يصرف** للابنات الذين يتعلمون القرآن الكرم لكل شخص في كل شهر **عشر** اربو درهم  
 الازبود التي تصرف بالزبدي التعزني من غلة الارضين المذكوره كما بنا ما كانت من اضافة  
 بحسب بيلان كان يراصرف من سواد ذره بنسبه كل وقت بوقته **ويصرف** كل شهر **بشهره** **فما**  
**فضل** من الغلة بعد ما يصرف ذلك جميعه الى من ذكر يبيع الناضر من الغلة المذكوره

(٢) - صورة من الوقفية العسائنية الخاصة بالمدرسة الظاهرية بتعز توضح فيها النفقات

على المدرسة ومراتب بعض المدرسين وطلبة العلم بهذه المدرسة .

ابن علي المفسر التي في العدة والبيت الفايح العمارة فيلي المدرس مدرسه موالينا الادراك الام المذكرة  
 اولاد الخياط التي حول المدرس المذكورة وكذلك الفتوق المعروف المشترك من الشرف  
 حول نفسه السعاف قريب المدرس بن خارجا عما سواه وكذلك المصروف التي تصرف للمدرسة

وما يحتاج اليه من السقا والفرش والخمات وما تعين من المصروف وفضل من ذلك  
 كان في عمارة المدرس المياكم وكذلك المصروف من عرض ما تقدم ذكره من المعاصر

والدكاكين والحوابط السقا للمدرسة كل شهر ثلاثة دنانير ونصف دينار  
 زيادة سقا في شهر رمضان المعظم عشرة دنانير سقا المدرس كل شهر ثلاثة دنانير  
 المثنى عشرة دنانير النسيخه دنانير ختمات جيبهم وعشرين ديناراً  
 شعبان ختمته ثلاثين ديناراً ختمه رمضان مائة دينار مصروف النفقات من القلم

في الشهر الواحد للمدرس مائتين زبدي المدرس مائتين زبدي المعيد خمسين زبدي  
 قاري ليجدث ثلاثين زبدي واربعين زبدي المعلم اربعين زبدي سواد  
 مائة زبدي المؤذن ثلاثين زبدي سواد المدرس ثلاثين زبدي سواد مدرس  
 الشافيه خمسين زبدي الشايب ستين زبدي وكذلك يصرق من غلته الخواك وكذلك

والى الوقف المذكور ايضا جميع عتمة ذي صيدح وما اليها  
 وهي مراع الكلبه والمسح وشعبة المناصل وذلك سفيل البلاد الزواجر وجميع منابع المياه

الى ذلك وشهرته تعني من تحديده عند عارقيه وما هو بوادي البير بخر وجميع حول  
 الشعبي وما اليه والعتمة تحت وتسميه ارض الزريبه في برداد حمر وجميع شعب الاعوق  
 قطع متواليه محارث للمناصف والارض المسماه السناسي برداد وجميع  
 المدورين محارث الكنفوس وتسميه شعب الناي محارث اخدم اعمال الجند المحروس وتسميه

الارض في خطه والبلو وجميع الكرم كطه وجميع المعصره بالصون كقوق ذلك وحدوده  
 وما يعرف عن واليه وشهرته تعني عن تحديده عند عارقيه وقف الواقف المذكور  
 مولانا سيد الوزرا الكبر الاجلا شهاب الدين عن موكله موكله جميع ما ذكر كما ذكر على المسئل

المذكور وقفا صحيا عينا مجب سهلا موبدا محرماً بمات الله تعالى لا شرط فيه نفسه  
 ولا خيار يبطله لا يباع ولا يوهب ولا يورث حتى يرث الله الارض ومن عليها وهو  
 خير الوارثين فمن غير ذلك لو بدله او سعى في افساده فعليه لعنة الله ولعنة اللاعنين

والمليكة

الزواجر  
 جبل حثبي  
 الزريبه برداد  
 ارض الزواجر  
 ارض الزواجر  
 ارض الزواجر

(٣) - صورة من الوقفية الغسانية الخاصة بالمدرسة المعتبية بتعز توضح فيها النفقات على  
 المدرسة ومراتب المدرسين والطلبة وغيرهم من المرتين بهذه المدرسة .



ما يراه الناظر من محصل البستان الجديد المذكور ويصرف للامام في كل شهر خمسة عشر  
 زبدياً بالزبدى القديم وللمؤذن في كل شهر سبعة ازبود ونصف وللقيم سبعة ازبود ونصف  
 وللمدرس ثلاثون زبدياً ولكل واحد من الطلبة العشرة في كل شهر عشرة ازبود وللمعلم  
 خمسة عشر زبدياً ولكل واحد من العشرة الاثنام اربعون زبداً وللنايب في كل شهر عشرون  
 زبدياً بالزبدى القديم من النوع الغللي المتحصل من الوقف المذكور لا ينفرد احد  
 منهم بحبس دون الاخر ولا يقدم احد منهم على الاخر عند الاتساع ومما ضاق بالحاصل  
 والعياد ذب الله تعالى فعمل الناظر بحسب ما يقتضيه المصلحة من التخصيص والتقديم والازدياد  
 والزيادة والنقصان على حسب ما يراه الناظر **ويصرف في ليلة الرغائب** برسم  
 سليلط وشمع وما يعتاد صرفه في المساجد بحسب الكفاية **وفي ليلة النصف من شهر**  
**شعبان مثل ذلك ويصرف في شهر رمضان** ما يزداد في سائر المدرست المذكورة على العادة  
 وعند ختمه شهر رمضان ما يحتاج اليه للشمع والليلط لداخل المسجد وخارجه كساير  
 المساجد على قدر الكفاية من محصل البستان وان ضاق من الغلة **وعلى الناظر**  
 ومن فوض اليه الناظر رعاية شرط الواقف والزام ارباب الاضايق اتباع شرط الواقف وعليه  
 الاجتهاد بالمباشرة وتحويل ما يجب تحصيله والسوي في النظر والاحتياط وايصال كل ذي حق  
 الى حقه بعد قيام كل شهر بوضفته وعند الامام مرعاة وقت الفضل من اوقات الصلوات  
 بفرض المفروضه والمواضبه عليها وتجنب ما يكرهه الجماعة وقيام شهر رمضان بالقران والنصف  
 من شهر شعبان والرغائب وصلاة الكسوف بالجماعة على التحقيق عملاً بوجهه عليه افضل  
 الصلاة والسلام اذا صلى احدكم بالناس فليخفف فان فيهم السقيم والضعيف وذو الحاجه  
 من المؤذنين ملازمة الاوقات الحشم والاعلام بدخول وقت الصلاة والاذان الشرعي والاقامة  
 بامر الامام ويعقب الصلوات الدعاء للواقف المذكور وعليه التسبيح ليلاً في المدرسه المذكوره  
 او على سطحها في الاسبوع مرتين ليلة الجمع وليلة الاثنين وعليه القيام بالزواج والرغائب  
 وليلة النصف من شهر شعبان مع الاقام على حسب العادة وعلى القيم القيام بالحقوق المضافة  
 اليه على الصفة المذكوره اولاً وعلى النقيه المدرس قره الطلبة في كل يوم ما سهل الله عز وجل من  
 انواع العلوم الشريفه الفقهيه المقربة الى الله عز وجل وعلى الطلبة الدرس والبحث والمطالعه  
 والاجتهاد ومن ظهر منه خلل وقصير او مضت عليه مره ولم يظهر رشده في النعم وفأيدته

(٤) - صورة من الوقفية الغسانية الخاصة بمدرسة جوهر بتعز توضح فيها النفقات على

المدرسة ومراتب العاملين فيها .

والفناديل والسليط وبسط وغير ذلك ويتولى فتح البركة عند تغير ماؤها وغسلها وإزالة  
الحماة والتخلب المجتمع فيها وللإقامة ويتولى اشغال المصايح والفناديل فيها اول  
الليل واخره واظنا ذلك عند الاستغناء عنه ويتولى اشغال المصايح وترتيبها في  
الليالي التي جرت العادة بها كالارجسية والشعبانية وبلدة ختم القرآن العظيم في شهر رمضان  
ويتولى حفظ المدرس من لا يلقى دخول ويتولى رد الما من العيون الى المدرسة واصلاح اماكنه  
امكنه اصلاح بيده كإزالة التراب المجتمع في ساقية الماء وغير ذلك وعلى الجاهل يتولى  
جميع ما هو معروف بالعموم في كل شهر ثلاثين زبدياً **ومن العيون** في السنة ختم  
القرآن الكريم في شهر رمضان عشرين ديناراً على الصفة المذكورة والى نسخة يتولى تعليم  
ختم القرآن الكريم في المدرسة المذكورة حيث عينه للتعليم **والى حسان** ام صغار  
يتعلمون القرآن الكريم تلقيناً وخطاً من افام منهم اربع سنين ولم يستفد اخرج الناظر  
ورتب عيونه وللعلم في كل شهر خمسين زبدياً **ومن العيون** في كل سنة عند ختم القرآن  
الكريم عشرين زبدياً **والكل** يتيم من الغلة في كل شهر عشرة ازبود وفي كل سنة في شهر  
رمضان خمسة دنانيراً والى قاري يقرأ الحديث النبوي على صاحبه افضل الصلاة  
والتسليم فقيه عارف بالاسباب والاسماء والردات ومبين الحديث وغارخ بالاعراض يعرف في  
كل يوم بعد صلاة العصر في المدرسة المذكورة ما تيسر ويسمع من حضره ويدعو غيب ذلك  
وعليه حفظ كتب المدرسة المذكورة معها ما احتاجت اليه من تزيين رفع الامر الى الناظر  
ليصلحها وله من النفقة في كل شهر عشرة دنانير **والى نائب كافي** عين فيما يتفق ويصرفه  
ويقوم في امر الوقف ويقتض غلته ويقوم له الترخيش واحرا الحارثون باجرة امثاله ويتوم  
في عمارة ذلك عمارة تزيين في ثمانية اويشارك في ذلك ان اقتضت المصلحة ذلك او يوجه  
باجرة مثله ان كانت المصلحة فيه ولا يوجر الوقف اكثر من سنة فتمت زاد على ذلك فعقد باطل  
في كل شهر عشرة دنانير وشهر مواليها الواقفون المقدم دارهم ان لا يجتمع لمرب  
فيها سببان كالافام لا يكون معلماً ولا قاري حديث والمؤذن لا يكون معلماً ولا قارياً  
ولا قاري حديث والقيم لا يكون مؤذناً بل ينفرد كل مرتب بوضيغته وعلى كل واحد منهم  
المواضبة على ما هو منوط به ومن نائب عذر واضح من مرض او غيره استناب نائباً يقوم

١٠  
١١

(٥) - صورة من الوقفية الغسانية الخاصة بمدرسة سلامة بتعز توضح فيها النفقات على

المدرسين وطلبة العلم وغيرهم .

وعلى شيخ في الحديث النبوي على صاحب افضل الصلوة والسلام والتفسير والوعظ والرقابن  
 مايت الرواية صحيح التذكري الطلبة في الجامع المذكور حيث امكن منه ويعرفون عليه اسماعا واسماءا  
 بكرة وعشيا وان يقري بعد ذلك من نشأ من المتوطنين ما عنده من العلوم الشريفة المقربة الى الله  
 عز وجل وعلى ثارتي يقر الحديث النبوي والتفسير والوعظ والرقابن على الشيخ المذكور بكرة وعشيا  
 نظر بالفرا لا لسمع من حواصن الصور حيد الفراه وعلم ثارث من الطلبة يستعملون على الشيخ في الحديث  
 النبوي على صاحب افضل الصلوة والسلام والتفسير والوعظ والرقابن اسماعا واسماءا في النحو واللغة  
 وما احو من العلوم المقربة الى الله عز وجل ويعقبون بحكيم محل الفراه الدعاء للمسلم المتصدق فبستعمل  
 هذه الارضون الموقوفة المذكورة فبوجه الاستغناء التي يستعملها شملها من غير ضرر ولا انكاف  
 شي منها بالعقود الصحيحة المسماة التي لا تحابة فيها على المدة التي يكون ابعدها ثلاث سنين وكذا  
 ساير الوقف المذكور من الدكاكين والحمام والمعصر بوجرد ذلك باجرة مثله بالاخطاط والاختطاط لا تجاوز  
 الناظر اكثر من المدة المذكورة ولا يعقد عليهم باعدها مستانفا ما لم تمض مدة الاجارة الاولى ولا يوجرد  
 الاعلى وجه النظر بالاخطاط والمصلحة والاعتباط فلا يوجرد الوقف بدون اجرة المثل من خلاف ذلك او في شي  
 منه فعقد باطل وعليه فاقسم الله عز وجل ومن يشبهه ورزق من ربح هذه الاراضي المذكورة وعللها  
 المتحصلة ونمايتها واجرة المنافع في كل سنة او ما يبدر الناظر اذ من فوض اليه الناظر يلقى ذلك في عمارة  
 الوقف المذكور عمارة تزيد في غاية واصلاح ما تشعت منه وظهر مصلحي بعمارة ثم بعمارة الجامع المبارك  
 المذكور وما تملكه وحقوقه ومرافقه وطرقاته وسواقيه وما احاطت عليه حدوده الاربع من اصلاح  
 منكره واقامه مستهدم وتبديل صفة راي الناظر المصلحة بذلك شهر بسنة ذلك يصر الناظر  
 على طريق المصلحة من الدهر للاستصباح في المساء والصباح على جميعا يشفع به المصلون ويستضي به  
 القاصدون في كل ليلة قدر الكفاية بشرط ان لا ينقص في كل ليلة عن خمسة قناديل في الموضع التي  
 تحتاج الى الاستصباح على قدر ما يراه الناظر ويصرف ايضا في قيمه صر للمقدم والخاصين والمؤخر  
 والمقصورة ومؤخرها والمعلاء وساير الاماكن المتعاد وشها قدر الكفاية على ما يراه الناظر في  
 الة الاصلاح والتنظيف على جميعا يراه الناظر **وهما افضل بعد ذلك صرفا**  
 غرة كل شهر ما يملو خمسه بلا ثون زبديا بالزبدي الثعوي الذي غيرته وزنا اربعه عشر رطلا بالرطل  
 المصري مما حصل من الوقف من النوع الجود المقتاتة ولدا من بلا ثون زبديا بالزبدي المذكور  
 وهو ثون زبديا بالزبدي المذكور وثمنه عشرة ازبود واخطيب خمسة عشر زبديا  
 وبلغه خمسه عشر زبديا وسكن من الايام العشرة عشرة ازبود وثمنه الحديث النبوي  
 على صاحب افضل الصلوة والسلام ما يدر يدي وعشرون زبديا ولعمري الحديث النبوي  
 زبديا ولكل ثمن الثلاثة الطلبة عشرون زبديا بحميم غرة كل شهر لكل ثوما ذكر ونسب اليه

فقد علمت  
 الرشد

بالزبدي

والمذكورة وما إليها الموصوفة وصورتها ودرافتها وطرقها وسواقيها وما احاطت عليه  
 حدودها الاربعه من اصلاح منسوخ او اقامة منهدم او تبديل صفة راي الناظر المصلحة  
 في ذلك ثم بعد ذلك يصرف الناظر على طريق المصلحة من الدهن للاستصباح في المساء  
 صباح على حسب ما يتفق المصدون ويستضي به الفاصدون في كل شهر ثنتين من السليط  
 على سويبلغ ويصرف الصاقيه حصر المدرسه والخانقه وسائر الامكنه مكان التي حرت  
 ساعده في فرشها قدر الكفايه على ما يراه الناظر وفي المنه الاربعه والتنظيف على حسب ايراه  
 الناظر وما يشه بعد ذكره صرف للنائب كل شهر ما يبلغه سنون زبدياً بالربدي التعوي  
 المتقدم مما تحصل من الوقف من انواع الكبر المقتاتة وبلغها اربعون ربيداً مثل ذلك  
 المذكور وبلغه من زبدياً وللقيمين كل نغز منها عشر زبدياً وللقية  
 من الموصوفه بالصفة المتقدمه ما بنا زبدي وكل واحد من العشرة الطلبة المتعلمين عليه  
 بنفقة عشر زبدياً وللغير خمسون زبدياً وللمدرسه الحديث النبوي على صاحبها افضل الصلاة  
 والسلام ما يه زبدي ولكل واحد من الطلبة المتعلمين عليه عشر زبدياً والباقي  
 يسمع الحديث ثلاثون زبدياً وللعلم اربعون زبدياً وعشرون من الايام الخمسة عشر  
 بزود ولشبهه الخانقه غرة كل شهر عشر اون ديناراً من التقه ومن الغلة سنون زبدياً وعشرون  
 من ثوب من عشرة المزيدين خمسه زبدياً وسائر ثوب وهو المتصرف حقيقة الغلة  
 ان الواردين والمتصيين للاطعم عشرون زبدياً ثلاثه الشاقيه عشرة ازيد ابعده كل  
 شهر لكل نفر ما ذكره ونسب بالزبدي المتقدم من انواع الغلال المحصله من الوقف المذكور  
 ولا ينفرد واحد منهم بحسن دون الاخر ولا يقدم احدهم على الاخر عند الاتساع وحرما  
 الحاصل عنده والجماد بالله تعالى فعلى الناظر ما يقتضيه لطره من المصلحة حينئذ ويصرف  
 الناظر سبطهم الصادر والوارد الى بيد الشيخ بالخانقه المذكوره على حسب العاده وما يقتضيه  
 حال الوارد ورسم الادم واجره للاصلاح كل شهر مائة دينار منها اربعه درهم عن كل يوم  
 ثلاثه دنائير وثلاثه ديناراً ويصرف في الخانقه برسم كونه مائة دينار كل دينار اربعه  
 درهم مصري على صفتها وتعيينها المذكور ويصرف الناظر قيمه شماعه مستضيها في  
 المدرسه المذكوره في جميع السنه عن ثلاثين شبعه كل سبعة رطلان بالطل المصري بالغه ما بلغت  
 وعند ختمه شهر رمضان الكثره يصرف في الخانقه ما يحتاج اليه من السليط للدخل المدرسه وخانقها  
 حسبما يراه الناظر وفي ليله النصف من شعبان وبلده الخانق جبر زبدي في سائر المدرسه

(٧) - صورة من الوقفية الغسانية الخاصة بالمدرسة الأفضلية بتعز توضح فيها النفقات على المدرسين وطلبة العلم وغيرهم .

المصباح في الاوقات المعتادة العشيات وما بينهما والصبح وليلة الختم في  
 في شهر رمضان المعظم ولياليه الكرام لصلوة التراويح بجاري عادة المدرس الرسوليه بتولا  
 حفظ المدرس المعهدها من السمط والحصر والتفاديل والاستقيه وسوى ذلك وتولا نظيف  
 المطاهر ماكن قضا الحاجه فيميط ماظن من الاذى عنها مايعادوا ذكر احامد الخراز  
 عماني ياطن الجسور ومعلم يعلم القرآن الكريم في المدرسه المذكوره على مر ذرا الاقان  
 سوى الاوقات المعتاده وعلى جميع هولاي المرتبين المذكورين المواظبه والقيام بوظائفهم  
 ولا يخفون عنها الا بعد شرعي بشرط الاستنايه وعلى ارضه انهم يتعلمون القرآن  
 الكريم في المدرسه المباركه وعلى الناظره استغلال الارض المذكوره على الوجه العهودي فيها  
 من غير ضرر على الوقف بالاجزاء المستوفاه من غير مجاياه ولا اعداياه مده سنة شمسيه لا يتعدى  
 ذلك قمارزق المدرسه من ربح الارض المذكوره هذه الوقف المباركه قسمه الناظره ثلاثا  
 قسما الثلث منه لمصالح المدرسه وعمارة ما تشتهت فيها واصلاح ساقية الماء اليها  
 والحصر والسليطه جميع السنه ولشهر رمضان المباركه وسيله الختم كجاري العاده ونظيف  
 الجسور وما يتعلق بمصالح المدرسه كابد اليمانك من التفاديل ونحو ذلك وعمارة الحاج  
 من الارض الموقوفه مما لا يد منه ما يكون فيه العايد الخليل على المدرسه ويصرف الثلث الثاني  
 الى المرتبين على اربعه اشهر ساهما لكل يتم سهم واحد وثلاثي المرتبين عشره سهم لكل واحد سهمان  
 والافاضل بينهم بل هم على ذلك سوا في رداة المغل وجودته ويصرف الثلث الثالث طعاما  
 وطعاما للفقيرين في المدرسه المباركه والواقدين اليها من الدرره وغيرهم اغنيا او فقرا يطعمون  
 طعاما ساهما قارعا يصرف الناظره من هذا الثلث ما يحتاج اليه من اجرة من يصلح الطعام  
 ونحميه وما يحتاج اليه من الادم والذي يتفضل عن ذلك يصرفه الناظره على سبيل اراه من جوده  
 من كسبه عار او بواساة محتاج مما يتقرب اليه تعالى وصحلت الوقفه المذكوره تقبل الله  
 ذلك منها النظر في جميع ذلك الى الشيخ العقيه الصالح حال الدين سلاله الساده الصالحين  
 محمد بن الشيخ الصالح المشهور ولي الله اني السرور عمر البزكعي عدة حياته ثم الى الازد الصالح من  
 ذريته ابداننا سلوا ثم الى الاصحاب الاقرين من قرابته ثم الى اصحاب المسلمين وصحلت هذا الوقف  
 المذكور بوقف محبب مسددا محترما وتصدقته بصدقة محرمات الله حرمت رسول  
 وانجبايه وفلا يكتنه وتبته درسه وحرمة بينه الذي جعله مشايبة للناس واقفا وحرمة الايمان  
 واهله في دعابهم واعوانهم واعراضهم لا يحل لاحد من ربح ولا رعيه لقوه سلطانة ولطف حيلته  
 ودرقه نظره وبالساع ماله ان يبطله ولا شيئا منه من اصل او رسم ولا يبدل ذلك ولا  
 يفتح فيه ولا في شي منه باهر ولا باينمار ولا مشورة ولا حيلة ولا افتوى يعلمه الله الذي يعلم

(٨) - صورة من الوقفية الغسانية الخاصة بالمدرسة الياقوتية بذي السفال توضح فيها النفقات على المدرسين والمرتبين بها .

ملحق رقم ٥  
ملحق منوعة.



(١٠) - خارطة لواء تعز ولواء إب .



أنظر: الويسي: اليمن الكبرى الملاحق .

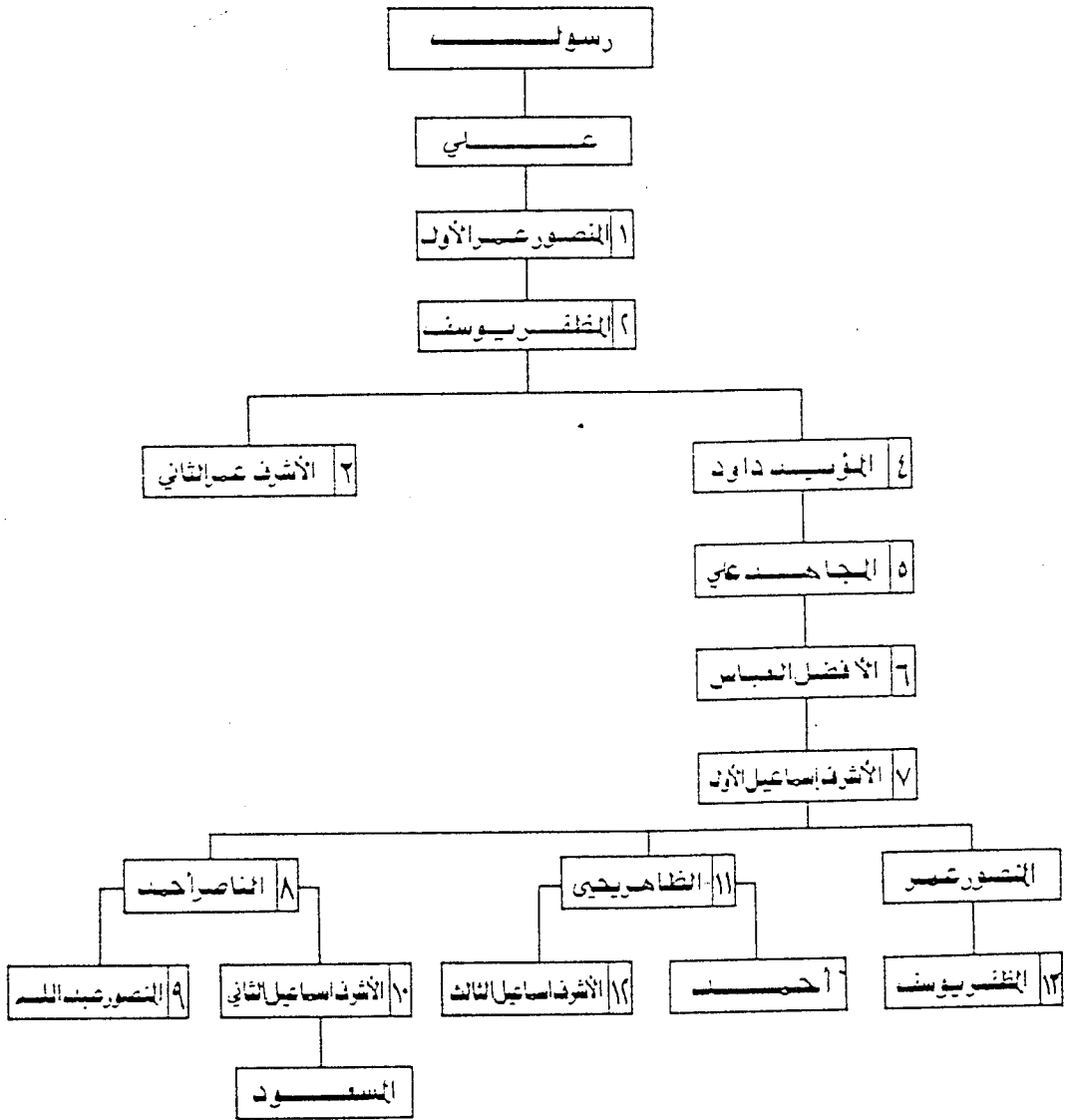


## (١١) - شجرة نسب بني رسول اليمنية

## شجرة نسب بني رسول اليمنية

٦٢٦ - ٨٥٨ هـ

١٢٢٩ - ١٤٥٤ م



## أشهر ملوك بني رسول باليمن

- ١- الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول (٦٢٦-٦٤٧هـ/١٢٢٩-١٢٤٩م).
- ٢- الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر بن رسول (٦٤٧-٦٩٤هـ/١٢٤٩-١٢٩٤م).
- ٣- الملك الأشرف الأول عمر بن يوسف بن رسول (٦٩٤-٦٩٦هـ/١٢٩٥-١٢٩٦م).
- ٤- الملك المؤيد داود بن يوسف بن رسول (٦٩٦-٧٢١هـ/١٢٩٦-١٣٢١م).
- ٥- الملك المجاهد علي بن داود بن رسول (٧٢١-٧٦٤هـ/١٣٢١-١٣٦٣م).
- ٦- الملك الأفضل العباس بن علي بن رسول (٧٦٤-٧٧٨هـ/١٣٦٣-١٣٧٦م).
- ٧- الملك الأشرف اسماعيل بن العباس بن رسول (٧٧٨-٨٠٣هـ/١٣٧٦-١٤٠٠م).
- ٨- الملك الناصر أحمد بن إسماعيل بن رسول (٨٠٣-٨٢٧هـ/١٤٠٠-١٤٢٣م).
- ٩- الملك المنصور عبدا لله بن أحمد بن رسول (٨٢٧-٨٣٠هـ/١٤٢٣-١٤٢٦م).
- ١٠- الملك الأشرف اسماعيل بن أحمد بن رسول (٨٣٠-٨٣١هـ/١٤٢٦-١٤٢٨م).
- ١١- الملك الظاهر يحيى بن اسماعيل بن رسول (٨٣١-٨٤٢هـ/١٤٢٨-١٤٣٩م).

# خارطة محافظة تعز



Other sources and maps showing the district. The population of Taizz has reached 110,572

SOME PROMINENT FEATURES OF

## قائمة المصادر والمراجع

## أولاً : الوثائق الوقفية المخطوطة :

- ١- وثيقة المدرسة الأشرفية بتعز، الوقفية الغسانية، دائرة الأوقاف، تعز، تحت رقم ٦ .
- ٢- وثيقة المدرسة الظاهرية بتعز، الوقفية الغسانية، دائرة الأوقاف، تعز، تحت رقم ٦ .
- ٣- وثيقة المدرسة المعتبية بتعز، الوقفية الغسانية، دائرة الأوقاف، تعز، تحت رقم ٦ .
- ٤- وثيقة مدرسة جوهر بتعز، الوقفية الغسانية، دائرة الأوقاف، تعز، تحت رقم ٦ .
- ٥- وثيقة مدرسة سلامة بتعز، الوقفية الغسانية، دائرة الأوقاف، تعز، تحت رقم ٦ .
- ٦- وثيقة جامع ثعبات بتعز، الوقفية الغسانية، دائرة الأوقاف، تعز، تحت رقم ٦ .
- ٧- وثيقة المدرسة الأفضلية بتعز، الوقفية الغسانية، دائرة الأوقاف، تعز، تحت رقم ٦ .
- ٨- وثيقة المدرسة الياقوتية بذى السفال، الوقفية الغسانية، دائرة الأوقاف، تعز، تحت رقم ٦ .
- ٩- وثيقة المدرسة الدعاسية بزبيد، بدون رقم .

## ثانياً : المصادر المخطوطة :

- ابن تغري بردي، يوسف (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م) .
- ١ - المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ١٦٣٨، ٤٧٢، عن نسخة عارف حكمت بالمدينة المنورة تحت رقم ٦٤٢/٣٢، ونسخة دار الكتب المصرية تحت رقم ٣٨١٠ .
- ابن حبيب، الحسن بن عمر (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م) .
- ٢ - درة الأسلاك في تاريخ دولة الأتراك، نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ١٤٣٤، عن نسخة مكتبة ترخان ولده، بتركيا تحت رقم ٢٣٣ .
- ابن حجر، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٤م) .
- ٣ - المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، نسخة دار الكتب المصرية، تحت رقم ٧٥ مصطلح، ميكروفيلم رقم ٢٦٦٥٦ .
- ابن الحسين، يحيى (ت ١١٠٠هـ/١٦٨٨م) .
- ٤ - طبقات الزيدية، أو المستطاب في تاريخ علماء الزيدية الأقطاب، نسخة مخطوطة بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٩١، .

- ابن عبد المجيد : عبد الباقي (ت ٥٧٤٣هـ/١٣٤٢م) .
- ٥ - الإكتفاء شرح غريب الشفا للقاضي عياض، نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ٢٣٧، عن نسخة مكتبة مدريد، أسبانيا تحت رقم ٢٣ .
- ٦ - لقطه العجلان الملخص من وفيات الأعيان لابن خلكان، نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ٨١٧، عن نسخة الخزانة العامة بالرباط، تحت رقم ٦٢٣ ق .
- ٧ - المقدمة السعدية في ضوابط العربية، نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ١٠٩، عن نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة، تحت رقم ١٩١  $\frac{١٦٢}{٢٢٤}$  .
- ابن فخر الزبيدي، محمد بن علي (ت بعد ٩٦٢هـ/١٥٥٤م) .
- ٨ - نفائس النفائس فيمن أنشأ وعمر من المساجد والمدارس، نسخة القاضي إسماعيل بن علي الأكوغ الخاصة، صنعاء، بدون رقم .
- ابن فهد، عمر بن محمد (ت ٨٨٥هـ/١٤٨٠م) .
- ٩ - الدر الكمين بذييل العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ٢٥١، عن نسخة مكتبة رضا أمبور بالهند، تحت رقم ٣٦١٣ .
- ١٠ - معجم ابن فهد، نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ٢٦٠، عن نسخة مكتبة الأسكوريال بأسبانيا تحت رقم ٢٤٢٩ .
- ١١ - نبذة من تراجم أشياخ أشياخنا نقله الحديث، نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ١٩٧٧، عن نسخة دار الخطيب بالقدس، تحت رقم ٢٢ .
- ابن فهد، محمد بن محمد (ت ٨٧١هـ/١٤٦٦م) .
- ١٢ - المنهج الجلي إلى شيوخ قاضي الحرمين السراج الحنبلي، نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ١١٥٩، عن نسخة مكتبة رئيس الكتاب بتركيا تحت رقم ٢٦٩ .

- ابن الملتن، عمر بن علي بن أحمد (ت ٨٠٤هـ/١٤٠١م) •
- ١٣- العقد المذهب في طبقات المذهب، نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ١٥٦٢، عن نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة تحت رقم ٩٠٠/١٥٠
- ابن الوزير، محمد بن إبراهيم (ت ٨٤٠هـ/١٤٣٦م) •
- ١٤- العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ٢٤٤، عن نسخة مكتبة أحمد الثالث بتركيا رقم ٣٢ •
- الأسدى، أحمد بن محمد (ت ١٠٦٦هـ/١٦٥٥م) •
- ١٥- الذيل على طبقات الشافعية، نسخة دار الكتب المصرية تحت رقم ٢٤ تيمور •
- الأشرف الرسولي، عمر بن يوسف بن علي (ت ٦٩٦هـ/١٢٩٦م) •
- ١٦- الإبدال لما علم في الحال، نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ١٦٧ طب، عن نسخة مكتبة الأحقاف باليمن، مجموعة الكاف، تحت رقم ١٠/١٢٨ تريم •
- ١٧- التبصرة في علوم النجوم، نسخة مكتبة بودلين، أكسفورد، تحت رقم ٢٢٣، (Huntigtin) •
- ١٨- المعني في البيطرة، نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ١١٣ طب، عن نسخة دار الكتب المصرية، تحت رقم ٣٧٣ طب تيمور •
- الأفضل الرسولي، العباس بن علي (ت ٧٧٨هـ/١٣٧٦م) •
- ١٩- بغية الفلاحين للأشجار المثمرة والرياحين، نسخة الجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٢٨٩٢ زراعة •
- ٢٠- رسالة في علم الأنساب، نسخة دار الكتب المصرية تحت رقم ٣٥١ •
- ٢١- العطايا السنوية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية، نسخة دار الكتب المصرية تحت رقم ٣٥١
- ٢٢- نزهة العيون في تاريخ طوائف القرون، نسخة دار الكتب المصرية تحت رقم ٣٥١ •
- الأهدل، حسين بن عبدالرحمن (ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م) •
- ٢٣- تحفة الزمن في تاريخ اليمن، نسخة حسن البشاري بالزيدية، بدون رقم •

- الحسيني، علي بن الحسن (ت بعد ٨١٥هـ/١٤١٢م) .  
 ٢٤- ملخص الفطن والألباب ومصباح الهدى للكتاب، نسخة الأمبروزيانا بإيطاليا تحت رقم  
 ١٣٠ H
- الحمزي، إدريس بن علي (ت ٧١٤هـ/١٣١٤م) .  
 ٢٥- كنز الأخيار في معرفة السير والأخبار، نسخة مكتبة المتحف البريطاني تحت رقم  
 OR٤٥٨١
- الحموي، محمد بن أحمد (ت بعد ٧٠٠هـ/١٣٠٠م) .  
 ٢٦- البيان في كشف أسرار الطب للعيان، نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء  
 التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ١٠٤٦، عن نسخة دار الكتب  
 المصرية تحت رقم ٤٨٦ طب .
- الخزرجي، علي بن الحسن (ت ٨١٢هـ/١٤٠٩م) .  
 ٢٧- طراز أعلام الزمن في طبقات أعيان اليمن، نسخة المتحف البريطاني، تحت رقم ٤٥٨١،  
 OR ، ونسخة المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء، تحت رقم ١٣٠ تاريخ .
- ٢٨- العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك، مخطوط نشر بالتصوير الشمسي، دار  
 الفكر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .
- ٢٩- العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر اليمن، نسخة المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء  
 تحت رقم ٢٥٨٧، ونسخة مكتبة جامعة كمبردج بإنجلترا تحت رقم ٧٢ .
- ٣٠- الكفاية والإعلام فيمن ولي اليمن في الإسلام، نسخة مصورة بمركز البحث العلمي  
 وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ١٨١٥، عن نسخة مكتبة  
 خدا بخش بتنة، الهند تحت رقم ٣٨٨٣ .
- السخاوي، محمد بن عبدالرحمن (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م) .  
 ٣١- طبقات الحنفية، نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة  
 أم القرى، ميكروفيلم رقم ٣٣٥، عن نسخة المكتبة الأهدية تحت رقم ٥٤٦ .
- السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م) .  
 ٣٢- منتخب الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، نسخة مصورة بمركز البحث العلمي  
 وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ١٥٨٥، عن نسخة مكتبة  
 عارف حكمت بالمدينة المنورة تحت رقم ٩٠٠/٢٢٤ .
- الشعبي، أبو بكر بن داود بن عبد الله (ت بعد ٨٠٠هـ/١٣٩٧م) .  
 ٣٣- تاريخ الشعبي، نسخة الجامع الكبير بصنعاء، بدون رقم .



- العلوي، أحمد بن عبد الله بن شنبل (ت ١٥١٤/هـ ٩٢٠م).
- ٣٤- التاريخ الأقدم الأكمل، نسخة السيد هادون العطاس الخاصة، بمكة المكرمة، بدون رقم.
- مجهول، (من علماء القرن التاسع الهجري).
- ٣٥- تاريخ المحمدين، نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ١٧٣٢، عن نسخة مكتبة الحرم المكي تحت رقم ١٣ تاريخ.
- بالمخرمة، عبد الله الطيب (ت ١٥٤٠/هـ ٩٤٧م).
- ٣٦- قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، نسخة مكتبة بني جامع بزكيا تحت رقم ٨٨٣.
- ٧٣- النسبة الى المواضع والبلدان، نسخة المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة تحت رقم ٢٥٦٩.
- الناشري، علي بن أبي بكر بن علي بن محمد (ت ١٤٤٠/هـ ٨٤٤م).
- ٣٨- روضة الناظر للسلطان الناصر، نسخة مصورة بمركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ميكروفيلم رقم ٢٩٠، عن نسخة مكتبة باريس الأهلية تحت رقم ٢٨٢٣.
- الهرمي، عمر بن عيسى (ت بعد ٧٠٠/هـ ١٣٠٠م).
- ٣٩- انحر في النحو، نسخة دار الكتب القومية، تحت رقم ٢٨٩ نحو.
- وطبوط، حسين بن إسماعيل، المعروف بالمعلم (ت بعد ٨٠٠/هـ ١٣٩٧م).
- ٤٠- تاريخ المعلم وطبوط، نسخة الجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٢٢٠٧ تاريخ.

### ثالثا : المصادر المطبوعة : -

#### ★ القرآن الكريم.

- ابن الأثير، علي بن كرم (ت ١٢٣٣/هـ ٦٣٠م).
- ١- الكامل في التاريخ، راجعه وعلق عليه نخبة من العلماء، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة السادسة، ١٤٠٦/هـ ١٩٨٦م.
- ابن الأثير، نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم (ت ١٢٣٩/هـ ٦٣٧م).
- ٢- المفتاح المنشا لحديقة الإنشا، تحقيق الدكتور عبدالواحد حسن الشيخ، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، الطبعة الأولى، ١٤١٠/هـ ١٩٩٠م.

- ابن بطلال الركي، بطلال بن أحمد بن سليمان (ت ٦٣٣هـ/١٢٣٥م) •
- ٣- النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب، تحقيق الدكتور مصطفى عبدالحفيظ سالم، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، طبعة ١٤٠٨-١٤١١هـ/١٩٨٨-١٩٩١م •
- ابن بطوطة، محمد بن عبد الله اللواتي (٧٧٩هـ/١٣٧٧م) •
- ٤- تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق الدكتور علي المنتصر الكتاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م •
- ابن البيطار، عبد الله بن أحمد (ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م) •
- ٥- الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م •
- ابن تغري بردي، يوسف (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م) •
- ٦- الدليل الشافي على المنهل الصافي، تحقيق فهم شلتوت، نشر مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، طبعة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م •
- ٧- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، الأجزاء، ١، ٢، ٤، ٦، تحقيق الدكتور محمد أمين، والجزء ٣، ٥، تحقيق الدكتور نبيل محمد عبدالعزيز، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، طبعة ١٩٨٥-١٩٩٢م •
- ٨- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، الجزء الخامس عشر، تحقيق الدكتور علي طرخان، الهيئة العامة للتأليف والنشر، القاهرة، طبعة ١٣٩١هـ/١٩٧١م •
- ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ/١٤٢٩م) •
- ٩- التمهيد في علم التجويد، تحقيق غانم قدوري حمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م •
- ١٠- غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق ج. ج. براجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م •
- ١١- النشر في القراءات العشر، تحقيق علي محمد الصباغ، دار الفكر، بيروت، بدون طبعة ولا تاريخ •
- ابن جماعة، إبراهيم بن سعد الله (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م) •
- ١٢- تذكرة السامع والمتكلم وأدب العالم والمتعلم، تحقيق الدكتور هشام نشابة، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م •

- ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م) •
- ١٣- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تحقيق محمد عبدالقادر عطا، أحمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م •
- ابن حبيب، الحسن بن عمر (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م) •
- ١٤- تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه، تحقيق الدكتور محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٦-١٩٨٦م •
- ابن حجر، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٩م) •
- ١٥- إبناء الغمر بأبناء العمر، تحقيق الدكتور حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، طبعة ١٣٨٩-١٣٩٦هـ/١٩٦٩-١٩٧٦م، والجزء ٨-٩، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م •
- ١٦- تقريب التهذيب، تحقيق محمد عوامة، دار القلم، دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤١١هـ/١٩٩١م •
- ١٧- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م •
- ١٨- الذيل على الدرر الكامنة، تحقيق الدكتور عدنان درويش، معهد المخطوطات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، طبعة ١٤١٢هـ/١٩٩٢م •
- ١٩- المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، تحقيق الدكتور يوسف عبدالرحمن المرعشلي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م •
- ابن الحسين، الحسن (من علماء القرن الرابع الهجري) •
- ٢٠- البيزرة، تحقيق وتعليق محمد كرد علي، المجمع العلمي العربي، دمشق، طبعة ١٣٧١هـ/١٩٥٢م •
- ابن الحسين، يحيى (ت ١١٠٠هـ/١٦٨٨م) •
- ٢١- غاية الأمان في أخبار القطر اليماني، تحقيق الدكتور سعيد عبدالفتاح عاشور، دار الكاتب العربي، القاهرة، طبعة ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م •
- ابن حنبل، أحمد محمد (ت ٢٤١هـ/٨٥٤م) •
- ٢٢- المسند، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة، بدون طبعة ولا تاريخ •
- ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م) •
- ٢٣- العبر وديوان المبتدأ والخبر، المعروف بتاريخ ابن خلدون، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ/١٩٨١م •

- ابن خياط، خليفة (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م) •
- ٢٤- تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م •
- ٢٥- الطبقات، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م •
- ابن درستويه، عبد الله بن جعفر (ت ٣٤٧هـ/٩٥٨م) •
- ٢٦- كتاب الكتاب، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي، الدكتور عبدالحسين الفتلي، دار الكتب الثقافية، الكويت، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م •
- ابن دغثم، فاضل بن عباس (ت بعد ٦١٥هـ/١٢١٨م) •
- ٢٧- السيرة المنصورية، تحقيق الدكتور عبدالغني محمود عبدالعاطي، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م •
- ابن الديبع الشيباني، عبدالرحمن بن علي (ت ٩٤٤هـ/١٥٣٧م) •
- ٢٨- الفضل المزيدي على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد، تحقيق الدكتور يوسف شلحد، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، ١٩٨٣م •
- ٢٩- قرة العيون بأخبار اليمن، تحقيق محمد علي الأكوغ، دار بساط، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م •
- ٣٠- نشر المحاسن اليمانية في خصائص اليمن ونسب القحطانية، تحقيق أحمد راتب عموش، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م •
- ابن الرفعة، أحمد بن محمد بن علي (ت ٧١٠هـ/١٣١٠م) •
- ٣١- الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان، تحقيق الدكتور محمد أحمد إسماعيل الخاروف، منشورات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة الملك عبدالعزيز، طبعة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م •
- ابن زبر، محمد بن عبد الله (ت ٣٧٩هـ/٩٨٩م) •
- ٣٢- تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، تحقيق محمد المصري، منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م •
- ابن سمرة الجعدي، عمر بن علي (ت بعد ٥٨٦هـ/١١٩٠م) •
- ٣٣- طبقات فقهاء اليمن، تحقيق فؤاد سيد، دار القلم، بيروت، بدون طبعة ولا تاريخ •

- ابن شاهين، الظاهري، خليل (ت ٨٧٢هـ/١٤٦٧م) •
- ٤٣- زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، تحقيق بولس راويس، المطبعة الجمهورية، باريس، ١٨٩٤م •
- ابن الصلاح، عثمان بن عبدالرحمن (ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م) •
- ٣٥- طبقات الفقهاء الشافعية، تحقيق محي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م •
- ٣٦- مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الإصطلاح، تحقيق الدكتورة عائشة عبدالرحمن بنت الشاطيء، دار المعارف، القاهرة، طبعة ١٤١١هـ/١٩٩٠م •
- ابن طولون الدمشقي، محمد (ت ٩٥٣هـ/١٥٤٦م) •
- ٣٧- نقد الطالب لزغل المناصب، تحقيق محمد أحمد دهمان، خالد محمد دهمان، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م •
- ابن عبدالمجيد، عبد الباقي (ت ٧٤٣هـ/١٣٤٢م) •
- ٣٨- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، تحقيق الدكتور عبدالمجيد ذياب، مركز الملك فيصل للدراسات الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م •
- ٣٩- بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق عبدالله محمد الحبشي، محمد أحمد السنباني، دار الحكمة اليمنية، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م •
- ابن عبدالهادي، الدمشقي، محمد بن أحمد (ت ٧٤٤هـ/١٣٤٣م) •
- ٤٠- طبقات علماء الحديث، تحقيق أكرم البوشي، إبراهيم الزبيق، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م •
- ابن علوان، أحمد (ت ٦٦٥هـ/١٢٥٦م) •
- ٤١- البحر المشكل الغريب المظهر لكل سر عجيب، لكل عارف لبيب، تحقيق عبدالعزيز سلطان طاهر المنصوب، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م •
- ٤٢- الفتوح، تحقيق عبدالعزيز سلطان المنصوب، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م •
- ٤٣- المهرجان، تحقيق عبدالعزيز سلطان المنصوب، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م •

- ابن العماد الخنبلي، عبدالحى (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م) •
- ٤٤- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى،  
١٣٩٩هـ/١٩٧٩م •
- ابن فارس، أحمد (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م) •
- ٤٥- معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، دار الجليل، بيروت، الطبعة الأولى،  
١٤١١هـ/١٩٩١م •
- ابن الفرات، محمد بن عبدالرحيم (ت ٨٠٧هـ/١٤٠٤م) •
- ٤٦- تاريخ الأمم والملوك، المسمى بتاريخ ابن الفرات، تحقيق قسطنطين زريق، ونجلاء عز  
الدين، المطبعة الأمريكية، بيروت، طبعة ١٩٣٨-١٩٤٢م •
- ابن فرحون، المالكي، إبراهيم بن علي (ت ٧٩٩هـ/١٣٩٦م) •
- ٤٧- الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، تحقيق الدكتور محمد الأحمدى أبو النور، دار  
التراث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٠هـ/١٩٧١م •
- ابن فهد، عبدالعزيز بن عمر (ت ٩٢٢هـ/١٩١٦م) •
- ٤٨- غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، تحقيق فهيم شلتوت، معهد البحوث العلمية  
وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م •
- ابن فهد، عمر بن محمد (ت ٨٨٥هـ/١٤٨٠م) •
- ٤٩- إتحاف الورى بأخبار أم القرى، تحقيق فهيم شلتوت، مركز البحث العلمي وإحياء  
التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م •
- ٥٠- معجم الشيوخ، تحقيق محمد الزاهي، دار اليمامة، الرياض، طبعة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م •
- ابن القاسم، الحسين بن منصور (ت ١٠٥٠هـ/١٦٤٠م) •
- ٥١- أداب العلماء والمتعلمين، الدار اليمانية، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م •
- ابن قاضي شهبة، أبوبكر بن أحمد (ت ٨٥١هـ/١٤٤٨م) •
- ٥٢- تاريخ ابن قاضي شهبة، الجزء الثالث، تحقيق عدنان درويش، نشر المعهد العلمي  
الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، طبعة ١٩٧٧م •
- ٥٣- طبقات الشافعية، تحقيق الدكتور عبدالحليم خان، دار الكتب، بيروت، الطبعة الأولى،  
١٤٠٧هـ/١٩٨٧م •
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م) •
- ٥٤- المعارف، تحقيق الدكتور ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثامنة،  
١٣٨٨هـ/١٩٦٩م •

- ابن قطلوبغا، أبو الفداء قاسم (ت ٨٧٩هـ/١٤٧٤م) •
- ٥٥- تاج التراجم، تحقيق محمد خير رمضان يوسف، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م •
- ابن كثير، إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) •
- ٥٦- طبقات الفقهاء الشافعيين، تحقيق الدكتور أحمد عمر هاشم، الدكتور محمد زينهم عزب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، طبعة ١٤١٣هـ/١٩٩٣ •
- ابن الجاور، يوسف بن يعقوب (ت بعد ٦٢٦هـ/١٢٢٩م) •
- ٥٧- صفة بلاد اليمن ومكة وبعض الحجاز، المسمى بتاريخ المستبصر، تحقيق أوسكر لوفغرين، منشورات المدينة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م •
- ابن معصوم المدني، علي بن أحمد بن محمد (ت ١١٢٠هـ/١٧٠٨م) •
- ٥٨- رحلة ابن معصوم المدني، أو سلوة الغريب وأسوة الأريب، تحقيق شاكر هادي شكر، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م •
- ابن المقرئ، إسماعيل بن أبي بكر (ت ٨٣٧هـ/١٤٣٣م) •
- ٥٩- التمشية على إرشاد الغاوي في مسالك الحاوي، تحقيق محمود عبدالمتجلي خليفة، دار الهدى، القاهرة، طبعة ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م •
- ٦٠- ديوان ابن المقرئ، أو مجموع القاضي الفاضل، مطبعة نخبة الأخبار، بومبي، طبعة ١٣٠٥هـ •
- ٦١- شرح الفريدة الجامعة للمعاني الرائعة، تحقيق عبدالرحمن عبدا لله الحضرمي، وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م •
- ٦٢- عنوان الشرف الوافي في علم الفقه والعروض والتاريخ والنحو والقوافي، تحقيق عبدا لله إبراهيم الأنصاري، مكتبة جدة، جدة، الطبعة الخامسة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م •
- ابن الملقن، عمر بن علي بن أحمد (ت ٨٠٤هـ/١٤٠١م) •
- ٦٣- طبقات الأولياء، تحقيق نور الدين شريية، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م •
- ٦٤- المقنع في علوم الحديث، تحقيق عبدا لله يوسف الجديع، دار فواز للنشر، الأحساء، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م •
- ابن منظور، محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ/١٣١١م) •
- ٦٥- لسان العرب المحيط، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م •

- ابن نظيف الحموي، محمد بن علي (ت ٦٤٤هـ/١٢٤٦م) •
- ٦٦- التاريخ المنصوري، المسمى تلخيص الكشف والبيان في حوادث الزمان، تحقيق الدكتور أبو العيد دودو، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، طبعة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م •
- ابن نقطة الحنبلي، محمد بن عبدالغني (ت ٦٢٩هـ/١٢٣١م) •
- ٦٧- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م •
- ابن هشام، الحميري، عبدالملك (ت ٢١٣هـ/٨٢٨م) •
- ٦٨- السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا إبراهيم، الأبياري، عبدالحفيظ شلبي، مؤسسة علوم القرآن، بدون طبعة ولا تاريخ •
- ابن واصل، محمد بن سالم (ت ٦٩٧هـ/١٢٩٧م) •
- ٦٩- مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق جمال الدين الشيال، حسنين محمد ربيع، بدون طبعة ولا دار ولا تاريخ •
- ابن الوردي، عمر بن مظفر بن محمد (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م) •
- ٧٠- تاريخ ابن الوردي، المسمى تنمة المختصر، تحقيق أحمد رفعت البدرائي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٨٩هـ/١٩٧٠م •
- ابن الوزير، محمد بن إبراهيم (ت ٨٤٠هـ/١٤٣٦م) •
- ٧١- العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، تحقيق شعيب الأرنؤوط، دار البشير، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ-١٤١٢هـ/١٩٨٥-١٩٩٢م •
- أبو الفداء، إسماعيل بن محمد بن عمر (ت ٧٣٢هـ/١٣٣٢م) •
- ٧٢- تقويم البلدان، ياعتناء رينود، ماك كوكين ديسلان، دار الطباعة السلطانية، باريس، ١٨٤٠م •
- الأسدي، محمد بن محمد بن خليل (ت بعد ٨٥٥هـ/١٤٥١م) •
- ٧٣- التيسير والإعتبار والتحرير والإختبار فيما يجب من حسن التدبير والتصرف والإختيار، تحقيق الدكتور عبدالقادر أحمد طليمات، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م •
- الأسنوي، عبدالرحيم بن الحسن (ت ٧٧٢هـ/١٣٧٠م) •
- ٧٤- طبقات الشافعية، تحقيق عبدا لله الجبوري، دار العلوم، الرياض ١٤٠١هـ/١٩٨١م •



- الإشراف الرسولي، إسماعيل بن العباس (ت ٨٠٣هـ/١٤٠٠م) •
- ٧٥- العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق شاکر محمود  
عبدالمنعم، دار البيان، بغداد، طبعة ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م •
- الأشراف الرسولي، عمر بن يوسف (ت ٦٩٦هـ/١٢٩٦م) •
- ٧٦- طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، تحقيق ك. و. سترستين، دار الكلمة، صنعاء،  
الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م •
- ٧٧- ملح الملاحه في معرفة الفلاحه، تحقيق الدكتور عبدالله محمد المجاهد، دار الفكر،  
دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م •
- الأشعري، أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٥٥٠هـ/١١٥٥م) •
- ٧٨- التعريف في الأنساب والتنويه لذوي الأحساب، تحقيق الدكتور سعد عبدالمقصود ظلام،  
نادي أبها الأدبي، طبعة ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م •
- الأفضل الرسولي، العباس بن علي (ت ٧٧٨هـ/١٣٧٦م) •
- ٧٩- نزهة الطرفاء وتحفة الخلفاء، تحقيق نبيلة عبدالمنعم داود، دار الكتاب العربي، بيروت،  
الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م •
- الأنباري، عبدالرحمن بن محمد (ت ٥٧٧هـ/١١٨١م) •
- ٨٠- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، الطبعة  
الثالثة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م •
- الأنصاري، زكريا (ت ٩٢٥هـ/١٥١٩م) •
- ٨١- اللؤلؤ النظيم في روم التعلم والتعليم، تحقيق الدكتور هشام نشابة، دار العلم للملايين،  
بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م •
- الأنصاري، محمد بن أبي طالب (ت ٧٢٧هـ/١٣٢٦م) •
- ٨٢- نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، مكتبة المثني، بغداد، طبعة ١٩٢٣م •
- الأهدل، حسين بن عبدالرحمن (ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م) •
- ٨٣- تحفة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق عبدالله محمد الحبشي، منشورات المدينة، بيروت،  
الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م •
- ٨٤- كشف الغطاء عن حقائق التوحيد وعقائد الموحدين، تحقيق أحمد بكير محمود، تونس،  
طبعة ١٩٦٤م •

- بالمخرمة، عبدالله الطيب (ت ٩٤٧هـ/١٥٤٠م).
- ٨٥- تاريخ ثغر عدن، تحقيق أوسكر لوفغرين، منشورات المدينة، صنعاء، الطبعة الثانية،  
١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.
- البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م).
- ٨٦- صحيح البخاري، تحقيق قاسم الشماعي الرفاعي، دار القلم، بيروت، الطبعة الأولى،  
١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- البريهي، عباس بن منصور (ت ٦٨٣هـ/١٢٨٤م).
- ٨٧- البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان، تحقيق الدكتور بسام علي سلامة العموش، مكتبة  
المنار، الزرقاء، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- البريهي، عبدالوهاب بن عبدالرحمن (ت بعد ٩٠٤هـ/١٤٩٨م).
- ٨٨- طبقات صلحاء اليمن، المعروف بتاريخ البريهي، تحقيق عبدالله محمد الحبشي، مركز  
الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م.
- البستي، محمد بن حبان بن أحمد (ت ٣٥٤هـ/٩٦٥م).
- ٨٩- مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تحقيق مرزوق علي إبراهيم، مؤسسة  
الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.
- البصري، هلال بن يحيى بن مسلم الرأي (ت ٢٤٥هـ/٨٥٩م).
- ٩٠- أحكام الوقف، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، طبعة ١٣٥٥هـ.
- البغدادي، عبدالمؤمن بن عبدالحق (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م).
- ٩١- مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق علي محمد الجاوي، دار المعرفة،  
بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م.
- التجيبي، القاسم بن يوسف (ت ٧٣٠هـ/١٣٢٩م).
- ٩٢- مستفاد الرحلة والإغتراب، تحقيق عبدالحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب، ليبيا،  
١٩٧٥م.
- الترمذي، محمد بن عيسى (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م).
- ٩٣- سنن الترمذي، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار الفكر، بدون طبعة ولا تاريخ.
- التميمي، تقي الدين بن عبدالقادر (ت ١٠٠٥هـ/١٥٩٦م تقريرا).
- ٩٤- الطبقات السنوية في تراجم الحنفية، تحقيق الدكتور عبدالفتاح الحلو، دار الرفاعي،  
الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٣-١٤١٠هـ/١٩٨٣-١٩٩٠م.

- الجرجاني، علي بن محمد بن علي (ت ٨١٦هـ/١٤١٣م) .
- ٩٥- التعريفات، تحقيق إبراهيم الإياري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ/١٩٩٢م .
- الجندي، محمد بن يوسف بن يعقوب (ت بعد ٧٤٢هـ/١٣٤١م) .
- ٩٦- السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق محمد بن علي الأكوغ، وزارة الأعلام والثقافة، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٠٣-١٤٠٩هـ/١٩٨٣-١٩٨٩م .
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٦٧هـ/١٦٥٦م) .
- ٩٧- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الفكر، بيروت، طبعة ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .
- الحازمي، محمد بن موسى بن عثمان (ت ٥٨٤هـ/١١١٨م) .
- ٩٨- عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب، تحقيق عبد الله كنون، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م .
- الحبيشي، عبدالرحمن بن محمد بن عبد الرحمن (ت ٧٨٢هـ/١٣٨٠م) .
- ٩٩- البركة في فضل السعي والحركة، دار المعرفة، بيروت، طبعة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .
- ١٠٠- تاريخ وصاب، المسمى الإعتبار في التواريخ والآثار، تحقيق عبد الله محمد الحبيشي، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٩٧٩م .
- الحبيشي، محمد بن علي بن محسن (ت ١٢٨٣هـ/١٩٧٩م) .
- ١٠١- فتح المنان، شرح زبد ابن رسلان، مراجعة عبد الله محمد الحبيشي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م .
- الحسيني، محمد بن علي بن الحسن (ت ٧٦٥هـ/١٣٦٣م) .
- ١٠٢- الذيل على العبر للذهبي، تحقيق محمد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .
- الحكمي، عمارة بن علي (ت ٥٦٩هـ/١١٧٣م) .
- ١٠٣- تاريخ اليمن، المسمى المفيد في أخبار صنعاء وزبيد، تحقيق محمد بن علي الأكوغ، المكتبة اليمنية، صنعاء، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥م .
- الحموي، أحمد بن عمر بن محمد (ت ٧٩١هـ/١٣٨٨م) .
- ١٠٤- القواعد والإشارات في أصول القراءات، تحقيق عبدالكريم بن بكار، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

- الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) •
- ١٠٥- معجم الأدباء، المسمى إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩١م •
- ١٠٦- معجم البلدان، دار صادر، بيروت، طبعة ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م •
- الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت ٧٢٧هـ/١٣٢٦م) •
- ١٠٧- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق الدكتور إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٤م •
- الحميري، نشوان بن سعيد (ت ٥٧٣هـ/١١٧٧م) •
- ١٠٨- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق عبد الله الجرافي، عالم الكتب، بيروت، بدون طبعة ولا تاريخ •
- الخزرجي، علي بن الحسن (ت ٨١٢هـ/١٤٠٩م) •
- ١٠٩- العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، تحقيق محمد علي الأكوغ، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م •
- الخصاف، أحمد بن عمر (ت ٢٦١هـ/٨٧٤م) •
- ١١٠- أحكام الأوقاف، مطبعة ديوان عموم الأوقاف المصرية، القاهرة، طبعة ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م •
- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م) •
- ١١١- الكفاية في علم الرواية، تحقيق عبد الحليم محمد عبد الحليم، دار الكتب الحديثة، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٧٢ •
- الداني، عثمان بن سعيد (ت ٤٤٤هـ/١٠٥٢م) •
- ١١٢- المنع في معرفة رسوم مصاحف أهل الأمصار، تحقيق محمد أحمد دهمان، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م •
- الداودي، محمد بن علي بن أحمد (ت ٩٤٥هـ/١٥٣٨م) •
- ١١٣- طبقات المفسرين، تحقيق محمد علي عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م •
- الدوادار، بيبس (ت ٧٢٥هـ/١٣٢٤م) •
- ١١٤- زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، الجزء التاسع، تحقيق الدكتورة زبيدة محمد عطا، دار الأصفهاني، جدة، طبعة ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م •

- الذهبي، محمد عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ/١٢٤٧م) •
- ١١٥- الإعلام بوفيات الأعلام، تحقيق رياض عبد الحميد مراد، عبد الجبار زكار، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩١م •
- ١١٦- تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون طبعة ولا تاريخ •
- ١١٧- الذيل على العبر في خبر من عبر، تحقيق محمد بسيوني زعلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م •
- ١١٨- العبر في خبر من عبر، تحقيق محمد بسيوني زعلول، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م •
- ١١٩- المختار من تاريخ ابن الجزري، المسمى حوادث الزمان وأبناؤه، تحقيق خضير عباس المنشداوي، الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م •
- ١٢٠- معجم الشيوخ، تحقيق الدكتور محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م •
- ١٢١- معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار، تحقيق بشار عواد، شعيب الأرنؤوط، صالح عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م •
- الرازي، أحمد بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٠هـ/١٠٦٨م) •
- ١٢٢- تاريخ مدينة صنعاء، تحقيق حسين بن عبد الله العمري، عبد الجبار زكار، صنعاء، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ/١٩٨١م •
- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م) •
- ١٢٣- مختار الصحاح، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، طبعة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م •
- الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد (ت ٤٢٥هـ/١٠٣٣م) •
- ١٢٤- مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان عدنان داودي، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م •
- الزبيدي، محمد بن مرتضى (ت ١٢٠٥هـ/١٧٩٠م) •
- ١٢٥- تاج العروس، تحقيق عبد الحليم الطحاوي، وآخرون، نشر وزارة الأعلام، التراث العربي، الكويت، طبعة ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م •
- الزرنوجي، برهان الإسلام (ت ٦٢٠هـ/١٢٢٣م) •
- ١٢٦- تعليم المتعلم طريق التعلم، تحقيق الدكتور محمد عبد القادر أحمد، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، طبعة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م •

- سبط ابن الجوزي، يوسف بن قزوأغلي (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م) •
- ١٢٧- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الطبعة الأولى، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م، وقسم بتحقيق الدكتور مسفر سالم الغامدي، نشر معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، طبعة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م •
- السبكي، عبدالوهاب بن علي (ت ٧٧١هـ/١٣٦٩م) •
- ١٢٨- طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق الدكتور محمود محمد الطناحي، عبدالفتاح محمد الخلو، مطبعة عيسى البايي الخلي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٨٥-١٣٩٦هـ/١٩٦٥-١٩٧٦م •
- ١٢٩- معيد النعم ومبيد النقم، تحقيق محمد علي النجار، أبو زيد شلبي، محمد أبو العيون، دار الكتاب العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م •
- السجستاني، سليمان بن الأشعث (ت ٢٧٥هـ/٨٨٨م) •
- ١٣٠- السنن، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، دار الفكر، بيروت، بدون طبعة ولا تاريخ •
- السجستاني، عبد الله بن سليمان (ت ٣١٦هـ/٩٢٨م) •
- ١٣١- كتاب المصاحف، تحقيق أثري جفري، المطبعة الرحمانية، القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م •
- السخاوي، محمد بن عبدالرحمن (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٦م) •
- ١٣٢- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، تحقيق فرانز روز نثال، دار الكتب العلمية، بدون طبعة ولا تاريخ •
- ١٣٣- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، تحقيق أسعد طرابزونى الحسيني، دار نشر الثقافة، القاهرة، طبعة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م •
- ١٣٤- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، تحقيق الدكتور حامد عبدالمجيد، الدكتور طه الزيني، المجلس الأعلى للشتون الإسلامية، وزارة الأوقاف، القاهرة، طبعة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م •
- ١٣٥- الذيل التام على دول الإسلام للذهبي، تحقيق حسن إسماعيل مروة، دار العروبة، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م •
- ١٣٦- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، بدون طبعة ولا تاريخ •

- السلامي، محمد بن رافع (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م) .
- ١٣٧- الوفيات، تحقيق صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى،  
١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .
- السمعاني، عبدالكريم بن محمد بن منصور (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م) .
- ١٣٨- الأنساب، تعليق عبدالله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت، الطبعة الأولى،  
١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .
- السمهودي، علي بن أحمد (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م) .
- ١٣٩- جواهر العقدين في فضل الشرفين، شرف العلم الجلي والنسب العلي، دراسة وتحقيق  
الدكتور موسى بناي العلي، مطبعة العاني، بغداد، ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م .
- السيوطي، عبدالرحمن بن ابي بكر (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م) .
- ١٤٠- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة  
العصرية، بيروت، طبعة ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م .
- ١٤١- تدريب الراوي في شرح تقريب النوي، تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف، دار الفكر،  
بيروت، طبعة ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م .
- ١٤٢- طبقات الحفاظ، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى،  
١٣٩٣هـ/١٩٧٣م .
- ١٤٣- مقامات السيوطي، تحقيق محمد إبراهيم سليم، مكتبة ابن سناء للنشر، القاهرة، طبعة  
١٩٨٩م .
- ١٤٤- نظم العقيان في أعيان الأعيان، تحقيق فيليب حتي، المكتبة العلمية، بيروت، بدون  
طبعة ولا تاريخ .
- الشرجي، أحمد بن أحمد (ت ٨٩٣هـ/١٤٨٨م) .
- ١٤٥- طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص، تحقيق عبدالله محمد الحبشي، الدار اليمنية  
للنشر والتوزيع، صنعاء- الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .
- الشوكاني، محمد بن علي (ت ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م) .
- ١٤٦- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٠م .
- الشيبلي، محمد بن علي (ت ٨٣٧هـ/١٤٣٣م) .
- ١٤٧- تمثال الأمثال، تحقيق الدكتور أسعد ديبان، دار المسيرة، بيروت، الطبعة الأولى،  
١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

- الشيزري، عبدالرحمن بن نصر (ت ٥٨٩هـ/١١٩٣م) .
- ١٤٨- نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق الدكتور السيد الباز العريني، دار الثقافة، بيروت،  
الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .
- الصنعاني، عبدالرزاق بن همام (ت ٢١١هـ/٨٢٦م) .
- ١٤٩- تفسير القرآن، تحقيق الدكتور مصطفى مسلم محمد، نشر مكتبة الرشد، الرياض،  
الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م .
- طاش كبرى زادة، أحمد بن مصطفى (ت ٩٦٨هـ/١٥٦٠م) .
- ١٥٠- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت،  
الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .
- الطبري، عبدالكريم بن عبدالصمد (ت ٤٧٨هـ/١٠٨٥م) .
- ١٥١- التلخيص في القراءات الثمان، تحقيق محمد حسن عقيل موسى، نشر دار رسم للدعاية  
والإعلان، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م .
- الطرابلسي، إبراهيم بن موسى بن أبي بكر (ت ٩٢٢هـ/١٥١٦م) .
- ١٥٢- كتاب الإسعاف في أحكام الأوقاف، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، طبعة  
١٩٨٦م .
- الطيبي، حسين بن محمد (ت ٧٤٣هـ/١٣٤٢م) .
- ١٥٣- التبيان في علم المعاني والبديع والبيان تحقيق الدكتور هادي عطية مطر، عالم  
الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .
- العامري، يحيى بن أبي بكر (ت ٨٩٣هـ/١٤٨٨م) .
- ١٥٤- غربال الزمان في وفيات الأعيان، تحقيق محمد ناجي زعيبي العمر، دار الخير، دمشق،  
الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .
- العراقي، أحمد بن عبدالرحمن بن الحسين (ت ٨٢٦هـ/١٤٢٢م) .
- ١٥٥- الذيل على العبر للذهبي، تحقيق صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة  
الأولى، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م .
- ١٥٦- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، تحقيق محمود ربيع، عالم الكتب، بيروت، الطبعة  
الثانية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .
- العرشاني، سري بن فضيل (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٦م) .
- ١٥٧- الإختصاص ذيل تاريخ مدينة صنعاء، تحقيق حسين بن عبد الله العمري، صنعاء، الطبعة  
الثانية، ١٤٠١هـ/١٩٨١م .



- العلوي، عبدالرحمن بن محمد (ت ٨٠٣هـ/١٤٠٠م)
- ١٥٨- الجواهر الرفيع ووجه المعاني في معرفة أنواع البديع، تحقيق علي أبو زيد، نشره بمجلة الإكليل، صنعاء، العدد الأول، السنة الثانية، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.
- العمري، أحمد بن يحيى ابن فضل الله (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٩م).
- ١٥٩- التعريف بالمصطلح الشريف، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- ١٦٠- مسالك الأبصار، القسم الخاص بمملكة اليمن، تحقيق أيمن فؤاد سيد، دار الإعتصام، القاهرة، طبعة ١٩٧٤م.
- العيني، محمود بن أحمد بن موسى (ت ٨٥٥هـ/١٤٥٢م).
- ١٦١- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، حوادث ووفيات من سنة ٦٤٨- ٧٠٧هـ/١٢٥٠-١٣٠٧م، تحقيق الدكتور محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، طبعة ١٤٠٨هـ-١٤١٢هـ/١٩٨٨-١٩٩٢م، وجزء يشتمل على حوادث ووفيات ٨٢٤-٨٥٠هـ/١٤٢١-١٤٤٦م، تحقيق الدكتور عبدالرازق الطنطاوي القرموط، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
- الغزالي، محمد بن محمد (ت ٥٠٥هـ/١١١١م).
- ١٦٢- منهاج المتعلم، تحقيق الدكتور هشام نشابة، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م.
- الفاسي، أحمد بن علي (ت ٨٣٢هـ/١٤٢٩م).
- ١٦٣- ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد، تحقيق كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- ١٦٤- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، تحقيق الدكتور عمر عبدالسلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- ١٦٥- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق فؤاد سيد، محمود الطناحي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- الفراء الحنبلي، محمد بن الحسين، (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م).
- ١٦٦- الأحكام السلطانية، تحقيق محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت، طبعة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

- الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت ١٧٥هـ/٧٩١م).
- ١٦٧- كتاب العين، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، الدكتور إبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ/٤١٤م).
- ١٦٨- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق محمد علي النجار، إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، طبعة ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م.
- ١٦٩- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تحقيق محمد المصري، مركز المخطوطات وإحياء التراث، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- ١٧٠- القاموس المحيط، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- القرشي، عبدالرحيم بن علي بن شيت (ت ٦٢٥هـ/١٢٢٧م).
- ١٧١- معالم الكتابة ومغامم الإصاابة، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- القرشي، محمد بن محمد، المعروف بابن الأخوة (ت ٧٢٩هـ/١٣٢٩م).
- ١٧٢- معالم القرية في أحكام الحسبة، تحقيق الدكتور محمد محمد شعبان، صديق أحمد عيسى المطيعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، طبعة ١٩٧٦م.
- القرمانى، أحمد بن يوسف (ت ١٠١٩هـ/١٦١٠م).
- ١٧٢- أخبار الدول وأثار الأول في التاريخ، تحقيق الدكتور أحمد حطيط، الدكتور فهمي سعد، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- القزويني، زكريا بن محمد بن محمد (ت ٦٨٢هـ/١٢٨٣م).
- ١٧٤- أثار البلاد وأخبار العباد، دار بيروت، بيروت، طبعة ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.
- القشيري، عبدالكريم بن هوازن (ت ٤٦٥هـ/١٠٧٢م).
- ١٧٥- الرسالة القشيرية، تحقيق عبدالحليم محمود، محمود بن الشريف، دار الكتب الحديثة، القاهرة، طبعة ١٩٧٤م.
- القشيري، مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ/٨٧٤هـ).
- ١٧٦- صحيح مسلم، تحقيق فؤاد عبدالباقي، دار الفكر، بيروت، طبعة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- القفطي، علي بن يوسف (ت ٦٢٤هـ/١٢٢٦م).
- ١٧٧- إنباه الرواة على أبناء النحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

- القلقشندي، أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)
- ١٧٨- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، شرح وتعليق محمد حسين شمس الدين، نبيل خالد الخطيب، يوسف علي طويل، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- القيسي، مكي بن ابي طالب (ت ٤٣٧هـ/١٠٤٥م).
- ١٧٩- الإبانة عن معاني القراءات، تحقيق الدكتور عبدالفتاح إسماعيل شلبي، نشر المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.
- الكتبي، محمد بن شاکر (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م).
- ١٨٠- فوات الوفيات، تحقيق الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، بدون طبعة ولا تاريخ.
- ماركوبولو (ت ٧٢٥هـ/١٣٢٤م).
- ١٨١- رحلات ماركو بولو، ترجمها الى العربية عبدالعزيز جاويد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، طبعة ١٩٧٧م.
- الماوردي، علي بن محمد بن حبيب (ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م).
- ١٨٢- الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق الدكتور أحمد مبارك البغدادي، مكتبة ابن قتيبة، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
- ١٨٣- الحاوي الكبير، تحقيق علي بن محمد معوض، عادل أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.
- ١٨٤- النكت والعيون، أو تفسير الماوردي، تحقيق السيد بن عبدالمقصود بن عبدالرحيم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- المجاهد الرسولي، علي بن داود بن يوسف (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م).
- ١٨٥- الأقوال الكافية والفصول الشافية في الخيل، تحقيق الدكتور يحيى وهيب الجبوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- مجهول (ت بعد ٨٤٠هـ/١٤٣٦م).
- ١٨٦- تاريخ الدولة الرسولية في اليمن، تحقيق عبدالله محمد الحبشي، الكاتب العربي، دمشق، طبعة ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.
- المخلافي، عبدالفتاح بن محمد بن علي (ت بعد ٩٩٦هـ/١٥٨٧م).
- ١٨٧- المعتبر في فضل جبل صبر، تحقيق محمد علي الأكوغ، المعمل الفني للطباعة والتجليد، تعز، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

- المطري، عبدا لله بن محمد بن أحمد بن خلف (ت ١٧٦٥هـ/٢٣٦٣م) •
- ١٨٨- ذيل طبقات الفقهاء الشافعيين لابن كثير، تحقيق الدكتور أحمد عمر هاشم، الدكتور محمد زينهم عزب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، طبعة ١٤١٣هـ/١٩٩٣م •
- المظفر الرسولي، يوسف بن عمر بن علي (ت ١٢٩٤هـ/١٢٩٤م) •
- ١٨٩- المخترع في فنون من الصنع، تحقيق الدكتور محمد عيسى صالحية، الشراع العربي، الكويت، الطبعة الأولى، ١٩٨٩م •
- ١٩٠- المعتمد في الأدوية المفردة، تحقيق مصطفى السقا، دار القلم، بيروت، بدون طبعة ولا تاريخ •
- المقدسي، أبو شامة، عبدالرحمن بن إسماعيل (ت ١٢٦٥هـ/١٢٦٦م) •
- ١٩١- الذيل على الروضتين، نشر السيد عزت العطار الحسيني، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٤م •
- المقرئزي، أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م) •
- ١٩٢- درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، تحقيق الدكتور محمد كمال الدين عز الدين علي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م •
- ١٩٣- السلوك لمعرفة دول الملوك، الجزء الثالث، تحقيق الدكتور سعيد عبدالفتاح عاشور، دار الكتب المصرية، القاهرة، طبعة ١٩٧٢م •
- ١٩٤- الطرفة الغربية في أخبار وادي حضرموت العجيبة، تحقيق باول برلي نوسكوفتش، بون، ١٨٦٦م •
- ١٩٥- المقفى الكبير، تحقيق محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩١م •
- المكناسي، أحمد بن محمد الشهر ابن القاضي (ت ١٠٢٥هـ/١٦١٦م) •
- ١٩٦- درة الحجال في أسماء الرجال، تحقيق الدكتور محمد الأحمدى أبو النور، دار التراث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩٠هـ/١٩٧١م •
- المنجم، إسحاق بن حسين (من علماء القرن الخامس) •
- ١٩٧- أكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، نشر إنجيلا كودازي، إيطاليا سنة ١٩٢٩م •
- الموصللي، موسى بن الحسين (ت ١٢٩٩هـ/١٢٩٩م) •
- ١٩٨- البرد الموشي في صناعة الإنشاء، تحقيق الدكتورة عفاف سيد صبرة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م •

- الناشري، حمزة بن عبد الله (ت ٩٢٦هـ/١٥١٩م) .  
 ١٩٩- إنتهاز الفرص في الصيد والقنص، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، الدار اليمنية للنشر  
 والتوزيع، صنعاء، طبعة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .
- الناشري، عثمان بن عمر (ت ٨٤٨هـ/١٤٤٤م) .  
 ٢٠٠- الشرح على متن الدرّة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر، تحقيق  
 عبدالرزاق علي إبراهيم موسى، المكتبة العصرية، بيروت، طبعة ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م .
- النويري، أحمد بن عبدالوهاب (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م) .  
 ٢٠١- نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى  
 ١٣٥٠هـ/١٩٣١م، والطبعة الثانية ١٣٤٨هـ/١٩٣٠م .
- الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب (ت ٣٤٥هـ/١٩٥٦م) .  
 ٢٠٢- الإكليل، الجزء ٢، ٨، تحقيق محمد بن علي الأكوغ، منشورات المدينة، بيروت، الطبعة  
 الثالثة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م .
- ٢٠٣- صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوغ، مركز الدراسات والبحوث اليمني،  
 صنعاء، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .
- الوصابي، محمد بن حمير (ت ٦٥١هـ/١٢٥٣م) .  
 ٢٠٤- ديوان ابن حمير، تحقيق محمد بن علي الأكوغ، دار العودة، بيروت، الطبعة الأولى،  
 ١٩٨٥م .
- اليامي، محمد بن حاتم بن أحمد (ت بعد ٧٠٢هـ/١٣٠٢م) .  
 ٢٠٥- السمط الغالي الثمن في أخبار الملوك من الغز باليمن، تحقيق الدكتور ركس سميث،  
 مجموعة جب التذكاري، لندن، ١٩٧٤م .
- اليحصبي، عياض بن موسى (ت ٥٤٤هـ/١١٤٩م) .  
 ٢٠٦- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع تحقيق السيد أحمد صقر، دار التراث،  
 القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م .
- اليافعي، عبد الله بن أسعد بن علي (ت ٧٦٨هـ/١٣٦٦م) .  
 ٢٠٧- ذكر مذاهب الفرق الثنتين وسبعين المخالفة للسنة والمبتدعين، تحقيق الدكتور موسى  
 بن سليمان الدويش، دار البخاري، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ .
- ٢٠٨- مرآة الجنان، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م .  
 والجزء الأول تحقيق الدكتور عبد الله الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى،  
 ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م .
- اليونيني، موسى بن أحمد بن محمد (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٥م) .  
 ٢٠٩- ذيل مرآة الزمان، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، الطبعة الثانية،  
 ١٤١٣هـ/١٩٩٢م .

## رابعاً : المراجع الحديثة :

- إبراهيم، محمد كريم (الدكتور) .
- ١- عدن دراسة في أحوالها السياسية والإقتصادية، (٤٧٦-٤٦٦هـ/١٠٨٣-١٢٢٨م)، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، شعبة الدراسات الإجتماعية، طبعة ١٩٨٥م .
- أحمد، محمد عبدالعال (الدكتور) (ت ١٤١٤هـ/١٩٩٣م) .
- ٢- الأيوبيون في اليمن مع مدخل في تاريخ اليمن الإسلامي إلى عصرهم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، فرع الإسكندرية، طبعة ١٩٨٠م .
- ٣- بنو رسول وبنو طاهر وعلاقات اليمن الخارجية في عهدهما، الهيئة المصرية العامة للكتاب، فرع الإسكندرية، طبعة ١٩٨٠م .
- الأشعب، خالص (الدكتور) .
- ٤- اليمن دراسة البناء الطبيعي والإجتماعي والإقتصادي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، سلسلة دراسات ، طبعة ١٩٨٢م .
- الأكوع، إسماعيل بن علي (القاضي) .
- ٥- الإمام محمد بن إبراهيم الوزير وكتابه العواصم والقواصم، دار البشير، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .
- ٦- البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .
- ٧- المدارس الإسلامية في اليمن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .
- الأكوع، محمد بن علي (القاضي) .
- ٨- الوثائق السياسية اليمنية من قبيل الإسلام إلى سنة ٣٣٢هـ/٩٤٣م، جمع وتحقيق، دار الحرية، بغداد، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م .
- ٩- اليمن الخضراء، مهد الحضارة، مطبعة السعادة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٩١هـ/١٩٧١م .
- أمين، محمد محمد، (الدكتور) .
- ١٠- الأوقاف والحياة الإجتماعية في مصر، دار النهضة العربية، القاهرة، طبعة ١٩٨٠م .

- أنيس، إبراهيم (الدكتور)، وآخرون .
- ١١- المعجم الوسيط ، دار الحديث، بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م .
- الباشا، حسن، (الدكتور) .
- ١٢- الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والأثار، دار النهضة العربية، القاهرة، طبعة ١٩٧٨م .
- ١٣- الفنون الإسلامية والوظائف على الأثار الإسلامية العربية، القاهرة، طبعة ١٩٦٥-١٩٦٦م .
- بدوي، أحمد أحمد، (الدكتور) .
- ١٤- الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية في مصر والشام، دار نهضة مصر، القاهرة، طبعة ١٩٧٢م .
- بدوي، عبدالمجيد أبو الفتوح (الدكتور) .
- ١٥- التاريخ السياسي والفكري للمذهب السني في المشرق الإسلامي، دار الوفاء، المنصورة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .
- بروكلمان ، كارل .
- ١٦- الأدبيات اليمنية في المكتبات والمراكز الثقافية العالمية، ترجمة صالح بن الشيخ أبوبكر، دار الحدائق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .
- البغدادي، إسماعيل باشا (ت ١٣٣٩هـ/١٠٢٠م) .
- ١٧- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الفكر، بيروت، طبعة ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .
- ١٨- هدية العارفين لأسماء المؤلفين وأثار المصنفين، دار الفكر، بيروت، طبعة ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .
- البكر، منذر عبدالكريم، (الدكتور) .
- ١٩- دراسات في تاريخ العرب قبل الإسلام، منشورات جامعة البصرة، طبعة ١٩٨٠م .
- جرادات، وليد محمد (الرائد) .
- ٢٠- الأهمية الإستراتيجية للبحر الأحمر، دار الثقافة، الدوحة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .
- الجرافي، عبدالله محمد (القاضي) .
- ٢١- المقتطف في تاريخ اليمن، منشورات العصر الحديث، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م .

- جروهمان ، أدولف •
- ٢٢- دائرة المعارف الإسلامية (مادة تعز)، دار المعرفة، بيروت، بدون طبعة ولا تاريخ •  
• باحنان، محمد بن علي بن عوض •
- ٢٣- جواهر الأحقاف، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، طبعة ١٣٨٣هـ/١٩٧٣م •  
• الحامد، صالح •
- ٢٤- تاريخ حضرموت، مكتبة الإرشاد، جدة، طبعة ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م •  
• الحبشي، عبدا لله محمد •
- ٢٥- حكام اليمن المؤلفون المجتهدون، دار القرآن الكريم، بيروت، طبعة  
١٣٩٩هـ/١٩٧٩م •
- ٢٦- حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول، منشورات وزارة الإعلام والثقافة، صنعاء،  
الطبعة الثانية، ١٩٨٠م •
- ٢٧- الصوفية والفقهاء في اليمن، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، طبعة ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م •
- ٢٨- الكتاب في الحضارة الإسلامية، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة  
الأولى، ١٩٨٢م •
- ٢٩- مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، المكتبة العصرية، بيروت، طبعة  
١٤٠٨هـ/١٩٨٨م •
- ٣٠- معجم النساء اليمنيات، دار الحكمة اليمنية، صنعاء، الطبعة الأولى،  
١٤٠٩هـ/١٩٨٨م •
- ٣١- مقامات من الأدب اليمني، دار اليمن الكبرى، صنعاء، الطبعة الأولى،  
١٤٠٤هـ/١٩٨٤م •
- الحجري، محمد أحمد، (القاضي) (ت ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م) •
- ٣٢- مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق القاضي إسماعيل بن علي الأكوغ، منشورات وزارة  
الإعلام والثقافة، صنعاء، طبعة ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م •  
• الحداد، محمد يحيى •
- ٣٣- تاريخ اليمن العام، منشورات المدينة، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م •  
• الحريري، محمد عيسى، (الدكتور) •
- ٣٤- معالم التطور السياسي في دولة بني نجاح باليمن وعلاقتهم بالصليحين، دار القلم،  
الكويت، طبعة ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م •



- حسن، زكي محمد (الدكتور) •
- ٣٥- فنون الإسلام، دار الرائد، بيروت، طبعة ١٤٠١هـ/١٩٨١م •
- حسين، جميل حرب محمود، (الدكتور) •
- ٣٦- الحجاز واليمن في العصر الأيوبي، دار تهامة، جدة، الطبعة الأولى،  
١٤٠٥هـ/١٩٨٥م •
- الحضرمي، عبدالرحمن بن عبدالله (ت ١٤١٤هـ/١٩٩٣م) •
- ٣٧- جامعة الأشاعر، دار آزال، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٥م •
- حمزة، عبداللطيف، (الدكتور) •
- ٣٨- الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي، دار الفكر العربي، القاهرة،  
الطبعة الثانية ١٩٨٦م •
- الخطيب، محمد عجاج، (الدكتور) •
- ٣٩- السنة قبل التدوين، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م •
- الدجيلي، محمد رضا حسن، (الدكتور) •
- ٤٠- الحياة الفكرية في اليمن في القرن السادس الهجري، منشورات مركز دراسات الخليج  
العربي، جامعة البصرة، شعبة دراسات العلوم الإجتماعية، طبعة ١٩٨٥م •
- دهمان، محمد أحمد •
- ٤١- معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر، دمشق، الطبعة  
الأولى، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م •
- الديوه جي، سعيد •
- ٤٢- تاريخ الموصل، مطبوعات المجمع العراقي، بغداد، طبعة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م •
- الرقيحي، أحمد عبدالرزاق، عبدالله الحبشي، علي الأنسي •
- ٤٣- فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير، صنعاء، وزارة الأوقاف والإرشاد، صنعاء،  
الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م •
- زامباور، إدورد فون (ت ١٣٦٩هـ/١٩٤٩م) •
- ٤٤- معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ترجمة الدكتور زكي محمد  
حسن، والدكتورة سيدة إسماعيل كاشف، وآخرون، دار الرائد، بيروت، طبعة  
١٤٠٠هـ/١٩٨٠م •

- أبو زيد، طه .  
 ٤٥- إسماعيل المقري، حياته وشعره، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .
- أبو زيد، علي .  
 ٤٦- البديعيات في الأدب العربي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .  
 • زبارة، محمد محمد، (القاضي) (ت ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م) .  
 ٤٧- أئمة اليمن، المطبعة الناصرية، تعز، طبعة ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م .  
 ٤٨- ملحق البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار المعرفة، بيروت، طبعة ١٩٨٥م .  
 • الزركلي، خير الدين .  
 ٤٩- الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثامنة ١٩٨٩م .  
 • زكي، نعيم (الدكتور) .  
 ٥٠- طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، طبعة ١٩٧٣م .  
 • الزهراني، ضيف الله يحيى (الدكتور) .  
 ٥١- زيف النقود الإسلامية، مطابع الصفا، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م .  
 • الزيلعي، أحمد عمر (الدكتور) .  
 الأوضاع السياسية والعلاقات الخارجية لمنطقة جازان، مطابع الفرزدق، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ/١٩٩٢م .  
 • ساعاتي، يحيى محمود (الدكتور) .  
 ٥٣- الوقف وبنية المكتبة العربية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .  
 • السومحي، أحمد عبدا لله (الدكتور) .  
 ٥٤- أدب اليمن في القرنين الأول والثاني الهجريين، المطبعة العربية، جدة، طبعة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

- السياغي، حسين بن أحمد، (القاضي) •
- ٥٥- معالم الأثار اليمنية، منشورات مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٩٨٠م •
- سيد، أيمن فؤاد (الدكتور) •
- ٥٦- تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن حتى نهاية القرن السادس الهجري، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م •
- ٥٧- مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي، المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية، القاهرة، طبعة ١٩٧٤م •
- سيد، فؤاد •
- ٥٨- فهرس المخطوطات المصورة في معهد المخطوطات العربية، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٩٥٤م •
- شاكر، مصطفى (الدكتور) •
- ٥٩- التاريخ العربي والمؤرخون، دارسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الاسلام، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨٠م •
- الشامي، أحمد محمد •
- ٦٠- تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي، دار النفائس، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م •
- الشجاع، عبدالرحمن عبدالواحد (الدكتور) •
- ٦١- اليمن في ظل الإسلام، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م •
- ٦٢- اليمن في عيون الرحالة، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م •
- شرف الدين، أحمد حسين •
- ٦٣- اليمن عبر التاريخ، مطابع الفرزدق، الرياض، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م •
- شلبي، أحمد (الدكتور) •
- ٦٤- التربية الإسلامية، نظمها - فلسفتها - تاريخها، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة السادسة ١٩٧٨م •
- الشنطي، عصام (الدكتور) •
- ٦٥- المخطوطات التي صورها المعهد من دار المخطوطات في صنعاء، نشر معهد المخطوطات العربية، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م •

- شهاب، حسن .
- ٦٦- اضواء على تاريخ اليمن البحري، دار العودة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٨١م .
- الشيخة، مصطفى عبدا لله (الدكتور) .
- ٦٧- مدخل إلى العمارة والفنون الإسلامية، وكالة أسكرين للدعاية والتجهيز الفني، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م .
- الصلح، صبحي، (الدكتور) .
- ٦٨- علوم الحديث ومصطلحه، نشر جامعة دمشق، طبعة ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م .
- الطويل، السيد رزق (الدكتور) .
- ٦٩- في علوم القرآن، نشر المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .
- الطياوي، عبداللطيف (الدكتور) .
- ٧٠- محاضرات في تاريخ العرب والإسلام، دار الأندلس، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٩م .
- عارف، أحمد عبدا لله (الدكتور) ؛
- ٧١- مقدمة في الإتجاهات الفكرية والسياسية في اليمن، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩١م .
- العبدلي، أحمد فضل .
- ٧٢- هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن، دار العودة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .
- عبدالعال، حسن .
- ٧٣- التربية الإسلامية في القرن الرابع الهجري، دار الفكر العربي، القاهرة، طبعة ١٩٨٧م .
- عبدالمهدي، عبدالجليل حسن (الدكتور) .
- ٧٤- الحركة الفكرية في ظل المسجد الأقصى في العصرين الأيوبي والمملوكي، مكتبة الأقصى، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .
- عثمان، شوقي عبدالقوي (الدكتور) .
- ٧٥- تجارة المحيط الهندي في عصر السيادة الإسلامية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأداب، الكويت، طبعة ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .
- عسيري، محمد علي .
- ٧٦- الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في العصر الأيوبي، دار المدني، جدة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

- عسيري، مريزن سعيد (الدكتور) •  
 ٧٧- الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة،  
 الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م •  
 • العقيلي، محمد أحمد •
- ٧٨- التصوف في تهامة، دار البلاد للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة الثانية، بدون طبعة ولا  
 تاريخ •
- ٧٩- مختارات من ديوان الشاعر القاسم بن علي بن هتميل، مطابع جازان، الطبعة الثانية،  
 ١٤١٠هـ/١٩٨٩م •
- ٨٠- المخلاف السليماني، دار اليمامة، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م •  
 • علي، سعيد إسماعيل (الدكتور) •
- ٨١- معاهد التربية الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، طبعة ١٩٨٦م •  
 • العمري، حسين عبد الله (الدكتور) •
- ٨٢- الأمراء العبيد والمماليك في اليمن، دار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة الأولى،  
 ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م •  
 • عيسى، أحمد (الدكتور) •
- ٨٣- معجم الأطباء، دار الرائد، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م •  
 • عيسى، محمد عبد الحميد (الدكتور) •
- ٨٤- تاريخ التعليم في الأندلس، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م •  
 • بافقيه، محمد عبدالقادر (الدكتور) •
- ٨٥- تاريخ اليمن القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، طبعة ١٩٨٥م •  
 • فهمي، عبدالرحمن (الدكتور) •
- ٨٦- فجر السكة العربية، دار الكتب، القاهرة، طبعة ١٩٦٥م •  
 • فياض، عبد الله (الدكتور) •
- ٨٧- تاريخ التربية عند الإمامية وأسلافهم من الشيعة، مطبعة أسعد، بغداد، طبعة  
 ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م •  
 • القاضي، وداد (الدكتور) •
- ٨٨- بشر بن ابي كبار البلوي، نموذج من النثر الفني في اليمن، دار الغرب الإسلامي،  
 بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م •

- الكبسي، محمد بن إسماعيل (ت ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م) •  
 ٨٩- اللطائف السنوية في أخبار الممالك اليمنية، نشر عبد الله محمد الكبسي، مطبعة السعادة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٣م •  
 • كحالة، عمر رضا •
- ٩٠- معجم المؤلفين، تراجم مصنفى الكتب العربية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون طبعة ولا تاريخ •
- الكندي، سالم بن محمد بن سالم (ت ١٣١٠هـ/١٨٩٢م) •  
 ٩١- تاريخ حضرموت، المسمى بالعدة المفيدة الجامعة لتواريخ قديمة وحديثة، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩١م •  
 • لقمان، حمزة علي •
- ٩٢- تاريخ القبائل اليمنية، دار الكلمة، صنعاء، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م •  
 • اللميلم، عبدالعزيز محمد (الدكتور) •
- ٩٣- رسالة المسجد في الإسلام، مؤسسة فؤاد بعينو، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م •  
 • المبادر، سعدون سالم •
- ٩٤- الجمهورية العربية اليمنية، مجموعة أبحاث، القسم الجغرافي، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة شعبة الدراسات السياسية الإستراتيجية، طبعة ١٩٨٥م •  
 • متولي، محمد (الدكتور)، الدكتور محمود أبو العلا •
- ٩٥- جغرافية شبه جزيرة العرب، جغرافية اليمن الشمالي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٧٨م •  
 • المشني، مصطفى إبراهيم (الدكتور) •
- ٩٦- مدرسة التفسير في الأندلس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م •  
 • معروف، ناجي، (الدكتور) •
- ٩٧- أصالة الحضارة العربية الإسلامية، دار الثقافة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م •  
 • المقحفي، إبراهيم أحمد •
- ٩٨- معجم المدن والقبائل اليمنية، دار الكلمة، صنعاء، طبعة ١٩٨٥م •

- موسى، اشرف محمد •
- ٩٩- الكتابة العربية والأدبية والعلمية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٧م •
- ميتشل، دينكن (الدكتور) •
- ١٠٠- معجم علم الاجتماع، ترجمة الدكتور إحسان محمد الحسن، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، طبعة ١٩٨٠م •
- النباهين، علي سالم •
- ١٠١- نظام التربية الإسلامية في عصر دولة المماليك، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨١م •
- النشار، السيد السيد •
- ١٠٢- تاريخ المكتبات في مصر العصر المملوكي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م •
- الهلالي، هادي، عطية مطر (الدكتور) •
- ١٠٣- نشأة الدراسات النحوية واللغوية في اليمن وتطورها، دار أفاق عربية، بغداد، طبعة ١٩٨٤م •
- الهمداني، حسين فيض الله (الدكتور) •
- ١٠٤- الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن، منشورات المدينة، صنعاء، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م •
- هنتس، فالتر •
- ١٠٥- المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادها في النظام المتري، ترجمة كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان الطبعة الثانية، ١٩٨٢م •
- الويسي، حسين بن علي •
- ١٠٦- اليمن الكبرى، النهضة العربية، القاهرة، طبعة ١٩٦٢م •

## خامسا : الرسائل الجامعية :

- البشري، سعد عبدا لله .
- ١- الحياة العلمية في عصر الخلافة في الأندلس، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .
- جلال، آمنة حسين .
- ٢- علاقة سلاطين بني رسول بالحجاز، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الشريعة، جامعة الملك عبدالعزيز، فرع مكة المكرمة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .
- الزهراني، رحمة أحمد .
- ٣- بلاد اليمن في العصر العباسي الأول، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .
- السروري، محمد عبده .
- ٤- مظاهر الحضارة في الدول المستقلة باليمن، رسالة دكتوراة غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .
- السندي، عبدالعزيز راشد .
- ٥- المدارس وأثرها على الحياة العلمية في اليمن في عصر الدولة الرسولية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .
- الشجاع، عبدالرحمن عبدالواحد .
- ٦- الحياة العلمية في اليمن في القرنين الثالث والرابع للهجرة، رسالة دكتوراة غير منشورة مقدمة إلى كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .
- العايد، سليمان إبراهيم .
- ٧- الفرر الثالثة، للفيروزآبادي، دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية اللغة العربية، جامعة الملك عبدالعزيز، فرع مكة المكرمة، ١٣٩٨هـ .
- العبد اللطيف، عبدالرحمن صالح .
- ٨- الاستعداد لرتبة الاجتهاد، للموزعي، دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٩هـ .



- عسيري، محمد علي مسفر .
- ٩- أبو الحسن الخزرجي وأثاره التاريخية، رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .
- عليان، محمد عبدالفتاح .
- ١٠- الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في عهد بني رسول، رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٣م .
- غزالي، نصاري فهمي محمد .
- ١١- العلاقات المصرية اليمنية على عهد الدولتين الفاطمية والأيوبيية، وتأثيرها السياسي والحضاري في اليمن، رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٩٨٤م .
- مجاهد، أحمد حيدر .
- ١٢- التعليم في اليمن في عهد دولة بني رسول خلال القرنين السابع والثامن الهجريين، رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٩٢م .
- المدخلي، محمد ربيع .
- ١٣- الأحوال السياسية والمظاهر الحضارية في عصر السلطان عامر بن عبدالوهاب الطاهري، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة إلى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م .
- المرسي، حياة عبدالقادر .
- ١٤- تاريخ اليمن وعلاقاته بالدولتين العباسية والفاطمية خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين، رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .
- معتوق، صالح يوسف .
- ١٥- علم الحديث في مكة المكرمة خلال العصر المملوكي، رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى كلية الدعوة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٧هـ/
- المقري، أحمد محمد .
- ١٦- تيسير البيان، للموزعي، دراسة وتحقيق، رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية أصول الدين، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م .
- المندي، داود، داود .
- ١٧- الزراعة في اليمن في عصر الدولة الرسولية، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب، جامعة اليرموك، إربد، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م .

## سادسا: الدوريات والأبحاث وغيرها

- أبيض، ملكة (الدكتورة) •
- ١- مؤسسات التربية العربية في الشام حتى أواسط القرن الرابع الهجري، بحث قدم مع أبحاث تحت عنوان (التربية العربية الإسلامية المؤسسات والممارسات) • المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، عمان ١٩٨٩م •
- الأكوع، إسماعيل بن علي (القاضي) •
- ٢- أفعال، مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة، مجلد ٢١، عدد ١، سنة ١٩٧٥م •
- ٣- طائفة من أوزان أسماء القبائل، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، ملجد ٦٢، الجزء الثاني/ ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م •
- ٤- مخالف اليمن، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، عمان، العدد ٣٢، السنة ١١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م •
- ٥- مدخل إلى معرفة هجر العلم ومعاقله في اليمن، بحث قدم مع أبحاث تحت عنوان (التربية العربية الإسلامية، المؤسسات والممارسات)، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، ١٩٩٠م •
- أبو زيد، علي •
- ٦- البديعيات وبديعيات يمينية، مجلة الإكليل، صنعاء، العدد الأول، السنة الثانية، ١٤٠٢هـم ١٩٨٢م •
- البركاتي، ناصر عبد الله (الدكتور) •
- ٧- بنو رسول وعلاقتهم بالبيت الأيوبي، مجلة جامعة أم القرى، العدد ٤، سنة ١٤١١هـ •
- جازم، محمد عبد الرحيم •
- ٨- الحرف والمنتجات الحرفية في مدينة صنعاء، في أوائل دولة بني رسول، صحيفة الثورة، صنعاء، السبت ٢٦ محرم، ١٤٠٨هـ، الأحد ٢٤ ذو الحجة ١٤٠٨هـ •
- الحبشي، عبد الله محمد •
- ٩- تاريخ التربية والتعليم في عصر بني رسول، مجلة الغد، صنعاء، العدد الرابع، السنة الثالثة، سنة ١٩٧٧م •
- ١٠- الجندي وجهوده في ضبط البلدان اليمنية، مجلة العرب، الرياض، الجزء ٣-٤، السنة ٢١، رمضان، شوال ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦، الجزء ٩-١٠، السنة ٢١، الربيعان، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م •

- ١١- جوانب من الحياة الاقتصادية في التاريخ اليمني، مجلة اليمن الجديد، صنعاء، العدد ٥١-٥٢، سنة ١٩٧٩م.
- ١٢- علماء بني ناشر، مجلة العرب، الرياض، شوال، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.
- ١٣- العلماء القامون إلى اليمن في العصر الرسولي، مجلة اليمن الجديد، صنعاء، العدد الأول، محرم، سنة ١٣٩٤هـ.
- ١٤- مؤلفات أهل اليمن في علم الفلك، مجلة الإكليل، صنعاء، العدد الأول، السنة الأولى، صفر ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- الحضرمي، عبدالرحمن عبدا لله.
- ١٥- المؤرخون والسبوت في زيد، مجلة دراسات يمنية، صنعاء العدد ٤٦، شوال، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- الحكمي، أحمد حافظ (الدكتور).
- ١٦- الأخيلة والصور الفنية في شعر جنوبي الجزيرة العربية، مجلة كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، العددان ١٣-١٤، ١٤٠٣-١٤٠٤هـ.
- خليفة، ربيع حامد (الدكتور).
- ١٧- توقيعات الصناع والفنانين على الآثار والفنون اليمنية الإسلامية، مجلة الإكليل، صنعاء، العدد ٣-٤، سنة ١٤٠٩هـ.
- ١٨- طراز المسكوكات الرسولية، مجلة الإكليل، صنعاء، العدد الثاني، السنة السابعة، ١٤٠٩هـ.
- دراج، سيد أحمد (الدكتور).
- ١٩- إيضاحات جديدة عن التحول في تجارة البحر الأحمر، محاضرات الجمعية التاريخية المصرية، سنة ١٩٦٨م.
- ربيع، حسنين محمد (الدكتور).
- ٢٠- البحر الأحمر في العصر الأيوبي، أبحاث الأسبوع العلمي الثالث تحت عنوان (البحر الأحمر في التاريخ والسياسة الدولية المعاصرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، ١٩٨٠م).
- زيادة، نقولا (الدكتور).
- ٢١- الطرق التجارية في العصور الوسطى (سلع ومتاجر)، مجلة تاريخ العرب والعالم، بيروت، العدد ٦٢-٦٣، سنة ١٩٨٣-١٩٨٤م.

- الزيلعي، أحمد عمر (الدكتور).
- ٢٢- دراهم رسولية مظفرية نقش عليها إسم الخليفة المستعصم بالله بعد وفاته، مجلة اليرموك للمسكوكات، جامعة اليرموك، المجلد الخامس، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
- سارجنت، روبرت.
- ٢٣- ميناء عدن وميناء الشحر، مجموعة مقالات تحت عنوان (حول مصادر التاريخ الحضرمي) • ترجمة سعيد عبدالحير النوبان، نشر جامعة عدن، بدون طبعة ولا تاريخ.
- السامرائي، حسام الدين (الدكتور).
- ٢٤- المدرسة مع التركيز على النظاميات، بحث قدم مع أبحاث تحت عنوان (التربية الإسلامية، المؤسسات والممارسات)، انجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، عمان، ١٩٨٩م.
- سعيد، شايف عبده (الدكتور).
- ٢٥- الحياة الإقتصادية في اليمن، مجلة دراسات يمنية، صنعاء، العدد ١٤، سنة ١٤١١هـ.
- سعيد، عبدالغني.
- ٢٦- مدينة السوا دراسه تاريخية أثرية، مجلة الإكليل، صنعاء، العدد ٣٢، السنة ١١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- سيد، أيمن فؤاد.
- ٢٧- مؤرخو اليمن في القرن السادس الهجري، مجلة العرب، الرياض، الجزء ١١، السنة ٥، جهادى الأولى، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.
- السيف، عبدالله محمد (الدكتور).
- ٢٨- الصناعة في الجزيرة العربية في العصر العباسي، مجلة كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الرياض، مجلد ١٢، العدد ٢٢، سنة ١٩٨٥م.
- ٢٩- الصناعة في اليمن في العصر الأموي، مجلة الدارة، الرياض، العدد الثالث، السنة ١٩، ١٤١٤هـ.
- سيف النصر، محمد (الدكتور).
- ٣٠- المدارس اليمنية تخطيطاتها وعناصرها المعمارية، مجلة الإكليل، صنعاء، العدد الأول، السنة الثالثة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م.
- شهاب، حسن صالح.
- ٣١- عدن في عهد الدولة الرسولية، مجلة التراث، عدن، العدد الرابع، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

- عاشور، سعيد عبدالفتاح (الدكتور) •
- ٣٢- التعليم العالي في العصور الوسطى، أبحاث تاريخية تحت عنوان (الذكرى والتاريخ) ذات السلاسل، الكويت، طبعة ١٩٧٨م •
- عبدالباري، طاهر •
- ٣٣- اليمن والحجاز كما رآها ابن الجاور، مجلة دراسات يمنية، صنعاء، العدد ٣١، جمادي الآخر وشعبان، ١٤٠٨هـ •
- عبدا لله، يوسف محمد (الدكتور) •
- ٣٤- مدينة السوا في كتاب الطواف حول البحر الإرتيري، مجلة دراسات يمنية، صنعاء، العدد ٣٣، سنة ١٤٠٨هـ •
- عبدالمنعم، شاكر محمود (الدكتور) •
- ٣٥- الأشرف إسماعيل الغساني وجهوده الثقافية، مجلة المؤرخ العربي، بغداد، العدد الثامن، ١٩٨٧م •
- ٣٦- الملك الأفضل العباس الغساني مؤرخا، مجلة المؤرخ العربي، العدد الثالث ١٩٧٩م •
- - عزري، وفية •
- ٣٧- نماذج من الفنون الإسلامية في اليمن، مجلة المجلة، القاهرة، العدد ٧١، السنة السادسة، ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م •
- العليمي، أحمد محمد (الدكتور) •
- ٣٨- أعلام مدرسة الحديث في اليمن وجهودهم في حفظ السنة، مجلة الأداب، جامعة الإمارات، العدد الخامس، سنة ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م •
- العميد، طاهر مظفر •
- ٣٩- بناء مدينة زبيد، مجلة كلية الأداب، جامعة بغداد، العدد ١٣، سنة ١٩٧٠م •
- فاريكو، دانيال •
- ٤٠- التوقيعات الزراعية والعلمية بالتقويم المجهول من عصر بني رسول، مجلة دراسات يمنية، صنعاء، العدد ٢٠، سنة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م •
- الفرقور، محمد عبداللطيف (الدكتور) •
- ٤١- أدب الإجازات عند المسلمين، مجلة الفيصل، الرياض، العدد ٧٩، محرم سنة ١٤٠٤هـ •

- القدسي، محمد أحمد.
- ٤٢- جبل صبر والناطق المجاورة، مجلة دراسات يمنية، صنعاء، العدد ٣٨، سنة ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- قمبر، محمود (الدكتور).
- ٤٣- الرحلة العلمية وقيمتها التربوية، حولية كلية التربية، جامعة قطر، العدد السادس، السنة ٦، سنة ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- كرم الله، إسماعيل.
- ٤٤- زيبدة مدينة العلم والعلماء، مجلة الإرشاد اليمنية، صنعاء، العدد الثاني، السنة الثالثة، صفر ١٤٠١هـ.
- كنج، ديفيد (الدكتور).
- ٤٥- حول تاريخ الفلك في العصر الوسيط في اليمن، مجلة الإكليل، صنعاء، العدد الأول، السنة الأولى، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- ماضي، محمد (الدكتور).
- ٤٦- دولة اليمن الزيدية، المجلة التاريخية المصرية، مجلد ٣، العدد الأول، سنة ١٩٥٠م.
- محفوظ، حسين علي.
- ٤٧- نفائس المخطوطات العربية في إيران، مجلة معهد المخطوطات العربية، القاهرة، المجلد الثالث، العدد الأول، شوال، ١٣٧٦هـ.
- محمد، غازي رجب.
- ٤٨- اليمن وصلاتها الفنية في العصر الإسلامي، مجلة المؤرخ العربي، بغداد، العدد ٤٣، السنة ٦، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- النبراي، رأفت (الدكتور).
- ٤٩- دراسة لقطعتين نادرتين من المنسوجات الإسلامية، مجلة الدارة، الرياض، العدد الثاني، السنة ١٣، محرم، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

## محتويات الرسالة

الصفحة	الموضوع
٦ - ١	المقدمة وتشمل أ - أهمية الدراسة، الصعوبات التي واجهت الباحث والمنهج المتبع في البحث
١٥ - ٧	ب - التعريف بأهم المصادر التي قام عليها البحث
	التمهيد ويشمل الآتي :
٢٠ - ١٦	• موقع مدينة تعز الجغرافي
٢٣ - ٢١	• حدودها وسنة تأسيسها
٢٧ - ٢٣	• أهميتها الجغرافية والحضارية
٣٧ - ٢٨	• أهم أعمالها
٤٦ - ٣٧	• ملامح الحياة العلمية في تعز خلال العصر الأيوبي
٧٢ - ٤٧	• الأوضاع السياسية وأثرها على الحياة العلمية
٩٦ - ٧٣	• الأوضاع الاقتصادية وأثرها على الحياة العلمية
١١٨ - ٩٧	• الأوضاع الاجتماعية وأثرها على الحياة العلمية
١١٩ - ١١٨	• الأوضاع الدينية وأثرها على الحياة العلمية
	الفصل الأول (١) - مظاهر الحركة العلمية في تعز في عصر بني رسول وتشمل الآتي
١٣٢ - ١٢١	• تلقي ملوك بني رسول العلم على عدد من الشيوخ
١٤٠ - ١٣٢	• إشتغال ملوك بني رسول بالعلم ومساهماتهم في حركة التأليف
١٥١ - ١٤١	• تشجيع ملوك بني رسول للعلماء على تصنيف المؤلفات العلمية وتخصيص حوافز قيمة لهم
١٧١ - ١٥٢	• إجلال ملوك بني رسول للعلماء وتقديرهم ورفع منزلتهم
١٩٥ - ١٧٢	• بناء المؤسسات العلمية في كثير من المناطق اليمنية ووقف الأوقاف عليها
١٩٨ - ١٩٦	٢ - حركة التأليف
٢٢٣ - ١٩٩	٣ - خزائن الكتب وأنواعها
	الفصل الثاني : أماكن التعليم ونظمه وتشمل الآتي :
٢٣٧ - ٢٢٥	١ - المساجد ودورها العلمي
٢٨٥ - ٢٣٨	٢ - المدارس وأشهر المدرسين فيها
٢٩٧ - ٢٨٦	٣ - الأربطة والخوانق ودورها العلمي
٢٩٩ - ٢٩٨	٤ - دور الأيتام ودورها العلمي
٣٠١ - ٣٠٠	٥ - دور الضيف ودورها العلمي
٣٠٣ - ٣٠٢	٦ - منازل العلماء ودورها العلمي
٣١٩ - ٣٠٤	٧ - الرحلات العلمية أهميتها، أنواعها، ودورها العلمي
٣٢٧ - ٣٢٠	٨ - الإجازات العلمية وأهميتها

الفصل الثالث : النشاط العلمي ويشمل الآتي :

أولا - العلوم الشرعية وهي كما يلي :

• علوم القرآن الكريم والقراءات

• علم التفسير

• علم الحديث

• علم الفقه وأصوله

• علم الفرائض - السيرة النبوية - علم الكلام

ثانيا - علوم اللغة العربية : مدخل

• علم اللغة

• علم النحو

• علم العروض والقوافي

• العلوم البلاغية وفروعها

• علوم الأدب وأنواعه

ثالثا - العلوم الإجتماعية وتشمل: التاريخ، الأنساب، النظم الإسلامية

رابعا - العلوم العلمية وتشمل الآتي :

• الرياضيات وفروعها

• العلوم الفلكية، العلوم الزراعية

• العلوم الطبية وفروعها

الفصل الرابع : موارد الإنفاق على التعليم ويشمل الآتي :

أولا - الأوقاف وأنواعها

• تنظيم الوقف

• تمويل التعليم في المؤسسات التعليمية

• الهيئة العاملة في المؤسسات التعليمية ومرتباتهم

ثانيا - الهبات والصدقات وأنواعها

ثالثا - الإنفاق الحكومي

الخاتمة

الملاحق

قائمة المصادر

المحتويات العامة للرسالة

٣٢٩ - ٣٤٢

٣٤٣ - ٣٥٢

٣٥٣ - ٣٦٥

٣٦٦ - ٣٨٤

٣٨٥ - ٣٨٩

٣٩٠ - ٣٩١

٣٩٤ - ٣٩٧

٣٩٧ - ٤٠٤

٤٠٥ - ٤٠٩

٤١٠ - ٤١٦

٤١٧ - ٤٤٥

٤٤٦ - ٤٥٩

٤٦٠ - ٤٦٤

٤٦٥ - ٤٧٤

٤٧٦ - ٤٨٨

٤٩٠ - ٥٠٦

٥٠٧ - ٥٠٩

٥١٠ - ٥١٣

٥١٣ - ٥٣٩

٥٤٠ - ٥٥٠

٥٥١ - ٥٥٢

٥٥٣ - ٥٥٨

٥٥٩ - ٥٨٥

٥٨٦ - ٦٢٨

٦٢٩ - ٦٣٠